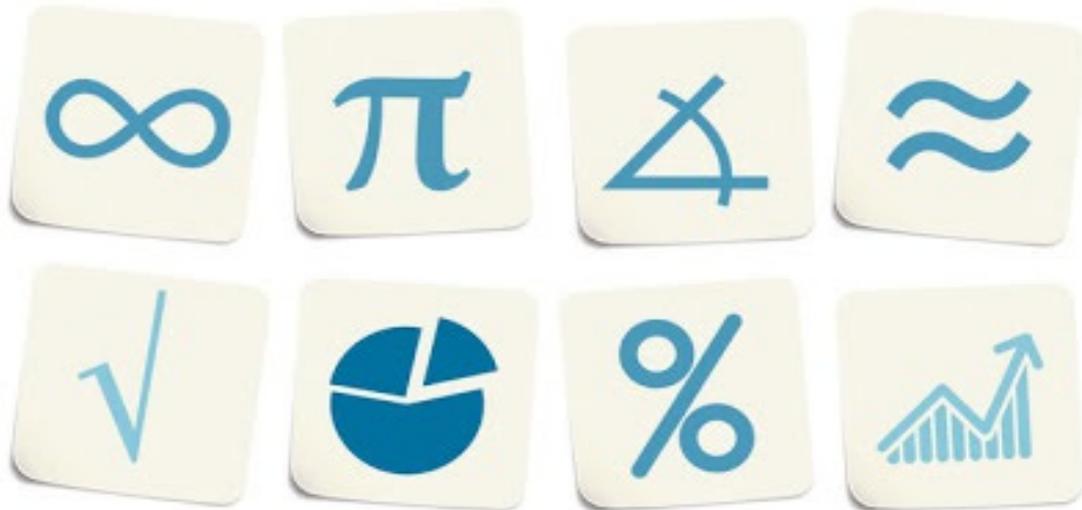


تعلم حب^٤ الرياضيات^٤

إستراتيجيات تدريس
لتغيير اتجاهات الطلاب وتحقيق النتائج



د. جودي ويليس

نقلته إلى العربية
سهام جمال

تَعْلَمُ حُبَّ الرِّيَاضِيَّاتِ

إستراتيجيات تدريس لتغيير
اتجاهات الطلاب وتحقيق النتائج

د. جودي ويليس

JUDY WILLS

رؤية طبية أعصاب ومعلمة صف

مراجعة

داود سليمان القرنة

نقلته إلى العربية

سهام جمال

العبيكان
Obekon

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع
King Abdulaziz & his Companions Foundation for Giftedness & Creativity



ح

مكتبة العبيكان، 1435هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ويليس، جودي

تعلم حب الرياضيات. / جودي ويليس؛ سهام جمال. - الرياض 1435هـ

240 ص؛ 24 × 16,5 سم

ردمك: 5 - 637 - 503 - 603 - 978

2 - الرياضيات - طرق التدريس

1 - الرياضيات - تعليم

ب - العنوان

أ - جمال، سهام (مترجم)

رقم الإيداع: 1122 / 1435

ديوي: 372.7

الطبعة العربية الأولى 1435هـ - 2014م

تم إصدار هذا الكتاب ضمن مشروع النشر المشترك بين
مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع وشركة العبيكان للتعليم

الناشر **العبيكان** للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: 4808654 فاكس: 4808095 ص.ب: 67622 الرياض 11517

موقعنا على الإنترنت

www.obeikanpublishing.com

متجر **العبيكان** على أبل

<http://itunes.apple.com/sa/app/obeikan-store>

امتياز التوزيع شركة مكتبة **العبيكان**

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: 4808654 - فاكس: 4889023 ص.ب: 62807 الرياض 11595

قائمة المحتويات

7 المقدمة
	الفصل الأول
11 عكس السلبية تجاه الرياضيات من خلال تغيير المواقف؟
	الفصل الثاني:
23 فهم التحدي القابل للتحقيق والتخطيط له
	الفصل الثالث:
43 أمثلة على التخطيط المتميز للتحدي القابل للتحقيق
	الفصل الرابع:
61 الحدّ من القلق الناجم عن ارتكاب الأخطاء
	الفصل الخامس:
87 هل يمكنك تغيير مستوى ذكائك؟ نعم، تستطيع!
	الفصل السادس:
115 تحفيز طلابك جميعهم
	الفصل السابع:
141 توظيف المواقف الحياتية في حصة الرياضيات
	الفصل الثامن:
169 وضع أهداف الطالب لإثارة الدافعية
189 الخاتمة
	الملحق (أ):
191 مصادر من الإنترنت

الملحق (ب):

199 دليلك صاحب الدماغ
211 قائمة المصطلحات
221 قائمة المراجع
225 فهرس الكلمات
237 نبذة عن المؤلفة

«يمسي التاريخ الإنساني شيئاً فشيئاً سباقاً بين التعليم والكارثة».

هربرت ج. ويلز - كاتب بريطاني

ليست هناك مادة دراسية تثير الأعصاب مثل مادة الرياضيات؛ فهي غالباً ما تكون في آخر قائمة المواد التي يحبها الطلاب أو يهتمون بها أو قادرين على النجاح فيها. ومن الواضح، على نحو متزايد، أن بناء نظام تعليمي يوفر للطلاب أساس قوي في الرياضيات له أهمية كبيرة لكل من الأفراد والمجتمع.

وبصورة عامة، يقدم العالم لنا اليوم كمّاً هائلاً ومتزايداً من المعلومات (كمصادر الإنترنت) التي لم تُحصَ للتحقق من دقتها، أو تُقيم أهميتها للاستخدامات الممكنة كافة. لذا، وفي ضوء هذه الظروف، فإن القدرة على اتخاذ قرارات شخصية ومالية وسياسية وأخلاقية واجتماعية سليمة، يتطلب تفكيراً رياضياً، وملاحظات دقيقة واستنتاجات سليمة. وهذه المهارات بدورها تعتمد على المعلومات التي يتحقق الدماغ من صحتها ويفسرها، مستخدماً مهارات منطقية متقدمة.

وبصورة أكثر تحديداً، هناك حاجة إلى قوى عاملة تتمتع بمستوى تعليم جيد؛ لاستخدام التقنية التي تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم. ومن الواضح أن أصحاب العمل الذين يوظفون ميكانيكي سيارات أو سمكري، لا يبحثون عن يمتلكون معرفة قليلة في الرياضيات ليصلحوا سيارات الزبائن الثمينة، أو أنظمة تنقية المياه، مهما كانت المهارات الفنية التي يمتلكونها. ولسرعة تحول المستقبل إلى الحاضر، يظهر بوضوح حاجة الوظائف جميعها (التي تحتاج إلى العامل البشري) إلى التمتع بقدر من التفكير الرياضي. نظراً لأن المشكلات غير المتوقعة ستظهر

لا محالة، وستحتاج إلى حلول إبداعية. فلا الآلات لا الحواسيب تمتلك المعرفة المفاهيمية القابلة للتداول التي نحتاج إليها لحل هذه المشكلات. ما يدعو إلى الاطمئنان أن الوظائف ستكون دوماً متاحة للبشر ما داموا يمتلكون المعرفة الأساسية، والفهم النظري، والوظائف التنفيذية لقشرة الدماغ الأمامية.

فالتفكير الرياضي هو مثال ممتاز على مستوى التفكير العالي الخاص بقشرة الدماغ الأمامية. وتشمل الوظائف التنفيذية لهذه القشرة المسؤولية الشخصية، والتحكم في ردّ الفعل العاطفي، والتخطيط، وترتيب الأولويات، وتأجيل المتع، والتنظيم، والحلول الإبداعية للمشكلات، والتحليل الناقد، وإصدار الأحكام، والتوقع، والدافعية الذاتية، وهي المهارات نفسها التي يبحث عنها أصحاب العمل في القرن الواحد والعشرين. وتعكس هذه المهارات أيضاً ما يحتاج إليه مجتمع العولمة من أجل حل مجموعة واسعة من المشكلات المعروفة وغير المعروفة على حدّ سواء. وعلى الرغم من أن هذه الوظائف التنفيذية، لا تزال في طور النشوء عند طلابك، ولكن إرشاداتك وخبراتك ستساعدهم على إدراك العلاقة الكامنة بين بذل الجهد والتحسّن، وبالتالي تطوير هذه الوظائف الضرورية.

يتمتع الطلاب ذوي الكفايات الرياضية بقدرات نقدية أخرى كالتفكير المنطقي، والتجريد، وإدراك الأنماط والعلاقات، والتفكير النظري، وهي مهارات ضرورية لاستخدام المعرفة وتطبيقها في سياقات مختلفة (وزارة التعليم الأمريكية، 2008). تعد العمليات المستخدمة في التفكير المنطقي- الرياضي، وهي التصنيف في مجموعات والتصنيف والاستدلال والتعميم والحساب واختبار الفرضيات أساسيات مهارات التفكير العليا التي تُستخدم في مواد أخرى غير الرياضيات. تمنح الوظائف التنفيذية طلاب اليوم الفرصة ليكونوا أصحاب الحلول الإبداعية للمشكلات في المستقبل فبهذه القدرات، سيتمكّن طلابنا من أن يلجوا القرن الواحد والعشرين بشجاعة وثقة عاليتين.

الانتقال من السلبية إلى الإيجابية

في كثير من الأحيان يمتلك الطلاب مواقف سلبية تجاه تعلم الرياضيات، وبإمكانك اتخاذ خطوات للتغلب على هذه يمتلك الطلاب؛ إذ باستطاعتك أن تتيح لطلابك الفرصة لإنشاء روابط بينهم وبين الرياضيات حتى يقدّرون قيمة إكتساب المعرفة الرياضية. حيث تكشف أبحاث علم الأعصاب العلاقة بين التعلم الممتع والتشاركي والذاكرة طويلة المدى. ويبدل الطلاب جهداً أكبر، ويثابرون من خلال التحدي حين تكون لديهم أهداف شخصية محسوسة ودافعية لإتقان المعرفة. فمن خلال الاهتمام والذاكرة الدائمة، يستطيع طلابك تعلم الرياضيات بفهم عميق، يستمر معهم إلى ما بعد الامتحان، وحتى ما بعد العطلة الصيفية. وتتضمن التدخلات التربوية التي تساعد الطلاب على تجاوز مواقفهم السلبية ما يأتي:

- التقويم والتخطيط حتى يتمكن كل طلاب من العمل على المستوى الفردي المناسب للتحدي القابل للتحقيق.
 - بناء المهارات الأساسية المفقودة من خلال الاستراتيجيات، مثل «الرياضيات الخالية من الأخطاء»، والتوقع، والتخمين، والدعم المصحوب بكلمات مساعدة، والمراجعة، والآلات الحاسبة.
 - التدريس بالتركيز على نقاط القوة لدى الطلاب، وأخذ اهتماماتهم في الحسبان.
 - إدراك العلاقة بين بذل الجهد وتحقيق الأهداف.
 - استخدام استراتيجيات للتقليل من ردود الفعل السلبية تجاه ارتكاب الأخطاء (على سبيل المثال، عرض ردود الفعل المناسبة، ومناقشة الأخطاء الشائعة وكيفية تجنبها)، وزيادة مستويات المشاركة.
- وسنكتشف هذه التدخلات التربوية في الفصول اللاحقة، ولكن مفهوم التحدي القابل للتحقيق مبدأ أساسي مهم يستحق منا التأكيد عليه هنا. فالهدف

الرئيس من الكتاب في الواقع، هو تبيان كيفية معرفة مستوى التحدي القابل للتحقيق لدى كل طلاب. فلا يوجد صفان يتشابه فيهما الطلاب في نقاط القوة، والتأثيرات الثقافية، والحاجات الخاصة، والمهارات التأسيسية، والمستويات المفاهيمية في الحساب واللغة وقدرات القراءة. فأحياناً ينضم إلى صفوفنا طلاب أتوا من مدارس كانت أقل نجاحاً في تدريس الرياضيات، أو تستخدم أنظمة تعليمية مختلفة. والمعلمون الذين يستخدمون استراتيجيات متنوعة، ويكيفون المنهاج الدراسي وفقاً للمعرفة التأسيسية لدى طلابهم، سيزيدون من احتمالية النجاح في تلبية الاحتياجات المختلفة لهؤلاء الطلاب. ولكن التطوير والتوجيه المهنيين اللذين يستهدفان محتوى المنهاج الجديد يشتركان أحياناً في التقصير. ولسدّ هذه الفجوة، سأشرح كيفية تقويم مستوى التحدي القابل للتحقيق لدى كل طلاب، والذي يناسب كل وحدة تعليمية حتى يصبح بالإمكان تطبيق التدريس على نحوٍ مناسب؛ للتقليل من المعوقات التي تعترض الطلاب وليس إلغاؤها تماماً.

ملاحظة حول (المادة الرمادية)

وجدتُ أن التربويين الذين أعمل معهم في برامج التطوير المهني، وورش العمل يعبرون عن ردة فعل متشابهة عند اكتشافهم كيف يحوّل الدماغ البيانات الحسّية إلى أجزاء من المعرفة، فتأتي لحظة «ارتياحهم من معرفة» لماذا كان أفضل الدروس التي درّسوها ناجحة جداً. ونظراً إلى أنهم يستطيعون ربط نجاحهم في التدريس بفهم أي النظم العصبية كانت تعمل بأقصى قدراتها (أي ما حدث لأدمغة طلابهم خلال الدروس حين جرى كل شيء على ما يرام)، مضى هؤلاء المعلمين في تعديل دروسهم التي كانت أقل نجاحاً، وتعاونوا مع زملائهم في الدروس الجديدة باستخدام الأبحاث القائمة على الدماغ بوصفه دليلاً إرشادياً.

وتزوّدك أقسام «المادة الرمادية» في هذا الكتاب بخلفية تساعدك على اكتساب المعرفة حول بنية الدماغ ووظائفه؛ حتى تستطيع أن تفهم بصورة أفضل

احتياجات طلابك التعليمية ونقاط القوة في تعلمهم. تساعدك معرفة كون استراتيجية ما استراتيجية عصبية منطقية، على تعديل تلك الاستراتيجية لتناسب الحاجات المختلفة للطلاب والمناهج. وعندما تعرف لماذا تنجح استراتيجية التدريس، فستزداد ثقتك بنفسك وقدرتك على توظيف هذه الاستراتيجية في التدريس والتعلم. وسيلمس طلابك هذه الثقة والحماسة اللتين تحظى بهما؛ مما يساعدهم على حبّ الرياضيات بدلاً من النفور منها.

وعندما تشارك طلابك فيما تتعلمه عن الدماغ، فإنهم دون شك سيطلبون بمعرفة المزيد حول كيفية عمل أدمغتهم، وكيف يمكنهم زيادة مستوى ذكائهم. والطلاب مثلك تماماً، يمكن تمكينهم بعرض الأفكار التي تأتي من فهم لماذا توكيف تعمل استراتيجيات معينة؟ وعادةً ما يكون الطلاب أكثر تقبلاً للمهام المطلوبة منهم حين تكون بحوزتهم أدوات معينة (انظر الملحق ب: دليلك إلى الدماغ)، وسيتعلمون أن أدمغتهم تبني شبكات عصبية أكثر قوة وفاعلية، وتحفظ بالذكريات لفترة أطول حين يستنتجون المسائل الرياضية ويحلونها بأكثر من طريقة، ويطبّقون الرياضيات خارج الصف. وستجد أنت وطلابك الإجابة عن السؤال المشهور: «لماذا يتعيّن علينا أن نتعلم ذلك؟» والإجابة هي: «لأنه يساعد على نمو أدمغتنا، وبالتالي نزداد ذكاءً!».

الفصل الأول

عكس السلبية تجاه

الرياضيات من خلال تغيير المواقف؟

«إنني أدع السلبية تنزلق بعيداً عنّي تماماً كأنزلاق الماء من على ظهر البطّ. إن لم يكن الأمر إيجابياً فإنني لا أستمع له. وإن استطعت التغلب على السلبية، فإن كل شيء سيصبح سهلاً».

جورج فورمان - بطل ملاكمة أمريكي

الخطوة الأولى لتحقيق النجاح في مادة الرياضيات، هي اتخاذ الموقف الإيجابي تجاهها، لكن هذا آخر ما نتوقعه عند كثير من طلابنا.

الطلاب مثل آبائهم من قبلهم؛ حيث يأتي كثيرٌ منهم إلى الصفّ حاملين معهم دوماً مشاعر عدم حبّهم لدراسة الرياضيات. فقد كشف استطلاع للرأي أجرته عام 2005 «وكالة أنباء أسوشيتد برس» و«أمريكا أون لاين» ضم ألف شخصٍ بالغ في الولايات المتحدة، أن 37% منهم ذكروا أنهم كانوا «يكرهون» الرياضيات في المدرسة. وأظهر الاستطلاع أن أولئك الذين عبّروا عن كرههم للرياضيات كانوا أكثر من ضعفي أولئك الذين عبّروا عن كرههم لموادٍ أخرى. (وقد نفّذ هذا الاستطلاع شركة إيبسوس العالمية لاستطلاعات الرأي بنسبة خطأ $\pm 3\%$ في العيّنة).

قد يعتقد بعض الناس أنه فور تخرّج الطلاب من المدرسة، فإنهم سيدركون القيمة الحقيقية لمادة الرياضيات التي كرهوها. وقد اتضح من الاستبانة التي أجريت في الولايات المتحدة لتقويم الكفاية الرياضية لدى عينة عشوائية من



تأثير أولياء الأمور

كثير من أولياء أمور طلاب اليوم تعلموا الرياضيات من خلال أوراق العمل والتمارين، وبالتالي يتوقعون لأبنائهم مثل ذلك. وأما الآباء الذين تعلموا الرياضيات عن طريق مهارات الحفظ المتكرر (بدلاً من طريقة البناء القوي للمفهوم)، وكانوا ناجحين فيها، فقد يستأوون من أن يتعلم أبنائهم الرياضيات بطرق أخرى كالاستقصاء، أو من خلال الوسائل اليدوية. والنتيجة المحتملة هي شعور بعض الآباء بالإحباط حين لا يكون بمقدورهم مساعدة أبنائهم على أداء الواجبات المنزلية التي لم يعتادوا على مثلها. ولكن من المحتمل ألا يتشارك هؤلاء الا مع آبائهم نقاط قوة التعلم اللفظية واللغوية والسمعية نفسها. إن أكثر ثلاثة أنواع ذكاء نجدها لدى الطلاب اليوم، هي: الذكاء اللغوي، والبصري-المكاني، والحسي-الحركي، وهي أنواع الذكاء نفسها التي ميّرت معظم المتعلمين قبل 25 عاماً مع تغيير نسبة الطلاب لكل نوع. فانخفضت نسبة المتعلمين ذوي الذكاء اللغوي (السمعي)، ورجحت نسبة المتعلمين البصريين رجحاناً كبيراً. وتبلغ اليوم نسبة المتعلمين ذوي الذكاء البصري-المكاني أكثر من 50% من الطلاب، منهم 35% من ذوي الذكاء الحسي-الحركي، في حين تبلغ نسبة الطلاب ذوي الذكاء اللغوي 15% فقط؛ غاردنر (Gardner, 2000).

وتشمل أيضاً قلة احتمال مواجهة التحدي، والعجز عن مواكبة الدروس الصفية، وحدوث مشكلات سلوكية، وتجنب حضور حصص الرياضيات المتقدمة الضرورية للتفوق لاحقاً.

العودة بالطلاب إلى «الصورة»

أظهرت دراسة تتعلق بتصوّر طلاب المدارس المتوسطة حول المشاركة الأكاديمية (Bishop & Pflaum, 2005)؛ حيث طُلب إلى طلاب الصفين الخامس

والسادس أن يعبروا عن تجاربهم التعليمية بالرسم، ثم التعبير بالرسم أيضاً عن التجارب التعليمية التي فضلوها عن غيرها. وُجد في رسوم الطلاب في الحالة الأولى أن التركيز كان على المعلمين والسبورات، ولم يرسموا أنفسهم عادة في الصور. أما رسوماتهم حول التعلم الذي يفضّلونه، فقد أظهر الطلاب أنفسهم على نحوٍ بارز.

وهذه النتيجة كانت وثيقة الصلة بصورة خاصة بالسلبية تجاه الرياضيات. لذا فكّر في الإحباط الذي ينتج حين يتعلم الطلاب الرياضيات عن طريق حفظ الحقائق وخطوات الحلّ بدلاً من ترسيخ المفاهيم في أذهانهم. فالقسمة الطويلة على سبيل المثال، هي تحدّد مبكّر في الرياضيات غالباً ما تُدرّس على أنها عملية تتكون من خطوات يحفظها الطلاب، وهي تتضمن عمليات الطرح والجمع والضرب، وكثيراً ما يكون هذا قبل أن يتقن الطلاب هذه المهارات الأولية إتقاناً جيداً. وعليه، فإن الطلاب عادة ما يواجهون صعوبة في حل مسائل القسمة الطويلة التي لها باقٍ (مثل، $67 \div 8 = 8$ وبقي 3). وغالباً ما يكون حلّ مثل هذه المسائل ليس ممتعاً للطلاب، ولكن حينما يُنجزون ما يكفي من التمارين، تتكوّن لديهم الأسس الرياضية الضرورية للنجاح (عادة يحدث هذا في الصف الخامس أو السادس)، وعندئذٍ يُطلب إليهم كتابة ناتج القسمة بالكسور العشرية أو الاعتيادية دون كتابة الباقي، ومن غير تفسير. ويطلب أيضاً الكتاب المدرسي والمعلمون إلى الطلاب تقريب الإجابة إلى أقرب جزء من العشرة، أو أقرب جزء من المئة، أو كتابتها على صورة عدد كسري (رقم صحيح وكسر)، أو على صورة كسور اعتيادية.

وغالباً لا يتم إخبار الطلاب لماذا يتعيّن عليهم القيام بهذه التغييرات، وإن أُعطيت لهم أسباباً فإنها في الأغلب، تكون إما مُربكة أو غامضة. وأذكر أول مرة حدّدت تمريناً من الكتاب بوصفه واجباً منزلياً يطلب كتابة الإجابة بأشكال مختلفة، لم يكن لديّ سبب منطقي واضح أعرضه على طلابي في الصف الخامس؛

حيث لا يُقدم للطلاب تفسير حول أي أشكال الإجابة أفضل، أو متى يُستخدم كل شكل من هذه الأشكال التي تظهر دائماً في الواجبات المنزلية والامتحانات. لا يتاح للطلاب في كثير من المدارس فرصة المشاركة في النقاشات الصفية حول التطبيقات الحياتية لمعنى الباقي، أو الكسور العشرية في الحياة.

فعلى سبيل المثال، عندما يتعلق الموضوع بمعدل الفائزة على مبالغ كبيرة من المال، فإن الفرق بين 8.3 و 8.375 في المئة يكون مهماً جداً للمقترض. وفي أحيان أخرى لا يكون الباقي أو الكسور العشرية ذا أهمية، مثل حساب: كم طاولة تتسع لثمانية أشخاص نحتاج لجلوس 67 طفلاً إليها في حفلة بيتزا؟ فساء أكان الباقي 3 أو كان ناتج القسمة 0.375، فإن هذا لا يشكّل فرقاً حقيقياً؛ لأن أي باقٍ أو كسرٍ عشري يعني أننا في كل حال بحاجة إلى طاولة إضافية.

وفي ضوء ذلك، لماذا نستغرب وجود السلبية والإحباط والتوتر لدى الطلاب، تجاه الرياضيات؟ إنهم يُطالبون عادة بحفظ خطوات الحل، -الذي كان مقبولاً في السنة الماضية ولم يعد كذلك، ومن ثم يتذكرونها- دون تفسير أو ربط بالمفاهيم. ونادراً ما يُعَدّ المنهاج لتلبية اهتمامات الطلاب من خلال إتاحة الفرصة لهم أن يتعلموا ما يريدون ليتعرفوا كيف يكتبون الباقي بأشكال عدة. إن الدماغ -الذي يعمل على مستوى استيعاب المعلومات وتشكيل الذاكرة- لا يهتم بذلك دون وجود قيمة شخصية واضحة تماماً.

يفهم الطلاب الرياضيات حينما يرون تطبيقاتها في الحياة اليومية بطرق تجذب اهتمامهم، وبعبارة أخرى، عندما يستخدمون الرياضيات بوصفها أداة تلبي احتياجاتهم. ولا يُرَوِّج لذلك في المسائل النصيَّة التي تتناول عدد الكتب الدراسية، أو عدد الطلاب في الصف. ولكنك حين تعطي مجموعات صغيرة من الطلاب 67 عود أسنان وبعض البطاقات، وتطلب إليهم حلّ مشكلة المقاعد في حفلة البيتزا التي سبق ذكرها، فإنهم سيبنون المعرفة السابقة حول المواقف

الحياتية، وهنا لا يكون للباقي الحسابي معنى مفيد. وحين يفكرون في تقسيم القطع المتبقية من البيتزا إلى أجزاء، فإنهم سيدركون أن الكسور الاعتيادية أو الكسور العشرية أدوات قيِّمة لتحقيق العدل في مشاركة تناول البيتزا، في حين يعني وجود «الباقي» أن هناك قطعاً من البيتزا المتبقية في العلب؛ لأنه لا توجد وسيلة لتقسيمها.

تُدْرَس معظم المهارات الحسابية الابتدائية من خلال التذكّر الصعي (الحفظ عن ظهر قلب)، وتقوم بوساطة الامتحانات لاختبار الذاكرة. والأطفال الذين لا يتفوقون في حفظ الحقائق غير المترابطة يكونون أقل نجاحاً، وينتابهم الشعور بعدم الكفاية، ويفقدون الثقة في قدرتهم على حلّ المسائل الرياضية. وعليه، تتولد لديهم سلسلة من القلق المتزايد تجاه الرياضيات، وقلة الثقة في النفس والانزعال والفضول. وهذا مما يؤسف له؛ لأن القدرة على حفظ العمليات الحسابية الأساسية وجداول الضرب لا تحدد من هو الذي يمكن الارتقاء بمستوى إمكانياته في الرياضيات. ولكن القدرة على تمييز الأنماط، وبناء المفاهيم العقلية التي تستخدم الحقائق الرياضية الأساسية هو أمر أكثر أهمية.

والرياضيات التي «تُدْرَس من أجل الامتحان» لها أثر سلبي حتى لو نجح الأطفال في استخدام هذا النهج. والمشكلة هي ليست وصول الأطفال إلى مستوى التوقعات من الامتحانات المقنّنة، وفعلاً سيصلون إليه، ولكن إنجازاتهم ستتوقف عند هذا الحد. وإذا كان منهاج الرياضيات المستخدم لا يتضمن مسائل يريد الطلاب إيجاد حلول لها، ومناقشات تربط بين هذه المسائل وما يحتاج الطلاب إلى تعلّمه، فإن تدخلاتك التربوية ستكون مهمة كي لا يزداد شعور الطلاب بالمشاعر المتناقضة والنفور من الرياضيات.

بناء الاتجاهات الإيجابية في الرياضيات

قبل أن يصبح الأطفال مهتمين بالرياضيات لا بد من أن يشعروا بالراحة تجاهها، والإحساس ببيئة آمنة مادياً ونفسياً قبل أن يبدؤوا التعلم، حيث يبني الطلاب استراتيجيات تعينهم على المرونة والتكيف حين يتعلمون كيف يستخدمون قدراتهم الأكاديمية في بناء المهارات والاستراتيجيات الرياضية. وتعينهم تدخلاتك التربوية على تقوية بناء شبكات المفاهيم، حيث تُنقل المعلومات عبر المرشحات العاطفية في الدماغ إلى المنطقة التي تتركز فيها مهارات التفكير عالية المستوى، أي منطقة قشرة الدماغ الأمامية. ومع مواصلة التمرين، سيكون باستطاعتهم استخدام أعلى مستويات التحليل في قشرة الدماغ الأمامية لتقييم المعلومات التي يستقبلونها، واكتشاف حلول إبداعية للمسائل الرياضية (بالإضافة إلى المسائل في المواد الأخرى جميعها). ولاستيعاب كيف يتعلم طلابك بصورة أفضل، لا بدّ أولاً من أن تتعرف كيف تقدم المعلومات إليهم عبر هذه المرشحات كي تبدأ ببناء الإيجابية تجاه الرياضيات.

❖ استراتيجيات: نظم اجتماعات عائلية

لا أحد يرغب في زيادة العبء على الطلاب، خاصة عندما تشكّ في أن أحد الطلاب سيعاني من إساءة عاطفية وربما جسدية إذا لم يكن على مستوى توقعات والديه في الرياضيات. إن أولياء الأمور الذين يتوقعون من أطفالهم توقعات عالية جداً، غالباً ما تدفعهم هذه الرغبة إلى أن يشاهدوا تحصيل أطفالهم أكثر مما حصلوا عليه.



اللوزة الدماغية: مرشح التوتر

إن تغيير المواقف السلبية تجاه الرياضيات قد يستغرق شهوراً إذا كان الشعور بالتوتر عند طلابك مستمراً لدرجة الإحساس بالعجز واليأس. وإذا كان طلابك يشعرون بالقلق في حصة الرياضيات، فهناك احتمال قليل من وصول المعلومات التي تدخل أدمغتهم إلى منطقة التفكير الواعي، ومناطق الذاكرة طويلة المدى في قشرة الدماغ الأمامية، وعندئذ لن يتعلموا شيئاً. فالتوتر هو الحاجز الرئيس للمرشح ويجب التغلب عليه. ويمكن تخيل كيف يؤدي التهديد الحقيقي أو الخيالي إلى التوتر، تماماً كما ينتج الإحباط عند الحيرة والملل من التكرار.

يعيق التوتر تدفق المعلومات عبر اللوزة في الجهاز الطرفي الدماغى (أي الجزء الذي يتحكم في العواطف) إلى قشرة الدماغ الأمامية، وتوجه أيضاً المدخلات الحسية إلى المناطق الذاتية والانعكاسية في المنطقة السفلية من الدماغ. وهذه الأجزاء هي الشبكات اللاواعية والأكثر بدائية في الدماغ التي تجعل الجسم مستعداً لمواجهة الخطر المحتمل، وهي خاصة بردود الفعل السريعة مثل المقاومة أو الهروب أو الفتور. وفي حالات الإجهاد، فإن العواطف تسيطر على المعرفة مما يحد من تأثير التفكير المنطقي في قشرة الدماغ الأمامية في السلوك والتركيز والذاكرة وحل المشكلات؛ كييناست وآخرون (Kienast et al, 2008). وتعيق أيضاً التجارب السابقة السلبية تدفق الذكريات المخزنة (عبر اللوزة) الضرورية لفهم المعلومات الجديدة ذات الصلة، واستخدام المعرفة التأسيسية لحل المشكلات الجديدة؛ لودو (LeDoux, 1994) لقد بدأ فهم آثار التفكير المرتبط بالتوتر ومشكلات الذاكرة على المستوى العصبي، حيث تعزز العواطف الإدراك والتعلم أو تضعفهما؛ جولمان (Goleman, 1995). وحينما يشعر الطلاب بالتوتر، فإنهم لا يستطيعون استخدام أدمغتهم، وبالتالي فإن تخفيف التوتر المتعلق بالرياضيات هو مفتاح النجاح.

ولكن يا للأسف، حين يستوعب الأطفال هذه التوقعات ولا يحققونها، فربما يعانون من الاكتئاب أو القلق أو الأمراض الجسدية (فالمستويات العالية من الكورتيزول المصحوبة بالتوتر المستمر يقلل من استجابة المناعة)، أو الأمراض النفسية، أو قد يؤذون أنفسهم والآخرين جسدياً.

وتساعد الاجتماعات العائلية أولياء الأمور على معرفة بعض الأدلة العلمية التي تربط تأثير التوتر بالنجاح الأكاديمي. وهذه التدخلات التربوية ستمكّنك أيضاً من أن تشرح أن أول خطوة للنجاح في الرياضيات هي تكوين الموقف الإيجابي تجاه موضوعاتها، وليس فقط تجاه العلامات المدرسية المرتبطة بها.

ويمكنك أيضاً أن تقترح على أولياء الأمور طرقاً ليشاركوا فيها بطريقة إيجابية. ووضّح لهم أيضاً أن الدماغ يكون متقبلاً لتعلم موضوع ما بصورة أفضل عند وجود ترابط واضح بين هذا الموضوع وأمر ذي قيمة بالنسبة للطفل. ويمكن لأولياء الأمور أن يتصرفوا كما لو أنهم «مناصري الرياضيات»، فيبحثوا عن طرق لدمج الرياضيات المستخدمة في الحياة العملية مع اهتمامات أطفالهم وهواياتهم. فمثلاً، يمكنهم تشجيع أطفالهم على حساب الفترة الزمنية حتى يبدأ البرنامج التلفزيوني المفضل لديهم؛ كأن تكون الساعة تشير إلى الثالثة 3:00 وموعد البرنامج يبدأ في 5:30. ويمكنهم أيضاً مساعدة الأطفال على المقارنة بين أثمان الأشياء التي يحبونها (كالدراجات والألعاب والحاسوب) في إعلانات الصحف التي تعرض نسباً متعددة من الخصومات على مختلف الأسعار الأصلية.

❖ استراتيجيات: إعادة الامتحان للتخلص من التوتر

طمئن الطلاب جميعاً أنهم إن أرادوا الحصول على علامات مرتفعة فستتاح لهم الفرصة لذلك، مثل إعادة الامتحان، مما يمكنهم من استعادة قدرتهم على السيطرة. ولما كان التحسن في الرياضيات يستند بقوة إلى المعرفة التأسيسية،

لذا فإن الطلاب يحتاجون إلى إتقان كل موضوع من موضوعات الرياضيات- التي تشكّل الأساس العلمي الذي ينطلق منه الطلاب؛ لتوسيع الشبكات العصبية للأنماط والمفاهيم- قبل أن ينتقلوا إلى المستوى التالي. وتمنح إعادة الامتحان أيضاً الفرصة لإعادة تقويم الإجابات وإجراء التصويبات الضرورية. ولضمان إتقان الطلاب مبحث الرياضيات، فإنه ينبغي إعادة الامتحان إذا كانت درجاتهم أقل من 85 في المئة؛ والهدف الأساسي هو أن يتعلم الطلاب لكي يتقنوا المادة الضرورية التي يتطلبها تكوين خلفية علمية كافية لديهم لضمان نجاحهم عندما ينتقلون إلى المراحل التالية.

إن تحمل المسؤولية المتعلقة بإعادة الامتحان تسمح للطلاب ببناء مهارات تتعلق بالاعتماد على الذات، والتخطيط للأهداف، والتعلم المستقل. ولكن قد يبدي أولياء الأمور والزملاء مخاوفهم من أن الطلاب قد لا يشعرون بالمسؤولية أو الجديّة عندما يعلمون أنهم سيحصلون على فرصة ثانية (لإعادة الامتحان). ولكن تزداد المسؤولية لدى الطلاب عندما يُطلب إليهم تقديم أدلة على اتخاذ إجراءات تصحيحية، كالمشاركة في التدريس، أو القيام بمراجعة المهارات، أو إعطاء أمثلة من النص توضح بصورة صحيحة كيفية حلّ هذا النوع من المسائل. وإذا حُسب متوسط علامتي الامتحان الأول والثاني فسيدرك الطلاب أنهم ما زالوا مسؤولين عن علامة الامتحان الأول.

وعند التعامل مع الغش (وهي ردة فعل مؤسفة ناجمة عن التوتر من العلامات التي تقلل من مستويات الثقة وتقدير الذات)، فإن خيار إجراء إعادة الامتحان هو أسلوب إيجابي للتعامل مع العلامات المتدنيّة. وتستغرق إعادة الامتحان جزءاً من وقتك، غير أنها تظهر لطلابك أنك تحترم قدراتهم كي يصبحوا متعلمين ناجحين ومسؤولين.

❖ استراتيجيات: وصف قيمة الرياضيات

إن المفتاح لزيادة اهتمام الطلاب بالرياضيات هو أسر خيالهم. فبدلاً من أن تدعهم يعتبرون الرياضيات مادة دراسية مبعدة (مهملة)؛ اعرض عليهم قيم الرياضيات الكاملة بطرق تلهمهم. فإذا كنت تدرّس المرحلة الابتدائية، فابحث عن فرص خلال اليوم كي تبين للطلاب طرقاً تبين كيف يستفيدون من الرياضيات، وأنها قابلة للتطبيق في مجالات اهتمامهم. فمثلاً، يمكن للطلاب استخدام الرياضيات في تحديد عدد الطلاب المتغيّبين عن طريق عدّ الطلاب الحاضرين، وطرح الرقم من العدد الأصلي للطلاب.

أما في المراحل العليا، فالتخطيط عبر المنهاج هو طريقة لتحقيق هذا الهدف. فمثلاً، يمكن للطلاب الأكبر سنّاً حلّ مسائل مهمّة تتعلق بعدد التذاكر



المادة الرمادية

كيف يعزّز الموقف الإيجابي حلّ المشكلات

حلّ المشكلات بالفطنة هو وظيفة القشرة الحزامية الأمامية ضمن قشرة الدماغ الأمامية، وهذه القشرة تحدّد أيضاً مصادر الانتباه وتعّدّل الدوافع (الحوافز). وقد أظهرت صور صُوّرت بالرنين المغناطيسي الوظيفي (fMRI) نشاطاً أيضاً متزايداً في هذه المنطقة حين يفكّر الخاضعون للتجربة في كيفية حل مشكلة ما. وأظهرت دراسة حديثة أجراها سوبرامانيام، كانيوس، بودين، باريش، جونج-بيمان (Subrama – Beeman, 2009) (niam, Kounios, Bowden, Parrish & Jung) تفاعلاً متزايداً للقشرة الحزامية الأمامية للخاضعين للتجربة، نتيجة للتنبؤ بمعرفتهم التي ستحدث لاحقاً بالإجابة قبل أن يفكروا في الإجابة. وتزيد حالات العواطف الإيجابية من النشاط الأساسي في القشرة الحزامية الأمامية زيادة كبيرة، وقد رُبطت بالحلول الأكثر نجاحاً للمشكلات.

وأثبتت دراسة أخرى ذات صلة؛ أجراها فريدريكسون، توجايد، ولاركين، (Fredricson, Tugade, Waugh & Larkin, 2003) أن حالات العواطف الإيجابية والحلول الإبداعية للمشكلات توسّع من الرؤية الشاملة، في حين تعمل العواطف السلبية على تضيقها، وأظهرت أيضاً بأنها تحدّ من الفطنة (البصيرة).

وأسعارها التي يحتاجون إلى بيعها لتغطية نفقاتهم للذهاب في رحلة ميدانية. وعندما تزيد الشعور الإيجابي لدى طلابك تجاه الرياضيات، فإنك تفتح مرشحات أدمغتهم التي تعيق استيعابها، وتعزّز الذاكرة طويلة المدى، وتشجع الفهم العميق للمفاهيم بدلاً من مجرد التذكّر الصمّي (حفظها عن ظهر قلب).

❖ استراتيجياتية : ابدأ العام الدراسي بإظهار اهتمامك

إذا كنت تقترّ باحتمالية وجود تجارب سلبية سابقة لدى طلابك في الرياضيات، وتودّ إظهار اهتماماتهم بالرياضيات بوصفهم أفراداً، فاطرح عليهم أسئلة يمكنهم الإجابة عنها في دفتر الرياضيات اليومي، أو من خلال المناقشات الصفية، أو بإجراء محادثات خاصة مع كل طلاب، ثم استخدم دفتر الرياضيات اليومي كي تمنح الطلاب الفرصة لإخبارك عمّا فعله المعلمون السابقون، وهل وجدوه مفيداً أو لا. تشير إجابات طلابي أحياناً إلى أمور أقوم بها تؤدي إلى إزعاجهم، فمثلاً «تسمح المعلمة بحدوث ضجيج في الصف، ومن ثم تتحدث بصوت أعلى من ضجيج الصف». وهناك إجابات أخرى كانت نوافذ تساعد على معرفة أسباب مشكلات معينة، كالمشاركة القليلة. كتب طلاب آخر: «حين أطلب إلى المعلمة مساعدتي على مسألة ما، تجيبني: ما الذي لم تفهمه بالضبط؟ لذا توقّفت عن الأسئلة».

ابحث عن طرق لتشجيع الذكريات الإيجابية للتجارب المدرسية، واستخدم هذه الذكريات لإثارة الدافعية لدى الطلاب. فعلى الأرجح لا بد من أن يذكر كل

طلاب تجربة إيجابية واحدة على الأقل تتعلق بالمدرسة، وإن لم تكن تتعلق بمادة الرياضيات. لذا، عليك إثارة هذه الذكريات الإيجابية من خلال الأسئلة التالية:

- هل تذكر موقفاً كنت فيه متحمساً لشيء ما في المدرسة؟ ربما كنت متوتراً، لكن حين بدأت تذهب إلى الروضة هل شعرت أيضاً بأنك أصبحت «طفلاً كبيراً»؟ هل كنت تبحث في شوق عن تجربة بعض الأمور الجيدة التي سمعت بها مثل عمل بصمات لأصابعك، واللعب في ملعب المدرسة الجذاب، والحصول على لوازم مدرسية جديدة، وتعلم أشياء جديدة، ومقابلة أصدقائك كل يوم؟
 - هل تذكر موقفاً كنت فيه فخوراً لإجابتك عن سؤال، أو حين حصلت على علامة جيدة بعد أن درست بجد؟
 - هل ساعدت صديقاً على فهم معلومة ما في الصف، أو دعوت زميلاً لك للانضمام إلى مجموعتك إن لم يكن ضمن مجموعة؟
- بعد مناقشة طلابك في بعض هذه التجارب الإيجابية، تحدث عن أسباب تغير موقفهم تجاه الرياضيات نحو الأسوأ، وكيف حدث ذلك، قبل أن يلتحقوا بصفك. وعندما تتبع هذه الطريقة، سيبدأ الطلاب ببناء مجتمع صفي يشعرون فيه بالدعم حين يستمعون إلى تجارب زملائهم المتشابهة مع تجاربهم ومشاعرهم. ويمكن للأسئلة التالية أن تشجع مثل هذه النقاشات:
- متى استيقظت من النوم ولم تودّ الذهاب إلى المدرسة، وتمنيت لو كانت عطلة نهاية الأسبوع؟
 - ما الذي جعلك تشعر بالنفور من المدرسة، والرياضيات، مما فعله المعلمون؟

- هل فقدت الاهتمام بالتعلم، لأنك لم تتعلم أشياء جديدة، أو لأنك لم تفهم أموراً اعتقدت أن الآخرين جميعهم قد فهموها؟

قد تحتاج إلى تحفيز هذه النقاشات المتعلقة بالسلبية من خلال تجاربك الشخصية، وإن فعلت ذلك فستزيد من الروابط بينك وبين طلابك. تذكر الأوقات التي شعرت فيها بأنك أمام تحدٍّ يفوق استطاعتك، أو شعرت بعدم الانتماء، أو كنت مستعداً للاستسلام، فكيف كان شعورك؟ إن هذه المشاعر في الاحتمالات جميعها، تشبه كثيراً من الأحاسيس التي يمر بها طلابك. لذا شاركهم في هذه التجارب، واذكر لهم الحلول أو الوسائل التي واجهت بها السلبية، وتغلّبت عليها.

❖ استراتيجيات: دع طلابك يقيموك

غالباً ما تكون التقارير والعلامات المدرسية تجارب تسبّب توتراً عالياً، وتُبقّي الذكريات السلبية قوية؛ لذا اشرح لطلابك بوضوح سياستك في تسجيل النقاط (العلامات ونحوها) على العمل الجزئي (إن كانت هناك محاولة جادة لحلّ المسألة)، وتصحيح الواجبات المنزلية. والفت انتباههم إلى أن مجرد نسخ الأسئلة سيساعدهم على بناء أدمغتهم الرياضية، وكذلك عندما يراجعون الواجبات المنزلية، فإنهم سيحققون نجاحاً أكثر حين يعودون إلى قراءة الأسئلة التي نسخوها بدلاً من أن تكون دفاترهم صفحات بيضاء.

أمّنح طلابي الفرصة ليحدّدوا المجالات التي سيقيمونني فيها لتزويدي بعد ذلك بتقرير بالدرجات التي حصلت عليها. وقد اختار طلاب الصف السابع الذي أدّرسه أخيراً، مجالات التقييم الآتية: اللطف، التنظيم، العدل، الوديّة، المحاباة، المعرفة بالمادة، الفكاهاة، الاستماع، الشرح الجيد للمادة.

كانت العلامات الأعلى في أول حصة للتقييم، في المجالات الآتية: اللطف، الوديّة، العدل، المحاباة (أي عدم وجودها)، المعرفة بالمادة. ولكنّ كثيراً من

طلابي شعروا بأنني في حاجة إلى تحسين مهارتي الاستماع والشرح، وأصبحت بخيبة أمل لأنني اعتقدت أن أدائي كان جيداً في هاتين المهارتين؛ لذا طلبت إليهم أمثلة محددة (كان باستطاعتهم ذكرها شفهيًا أو كتابيًا دون ذكر أسمائهم)، وتلقّيت إجابات قيمة. ثم طلبت إلى زميلة لي حضور حصص عدة، والتركيز على هذين المجالين، وساعدتني على تحديد الأوقات التي كان بإمكانني أن أشرح أو أستمع فيها بصورة أفضل، وأجريت بعض التغييرات. وكانت هذه تجربة قيّمة، واستمررت أوضح لطلابي أنني أقدر آراءهم في كل مرة يقومون فيها. وأمل أن أستجيب لآرائهم بصورة أفضل لأنني مازلت أتعلّم.

عندما تساعد طلابك على بناء موقف إيجابي تجاه الرياضيات، فإنهم سيهتمون بالمادة وتصبح لديهم الدافعية للتميز فيها؛ لأنهم يقدّرون قيمتها. وعندما تعرض التجارب والفرص التي تلهم الطلاب لقياس الأمور التي حولهم والاستفسار عنها وتحليلها، فعندئذٍ سيرغبون في اكتساب المعرفة والأدوات الرياضية التي يتطلبها تحقيق هذه الأهداف. وما إن تفتح للطلاب الأبواب التي كانت مغلقة بالمشاعر السلبية، فعندئذٍ ستصبح الرياضيات أداة سهلة وقيّمة تساعد على الفهم والوصف، وتزيد من قدرتهم على التحكم في العالم الذي يعيشون فيه.

الفصل الثاني

فهم التحدي القابل

للتحقيق والتخطيط له

«يكن سرّ البدء في تقسيم مهامك المعقدة والمربكة إلى مهام صغيرة وسهلة، ومن ثم البدء بأولها».

مارك توين- كاتب أمريكي

تخيل المشاهد (السيناريوهات) الآتية، وردود الفعل الشخصية التي ستنشأ عنها على الأرجح:

- هبطت بالمظلة على قمة منحدر شاهق في منتجع للتزلج على الجليد، في حين لم تكن لديك الخبرة إلا للتزلج على المنحدرات المخصصة للمبتدئين.
- تحتم عليك قضاء النهار وأنت تتزلج على تلة صغيرة، في حين أنك متزلج محترف.
- تخيل أنك تمارس لعبة رمي السهام، والهدف يبعد عنك قدمين.
- تخيل أنك تمارس لعبة رمي السهام، والهدف يبعد عنك مئتي قدم.
- تخيل أنك في الصف الثالث تحاول حل لغز الكلمات المتقاطعة المخصصة للمحترفين.
- تخيل أنك شخص كبير تحاول حل لغز الكلمات المتقاطعة المخصصة للأطفال.

سشعر في كل موقف من هذه المواقف المتطرفة إما بالإحباط وإما بالملل تبعاً لمستوى التحدي القابل للتحقيق الذي تتعامل معه. لذا، فالتفكير في هذه المشاعر الشخصية يساعدنا على فهم مشاعر الطلاب الذين لا يمتلكون الخلفية الأساسية لفهم الموضوعات الجديدة التي يتعلمها طلاب الصف، أو مشاعر أولئك الطلاب الذين أتقنوا هذه الموضوعات ويشعرون بالملل من الاستماع إلى الدروس التي لا تقدم لهم معلومات جديدة.

تسير دروس الرياضيات في المنهاج غالباً على وتيرة واحدة، دون اكتشاف لمستوى كل طلاب في إتقان المفاهيم القبلية.

وسيشعر الطلاب الذين ليس لديهم مواقف سلبية تجاه الرياضيات على الأرجح، بالملل حين تُكرر عليهم الدروس التي أتقنوها. وبالمثل، فإن الطلاب الذين لا يمتلكون المهارات الأساسية الضرورية أو الذين يعجزون عن متابعة الدروس سيشعرون بالإحباط.

إدخال التحدي في المعادلة

عند انخراط الطلاب في التعلم، فإنهم بحاجة إلى تحدٍّ مناسب قابل للتحقيق. وتحتاج هذه التحديات القابلة للتحقيق من الطلاب إلى بذل جهد عقلي كي يؤديوا مهمة صعبة إلى درجة كافية لإثارة اهتمامهم، ولكنها ليست صعبة إلى درجة تجعلهم يستسلمون ويحبطون. وفي الواقع، سيصبح تركيز العقل عند تحقيق هذا التوازن، أمراً ممكناً مدة طويلة من الزمن.

إذا أعطيت طلابك الذين لديهم سلبية تجاه الرياضيات امتحاناً في موضوع أتقنوه قبل سنوات، فإنك في هذه الحالة لن تحسّن من شعورهم بصورة إيجابية نحو الرياضيات، مثل اختبار طلاب الصف الخامس في جمع أعداد صحيحة كل منها مكون من رقم واحد. قد يتفوق الطلاب جميعهم في الامتحان، لكنهم

إذا لم يشعروا بأن هذا الإنجاز كان تحدياً لهم، فإنهم عندئذٍ لن يشعروا برضاً حقيقيً عن تفوقهم هذا .

ويكون التحدي محفزاً قوياً للطلاب عندما يشعرون بأن المهمة الموكلة إليهم تحقق لهم فائدة، ويستطيعون أن ينجحوا فيها إذا بذلوا جهداً وكانوا متابرين. ولما كان باستطاعة مرشح اللوزة العصبية (كما سُرح في الفصل الأول) إعاقته التعلم عند شعور الطلاب بالتوتر أو الإحباط أو الارتباك، فإن التعلم المثالي المناسب لكل فرد هو الذي يتضمن تحدياً قابلاً للتحقيق. والتحدي القابل للتحقيق وسيلة فعالة؛ لأن كل تجربة ناجحة تؤدي إلى زيادة مستوى الناقل العصبي في الدماغ الذي يُدعى الدوبامين، الذي يصاحبه الشعور بالمتعة وانخفاض درجة القلق تجاه ضغوطات عدة بما فيها الرياضيات (كينااست وآخرون، 2008). والمكافآت الفعلية الناجمة عن حل مشكلات التحدي هي مكافآت فعالة، وأن ردة فعل الدوبامين الجالب للمتعة أيضاً تشجع على ممارسة تجارب مماثلة لاحقاً.

إذا كانت الإنجازات الحقيقية مصحوبة بتحديات مناسبة، فعندئذٍ يفوز الطلاب بمكافأة على إقتانهم وجهدهم ومتابرتهم. وحين يحدث ذلك، تقلّ السلبية تجاه الرياضيات، وسيتمكنون من التغلب على المشكلات بسرعة، وسيجد الطلاب أنفسهم متعلمين للرياضيات ومبدعين فيها، في الوقت الذي يكتسبون فيه الثقة والفضول والمرونة والمثابرة والاهتمام والابتكار. وأما الطلاب المثقلون بالسلبية، فعلى المعلمين استخدام أساليب متنوعة ليوفروا لهم فرصاً للنجاح عند تنفيذهم التحدي، ولكن يتعين تقديم مساعدات كافية لهم لطمأنتهم بأن الفشل أمر نادر الحدوث. (ستجد وصفاً لمثل هذه الأساليب في الفصول اللاحقة).



المادة الرمادية

دورة مكافأة الدوبامين

الدوبامين هو ناقل عصبي صديق للتعلّم ومرتبط بالمشاعر الممتعة والدافعية والذاكرة والتركيز. ويتحكم في إطلاقه وإيقافه هيكل عميق في الدماغ يسمى نواة أكمنس (أو النواة المتكّنة). والبشر بفطرتهم يضعون قيمة إيجابية للأفعال أو الأفكار المرتبطة بإطلاق الدوبامين وبالمتعة.

أحد المثيرات المتعلقة بإطلاق الدوبامين هو الوعي باتخاذ قرارات صائبة؛ فالدماغ يقدرّ الإجابة الصحيحة أكثر عندما يكون السؤال أو حل المشكلة ضمن نطاق التحدي للشخص، وليس عندما يحتاج ذلك إلى قليل من المجازفة أو الجهد. إن ارتفاع مستوى الدوبامين أو انخفاضه بوصفه رد فعل على الرضا عن الاختيار الصائب (الإجابة الصائبة) هو طريقة لتعلّم المعلومات التي حصل عليها من المشاركة، أي الإجابة عن السؤال. ويفضّل الدماغ الأفعال التي تُطلق كميات كثيرة من الدوبامين ويكررها. وبهذه الطريقة، يساعدنا الدوبامين على الاختيار من بين مجموعة من البدائل.

لا يسبب إطلاق الدوبامين الشعور بالمتعة فحسب، بل يقلّل أيضاً من القلق ويزيد الذاكرة. وقد أظهرت دراسة أجريت على الجرذان أن إطلاق الدوبامين في الحصين (منطقة في الدماغ – المترجم) يحفّز نقاط الاشتباك العصبي بين الخلايا العصبية، وبالتالي ينشئ روابط أقوى، ويؤدي إلى تخزين طويل المدى للذاكرة؛ لي، كولين، أنوبل، رومان (Li, Cullen, Anwyll & Rowan, 2003). وهكذا، إذا اتخذنا القرارات الصائبة، ستجلب مكافأة الدوبامين لنا المتعة، وتقوي الذاكرة. وعندما تكون مستويات الدوبامين في اللوزة العصبية مرتفعة، يزيد اتصال اللوزة بالقشرة الحزامية الأمامية، وهي جزء من قشرة الدماغ الأمامية التي ترتبط بحل المشكلات. وقد ارتبط هذا التأثير بالخاضعين للاختبار الذين حصلوا على نقاط متدنية في اختبار القلق. ويُحتمن فريق البحث أن إطلاق مستويات مرتفعة من الدوبامين يقلّل من ميل الشخص إلى مواجهة الأحداث المجهدّة له (كيبناست وآخرون، 2008).

وكلما تقدّم الطلاب أكاديمياً، استمرت دورة مكافأة الدوبامين في توليد الشعور بالمتعة. وبالمقابل، تحفّز هذه المشاعر المثابرة، وتزيد من احتمال ارتكاب الأخطاء.

التعلم من ألعاب الفيديو

ألعاب الفيديو هي مثال على إغراء التحدي القابل للتحقيق؛ لأنها تساعد الطلاب على تحقيق الأهداف الشخصية المرغوب فيها. وهذه الأهداف ليست جوائز مادية أو مالملاً أو شهرة، ولكنها مرتبطة غالباً بأهداف اللعبة، وهي إتقان المهارات التي تتقدّ بطل اللعبة، أو الوصول إلى الكنز، أو حل الأحجية، أو التغلب على الخصم. ويمكن ترجمة هذه الأهداف إلى الرياضيات مادمننا نستخدم نموذج التحدي القابل للتحقيق (من خلال أساليب التمايز والتفريد)، وربط أهداف التدريس بأهداف الطلاب واهتماماتهم. وترجمة نموذج التحدي الكبير في ألعاب الفيديو وإحضاره إلى الصف، على أن يكون مناسباً لمستوى قدرات الطلاب، مما يؤدي إلى دروس مُرضية، ومثيرة للدافعية، ومصمّمة بصورة استراتيجية حتى يصل الطلاب مرحلة الإتقان.

توصّلت دراسة أجريت حول الأسباب التي تجعل ألعاب الفيديو مثيرة جداً، إلى أن العنصر الرئيس هو وجود تحديات متنوعة مستندة إلى قدرات اللاعبين؛ حيث إن الألعاب الأكثر شهرة ترتقي باللاعبين إلى مستويات تحدي أعلى كلما اكتسبوا مهارات أكثر فأكثر، وأصبحوا بارعين. وعندما تتحسن المهارة يؤدي ذلك إلى تحفيز اللاعب للتحدي، ومن ثم إلى تحقيق تفوق جديد بدرجة مناسبة، إذ يستطيع تحقيق الهدف التالي بالممارسة والمثابرة. وأكثر ألعاب الفيديو تحفيزاً للاعبين هي تلك التي يبدأ بها اللاعب بالخطوة الصحيحة بنسبة 80% في المرة الأولى، ومن ثم تتصاعد النسبة إلى 100% حيث يصل إلى المستوى التالي. وفي هذه الألعاب، يشعر اللاعبون بالتحدي الكافي والمكافأة المجزية الكافية لمواصلة التمرين؛ مالون (Malone, 1982).

إن التحدي لتعزيز الاختيار اللاواعي للمدخلات لدى الطلاب (المتصلة بالبيئة الصفية) هو الآن أكبر من أي وقت مضى؛ بسبب كثرة المنافسة الناجمة عن المحفّزات متعددة الحواس التي تجتاح بيئة الطلاب الواسعة. لن تختفي الحواسيب والآي بود والهواتف النقالة. حتى في الأوقات التي لا يستخدم فيها الطلاب هذه الأجهزة، لأن أدمغتهم قد تستمر في معالجة الكميات الكبيرة من البيانات التي تتراكم في أثناء الأوقات التي يقضونها مستخدمين هذه التقنية.

والأمر المثير أن بعض ألعاب الحاسوب قد تزيد في الواقع من التركيز المستمر، والحل الإبداعي للمشكلات، والمثابرة في أثناء التحدي، في حين تتحسن خبرة اللاعبين ويزيد تفاؤلهم في الوقت نفسه. وعلاوة على ذلك، تُعلم بعض الألعاب مهارات قد لا تكون متضمنة في المناهج الدراسية المقتننة، مثل العمل ضمن الفريق، وتحليل البيانات، واتخاذ القرارات، والمعرفة الرقمية؛ جي (Gee, 2003).

لا نستطيع العودة بالزمن إلى ما قبل اختراع أجهزة التقنية الحديثة هذه، ولكن باستطاعتنا استخدام ما تعلمناه عن الاستجابة الإيجابية والشعور بالإنجاز المرتبطين بألعاب الحاسوب التي تتضمن التحدي القابل للتحقيق. وباستطاعتنا تطوير الدروس الأكاديمية باستخدام المبادئ التي تجعل هذه التقنية مثيرة جداً. ويمكنك أيضاً استخدام التقنية في تقديم الخبرات، وتطوير أهداف للطلاب بناء على التحديات الواقعية المناسبة لكل فرد. وهذه التحديات تولّد الدافعية؛ لأنها تتعلق باهتمامات الطلاب ومدعومة بأهداف مرغوب فيها، وتعزيز إيجابي حقيقي، وهي موجهة إلى نقاط قوة التعلم لدى الطلاب ومستويات الإتقان لديهم. وفي الوقت نفسه، تأخذ هذه التحديات في الحسبان التأثيرات السلبية للإحباط والملل، وهي الضغوط النفسية التي تعيق تدفق المعلومات إلى قشرة الدماغ الأمامية، وتقلّل ردود أفعال الطلاب المتعلقة بالمعالجة العصبية من المقاومة أو الهروب

أو الفطور. وهذا التأثير مثير للمشكلات بصورة خاصة في الرياضيات؛ لأن كثيراً من موضوعات المادة تتطلب خلفية معرفية تتطلب بدورها مجالات مفتوحة تماماً بين قشرة الدماغ الأمامية وشبكات تخزين الذاكرة. والتحدي الذي نواجهه هو مساعدة أدمغة طلابنا على العمل ضمن مستوى قليل من التوتر ومشاركة عالية المستوى من خلال الدروس والواجبات المنزلية التي تزيد الاهتمام والانتباه بصورة كبيرة، وتتغلب على السلبية تجاه الرياضيات.

المساهمة في الجهد

إن تحسين مستوى الطلاب من خلال مناهج الرياضيات بطريقة تعزز التعلم الناجح طويل المدى والمواقف الإيجابية تجاه الرياضيات لديهم، يتطلب الانتباه لمستويات الطلاب المختلفة فيما يتعلق بالتحدي القابل للتحقيق، ونقاط قوة التعلم المختلفة. وعليه، يصبح الطلاب من خلال هذا البناء منفتحين ومنهمكين في اكتساب المهارات التي يحتاجون إليها لينتقلوا إلى المستوى التالي. ويربط التحدي الفردي القابل للتحقيق الطلاب بالمعرفة من خلال إيصال التوقعات المرتفعة، ويثبت لهم أن لديهم القدرة على تحقيق هذه الأهداف، ويبين لهم كيفية الحصول على الأدوات والدعم الذي يحتاجون إليه للوصول إلى الأهداف المرغوب فيها لديهم. لذا، فباستخدام التحدي القابل للتحقيق، لن تكون هناك حاجة إلى تسهيل المعايير؛ إذ إن تحقيق الإنجاز متاح للمستويات جميعها وللطلاب كافة، ويحصلون أيضاً على الدعم من خلال الخلفية العلمية، ومعرفتهم بنقاط قوتهم. ومن خلال مشاركة الطلاب والتأكد من تكرار نجاحهم في الرياضيات، فإننا ندعم الطلاب الذين يعانون من السلبية تجاه الرياضيات من خلال إحساسهم بتحسين معرفتهم بالرياضيات وتقديرهم لها؛ دويك (Dweck, 2000).

إن الخطط الفردية التي تضع الطلاب أمام تحدٍّ مناسب، وموجَّه بالأهداف، وتفيد في إشراك الدماغ إلى أقصى مستوى، هي خطط مضيعة للوقت. لذا، هنالك حاجة لدعمك للطلاب كي تساعدهم على ربط تعلمهم بالمعرفة السابقة، والتعاون على تحديد أهداف مشتركة مقبولة، واستخدام التدريس المباشر عند الضرورة. وتتضمن استراتيجيات التدريس عقد المؤتمرات، وتشجيع الطلاب على التقويم الذاتي، والتأمل، وتزويدهم بتغذية راجعة محددة في وقت محدد؛ كي يستطيعوا تعديل خططهم في سياق التطبيقات الحقيقية. (تشرح الفصول اللاحقة هذه الأساليب الداعمة بعرض استراتيجيات محددة).

ويعوّض الوقت الإضافي المخصص للتخطيط من خلال المكافآت المهمة، التي يستدل عليها من خلال نجاح الطلاب وزيادة ثقتهم بأنفسهم وتحسين ميولهم، فضلاً عن اجتيازهم الامتحانات المقتنّة. والفائدة الأخرى المحتملة هي تقليل الوقت المطلوب لإدارة السلوك الأساسي في الصف.

الاحتفال بالتحديات التي تحققت

قد لا يحظى المعلمون باستخدام تأثيرات حاسوبية خاصة لشكر الطلاب على إنجازهم تحديات جديدة، فإن تقديرهم أمر مهم لتعزيز استجابة الدوبامين والمتعة المصاحبة له. نريد الاحتفاظ بذكريات الطلاب السارّة (ذكريات النجاح) المتعلقة بإنجازاتهم لتحفيز نظام مكافأة الدوبامين استعداداً للتحدي التالي القابل للتحقيق. وتعدّ ذكريات النجاح ذات قيمة كبيرة بصورة خاصة حين تزلُّ أقدام الطلاب، ويعودون إلى سابق عهدهم من السلبية تجاه الرياضيات.

كتب تشيكزنتميهايي (Csikzentmihalyi, 1991) عن الحالة الممتعة «للتدفق» الذي يصاحب حل المشكلات حين لا تكون المشكلة سهلة جداً أو

صعبة جداً. إذا جرى التخطيط بصورة صحيحة، فإن حالة التدفق هذه (أو متعة الدوبامين) ستكون مكافأة تولّد الدافعية والاكتفاء الذاتي.

تتضمن الأساليب الأخرى للاحتفاظ بالذكريات الإيجابية والمعرفة ما يأتي:

- دع الطالب يعلّم المهارة الجديدة لشخص آخر.
- اطلب إلى الطلاب أن يحتفظوا بقائمة إنجازاتهم في دفتر الرياضيات، أو كتابتها على لوحة الحائط.
- التقط صورة للإنجاز الأخير (حتى لو كان إنجازاً بسيطاً، كحل مسألة رياضية حلاً صحيحاً).
- اطلب إلى الطلاب أن يكتبوا ملاحظة إلى أولياء أمورهم، واكتب تعليقاتك عليها.
- أتح للطلاب فرصة لنقل المهارات الجديدة إلى مواقف جديدة، وهو أسلوب أسميه «احتفل بالترابط». وفكر كيف يمكن للتحدي الذي تحقّق أن يكون الأساس لمشروع مستقل.
- استخدم سجلاً يبين مدى تقدم الطلاب المستمر إذا كان الإنجاز جزءاً من خطة متابعة تقدمهم.

الموازنة والبناء

يمكن التفكير في التحدي القابل للتحقيق بطريقتين: الأولى تحقيق التوازن، والثانية تشييد البناء. أما بالنسبة لتحقيق التوازن، سيقبل التحدي القابل للتحقيق السلبية، وذلك بإضافة الروابط العاطفية الإيجابية مع للرياضيات من خلال تمارين بناء المهارات والثقة. وعند تشييد البناء، يتعين أن تكون الأساسات أقوى جزء فيه. وبالمثل، تشكّل نقاط قوة تعلم الطلاب والمهارات الأساسية الخاصة بالرياضيات الأساس المعرفي الذي يُبنى عليه الإطار العام—أيّ التحديات القابلة

للتحقيق التي تدفع بالطلاب قدماً طوال مسارهم الأكاديمي. إن استخدام التحدي القابل للتحقيق لبناء ثقة الطلاب، وتطوير نجاحهم هو التعزيز الإيجابي الذي يوازن -وفي النهاية يعكس- المشاعر السلبية تجاه الرياضيات. وسيكتسب طلابك نظرة جديدة تجاه الرياضيات، مما يؤدي إلى تغيير إحساسهم السابق من كونهم أسرى في صف إلى قباطنة عقولهم الرياضية الخاصة بهم. ولا تعود الاستجابة بالمقاومة أو الهروب أو الفتور هي الاستجابة الاعتيادية اللاإرادية للطلاب تجاه الرياضيات. وعندما تكون قشرة الدماغ الأمامية منهمة في العمل واللوزة مفتوحة والدوبامين متدفقاً، سيكون الطلاب على استعداد لتقبل التحديات بجرأة كاملة.

التخطيط للتحدي القابل للتحقيق

يتيح لك وضع الخطط المتباينة الربط بصورة أفضل بين قوة التعلم والخلفية النظرية والإتقان لدى طلابك ومستوى التحدي القابل للتحقيق. وسيساعدنا التصوير العصبي اختبار والانحياز المعرفي في المستقبل المنظور، على مراعاة الفروق الفردية بالمستوى المناسب للتحدي، وأفضل الاستراتيجيات لطلابنا. وستزيد التطورات في تدريس الحاسوب فرص تفريد التعلم باستخدام الوسائط الرقمية والبصرية والسمعية، حتى باستخدام الحقيقة الافتراضية الرمزية.

غير أن طلابك يحتاجون إليك في الوقت الحاضر، كي تستثمر معرفتك في تحديد الفروق التعليمية بينهم واهتماماتهم ومهاراتهم ونقاط القوة لديهم؛ لتكييف مجموعات التعلم، والتدريس الصفّي، والواجبات المنزلية، والوسائط المتعددة، والتأثيرات المحفّزة، والتدريس الخاص خارج الصف، واستراتيجيات التدريس، من أجل تمكين كل طلاب من العمل بأقصى طاقته عند قيامه بالتحدي القابل للتحقيق.

نقاط قوة التعلم: قارئو الخريطة والمستكشفون

يمكن لأغراض تدريس الرياضيات في الصف، تقسيم الطلاب تبعاً لقوة التعلم إلى فئتين عامتين: الفئة الأولى قارئو الخريطة، والفئة الثانية المستكشفون. وهذه الألقاب ليست وصفاً للطلاب، ولا تزعج أولياء الأمور الذين يرون أن أطفالهم صُنّفوا خطأً في فئة أدنى من مستواهم الأكاديمي الفعلي، أو تحدّ من الاستراتيجيات التي تستحق المحاولة. وأما بالنسبة لي، فإنني أصنف الطلاب في هاتين الفئتين من خلال مجموعة الأدلة التي تُجمع بطرق متنوعة لا من خلال الامتحان الرسمي.

وأميز قارئو الخريطة لأنهم غالباً ما يحبّون العمل مستقلين، ولكنهم يشعرون بارتياح أكثر عندما تقدم إليهم تعليمات أو إجراءات محدّدة لإتباعها. وغالباً ما يستغرق قارئو الخريطة وقتاً أطول، ويعملون بتأنٍ؛ حيث إنهم يوضحون الخطوات التي يتطلبها أداء الواجب المنزلي جميعها، أو يدوّنون ملاحظات تفصيلية في الصف، أو في أثناء العمل في مجموعات. وأما المستكشفون، فهم الطلاب الذين يتجاوزون التعليمات التفصيلية، ويقفزون مباشرة إلى الاستنتاج من خلال التجربة والخطأ. وهم لا يستخدمون على الأرجح التخمين حتى لو كان مطلوباً في الواجب المنزلي؛ لأنهم يريدون الوصول مباشرة إلى حل المسألة. وحين يرتكبون الأخطاء في الامتحانات، فإنهم يستطيعون غالباً حلّ المسألة بصورة صحيحة حين أطلب إليهم أن يوضحوا لي تسلسل العمليات الحسابية التي نفّذوها، أو كتابة الخطوات كافة التي اتبعوها في حل المسألة، ويرغبون أيضاً في استيعاب المفاهيم وإعطاء أمثلة جيدة عليها، ولكنهم يحتاجون إلى تذكيرهم بأنه يتعين عليهم أن يوضحوا العمليات التي نفّذوها، كي تركز أدمغتهم على أمر واحد في وقت واحد مما يقلّل من تشتتهم ووقوعهم في الأخطاء.

يشارك قارئو الخريطة مع مجموعات الذكاء اللغوي والمنطقي- الرياضي في الميزات التي اقترحها أولاً غاردنر (Gardner, 1983)، ويشتركون أيضاً في خصائص أخرى مع المتعلمين ذوي الذكاء السمعي والتتابعي والتحليلي في أنماط التعلم. ومن بين الخصائص والخيارات التي يتميز بها قارئو الخريطة ما يأتي:

- تفضيل المسائل التي لها إجابات وإجراءات محددة لاتباعها.
- تفضيل المهارات الجديدة التي نمذجها المعلم.
- يعالجون المعلومات بطريقة «من الجزء إلى الكل»، ويقسمون الأنشطة التعليمية إلى خطوات متتالية.
- يشعرون بارتياح أكبر مع الأساليب المنطقية والمتسلسلة والمنهجية المنظمة.
- بارعون في استخدام الكلمات لفهم المعلومات ونقلها إلى الآخرين، ولكنهم قد يفضلون كتابة الإجابات على التفوه بها.
- يتطلبون وقتاً كافياً للتمرّن قبل أن يدلّوا بأفكارهم أو إجاباتهم.
- يقدّرون التغذية الراجعة أو الدورات التدريبية المبكرة والمتكررة.
- يستجيبون لعلاقات السبب والنتيجة والرموز والمتواليات، وتمييز الأنماط الموجهة مع تقديم تفسيرات مبكرة تبين الخطوات جميعها التي يتطلبها تطوير الفهم الإجرائي.
- يستمتعون بالعمل المستقل، وعادة لا يستجيبون جيداً مع المجموعات التي تضم قدرات متنوعة.
- يستمتعون بالكتابة في دفتر اليوميات، أو الاستجابة لتدوين الملاحظات/ الاستنتاجات.

يسمح تدوين الملاحظات والاستنتاجات للطلاب بإنشاء روابط شخصية بالمعلومات التي يكتبونها في دفاترهم، حيث يطوي الطلاب الصفحة عمودياً فيكتبون على جانبها الأيسر الملاحظات الأساسية، وعلى جانبها الأيمن استجاباتهم لأي مشاعر تتابهم حين يفكرون في المعلومات التي يدونونها. فعلى سبيل المثال، قد يكتب طلاب: «أمر منطقي أن تكون عملية القسمة عبارة عن سلسلة من عمليات الطرح؛ لأن عملية الضرب هي سلسلة من عمليات الجمع»، أو «أتساءل إن كان الكسر الاعتيادي مشابهاً لمسألة القسمة؛ لأنني حين أقسم الرقم العلوي (البسط) على المقام ينتج كسر عشري يبدو مشابهاً للكسر الاعتيادي». ويمكن أن يضيف الطلاب أسألتهم أو همومهم على جانب الورقة الأيمن المتعلق بتدوين الاستنتاجات، مثل «لا أعرف حقاً لماذا تتجح. أحصل على الإجابة الصحيحة لكنني مازلت حائراً»، أو «لماذا يطلب إلينا في بعض المسائل التقريب إلى المئة، وفي مسائل أخرى التقريب إلى العشرة؟ يزعجني هذا الأمر حيث يبدو عشوائياً».

ومن ناحية أخرى، يتقاسم المستكشفون بعض الخصائص مع المجموعات ذات الذكاء المكاني والبدني-الحركي، وأنماط التعلم الخاصة بالمتعلمين الشموليين، وأصحاب الصورة الكلية (الشاملة)، والمتعلمين الاستكشافيين؛ (غاردر، 1983). ومن بين الخصائص والخيارات التي يتفردون بها ما يأتي:

- يرغبون في استخدام مخيلتهم؛ حيث إنهم يجربون الأشياء قبل سماع التعليمات التفصيلية على نحو مفصل أو قراءتها.
- يفضلون التعلم الاكتشافي والاستكشافي؛ لأنهم يكونون أحراراً مستقلين في تنفيذ التجربة والابتكار والبناء، واستكشاف موضوعات الدروس، قبل التدريس المباشر أو النمذجة.
- يعالجون المعلومات بصورة أفضل عند تقديم الموضوع بطريقة «الصورة الكلية» بـ «الطريقة الكلية»، ومن ثم يقسمونها إلى أجزاء.

- يستخدمون استراتيجيات الذاكرة التخيلية.
- يستمتعون بتهيئة كثيرٍ من الفرص والخيارات من أجل الابتكار.
- يجدون أن من المفيد رسم الرسوم البيانية، أو استخدام المخططات التنظيمية، أو عمل النماذج، ومن ثمّ يضيفون إليها تفصيلات تبعاً للمعلومات الرياضية الجديدة.
- يميزون نمطاً ما، ثم يعثرون على موضوعات ذات علاقة وروابط بالمنهاج بعيداً عن الرياضيات.
- يرتبطون بالمشروعات الاستقصائية المفتوحة.
- ينتقلون بأجسامهم بحثاً عن المعلومات، وحل المسائل، وإيصال الأفكار.
- يعملون جيداً مع الآخرين في مجموعات متنوعة.
- ينجذبون إلى موضوعات الرياضيات التي يطبّقها الأشخاص في مهنتهم أو هواياتهم.
- يستجيبون بصورة جيدة للنماذج والوسائل اليدوية التي تساعدهم على معرفة الهدف العام للتدريس.
- يبنون أنماطاً عقلية لربط التعلم السابق بالمعرفة الجديدة.

استخدام نقاط القوة التعليمية للطلاب

تؤدي زيادة التجانس في المنهاج الدراسي فعلياً إلى تقليل الفرص لدى الطلاب في اكتشاف مواهبهم واهتماماتهم وتقويتها والإفادة منها، والتي تبقى غير مكتشفة في المواد من خلال الامتحانات المقنّنة وامتحانات الاجتياز. وعندما يكون وقت الصف مخصّصاً لتدريس المواد الأساسية التي سيُختبر فيها الطلاب، عندئذٍ ستكون فرص اكتشاف القدرات العقلية ونقاط قوة التعلم لديهم من خلال الرياضة والمسرح والموسيقى والفن، محدودة.

ولمعالجة هذه المشكلة، يمكنك تقديم وحدات جديدة بإتاحة فرص لكل فئة تعليمية - قارئ الخريطة والمستكشفين - بتقديم نشاط واحد، على الأقل، محدد ذي هدف. ثم لاحظ ما الذي يثير اهتمام الطلاب ويدفعهم إلى المشاركة الناجحة. ويمكنك أيضاً إجراء مقابلات، أو الاعتماد على قوائم جرد لجمع معلومات حول الأنشطة التي يفضلونها، واهتماماتهم وآمالهم المستقبلية.

وعندما تكتشف نقاط قوة التعلم لدى طلابك، فكّر في طرق يمكنك فيها تطبيق هذه المعرفة، كإخبارهم عن نقاط قوتهم، والاحتفاظ بقائمة للاستراتيجيات، وتشكيل مجموعات عمل مرنة ومجموعات تعاونية بناءً على نقاط القوة أو الاهتمامات، والتخطيط للدروس والواجبات المنزلية المناسبة، على أن تتضمن التحدي القابل للتحقيق.

وبعد جمع المعلومات عن طلابك، فكّر في الالتقاء بمعلمين آخرين في مجموعات ذات تخصصات متنوعة؛ لمقارنة ملاحظاتكم حول الاستراتيجيات الناجحة، وأداء الطلاب داخل الصف ونقاط قوتهم، والتحديات التي يواجهونها. وأما في المرحلة الابتدائية على سبيل المثال، فيمكن أن تكون هذه الاجتماعات مع خبراء الموارد، ومعلمي المواد، وأمناء المكتبات، ومشرفي النوادي، ومدربي الرياضة. وعندما يكون هناك أكثر من معلم للطلاب، يتعين على المعلمين عندئذٍ أن ينسقوا فيما بينهم في تواريخ الامتحانات، أو مواعيد تسليم الأبحاث التي يعدها الطلاب؛ لتخفيف الأعباء عنهم التي تفوق قدراتهم، والحصول على قسط كافٍ من النوم.

❖ استراتيجيات : استخدم المدخلات متعددة الحواس

يقضي كثير من معلمي الرياضيات الوقت داخل غرفة الصف في إلقاء المحاضرات والكتابة على السبورة. وحتى تتعرف مواطن قوة تعلم طلابك،

عليك أن تنوع في استخدام المدخلات متعددة الحواس. فمثلاً، فكّر في استخدام الموسيقى في وقتٍ ما في النهار بوصفها طريقة للتجديد أو التمهيد للدرس، أو عرض مفهوم جديد، أو ترسيخ مفهوم آخر، فإنك بذلك تتيح للدائرة العصبية لدى الطلاب استخدام حواس أخرى. وفكّر أيضاً في استخدام الرسوم البيانية والمخططات والرسوم التوضيحية؛ إذ إن الصور أو مقاطع الفيديو توضح للطلاب كيفية استخدام عملية رياضية ما في المهن أو الرياضة أو الهوايات، وتضيف إليهم معنى: «أنا هنا الآن».

تشير عبارة: «أنا هنا الآن» إلى طريقة انجذاب الدماغ إلى الأمور التي تكون ذات قيمة شخصية ولديها القدرة على جلب متعة الرضا عاجلاً لا آجلاً. ونريد من طلابنا أن يطوروا قدراتهم على تأجيل المتع الفورية، ولكنهم يحتاجون أولاً إلى إشراكهم في عملية توسيع معرفتهم. وهذا ليس هدفاً ممتعاً موروثاً للدماغ التي طبع على تجنب الأخطار واستكشاف الإبداع للحصول على المتع المتاحة؛ فعندما نطلب إلى طلابنا القيام بجهد دماغي وهو توسيع معرفتهم لتعميق فهمهم، فإننا نطلب إليهم في الحقيقة مغادرة مناطق راحتهم. فالجزء السفلي من الدماغ – المسؤول عن تحديد المدخلات الحسية التي تصل إلى الجزء الأعلى من الدماغ – سيهتم بالمدخلات الجديدة إذا كان هناك رابط سابق بالمتعة وتصوّر أن الرضا أو النتائج المرغوب فيها ترتبط مباشرة بتحدٍ جديد. إن البدء بموضوع جديد من خلال عرض طرق يستطيع فيها الطلاب عاجلاً استخدام المعرفة بهذا الموضوع للقيام بأشياء يحبونها، كبناء شيء، أو تنفيذ استقصاء رياضي خارج الصف، أو استخدام المعلومات المرتبطة بإحصائيات الألعاب الرياضية، فيثير الدافعية لدى الدماغ الذي لا يرغب في البحث عن المتعة إلا قليلاً، لحضور الدرس.

يمكنك معالجة مواطن قوة تعلم أخرى لدى الطلاب، وزيادة المدخلات متعددة الحواس من خلال تنفيذ تجارب عملية بالوسائل اليدوية، وجعل الطلاب

يتحركون داخل الصف لتوضيح مفاهيم معينة (مثل تمثيل «معادلة حيوية»، وعمل أعداد من العشرة ومضاعفات مرفوعة بالأس «0» أو «1» باستخدام بطاقات)، أو جعل الطلاب يعرضون المعلومات الجديدة من خلال أمثلة تكتبها مجموعات صغيرة، على أن تعرض كل مجموعة أمثلتها على سائر طلاب الصف، مستخدمين الشفافيات أو شاشة السبورة التفاعلية.

وأما بالنسبة للطلاب الأصغر سناً معن لا يستطيعون الانتباه لفترات طويلة، فيمكنك تنويع عرض المعلومات في الحصة الواحدة من خلال إثارة حواس عدة. فعلى سبيل المثال، تحدّث بكلام ذي إيقاع جميل، أو مسجوع، أو استخدم عبارات متناغمة (مثلاً، «لديك بعض التفاح وبعض البرتقال، ولكنك لا تستطيع جمعهما لأنهما فاكهتان مختلفتان»). ويمكن أن تتضمن هذه الدروس صوراً أو وسائل إيضاح (وهو أسلوب جيد لمتعلمي اللغة الإنجليزية)، أو إيماءات باليدين يقلدها الطلاب للإشارة إلى العمليات الحسابية الصحيحة (أي: $+$ ، $-$ ، \times ، \div).

❖ استراتيجيات: استخدام المجموعات المرنة

جاء في «التقرير النهائي للمجلس الوطني الاستشاري للرياضيات» (وزارة التعليم الأمريكية، 2008)، أن مسحاً استطلاعياً وطنياً سأل أكثر من 700 معلم لمادة الجبر 1 عن التحديات التي يواجهونها، وكانت أكثر الإجابات المكتوبة تكراراً (في مقابل إجابات الاختيار من متعدد) هي «التعامل مع مستويات مختلفة من المهارات في الصف الواحد» (الصفحة 9). ورأى معظم المعلمين أن المجموعات التي تضم قدرات مختلفة تعد مشكلة «متوسطة» أو «خطيرة».

وتوصّلت لجنة الخبراء في التقرير إلى أن مجموعات القدرات المرنة التي تضم طلاباً متشابهي المستوى في التحصيل، تساعد الطلاب دون صعوبة في

متابعتهم ومراقبتهم. ونظراً إلى وجود اختلاف في الخلفيات المتعلقة بالرياضيات ومواطن قوة التعلم، ومهارات القراءة، وإتقان اللغة الإنجليزية لدى الطلاب، سيكون لديهم مستويات مختلفة من التحدي القابل للتحقيق في موضوعات الرياضيات المختلفة، مما يزيد من فائدة المجموعات المرنة.

لابد من تصميم المجموعات المرنة التي تمكّن الطلاب من الانتقال بينها بحرية بناءً على مدى إتقانهم لموضوع ما في الرياضيات. ويستطيع الطلاب أيضاً في هذه المجموعات أن يشتركوا في الوسائل اليدوية المتشابهة، والمناقشات والاستفسارات ضمن قدراتهم. وتساعد ملاحظاتك الصفية أيضاً على تحديد مكان الطلاب المناسب في الصفوف والمجموعات، في السنة القادمة. ومن الواضح أن هذا الأمر مفيد لمعلمي طلاب المستقبل الذين يميلون إلى استخدام نهج التمايز، واستخدام أكثر الأساليب ملاءمة لطلاب معينين، والتكيف مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لتقويتهم.

❖ استراتيجيات: معينات التحدي القابل للتحقيق

يُسهّل التدريس المدعوم تعلّم الطلاب مستويات التحدي القابل للتحقيق من خلال التذكير المتكرر، أو تقديم مساعدة متوسطة سواء في المحتوى أو المادة أو من خلال توجيهات المعلم. فعلى سبيل المثال، يمكن للطلاب الذين لم يتقنوا حقائق الرياضيات بصورة «تلقائية»، مثل عمليات طرح الأرقام المكوّنة من رقم واحد – الضرورية للتمرّن على مفهوم «إعادة التجميع» أو «الاستلاف» لعملية الطرح – أن يتعلموا المفهوم الجديد بصورة أنجح من خلال حل مجموعة من المسائل المهيّأة لمستوى التحدي القابل للتحقيق لديهم. وقد تكون مهمتهم المدعومة هي فقط تحديد المشكلات التي تحتاج إلى إعادة تجميع، ومثال ذلك: 19-24. ويمكنهم أيضاً كتابة إجاباتهم أو تخميناتهم للمسائل التي يرغبون في تجربتها، مع تجنب عقبة التعلم في الدماغ الناجمة عن التوتر نتيجة لقيامهم

يعمل يفوق مستوى مهاراتهم الحالية. لذا طمئن هؤلاء الطلاب أن الإجابات غير مطلوبة الآن، وأنهم يستطيعون إكمال عملهم بعد قيامهم بتمارين تأسيسية على الطرح. ولكن وضح لهم أنك واثق من أنهم قادرون على تعلم عملية الاستلاف الجديدة الآن جنباً إلى جنب مع زملائهم، وأن هذا هو هدف الدرس الحالي. وسيقبل هذا الأسلوب من توتر الطلاب، وبالتالي يسمح لهم بالتركيز على استيعاب المفهوم دون حدوث المزيد من التراجع لديهم.

ومثال آخر على تذييل الصعوبات التي تعترض الطلاب، لا على إغائها تماماً، هو دعمهم من خلال التدريب على حساب المتوسط الحسابي/ الوسط. ويمكن أن يتناول بعض الطلاب الأعداد الكلية، في حين يتناول آخرون الكسور العشرية والكسور الاعتيادية، وذلك حسب خلفيتهم النظرية. وسيتعلم الطلاب جميعاً عملية إيجاد الوسط الحسابي، لذا فعندما يبني الطلاب الذين يتناولون الأعداد الكلية المعرفة التأسيسية، فإنهم يصبحون قادرين على تطبيقها على الكسور العشرية والكسور الاعتيادية.

❖ استراتيجيات: ادم متعلمي اللغة الإنجليزية والطلاب الذين

يعانون من صعوبات القراءة

يعجز متعلمو اللغة الإنجليزية والطلاب الذين يعانون من صعوبات القراءة عن مواكبة الصف على الرغم من امتلاكهم الخلفية النظرية والتطور المفاهيمي؛ لأنهم يعانون من صعوبة فهم المسائل المكتوبة. ففي هذه الحالات يحتاج الطلاب إلى استراتيجيات للقراءة أو اللغة أو التحفيز لتمكينهم من الوصول إلى المواد ذات الصلة. وهذا الدعم المستهدف والتعليمات المستخدمة في بعض الاستراتيجيات ستساعد الطلاب على تحسين المجالات التي يعجزون فيها، والوسائل المساعدة -مثل قراءة المسائل المكتوبة لهم بصوت عالٍ-، وستتيح لهم أيضاً تحسين قدراتهم في الرياضيات. وهناك استراتيجيات عدة بسيطة يمكن استخدامها

لمعالجة احتياجات هؤلاء الطلاب على الفور فعلى سبيل المثال، يمكن مطابقة المفردات الرياضية مع صور مأخوذة من الإنترنت، أو توفير الوسائل اليدوية كي تُستخدم في أثناء الدرس، ومن ثم إبقاؤها للطلاب ليستخدموها في حل المسائل. فإذا أعددت بضعاً من قوائم مفردات الرياضيات هذه كل عام، لدعم الطلاب، فستراكم لديهم المعرفة تدريجياً. لذا، فالتعاون مع المعلمين الآخرين سيبنى «مكتبة» للطلاب من الموارد بصورة أكثر كفاءة.

كما تُعدّ الإنترنت وسيلة فعالة يمكن استعمالها في إعداد استراتيجيات متباينة، ومن ثم استخدامها. فهناك كثير من المواقع الإلكترونية (انظر الملحق أ) توفر مستويات مختلفة من التحدي القابل للتحقيق. فعلى سبيل المثال، سيستفيد متعلمو اللغة الإنجليزية من وضع الشروحات بالإنجليزية على العمليات الحسابية المصمّمة على صورة صور متحركة، وسيستجيب المستكشفون للمواد المرئية ويضيفون مهارات مناسبة إلى دورة الذاكرة الخاصة بهم. أما قارئو الخريطة، فسيشاهدون العملية الحسابية بطريقة متسلسلة تتماشى مع نقاط قوة التعلم لديهم. وهناك مواقع أخرى تضم مشاريع مقسمة حسب الخلفية النظرية لدى الطلاب واهتماماتهم؛ كي يستطيعوا العمل في مستويات التحدي القابل للتحقيق المناسبة لهم، لإكسابهم معرفة أعمق في موضوعات محددة.

فالطلاب الذين يعانون من صعوبات مع المواد المرئية، يمكنهم الاستفادة من التنويع في حجم الخط ونوعه والألوان في الكتب وأوراق العمل والإنترنت. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن برمجة الحاسوب لنقل النصوص إلى اللغة الإنجليزية المنطوقة أو أي لغة أخرى، وهذه وسيلة داعمة جديدة سيتفاعل معها كثير من الطلاب. إن عرض الحسابات والإجابات في قوالب محوسبة هي طريقة لدعم الطلاب الذين يجدون صعوبة في وضع الأرقام في الأعمدة أو الصفوف الصحيحة في الجداول، وتتيح لك أيضاً مشاهدة أدائهم، وتحديد المواضع التي يحتاجون

فيها إلى مزيد من التوجيه. وسيساعدك التقدم التقني على أن تصبح ميسراً للتعلم أكثر من كونك ناقلاً للمعرفة أو ناشراً لها، مما يزيد من قدرتك على تفريد تعلم الرياضيات بما يناسب اهتمامات الطلاب ونقاط قوة التعلم لديهم.

❖ استراتيجيات: تجنب شعور الطلاب بالملل

اختصر التكرار المفرط عندما تجد أدلة لدى بعض الطلاب على الإلتقان؛ كي تتجنب التوتر الناشئ عن الملل الذي يعيق دخول المعلومات إلى قشرة الدماغ الأمامية؛ مما قد ينتج عنه سلوكيات المقاومة/ الهروب/ الفتور من قبل الدماغ التفاعلي. فإذا أنهى الطلاب العمل الصفي بسرعة وسهولة وبطريقة صحيحة، فكن مستعداً لإعطائهم تحدياً مناسباً أو مسائل مفاهيمية ذات مستوى عالٍ؛ مما سيتيح لهم العمل في مستوى التحدي القابل للتحقيق ضمن مستواياتهم، وأشركهم في الوقت نفسه في الموضوع ذاته الذي يتدرّب عليه زملائهم.

وبالمثل، فإن التكرار الزائد عن الحد في الواجبات المنزلية للعمليات الرياضية التي سبق للطلاب إتقانها هو إجهاد في حد ذاته يؤدي إلى إغلاق العقل. فقد تعتقد أن طلابك لا يعرفون المهارة، أو أنهم كسالى عندما لا يكملون الواجب المنزلي، أو عندما لا يوضحون الخطوات كافة، ويحدث ذلك في بداية السنة الدراسية؛ لأنك لا تعرف مدى إتقانهم لكل موضوع. ولتجنب هذه السلبية، دع طلابك يسجلوا الوقت الذي يقضونه في حل الواجب المنزلي، واستخدم هذه المعلومات، بالإضافة إلى المعلومات المتعلقة بدقة إجاباتهم، وقسّم الواجب المنزلي إلى مستويات عدة من التحدي. وشجع الطلاب ذوي المهارات العليا على تهيئة أدمغتهم لحل المسائل الرياضية باتّباع منحى جديد في حل المسائل ذات مستوى أعلى مما يتبادر إلى الذهن أولاً، أو زوّدهم بمسائل عند إعطائهم الواجب المنزلي بدلاً من المسائل الصعبة في كتاب الرياضيات المصنّفة على أنها مسائل «تحدّ»، حيث تضع معظم كتب الرياضيات المدرسية الإجابات عن

يعفيك من كتابة مسائل جديدة لكل موضوع وحلها. وهناك مصادر أخرى تحتوي على مسائل صعبة لهؤلاء الطلاب، وهي مواقع إلكترونية مثل أولمبياد الرياضيات للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة (www.moems.org)؛ حيث يمكن للطلاب ذوي المستويات العليا (الموهوبين) ابتداءً من الصف الثالث أو الرابع الابتدائي معالجة مسائل الأولمبياد وحلها.

اكتشف مستواك في التحدي القابل للتحقيق بالنظر إلى المستوى الذي يعدّ قابلاً للتحقيق بالنسبة لك من حيث مستويات تعلم طلابك المتباينة. وفكر بدايةً، في طلاب أو تلميذين أو في وحدة دراسية، حتى تشرك المتعلمين كافة في أثناء تحديك نقاط قوة تعلمهم المختلفة. واحتفل بنجاحك، واستغل وقتك في ملاحظة الاختلاف الذي أحدثته، المتعلق بإنجازات طلابك وسلوكهم ومواقفهم، وانتبه إلى مشاعرك عندما تحقّق النجاح. إنك ستحفّز شباكك العصبية وتقويها كي تميز مستويات التحدي القابل للتحقيق وتخطط له، وستصبح هذه الأساليب تلقائية لديك شيئاً فشيئاً.

الفصل الثالث

أمثلة على التخطيط المتباين

للتحدي القابل للتحقيق

« إن معرفة الكثير عن الأشياء ليست هي التي تجعلك ذكياً، فالذكاء ليس هو حصيلة معلوماتك فحسب، بل هو أيضاً الحكمة، أي الطريقة التي تجمع فيها المعلومات وتستخدمها.»

كارل ساغان - فلكي أمريكي

يتناول هذا الفصل أساليب محددة لزيادة توضيح كيفية التخطيط للأنشطة والدروس التي تعالج مستويات مختلفة من التحدي القابل للتحقيق. وستلاحظ في الأمثلة الآتية، كيف يتعلم الطلاب جميعهم المفاهيم نفسها في مستويات مختلفة من التحدي لتحقيق الحد الأقصى من النجاح، وتقليل الشعور بالإحباط وعدم الكفاية.

العمل مع الأشكال

النشاط المسمى «ارسم صورتني» هو نشاط ممتع بصورة خاصة لقرائي الخريطة، وأما بالنسبة للمستكشفين والطلاب الذين يتقنون معرفة الأشكال، فإنه يظهر لهم أهمية الاتصال. ويتضمن هذا النشاط الخطوات الآتية:

1. اطلب إلى الطلاب أن يعملوا في أزواج على أن تكون لديهم القدرات نفسها في تمييز الأشكال وتسميتها (أو اطلب إليهم أن يعملوا في أزواج على أن يكون أحدهما متقناً معرفة الأشكال وضعيفاً في مهارات

الاتصال، والآخر قوياً في مهارات الاتصال وضعيفاً في إتقان معرفة الأشكال).

2. أعط كل مجموعة ثنائية أشكالاً متنوعة (سواء أكانت وسائل إيضاح أو رسوماً أو قصاصات ورقية).

3. اطلب إلى أفراد كل مجموعة الجلوس متقابلين وجهاً لوجه أن يجلس أحدهما قبالة الآخر، بوجود حاجز بينهما يحول دون رؤية أحدهما عمل الآخر.

4. يعطي أحدهما تعليمات شفوية للآخر لرسم شكل معين. فمثلاً، يعطي طلاب تعليمات لزميله بأن يرسم «مثلثاً طويلاً على أن يتجه طرفه المدبب إلى أسفل»، ومن ثم يرسم «نصف دائرة يكون جانبها المسطح إلى أسفل فوق قمة المثلث المسطحة» (كوز الآيس كريم).

5. أما بالنسبة للطلاب الكبار، فقد تتضمن التعليمات الشفهية مفردات وصفية يستخدمونها في الصف، مثل زاوية قائمة، أو مثلث متساوي الساقين، أو القطر، أو أضلاع متناسبة.

إن نجاح المتحدث في الاتصال اللفظي، ودقة الرسّام في اتباع التعليمات المعطاة له، تصبح كأنها تغذية راجعة فورية عندما يرى كل زوج من الطلاب الرسم النهائي. فيشعر الواصف (الذي يصف) بالارتياح والرضا من التواصل الصحيح، ويفتخر الرسّام بدقة انتباهه إلى التفاصيل المعطاة له في الوصف، ثم يتناقش الطالبان في الأمور التي عُيِّت لهما، وتلك التي أربكتهما في التعليمات الشفهية قبل أن يتبادلا الأدوار.

تخمين الحجم

يخمن (يقدر) الطلاب في هذا النشاط الحجم في مستويات مختلفة من التحدي القابل للتحقيق، من خلال العمل في مجموعات متجانسة. ويهدف ذلك إلى إكسابهم قدرات في التخمين/ التوقع، وتمكينهم من التكيف مع الأدلة الجديدة، وإكسابهم مهارات الاتصال المتعلقة بالرياضيات ومهارة حسن تقدير الرقم، والوعي المفاهيمي.

المجموعة الأولى: مستوى تعقيد منخفض. اطلب إلى الطلاب أن يعملوا في مجموعات، وزود كل مجموعة بإبريق كبير يحتوي على ماء ملون. ووضّح لهم أن على كل عضو في المجموعة أن يملأ من الإبريق كوباً حجمه 250 مل تقريباً، ويخمن مستوى الماء الذي سيصل إليه عند سكبه في زجاجات ذات حجوم مختلفة (مثلاً، زجاجات عصير أو صودا أو أكواب قياس مختلفة الحجم). وعندما تتفق المجموعة على مستوى الماء الذي سيصل إليه في الإناء، عندئذٍ يستخدم الطلاب قلم تخطيط ليشيروا إلى مستوى الماء، ومن ثم يسكبون الماء الملون في الإناء ويناقشون النتيجة. (يمكن لأغراض القياس، أن يستخدم أفراد في مجموعة ما أقلاماً ذات ألون مختلفة؛ ليشير كل منهم إلى تخمينه الخاص).

تتضمن أسئلة النقاش والأعمال المحتملة في هذا النشاط ما يأتي:

- لماذا كان مستوى الماء أقل / أكبر من تخمينك؟
- ماذا سيكون توقعك لمستوى الماء في الإناء إذا أضفت إليه كوباً آخر؟ (يخمن الطلاب أولاً، ثم يضيفون الماء، ويناقشون النتائج).
- خمن كم كوباً سنحتاج إليه لملاء كل إناء؟ (يخمن الطلاب أولاً، ثم يضيفون الماء، ويناقشون النتائج). اطلب إلى الطلاب أن يعرضوا نتائجهم على صورة رسم بياني، أو جدول، أو رسم على شفافية، أو أي مخطط تنظيمي آخر، أو من خلال مناقشات المجموعات.

المجموعة الثانية: مستوى تعقيد متوسط (تفكير مفاهيمي مبكر). سينفذ الطلاب في هذه المجموعة النشاط السابق نفسه، ولكن عليهم تصميم التجربة بأنفسهم. علماً بأن الهدف لم يتغير وهو أن يخمن الطلاب، ولكن ستزوّد كل مجموعة منهم بمواد التجربة (إبريق يحتوي على ماء ملون، أوعية ذوات أقطار مختلفة، وكوب سعته 250 مل) دون إعطائهم خطوات تنفيذها؛ لذا يتعين على الطلاب أن يخمنوا أولاً، ثم يتناقشوا في كيفية جمع الأدلة لتخمين عدد أكواب الماء التي يحتاجون إليها لملء كل وعاء. دع الطلاب يسجلوا ملاحظاتهم الجماعية (أو الشخصية) حول تخميناتهم ونتائجهم وتفسيراتهم. وينبغي أن يتحدّى الطلاب الإجابة عن الأسئلة، ويفسروا لماذا يغيرون تخميناتهم، ويستندون في ذلك إلى «المبادئ» (أي الأفكار أو المفاهيم العامة) التي يعتقدون أنها تنطبق على النشاط. وقد تتضمن الأمثلة على هذه المبادئ ما يأتي: «كلما زاد قطر الوعاء، انخفض مستوى الماء فيه»، أو على نحو أكثر تحديداً «إذا تضاعف قطر الوعاء، فسينخفض مستوى الماء إلى الربع تماماً»؛ لذا شجّع الطلاب ذوي مستويات التفكير العليا على اقتراح طريقتين أو أكثر لإكمال التجربة وحل المسألة.

راقب الطلاب في أثناء سكب الماء من الإبريق إلى الكوب ومن الكوب إلى الأوعية، واطلب إليهم التوقف بعد كل خطوة، وكتابة أي تخمين جديد بناءً على الأدلة التي يحصلون عليها في أثناء تنفيذ النشاط. وإذا عدّل الطلاب تخميناتهم، فعليهم أن يعطوا الأسباب، وأن يحتفظوا بملاحظات أو رسوم بيانية لعرض نتائج التجربة (وشجعهم على استخدام مصطلحات مثل نصف، ربع، النسبة المئوية).

المجموعة الثالثة: مستوى تعقيد عالٍ (تفكير مفاهيمي أكثر تجريداً). يستخدم الطلاب في هذه المجموعة وحدات القياس المترية، ومشاهدة العلامات التي تشير إلى مقدار الحجم بالمل، على كوب القياس. وبعد تنفيذ الطلاب التجربة التي صمّموها، يسكبون الماء من الكوب الذي سعته 250 مل في كوب القياس الذي

يحتوي علامات القياس المترية. وبالإضافة إلى الخطوات التي اتبعتها المجموعة الثانية، فإن هذه المجموعة تحلّل وتخمّن وتختبر وتضبط، وتحدّد العلاقة بين حجم الأكواب واللترات والمليترات والجرامات، ومن ثم يتناقشون في الطرق التي تمكّنهم من معرفة معامل تحويل الوحدة لكل من هذه المقارنات (مثلاً: كم كوباً في اللتر؟)، والبحث في كيفية تطبيق معامل تحويل الوحدة على المليترات والجرامات.

بعد أن تكمل المجموعات الثلاث التجربة، يتشارك أفرادها معاً في خبراتهم ونتائجهم، وكيف كانت كل مجموعة تعدّل تخمينها بناءً على الأدلة الجديدة. وتبدأ المجموعة الأولى بالحديث؛ لأنها قد تكون المعلومة الوحيدة التي يدلون بها، ومن ثمّ تضيف كل مجموعة معلومات جديدة إلى نتائج المجموعة السابقة. ثم دوّن ملاحظات الصف على جدول أو مخطط تنظيمي؛ حتى يستطيع الطلاب فيما بعد إجراء المزيد من التخمينات على البيانات التي جُمعت، واختبار معاملات تحويل الوحدات التي استخدموها، ومن ثمّ اعتماد هذه المعاملات بكتابتها في جداول التحويل المعتمدة.

وأخيراً، يمكن للطلاب جميعاً المشاركة في كيفية نقل المعلومات – أيّ كيفية استخدامها في أغراض أخرى غير التي استخدمت في التجربة الصفية – فمثلاً، كيف توهم تصاميم الأوعية بأن هناك مجموعة من العوامل يجب أخذها في الحسبان عند تقدير الثمن والتأثير البيئي لبيع السلع في أوعية ذات حجوم كبيرة، مع مراعاة المستويات المختلفة للتحدي القابل للتحقيق لدى الطلاب، حيث يمكن إعطاؤهم واجبات منزلية متباينة. فعلى سبيل المثال، يمكن للطلاب ذوي المستوى المتدني البحث في المحال التجارية الكبيرة (السوبرماركت)، أو في إعلانات الصحف لتقويم كيف تغري الشركات المختلفة الناس بشراء منتجاتها بناءً على حجم الوعاء أو تصميمه، في حين يمكن للطلاب ذوي مستوى العالي

تحديد أيّ القيمتين أفضل من حيث الثمن والكمية: ست علب من الصودا سعة كل منها 500 مل، أو قارورة سعتها لتر وبالسعر نفسه. والطريقة الفضلى هي جعل الطلاب يصوغون أسئلتهم الخاصة بالأشياء التي يريدون تقويمها – وهي طريقة تشعرهم بالحرية، وتعطي معنى لأعمالهم.

استكشاف خطوط الأعداد

خط الأعداد هو رسم هندسي مفيد للمستكشفين وقارئ الخريطة على حدٍ سواء. فالمستكشفون يمكنهم التحرك على طول الخط، وقارئو الخريطة يمكنهم فحص وتقويم النقاط والأنماط في الخط. وتسمح هذه الاستراتيجية أيضاً لطلابك باكتساب بعض الخبرة باستخدام جداول KWL، حيث يتكون الجدول من ثلاثة أعمدة معنونة على النحو الآتي: أعرف، أريد أن أعرف، تعلّمت. حيث تحفّز هذه الاستراتيجية المعرفة السابقة لدى الطلاب؛ إذ تطلب إليهم أن يحدّدوا ما الذي يعرفونه أصلاً عن موضوع ما، وكتابة إجاباتهم في العمود الأول من الجدول. ومن ثمّ يضعون الأهداف التي تحددها الذي يريدون معرفته في العمود الثاني. وفي نهاية تدريس الوحدة الدراسية، يناقش الطلاب ما الذي تعلّموه، ويكملون الكتابة في العمود الثالث من الجدول، ويمكن أن يصحّحوا أي أخطاء ارتكبوها في العمود الأول، أعرف. وبالإضافة إلى ذلك، إذا أعدّ الطلاب جداول «أعرف – أريد أن أعرف – تعلّمت» الخاصة بهم، فعندئذٍ يمكنهم تضمين أهدافهم الشخصية في الجدول، أيّ الأمور التي يريدون معرفتها خصوصاً ما له صلة بالوحدة الدراسية القادمة.

اطلب إلى الطلاب جميعاً (أو قسم الصف إلى مجموعات صغيرة) أن يكتشفوا بحرية خط الأعداد دون إعطائهم مهمة محددة، بوصف ذلك نشاطاً مبدئياً لاستراتيجية خط الأعداد. وابدأ برسم عدد من خطوط الأعداد على أوراق كبيرة لوضعها على الأرض، أو استخدم لاصقاً لتثبيتها. ثم اطلب إلى

الطلاب بعد تعرّف خطوط الأعداد ، أن يعملوا في مجموعات مختلطة لرسم جدول أعرف- أريد أن أعرف- تعلّمت، وتعبئة العمودين الأول والثاني أعرف- أريد أن أعرف، ثم يتشاركوا في أفكارهم، ويدونوها في جدول أكبر رسمته. وستلاحظ في أثناء تجوالك بين الطلاب، والاستماع إلى أفكارهم في الاجتماع الأول لهم مع مجموعاتهم، أن الخلفية النظرية قد تكون مخالفة لتوقعاتك عن مدى إتقان كل طلاب للموضوع. ويمكن أن يكون مصدر المعلومات هذا عن تباين المعلومات أكثر موثوقية من الإضافات التي يكتبها كل طلاب في جدول أعرف- أريد أن أعرف- تعلّمت، الخاص بمجموعته.

يمكنك في الدروس اللاحقة، نقل الطلاب إلى مجموعات ذات مستوى أعلى أو إلى مستوى أدنى للتحدي القابل للتحقيق، ويعتمد ذلك بناءً على ملاحظتك حول مدى فهمهم ومشاركاتهم في المجموعات غير المتجانسة التي شكّلت في البداية. ثم توجّه المجموعات التي وضعت في المستوى المناسب للتحدي، على أن تتحسن من خلال استمرارهم في تنفيذ الأنشطة. أمّا الطلاب الذين يتمتعون بمستويات إتقان/ خلفية عالية، فإنهم سيصلون في النهاية إلى التحليل المفاهيمي الذي يعنيه خط الأعداد بالنسبة للأعداد الصحيحة. والمجموعات التي تعمل بصورة أكثر في المستويات التأسيسية في الاستكشاف، ينبغي أن تكون ضمن المستويات المناسبة للتحدي القابل للتحقيق، ولكنهم سيستفيدون أيضاً مما يجري حولهم. فملاحظاتهم عن إشراك المجموعات الأخرى في أنشطة تبدو ممتعة، سيؤدي إلى توليد الدافعية لديهم للاستمرار في الاكتشافات والنقاشات؛ لتحقيق مستويات أعلى لو طبقوا هذه الأنشطة نفسها.

والنشاط الآتي يوضح التمايز الذي يمكن أن يحدث في المجموعات المتجانسة، ويمكن أن يُستفاد منه في مستويات متنوعة من التحدي القابل للتحقيق.

المجموعة الأولى: مستوى تعقيد منخفض. اعمل «نمذجة توضيحية»، على أن تعدّ بصوت مرتفع كلما تقدمت إلى الأمام على طول خط الأعداد من الصفر إلى 5، وأنت تنظر للأسفل وتعدّ الأرقام في أثناء السير. ومن ثمّ يأخذ كل طلاب الدور في عدّ الخطوات بصوت مرتفع في أثناء سيره، ويتوقف حيث شاء، ويعلن عن عدد الوحدات التي تخطّأها. وتؤكد بقية المجموعة على كلام السائر «بالنظر» إلى العدد الذي يقف عليه. وبعدها يحظى كل طلاب بفرصة للمشاركة، شجّع أفراد المجموعة على مناقشة ملاحظاتهم. ثم اطلب إليهم أن يكتبوا نتائجهم أو يرسموها بصورة فردية على جدول المجموعة.

المجموعة الثانية: مستوى تعقيد متوسط (تفكير مفاهيمي مبكر) يمكن للطلاب الذين يظهرون إتقانهم مبكراً أن يكونوا في مجموعة مرنة في القسم الثاني من الوحدة الدراسية، ومن ثمّ يرتقي مستواهم إلى إجراء الجمع والطرح. ويمكن للطلاب الذي يسير على خط الأعداد أن يتوقف عند أي نقطة. وعليه، يمكن لأفراد المجموعة أن يأخذ كل منهم دوراً، ويطلب إلى الطالب أن يسير خطوة أخرى، ويعلن عن الرقم الجديد. ويمكن لهذا الطالب أن يختار إما النظر إلى الرقم، وإما تخمين الإجابة قبل التأكد.

وسّع النشاط من خلال الطلب إلى أفراد المجموعة أن يتوقعوا أين يمكن أن يكون المتطوع «السائر» عندما يسير خطوة، أو خطوتين أو ثلاث خطوات، وهكذا. ومن ثم يتعين على الطالب أن يتّخذ عدد الخطوات الصحيحة؛ وعليه، تستطيع المجموعة أن تختبر صحة تخمينها. ويمكن للمتطوع أن يخمن على نحو مستقل قبل أن يطبق الخطوات، ويختبر صحة تخمينه.

يمكن للمجموعة بعد أن يتاح لكل فرد منها الفرصة بأن يكون هو «السائر»، أن تمثّل نتائجها على صورة رسم بياني أو جدول. ثم يتعين على الطلاب أن يصفوا النشاط الذي نصدّوه مستخدمين مفرداتهم الخاصة، إذ قد يستخدم بعضهم

مفردات تشير إلى عملية الجمع، مثل «سار إلى الأمام 3 مربعات من الرقم 3 وانتهى إلى المربع 6»، أو «سار إلى الأمام (أو إلى اليمين) 3 خطوات أخرى من الرقم 3، ووقف على الرقم 6». واكتب على السبورة قائمة بالمفردات الرياضية ذات العلاقة التي يستخدمها الطلاب في وصفهم.

عندما ينظر الطلاب إلى الكلمات التي استخدموها في وصف السير إلى الأمام أو اليمين، فإنهم قد يستخدمون كلمة جمع، ولكن هذا ليس أهم من مشاهدة هذه العملية، ووصف النتيجة المتوقعة. وبمرور الوقت، سيكتشف الطلاب عملية الجمع، وسيستخدمون في النهاية هذه المفردة بعد أن يكونوا قد فهموا معناها؛ لذا شجعهم في الأنشطة اللاحقة في لعبة السير على خط الأعداد، على استخدام كلمة جمع، واكتب نتائجهم في جمل، مثل: «كنت واقفاً على الرقم 7، ومن ثم جمعت 3 خطوات أخرى، وأصبحت واقفاً على الرقم 10».

لم يمض وقت طويل قبل أن يبدأ الطلاب طبيعياً باختبار الحركة على خط الأعداد في الاتجاه المعاكس، حيث إنهم سيتوصلون إلى مفهوم الطرح على خط الأعداد. هناك خيارات (احتمالات) عدة يمكن القيام بها لمساعدة الطلاب على تحويل هذه المعلومات الجديدة إلى تمثيلات أخرى من الجمع والطرح من خلال المعالجة الذهنية، بما في ذلك تنظيم مجموعة من الأشياء، وكتابة جمل باستخدام مفردات مفاهيمية مناسبة.

يمكن للطلاب الاستمرار في لعبة السير على خط الأعداد، فمثلاً يمكن أن تطلب أنت أو أفراد المجموعة من المتطوع «السائر» البدء من الرقم 9 والسير 5 خطوات إلى الخلف. ثم اطلب إلى الطلاب أن يتوقعوا قبل أن ينتقل المتطوع من مكانه، ثم اطلب إلى الطلاب، بعد انتهاء التوقع، أن يتوقعوا الرقم الذي سيقف عليه «السائر» إذا سار خطوة أو خطوتين إلى اليسار، ثم اطلب إليهم أن يتوقعوا أيضاً من جديد الرقم الذي كان مطلوباً أول مرة (أي السير خمس خطوات

إلى اليسار)، واطلب إلى «السائر» أن يتبع عدد الخطوات الصحيحة. فإذا بقي التخمين (التوقع) غير صحيح، فاطلب إلى الطلاب أن يتشاوروا فيما بينهم في كيفية إعادة النظر من جديد في العملية التي شاهدوها، والتخمين بصورة صحيحة في المرة القادمة. وإذا تطلّب الأمر، فاطلب إليهم العودة إلى التمرين الأول وهو عدّ المربعات في أثناء مشاهدتها. حيث يبدأ «السائر» عند الرقم 9، ومن ثم، دون أن يخمّن، يعدّ حتى 5 بصوت عالٍ في أثناء السير خمس خطوات على خط الأعداد إلى اليسار. وشجع الطلاب على الجهر بصوت عالٍ للتعبير عن الإجراءات التي ينفذونها، فمثلاً «بدأت من الرقم 9، ثم مشيت خمس خطوات إلى الورا، وأنا الآن واقف على الرقم 4».

عندما يخطئ أفراد المجموعة في التخمين شجعهم على اتباع النموذج التدريبي الذي أعدته؛ لأنه سيساعدهم على رفع مستوى مهارتهم عند تلقيهم التعليمات الداعمة، وتجنب الانتقاد أو أخذ الحل من «السائر». سيشعر كل من «السائر» وقائد المجموعة بالراحة والرضا بسبب هذا التعاون، وسيشعرون أيضاً حتى بالدوبامين الجالب للمتعة عندما يكون اللطف والتفاؤل والرضا الذاتي ورحابة الصدر والتفاعل الإيجابي بين الأقران. وسيؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى التوتر، وسيعود الطلاب إلى تنفيذ أنشطة خط الأعداد بمشاعر إيجابية، وهذا يعود إلى تفاعل دورة الدوبامين والمتعة التي تجعلهم يتقبلون تنفيذ تجربة إيجابية.

لقد شاهدت طلاب يشاركون في هذا النشاط في مناسبات عديدة، ويتناقشون في أسباب صحة بعض التخمينات، وخطأ بعضها الآخر.

لقد كان تفاعلهم حماسياً، ولكن نادراً ما كان مندفعاً أو عدوانياً. لقد شعروا بالراحة في مشاركتهم الآخرين في الأفكار وتحمل المسؤولية الجماعية للتواصل بصبر حتى تستمر المجموعة في اكتشاف المعرفة وبنائها معاً.

تأتي أهمية عدم فرض مفردتي الجمع أو الطرح أو الرمزين + أو - في هذه المرحلة؛ لأنه بوسع الطلاب بناء مفاهيمهم الخاصة بدلاً من حفظ صيغ مجردة. فعندما نلجأ إلى التجريد بإضافة الكلمات والرموز الصحيحة فيما بعد، سينشأ مسار عصبي قوي ودقيق، وستكون لهاتين المفردتين في ذهن الطلاب معانٍ ملموسة؛ لأنهم سبق أن بنوا هذين المفهومين بأنفسهم، واختبروا المكافأة الذاتية في تحقيق تحدٍّ قدرُوا قيمته.

المجموعة الثالثة: مستوى تعقيد عالٍ (تفكير مفاهيمي أكثر تجريداً). بالنسبة للطلاب الذين لاحظت تحسُّناً في إتقانهم في المستوى المتوسط، وهم حالياً دون مستوى التحدي القابل للتحقيق المناسب لهم، أو بالنسبة للطلاب الذين يتقنون المادة الأساسية، فإن الأنشطة المذكورة هنا أعلى من مستواهم. لذا اطلب إلى الطلاب أن يعملوا في مجموعات ثنائية من خلال العصف الذهني؛ كي يتعرفوا كيفية استخدام خط الأعداد في أمور أخرى، أو يتبعوا توجيهاتك كي يتوصلوا إلى مفهوم المضاعفات والضرب. فمثلاً، يمكنك أن تسأل السؤال الآتي: «هل يمكنك إيجاد طريقة لتعرف ماذا سيحصل، وكيف يمكنك أن تخمّن مكان «السائر» إذا سار خطوتين في كل مرة؟»

عندما يتقن الطلاب في النهاية، الطرح على خط الأعداد، عليهم أن يتعرفوا كيفية كتابة الأعداد الصحيحة السالبة إلى أسفل العدد 0 (إذا كان خط الأعداد رأسياً)، أو يسار العدد 0 (إذا كان خط الأعداد أفقياً). لذا سيطلبون إليك إضافة المزيد من الورق على يسار الصفر (أو بإمكانك المبادرة وإضافته قبل حصة الرياضيات القادمة) لاستكشاف الأعداد السالبة. وعندما تجد الطلاب يناقشون ويخمّنون ويطلبون إليك تدريسهم المباشر فهم بذلك يرغبون في معرفة ما يجب أن تدرّسهم، ويكونون في وضع مثالي للتعليم الاندفاعي والمثابرة من خلال التعلم من الأخطاء والعقبات. لذا، شجّعهم أولاً على استخدام التخمين للتحقق

من صحة فهمهم، وأسألهم: «أين سيكون موقع «السائر» إذا بدأ من العدد 7 وسار 7 خطوات، أو 9 خطوات، أو 11 خطوة إلى اليسار؟». ينبغي أن يقف كل طلاب على العدد (العدد 7)، ومشاركة المجموعة في تخمين العدد الذي سيقف عليه عندما يسير السائر الخطوات المختلفة إلى اليسار قبل أن يسير فعلاً.

إن استمرار استخدام التخمين للتحقق من الفهم في هذه المرحلة، يؤدي إلى بناء المنطق الرياضي لدى الطلاب، وهي طريقة مريحة (أي أقل مجازفة) وأكثر متعة؛ (لأنها تتضمن الحركة، وتحفّز الدوبامين، ويشارك فيها الأقران) للتدرّب من خلال تمارين القلم والورقة، وأن هذه الطريقة أكثر ملاءمة؛ لأن المهمة ليست استخدام الرموز المجردة للسالب أو الطرح، ولكن بناء المفاهيم التي سيربطها الطلاب لاحقاً بهذه الرموز. وهذه الطريقة في بناء المفهوم تتفادى الخلط المحتوم فيما يتعلق بالفرق بين رمز - على أنه إشارة إلى القيمة السالبة، والرمز نفسه الذي يشير إلى عملية الطرح.

شجع الطلاب على إيجاد كلمات لوصف ما تمثّله الأعداد السالبة بالنسبة إليهم. فقد يقولون مثلاً: «ثلاثة أسفل 1»، أو «ثلاثة على الجهة الأخرى من الصفر». وبالنسبة للطرح، ستصبح هذه الكلمات التي استعملها الطلاب مفاهيم مملوكة لهم؛ لأنهم يبنون فهمهم بأنفسهم. وعليه، فإن الطلاب يمتلكون أدوات قيمة للتعزيز والمعالجة الذهنية لتطوير مفهوم الأعداد السالبة لديهم.

وبمرور الوقت، لاحظ كيف يختلف الطلاب عندما يسيرون على خط الأعداد، واطلب إليهم أن يصفوا طريقة تفكيرهم. سوف تجد أدلة تمكّنك من تمييز المستكشفين الذين يقومون أولاً بالسير خطوات، ومن ثم يطوّرون قواعد أو مفاهيم موحّدة لبناء فهمهم للأعداد السالبة. وستلاحظ أيضاً أن قارئ الخريطة يرسمون رسوماً بيانية، أو يدوّنون الملاحظات ويرسمون خطوط أعداد

صغيرة خاصة بهم، أو يعبرون بالألفاظ عن الخطوات بصورة متسلسلة قبل أن يفكروا في تطوير مفهوم موحد.

بعد أن يستوعب الطلاب في المجموعة الثالثة الحركة على خط الأعداد، فإن الخطوة التالية هي جعلهم يستخدمون وسائل يدوية لتوضيح أن 3 زائد 4 يساوي 7، وأن 7 «مطروحاً منها» 3 يساوي 4. وشجعهم في أثناء قيامهم بذلك، على التفكير بصوت عالٍ، ووصف ما يقومون به باستخدام لغتهم الخاصة. ويجب أن تعمل المجموعات ضمن قاعدة أساسية، وهي أنه يمكن لأفراد المجموعة أن يختلفوا مع شرح المتحدث، أو يتفقوا معه، أو يضيفوا إلى كلامه فقط بعد أن ينتهي. حيث يوفر لك الاستماع إلى هذه النقاشات معلومات فعالة عن التقويم التكويني في أثناء قيامك بوضع علامات إلى جانب أسماء الطلاب المستعدين للانتقال إلى مستوى أعلى من التحدي القابل للتحقيق.

وسيفتلف الطلاب في الوقت الذي سيحتاجون إليه في التخمين والتصحيح والتمرين والملاحظة قبل أن تضح لديهم العملية أو الإجراء الجديد، والاستعداد لتبسيط المفهوم وتوحيده، باستخدام كلمات جديدة في الوصف المعتمد للأعداد السالبة. وعندما يصبح النشاط البدني منطقياً لدى الطلاب، ويصبحون قادرين على أن يتواصلوا مع الآخرين في فهمهم، عندئذ يكونون مهيبين لامتلاك التمثيلات الرياضية التجريدية والمفاهيمية العالية المستوى في استخدام الأرقام والرموز وإشارات العمليات والصيغ والمعادلات. فقد يصلون للإجابات الصحيحة دون المرور بهذه الخطوات الوسطى، ولكن ستكون إجاباتهم محفوظة عن ظهر قلب، وخالية من الفهم المفاهيمي الذي يبني الشبكات العصبية الضرورية للمعرفة الرياضية.

وكما تفعل مع معظم المجموعات التعاونية، أعلن للطلاب عن وقت للانتباه قبل بضع دقائق من توقّفهم عن جمع بيانات جديدة، واطلب إليهم مناقشة ما

لاحظوه؛ حيث إن هذا الوقت يسمح للطلاب الذين لم يشاركوا بالمشاركة. وعندما تعلن عن الوقت مرة أخرى، عليهم كتابة استنتاجاتهم أو رسمها بصورة فردية، ثم تدوينها على جدول المجموعة. ولكن قبل أن يعرض الطلاب النتائج التي توصلوا إليها، راجع المادة التي ستقدمها المجموعة لترى إن كان الوقت مناسباً حتى يسمع سائر أفراد الصف المعلومات، أو قد يكون عرض المجموعة أيضاً فوق مستوى التحدي القابل للتحقيق لبعض الطلاب، حتى يتقدموا أكثر في استكشافاتهم.

إذا كانت هذه الحالة مطروحة، فوضِّح السبب للمجموعة، وراجع معهم الأخطاء، وادعم اقتراحاتهم في إجراء المزيد من البحث إذا كانت المجموعات الأخرى بحاجة إلى مزيد من الوقت، وتحدهم في إعداد مادة ليعرضوها على الصف بوضوح من أجل الطلاب الذين بدؤوا للتوّ باستيعاب المفهوم. وأحد الخيارات لبناء فهم عميق لديهم وبناء مهارات الاتصال، هي إعداد مادتهم بطرق عدة، مثل استخدام أشكال مختلفة من المدخلات المثيرة للحواس (كالمدخلات المرئية والسماعية، وعرض حي للخطوات التي نفذوها) حتى ترتبط بنقاط القوة التعليمية لدى المستكشفين وقارئ الخريطة.

فهم عملية القسمة

بعد أن تمهّد الوحدة الدراسية لتقويم المعرفة السابقة عن الموضوع وإثارة الدافعية لدى الصف، نمذج النشاط الآتي باستخدام الوسائل اليدوية، والهدف من ذلك أن يستوعب الطلاب مفهوم القسمة بوصفها طريقة لتقسيم الكميات الكبيرة إلى أعداد محدّدة لهذه التقسيمات، وإدراك أن العملية (التي ليس من الضرورة في البداية أن نسمّيها القسمة) هي أداة لتخمين عدد الأشياء التي ستكون في كل مجموعة جديدة بناءً على الهدف (أي، كم مجموعة صغيرة نحتاج إليها؟).

عودة إلى العمل بدءاً من هذا الهدف، يستخدم هذا النشاط الوسائل اليدوية على أنها تمثيل تجريدي لعملية القسمة. وإحدى طرق تقويم المعرفة السابقة هي عرض أمثلة عدة باستخدام الوسائل، وعدّ عدد الأجسام الموجودة لدى كل مجموعة صغيرة. وبعد عرض بضعة أمثلة، اطلب إلى الطلاب كتابة تخميناتهم حول أهداف العرض التالي على ورقة أو على سبوراتهم البيضاء الخاصة بهم. وستساعدك التغذية الراجعة من هذا التمرين على تخطيط المجموعات المرنة للنشاط التالي.

المجموعة الأولى: مستوى تعقيد منخفض. تضم هذه المجموعة الطلاب الذين تكون تخميناتهم في معظمها غير صحيحة بعد استخدام الوسائل اليدوية، وحتى بعد أن تلقيت تغذية راجعة صحيحة على الأسئلة التي طُرحت في البداية. وستطوّر هذه المجموعة مهارات ما قبل القسمة من خلال الألعاب أو «المشاركة» في الأنشطة. لذا، ابدأ بإعطاء المجموعة 10 وسائل يدوية كالمكعبات الصغيرة، واطلب إليهم أن يبينوا كيف يمكنهم تقسيمها على مجموعتهم لو كانت مكوّنة من خمسة أفراد (يمكن تعديل الأرقام حسب عدد أفراد المجموعة). ويمكن للطلاب أن يعتمدوا في عملهم على نقاط القوة التعليمية التي لديهم، والعمل بصورة فردية في مجموعات أو ثنائية في البداية. وقد يرغب قارئو الخريطة في التفكير أولاً، ومن ثم مناقشة أفكارهم، وأخيراً توزيع المكعبات وفقاً لذلك. ويمكن للمستكشفين الذين يرغبون في الحركة أو استخدام الوسائل قبل أن يدلوا بأفكارهم القيام بذلك. وعندما تجتمع المجموعة للنقاش، اطلب إلى كل طلاب أو إلى كل زوج منهم توضيح الأسباب التي دفعتهم إلى العمل.

استخدم في المرحلة التالية 15 مكعباً، واطلب إلى كل فرد أن يخمّن عدد المكعبات التي سيحصل عليها كل فرد في المجموعة إذا وُرّعت المكعبات توزيعاً عادلاً. وسيتحقّق الطلاب فيما بعد من صحة تخميناتهم باستخدام المكعبات.

كّرر هذه العملية مستخدماً عدداً مختلفاً من المكعبات في كل مرة، ومن ثم اختر عدداً مختلفاً من الطلاب في كل مجموعة (مثلاً، إثنان أو ثلاثة). ويتعين على الطلاب تسجيل البيانات، ومناقشة النتائج التي توصلوا إليها، وإعداد ملخص أو رسم بياني يوضح تفسيراتهم.

المجموعة الثانية: مستوى تعقيد متوسط (تفكير مفاهيمي مبكر). تتألف هذه المجموعة من الطلاب الذين خضعوا للتغذية الراجعة التصحيحية، وكانت تخميناتهم صحيحة وقادرين على توضيح تفسيراتهم (التعليقات) عندما كنت تدمج عملية تقسيم الوسائل اليدوية للصف جميعاً. ويمكن لأفراد هذه المجموعة البدء باستخدام الوسائل اليدوية الخاصة بهم، ولكنهم سيكونون قريباً مستعدين للانتقال إلى تحدٍّ أكبر.

استخدم قطعاً نقدية حقيقية أو بلاستيكية، وكون مجموعات خماسية من الطلاب، ثم اسأل السؤال الآتي، مثلاً: كم قلم رصاص ثمنه 10 قروش، يستطيع كل فرد من أفراد المجموعة «شراء» لو وُزَّعَ 100 قرش على المجموعة توزيعاً عادلاً؟ ثم اسأل أسئلة أخرى حول شراء أشياء ثمنها 10 قروش، ومن ثم 20 قرشاً، لتحديد عدد الأشياء التي يستطيع كل فرد «شراءها». وبعد أن يستخدم الطلاب الوسيلة التي يفضلونها (مثلاً، شفهيّاً أو باستخدام مخطط تنظيمي) لعرض نجاحهم عندما يحلون المسائل المتعلقة بالأشياء التي ثمنها 10 قروش أو 20 قرشاً، يمكن أن يجربوا تحديّاً آخر وهو شراء أشياء قيمة كل منها 15 قرشاً، ملتزمين بقاعدة أن يحظى كل فرد من المجموعة بالعدد نفسه من الأشياء.

هيئ الطلاب في جميع أنشطة تعلّم المجموعة، للنجاح من خلال مشاركتهم في قواعد العمل الجماعي (العمل في مجموعات)، مثل القاعدة التي تنص على أن يكون كل فرد في المجموعة قادراً على توضيح ما تقوم به مجموعته مع إعطاء السبب، أو لا يُعَدُّ عمل المجموعة بصورة كلية ناجحاً.

المجموعة الثالثة: مستوى تعقيد عالٍ (تفكير مفاهيمي أكثر تجريباً). تتألف هذه المجموعة على الأرجح من الطلاب الذين يعرفون مسبقاً كيفية إجراء عملية القسمة التي لها باقٍ. وقد تفصل هذه المجموعة عن مجموعة مستوى التعقيد المتوسط؛ لأنك لاحظت أن طلابها بحاجة إلى مستوى أعلى من التحدي القابل للتحقيق، أو ربما لجأت إلى تقويم مسبق يكشف عن خلفياتهم النظرية؛ وعليه، فإنه من المنطقي أن يكونوا منذ البداية ضمن المجموعة ذات مستوى التعقيد العالي. ويمكن أن يستخدم هؤلاء الطلاب قطعاً نقدية حقيقية أو بلاستيكية للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بشراء أشياء (مثلاً، كميات صغيرة لها قيمة معينة وكتل كبيرة أغلى ثمناً) ثمنها 10 قروش و20 قرشاً، ثم يحسبوا قيمة أعداد متنوعة من الكميات الصغيرة، ثم من الكميات الكبيرة، ثم مما اختلط منها. وأخيراً، يوزعون الوحدات (القروش مثلاً) توزيعاً عادلاً على أفراد المجموعة، ومن ثم يوزعون الكميات التي لها ثمن معين من الوحدات.

قريباً، ستجد أن بعض أفراد المجموعة بدؤوا في كتابة الحسابات باستخدام الرموز الرياضية الصحيحة. ومن المحتمل أن يستخدموا مصطلح الباقي عندما يستخدمون كتلاً صغيرة وكتلاً كبيرة لتمثل قيمة 30 قرشاً، ومن ثم يلتزمون بالشرط وهو أن يحظى كل فرد في المجموعة بالقيمة نفسها التي تمثلها الكتل.

هناك خيارات عدة متاحة لهؤلاء الطلاب. ويمكنك أن تطلب إليهم قسمة مقبولة لمنتجات ما لا يمكن إجراؤه، على أن يلتزموا بفئات 10 و20 قرشاً بما في ذلك الوحدات (مثل الفلوس)، ويمكن التقسيم إلى أجزاء متساوية في القيمة، بالإضافة إلى هذه الفئات. ويمكن أن يناقش الطلاب مفهوم الباقي مستخدمين تعبيراتهم الخاصة، ومن ثم كتابة نص روائي أو مسرحي يمثلون فيه الباقي على أنه كائن متحرك. وقد يصبح هذا العمل جزءاً من التدريس في الحصة القادمة

عن الباقي أو الكسور في إجابات مسائل القسمة. ويمكن أيضاً تصوير المسرحيات الفكاهية لطلاب صفوف السنة القادمة.

وهناك خيار آخر، هو تزويد هذه المجموعة بإعلانات من الصحف، أو النشرات الإعلانية الخاصة بالمحال التجارية الكبيرة (السوبرماركت) التي تعرض منتجات بسعرين مختلفين بناءً على ما تشتريه، فمثلاً، شراء منتج واحد بنصف دولار أو ثلاثة منتجات بدولار، ثم اطلب إلى الطلاب قصّ إعلانات من الصحف تتعلق بمنتجات يحبونها، واكتشاف طرق (عملية أو خيالية) لمعرفة سعر المنتج الواحد بالسعر الجديد، ومعرفة المبلغ الذي سيحتاجون إليه لشراء منتج لكل طلاب في الصف. ويمكن للطلاب بعد ذلك تصميم ملصقات إعلانية باستخدام الإعلان الأصلي، وتوظيف أفكارهم في حل المسائل التي اقترحتها عليهم. ويمكن أيضاً أن تكون هذه الملصقات الإعلانية جزءاً من المادة التعليمية عندما يكون سائر الطلاب مستعدين للقيام بهذا النوع من الحسابات. وستشير هذه التجربة الدافعية لدى الطلاب في هذه المجموعة؛ لأنها ضمن المستوى المناسب لهم من التحدي القابل للتحقيق، وتتطلب منهم الإبداع وتشتمل على خيارات متعددة لنقاط القوة التعليمية المختلفة، وهذه التجربة ذات قيمة لأنها مفيدة للدروس اللاحقة.

نشاط صفي للمجموعات كلها. ينمّي الطلاب من خلال هذا النشاط أفكارهم الخاصة عن الباقي، ويختبرون درساً اجتماعياً قيماً عن العدل. ويتيح هذا النشاط أيضاً فرصة لعرض مواقف تكون فيها الآراء المختلفة جميعها صحيحة.

قسّم الصف إلى مجموعات ثلاثية، واطلب إلى الطلاب تقسيم سبع كتل كبيرة على أن يحصل أفراد المجموعة على حصص متساوية. وهناك حلول غير عملية وخيالية، مثل الادّعاء بتقسيم الكتل الباقية إلى أجزاء هي فرص عظيمة للمتعة والإبداع. وعلى الرغم من أن المجموعات لا تزال تعمل ضمن الخلفية المعرفية للطلاب المتعلقة بالقسمة التي لها باق، إلا أن المفاهيم التي بينها

الطالب أو يكتبها أو يرسمها أو يطبقها تصبح «إعلانات» محفزة للدروس اللاحقة المتعلقة بالكسور دون استخدام مصطلح كسر.

وتصبح الكلمات والتوضيحات التي يستخدمها الطلاب روابط في الذاكرة، كالمشاعر الإيجابية والمتعة (المعززة من قبل الدوبامين) التي يحظون بها في أثناء محاولاتهم حل مسألة الكميات في مجموعاتهم. لذا؛ سنتشأ لديهم شبكة عصبية تربط المعلومات الجديدة عن الكسور بعضها ببعض في الوحدة الدراسية القادمة، وسيتعامل الطلاب مع الكسور بتفاؤل ومرونة.

أطلبُ إلى طلابي وضع قوائم بالكلمات أو عمل رسوم في أثناء الاستقصاء عن الكميات الإضافية كي أتمكّن من إعادة إنشاء رابط بنشاط الكميات في الدروس اللاحقة. ولما كانوا قادرين على الإبداع وليس بالضرورة عمليين في نشاط الكميات، فإن أفكارهم تعكس كثيراً من الأفكار، مثل تقسيم الكميات بالمنشار إلى قطع، أو رمي القطع بعيداً، أو شراء قطع إضافية من المجموعات الأخرى، أو مشاركة القطع مع مجموعة أخرى بالتناوب (على أن تأخذ كل مجموعة القطع الإضافية في أيام متناوبة). ويرسمون أيضاً بابتهاج رسوماً مبدعة ويكتبون كلمات؛ حيث إنني أضيفها لاحقاً إلى جدول الصف، مثل استعار، أعار، قسّم، فصل، قطع، أجزاء متساوية، قطع، كامل، نصف، ربع. ألصق هذا الجدول ورسومهم عندما نبدأ بالوحدة الدراسية عن الكسور، ثم أعيد الجداول والرسوم الأصلية إلى المجموعات لاحقاً؛ فبالنسبة للمجموعتين الأولى والثانية، أكتب المفردات الرياضية «الرسمية» أسفل كلماتهم، وأطلب إلى المجموعة الثالثة كتابة المفردات أو الرموز التي يعتقدون أنها مناسبة.

وفي نهاية اليوم، خصّص وقتاً لإعطاء عقلك الفرصة للإقرار بالإنجازات التي حققتها؛ هل قللت من السلبية تجاه الرياضيات لدى أحد الطلاب أو أشركت تلميذاً واحداً على الأقل في مستوى التحدي القابل للتحقيق المناسب له؟ وهل

عرضت شيئاً عن الرياضيات قدّره الطلاب واستمتعوا به؟ وهل شعر الطالب المعارض بالراحة في المشاركة، أو جازف بارتكاب الأخطاء؟ إن حدث ذلك، فقد قربت تلميذاً من الموقف الإيجابي تجاه الرياضيات، بل وأكثر من ذلك. وإذا شعر طلابك بالتفاؤل الناتج عن التحسن ضمن مستواهم في التحدي القابل للتحقيق، فإن هذه التجربة الإيجابية ستقوي إحدى الشبكات العصبية المتعلقة بالرياضيات. كان اليوم ناجحاً؛ لأن هذا المسار العصبي أصبح أقوى وأقرب إلى أن يصبح المسار الاعتيادي لدى الطلاب—أي الذي سيعمل بعقله عندما يتعامل مع تحديات جديدة بكل مرونة. فهذا جيد لك!

الفصل الرابع

الحدّ من القلق الناجم عن

ارتكاب الأخطاء

«كانت لديّ مشكلات مع معلمة الرياضيات. فعندما كنت أطرح سؤالاً، لم تجبني وقالت إنه يتعين عليّ الاستماع، ولكنني كنت أستمع، ولم يكن شرحها جيداً».
ياسمين - تلميذة في الصف السابع

إن الأخطاء التي يرتكبها الطلاب غالباً ما تكون أخطاءً متناغمة، باستثناء الأخطاء الناتجة عن الإهمال أو النقص في الحقائق الحسابية الأساسية. وأكثر هذه الأخطاء شيوعاً هي أخطاء في تطبيق الإجراءات أو في تعلم الخوارزميات (إجراء الحسابات) عن ظهر قلب (التذكّر الصمّي). وتحدث هذه الأخطاء عندما لا يطور الطلاب التفكير الرياضي المنطقي الذي يصاحب بناء الأنماط الذهنية للمفاهيم؛ إذ إن تعلم الإجراءات والحقائق عن طريق الحفظ عن ظهر قلب فحسب ليس مفيداً لاستخدامها بنجاح في مواقف جديدة.

وكما هو الحال مع المواد الأخرى، فإن لدى الطلاب مفاهيم غير صحيحة عن الرياضيات. وهذه المفاهيم غير الصحيحة تعيق عملية التعلم؛ لأنها راسخة بقوة في الشبكات العصبية التي تنشط مرة تلو الأخرى؛ لذا، يحتاج الطلاب إلى تجارب ملموسة للتخلص من هذه المفاهيم المغلوطة.

إن التخلص من المفاهيم غير الصحيحة عن الرياضيات أمر صعب، والاكْتفاء بتكرار الدرس أو إعطاء المزيد من الوقت للتمارين لن يكون مفيداً. والطريقة الفضلى هي عرض الأخطاء الشائعة للطلاب، ومساعدتهم على دراسة

أمثلة لمسائل محلولة تبيّن فيها هذه الأخطاء، وتمنحك هذه الطريقة أيضاً الفرصة لتعزيز المهارات النقدية التأسيسية.

ارتكاب الأخطاء الشائعة

جمع أعداد من منازل عدة أحد الأمثلة على الخطأ الشائع هو:
 $811 = 37 + 54$. ويحدث هذا الخطأ عندما يضع الطلاب العددين 54 و37 في أعمدة (أيّ بعضهما فوق بعض)، ومن ثم يجمعون رقمي كل عمود، ف
 $11 = 4 + 7$ ، و $8 = 3 + 5$.

طرح أعداد من منازل عدة يحدث الخطأ الشائع عندما يطرح الطلاب الرقم الأصغر من الأكبر أينما كان. فمثلاً، $27 = 42 - 29$ ، لأن $7 - 2 = 9$ و $2 = 4 - 2$. ولاحقاً يتكرر هذا الخطأ مع الأعداد الصحيحة السالبة، فيكتب الطلاب $10 = 55 - 45$.

تجميع الحدود المتشابهة هناك مفهوم آخر بحاجة إلى البناء ضمن إطار التعلم التجريبي، هو أنه يمكن جمع الحدود المتشابهة وطرحها فقط (أيّ الأشياء التي تتكون من فئة واحدة، أو من وحدات القياس نفسها). وما لم يُتعلّم هذا المفهوم ويُفهم فهماً تاماً في المرحلة الابتدائية، سيبقى الطلاب يخلطون فيه عندما ينتقلون إلى تعلم المقامات المشتركة وتبسيط المعادلات الجبرية. ومن الأمثلة على هذا الخطأ الشائع في هذه الفئة الإجابة الآتية: $2 + 4 = 2 + 4$

جمع الكسور العشرية وطرحها عندما يطبق الطلاب القاعدة التي حفظوها عن جمع الأعداد الكلية، فإنهم قد يضعون الأرقام بعضها فوق بعض من جهة اليمين بدلاً من وضعها بناءً على نقاط الكسور العشرية. فقد يكتبون مثلاً:

123.4
- 4.593
بدلاً من:

123.4
4.593

الصفّر بوصفه حافظ منزلة ما لم يتعلم الطلاب القيمة المكانية مبكراً، فإنهم سيخلطون بين الصفّر بوصفه حافظاً للمنزلة والصفّر الذي لا يغير من قيمة العدد. والمثال على هذا الخطأ الشائع هو على النحو التالي:

$3.04 = 3.4$ و $3.40 > 3.400$. وهذا الخلط نفسه قد يؤدي إلى المفهوم غير الصحيح بأنه كي تضرب الكسور العشرية في العدد 10 فإنك تضيف إليه الصفّر فقط؛ لأن الطلاب تعلموا «إضافة الصفّر» عندما تعلموا الأعداد الكلية الموجبة والسالبة، ولكن هذا الحل لا يطبق على الكسور العشرية والكسور الاعتيادية.

جمع الكسور وضربها الخطأ الأكثر شيوعاً الذي يرتكبه الطلاب عندما يجمعون الكسور، ينتج عن جمع البسط والمقام، دون تغيير الكسور لتوحيد مقاماتها أولاً. ولا يستغرب عندما يرى الطالب $\frac{2}{3} + \frac{4}{5}$ أن يجمع البسطين $(6=4+2)$ والمقامين $(8=5+3)$ ، ويكتب حاصل الجمع على النحو الآتي: $\frac{6}{8} = \frac{4}{5} + \frac{2}{3}$.

وكذلك، يرتبك الطلاب عند إخبارهم، دون أن يكون لديهم استيعاب مفاهيمي، لماذا يتعين عليهم ضرب بسطي كسرين ومقاميهما عندما يريدون ضرب الكسرين، خاصة عندما قيل لهم بأنه لا يمكنهم جمع بسطي كسرين ومقاميهما عندما يريدون جمع الكسور. وأفضل طريقة للتخلص من هذا المفهوم غير الصحيح هو جعل الطلاب يستخدمون الوسائل اليدوية عندما يتعاملون مع الكسور لأول مرة. وهذه الطريقة تسمح لهم بتصور البسط والمقام مقسّمين

إلى أجزائهما الرئيسة. وعلاوة على ذلك، سينتج عن الخلط بين طبيعة عمليتي الجمع والضرب الأخطاء الشائعة في تطبيق قواعد التوزيع والتجميع والإبدال الخاصة بعمليتي الطرح والقسمة.

«ينتج عن الضرب دائماً عدد أكبر» هذه العبارة صحيحة بالنسبة للأعداد الكلية الموجبة، ولكنها غير صحيحة بالنسبة للكسور الاعتيادية والأعداد السالبة. إذ يكتسب الطلاب المفهوم غير الصحيح بأن هذه العبارة صحيحة في الحالات كلها؛ لأن خبرتهم الأولى كانت مع الأعداد الكلية الموجبة. فبدلاً من قولك: «نصف ضرب ثمانية»، جرّب أن تقول: «نصف الثمانية». فهذه هي الطريقة في لفظ المسألة (أي، عندما يُضرب كسر في عدد كلي)، وضح لهم بأن الناتج سيكون أقل من ثمانية.

المعدلات والنسب عندما تكتب على صورة أعداد كلية أو كسور اعتيادية. يجب أن يفهم الطلاب أن النسب أو المعدلات هي علاقة بين الأعداد وليست الأعداد نفسها. فمثلاً، قد يكتب الطلاب «2:2» أو «2 إلى 2» يساوي 1. فإن فعلوا ذلك، فقد فاتهم أن مفهوم المعدل هو المقارنة بين عاملين مختلفين (كالأميال مقارنة بالساعات)؛ لذا لا يفهمون لماذا لا يمثل العدد الفردي أو العدد الكسري المقارنة، ولا يمكن أن يكون معدلاً.

وقر البيئة الملائمة للطلاب الصغار

إن ما نعرفه عن الدماغ يشير إلى أن بيئات التعلم المناسبة للطلاب الصغار يمكن أن تختلف في بعض الجوانب عمّا يناسب الطلاب الأكبر سناً. وهذا يعود إلى خاصيتين مهمتين واضحتين لدى الأطفال، هما تحمّل ارتكاب الأخطاء، والفضول الفطري.



التجربة والخطأ

كثيراً ما تستند أقوالنا أو أفعالنا إلى تفسير الدماغ للمعلومات المخزونة في الذاكرة من التجارب السابقة؛ حتى أن معظم قراراتنا هي تخمينات مبنية في مستوى اللاوعي وموجهة من هذه الذكريات. وتكون ذكريات القرارات متضمنة بالمتعة أو عدمها التي نتجت عن التخمينات السابقة. وكذلك تبنى شبكات الدماغ المُخزّنة للبيانات كما تُبنى التجارب السابقة؛ لذا، فإن استجابتنا للمدخلات الجديدة تصبح أكثر دقة.

تزداد قدرة أدمغتنا على تفسير البيئة من حولنا، من خلال الفضول وممارسة التجربة والخطأ، والمتعة الناتجة عن الدوبامين من الاستجابات الصحيحة، والمشاعر السلبية الناجمة عن الاستجابات غير الصحيحة؛ حيث تزداد دقة الدماغ شيئاً فشيئاً في توقع (تخمين) ما الفعل (الإجابة) المناسب (الذي سيجلب المتعة). وترسل هذه التوقعات على صورة إشارات إلى أجزاء الدماغ التي تتحكم في أفعالنا أو كلماتنا أو إجاباتنا عن الأسئلة. وكلما كبر الأطفال، ومروا بالتجارب، تحسن تفكيرهم، أي يمكن لقشرة الدماغ الأمامية الانعكاسية أن تعدل من الاستجابة (اللاإرادية، التفاعلية) العاطفية للدماغ السفلي. ويستطيع الدماغ من خلال التجربة والخطأ وارتكاب الأخطاء والقيام بالاختيار الصائب، أن يبني المسارات العصبية للمحافظة على الفعل الذي نتجت عنه المكافأة وتكراره. وهذا يعني للطلاب ولغيرهم أنه بعد تخمينهم غير الصحيح، فإنه عندما يتكرر السؤال عليهم مرة أخرى، تزداد لديهم دقة التخمين وتحسّن؛ لأن المعلومات غير الصحيحة في الدورة العصبية قد تغيرت.

تشير الأبحاث إلى أن الأطفال عادة ما يكونون مرتاحين عندما يرتكبون الأخطاء؛ فالأطفال الذين تقل أعمارهم عن ثماني سنوات، تُظهر الأجزاء في الدماغ المسؤولة عن التحكم المعرفي نشاطاً قوياً بعد التغذية الراجعة الإيجابية،

وأما الأجزاء المتعلقة ببرد الفعل على التوتر فلا تنشط من التغذية الراجعة السلبية؛ كرون، دونوهيو، هونوميك، ويندلكن، بانج، فان دوفينفورد، زانولي، رومباوتس، راجيمايكرز، كرون (Crone, Donohue, Honomich, Wendelken & Bunge, 2006; Van Duijvenvoorde, Zanolie, Rombouts, Raijmakers & Crone, 2008). إذا كنت معلماً للصفار، فأنت الراعي لقدراتهم الإبداعية الثمينة، وإن التحدي لبناء المهارات لديهم، دون وجود تحديات كافية، لن يؤدي إلى نموّ أدمغتهم الرياضية.

نريد أن يبقى طلابنا مرتاحين عند ارتكاب بعض الأخطاء، حتى يكون لديهم الاستعداد لتحدي أنفسهم في السنوات القادمة.

يولد الفضول الفطري معنا، ويحتفظ الأطفال بالكثير منه. ومنذ الطفولة، تحتاج عقولهم الصغيرة إلى فهم العالم من حولهم كي يعيشوا. وعلى الرغم من أن الفضول الفطري مهم جداً لتعزيز هذا الاستكشاف، إلا أنه يدفع السلوك دون وعي. ويستطيع الطلاب من خلال الاستكشاف، أن يبنيوا تدريجياً شبكات عصبية للفتات (الأنماط والرسوم، مثلاً)، ومع استمرار الاستكشاف والاختبارات، تتوسع الشبكات لديهم لاستيعاب المزيد من التفاصيل. وتُعدّل الشبكات استجابة للأخطاء (أي التوقعات غير الصحيحة المستندة إلى المعلومات الحالية) عندما ينشئ الطلاب روابط أكثر دقة بين ما توقّعه وما جرّبوه (أي مدخلات المثير للحواس). وتحدث هذه العملية دون إدراك تام.



التغيرات المرتبطة بالعمر

الأطفال الذين تزيد أعمارهم على ثماني سنوات أو تسع ، يتفاعل مركز مكافأة تنظيم الدوبامين في نواة أكمنس لديهم تفاعلاً قوياً مع التغذية الراجعة الإيجابية (ينشط قشرة الدماغ الأمامية) ، ويتفاعل أقل ما يمكن مع التغذية الراجعة السلبية. أما الطلاب الأكبر سناً ، فإن النشاط المتزايد ما زال يحدث في قشرة الدماغ الأمامية عندما يطلق الدوبامين استجابة للتغذية الراجعة الإيجابية (خاصة استجابة للإجابات/ التوقعات الصحيحة). ولكن أكبر تغير مرتبط بالسن هو التفاعل الشديد لنواة أكمنس مع التغذية الراجعة السلبية التي يصحبها انخفاض في مستوى الدوبامين والمتعة وقلة وصول المدخلات من خلال مرشح اللوزة العصبية إلى قشرة الدماغ الأمامية. ويزداد نشاط نواة أكمنس في سنوات المراهقة، ومن ثم ينخفض نشاطها في سن الرشد لتصبح نوبات انفعالية عميقة وأقل فجائية؛ كرون وآخرون (Crone et. al, 2006).

إن الاستجابة المرتفعة للتغذية الراجعة الإيجابية لدى الأطفال هي أمر عصبي منطقي؛ لأن أدمغتهم بحاجة إلى الدافعية ليستمروا في الاستكشاف وفهم العالم. وتبدأ الأمور في التغير في المرحلة الابتدائية العليا. ولما كانت قشرة الدماغ الأمامية تتفاعل أكثر عندما ينخفض مستوى إطلاق الدوبامين من قبل نواة أكمنس الذي يحدث عند إدراك وجود الخطأ، فإن الطلاب من الصف السادس وحتى المرحلة الثانوية يتأثرون أكثر بالتغذية الراجعة السلبية، في حين يتأثرون بصورة أقل بالتغذية الراجعة الإيجابية. فتصبح المجازفة بارتكاب الأخطاء تجارب شديدة التوتر، خصوصاً أمام زملائهم في الصف، مما يقلل من فرص تعلمهم.

ولمّا كانت عقول الصغار تُثار نتيجة حب الاستطلاع أكثر من تأثرها بالحساسية تجاه الحرج عند ارتكاب الأخطاء، فإنه يمكنك أن تتصرف بصورة

مباشرة، وتطلب إليهم الإجابة عن الأسئلة حتى لو لم يتطوعوا بأنفسهم. وغالباً ما تكون هذه الطريقة ضرورية للأطفال، لأن عقولهم لم تتطور بعد في التحكم في الانتباه؛ لذا فهم بحاجة إلى إشرافهم في الدرس بطرق مباشرة، كأن تناديهم بأسمائهم وتدعوهم إلى المشاركة.

تقليل المواقف السلبية تجاه ارتكاب الأخطاء

لا تُطبق الاستراتيجيات الآتية على الأخطاء التي تُرتكب في الامتحانات، بل على الأخطاء التي تُرتكب أمام زملاء في الصف. وسنبدأ باستراتيجيتين عامتين لتشجيع المشاركة الواعية وزيادة التركيز باهتمام، ثم سنبحث في استراتيجيات لتحسين ردود أفعالك تجاه أخطاء الطلاب، واستراتيجيات لتشجيع المشاركة، واستراتيجيات لإيجاد طرق قليلة التوتر لاستخدام الأخطاء في التعلم.

❖ استراتيجيات : طبق قاعدة وقت الانتظار

عندما تنادي الطلاب الصغار بأسمائهم، حتى أولئك الذين لا يتطوعون للمشاركة، فإن وجود وقت للانتظار بعد طرح السؤال أمر ضروري؛ لمنع الطلاب المتحمسين من التلطف بالإجابة بصوت عالٍ. واستخدام «التحدي المشترك» لتطبيق وقت الانتظار يخدم هذا الغرض. فمثلاً، أخبر طلابك بأنك إذا أردت اختيار أحدهم للإجابة عن السؤال، ينبغي أن يمتنعوا عن التلطف بالإجابة بصوت عالٍ، أو رفع أيديهم حتى تذكر رقماً معيناً (مثلاً، مضاعفات الرقم خمسة، رقم أكبر من تاريخ اليوم، وهكذا). عندما تتجاهل أصواتهم المنادية بالإجابة بأيديهم المرفوعة فهذا يعد خرقاً للقاعدة، وسيدرك الطلاب عندئذٍ أنك لن تعبرهم حتى يستمعوا بانتباه ويلتزموا بالقواعد جميعها، وأن عليهم الانتظار حتى سماع الكلمة المتفق عليها قبل أن يتلفظوا بالإجابة.

❖ استراتيجية: أسأل مجموعة من الطلاب في وقت واحد

ستزيد من مستوى تركيز الانتباه لدى الطلاب الصغار حين تنادي مجموعة منهم بأسمائهم للإجابة عن السؤال نفسه دون أن تخبرهم فيما إذا كانت إجاباتهم صحيحة. فالشخص الذي يفكر هو وحده الذي يتعلم.

عندما يستمع الطلاب إلى زميلهم وهو يدلي بإجابته والمعلم يخبره بأن إجابته صحيحة، فإنهم في هذه الحالة لا تتوافر لديهم محاولة لتخمين المعلومات بأنفسهم. ولكن إذا كانت ثقافة الصف تجعل الطلاب يعلمون أنهم مسؤولون جميعاً عن الإجابة عن الأسئلة جميعها (لأنك ستسأل مجموعة من الطلاب عن إجاباتهم قبل أن تدلي بالإجابة الصحيحة)، لذا فإنهم سيستمرون في التفكير في السؤال ذهنياً أو على ورق؛ لأنهم لم «يعطوا» الإجابة من الشخص الذي حلّ المسألة أولاً.

بعد أن تختار عدداً من المتطوعين ليعرضوا حلولهم، اطلب إلى الطلاب جميعاً التصويت على الإجابة. فإذا عرف سائر الطلاب أنهم ما زالوا مسؤولين عن إجاباتهم فسيظلون مهتمين؛ لأن توقعاتهم فعالة، وسيترغبون في معرفة إن كانوا مصيبين أم لا. وهذا بالتالي سيحفزهم على إيجاد الطريقة الصحيحة للحل في المستقبل.

ويمكنك أيضاً أن تسأل أسئلة تخمينية على أن يختار كل طلاب خياراً أعلى أو أقل من خيار زميله السابق له، وبذلك لا يكرر الطلاب إجابات زملائهم، ويستمررون في المتابعة حتى عندما تأتي أدوار غيرهم.

❖ استراتيجياتية : تدخّل فوراً

من المهم تخفيف التوتر فوراً لدى الطلاب عندما يدلون بإجابة غير صحيحة، خاصة الذين لا يشاركون عادة في الصف، والذين تحاول استمالتهم للإجابة. ويتعين عليك أن تكون مستعداً حتى تتمكن من التدخل الفوري. وحين يجيب الطلاب عن السؤال أمام أقرانهم، فإنهم يعرضون أنفسهم لمواقف محرجة؛ لذا اشكرهم على أي إجابة يتطوعون بها. فقل مثلاً، «لقد أجبت عن سؤال صعب، فمرحى لك». وإن كانت الإجابة غير صحيحة، فحاول أن تعثر على جزء صحيح منها، ومن ثم أعد صياغة السؤال كي يتلاءم مع الجزء الصحيح، قبل أن تطرح السؤال الأصلي للصف بطريقة أخرى.

ويمكنك أيضاً أن تقول إن إجابة الطالب قريبة من الإجابة الصحيحة، وتريد منه الاستماع لأفكار طلاب آخرين والتفكير في مراجعة الإجابة، ومن ثم ستعود إليه. عد إلى هذا الطالب بسرعة واسأل سؤالاً آخر، أو سؤالاً سهلاً يستطيع حله، أو السؤال الأصلي إذا شعرت أن هناك وقتاً كافياً لديه، أو أنه قادر على استخلاص الإجابة الصحيحة من اقتراحات زملائه.

ستتعرف على الأرجح من الإجابة غير الصحيحة إن كان الخطأ حسابياً (مثلاً، عملية جمع غير صحيحة) أو إجرائياً (مثلاً، جمع الطالب في حين كان السؤال عن الطرح). ستدلك معرفتك بالأساس الرياضي العام للطلاب إن كان يعرف كيفية الجمع والطرح ولكنه أخطأ لأنه لم يعرف أي عملية يستخدم. ويعتمد ما سيحدث لاحقاً على الطالب وأسباب وقوعه في الخطأ. فإذا كان اختيار العملية الصحيحة يُعد مشكلة لدى الطلاب الآخرين، فإن البحث الفوري عن أسباب الأخطاء سيكون أمراً ذا قيمة للجميع.

يمكنك أن ترد على إجابة الطالب بنبرة صوت وتعبير وجه إيجابيين قائلاً: «أنا مسرور لأنك أعطيت هذه الإجابة، فهي تذكّرني أنني لم أقدم شرحاً كافياً، فالكلمات المختلفة هي تلميحات تخبرنا بأن نطرح. وفي السؤال الذي سألته قلت: «ما الفرق بين 15 و 5؟»، وأنت أجبت 20 لأنك جمعت العددين، وهذه الإجابة أعطت رقماً مختلفاً عن 15 و 5. دعونا نراجع (أو نضيف إلى) قائمة المفردات التي تدلنا على الطرح». ثم أعط تمارين مشابهة، واطلب إلى الطلاب أن يجيبوا عن ذلك باستخدام سبوراتهم الخاصة أو بوسائل أخرى.

إذا كانت إجابة الطالب تدل على وجود مستوى إتقان منخفض لحقائق حُفِظت عن طريق الحفظ عن ظهر قلب (الحفظ الأعمى)، فعندئذ لا توجد قيمة كبيرة في استخدام الأخطاء لأغراض تعليمية. ولتقليل التوتر الناتج عن ارتكاب الأخطاء، أعط الإجابة الصحيحة، واسأل فوراً سؤالاً مختلفاً على أن تكون إجابة الطالب السابقة هي الإجابة الصحيحة. فقل مثلاً: «قلت إن 5 ضرب 7 يساوي 30. والحقيقة أن 5 ضرب 7 يساوي 35، ولكنك مصيب في أن 5 مضروبة في عدد قريب من 7 يساوي 30. هل تعرف ما هذا العدد، أو هل ترغب في أن أسأل زميلاً آخر؟» إن كان الخطأ خطأ مفاهيمياً أو إجرائياً لموضوع أتقنه الطلاب، فبإمكانك أن تقول: «أحبّ هذه الإجابة؛ لأنها تجيب عن سؤال آخر أخطط في أن أسأله لاحقاً في هذه الوحدة». اكتب إجابة الطالب بطريقتك، ولكن أضف إليها شيئاً ما يجعلها «نقطة انطلاق» لموضوع سيُدرس في الأيام اللاحقة. وقل مثلاً: «قلت إن $\frac{1}{5}$ أكبر من $\frac{1}{3}$ ، وهذا يناسب موضوع قسمة الكسور. وسأكتب «قسمة الكسور»، وأستخدم مثالك الرائع في درسنا عن قسمة الكسور لاحقاً في هذا الأسبوع».

يمكنك في الأيام القليلة المقبلة، أن تعطي هذا الطالب تمارين وتدريباً إضافياً عن المقامات في الكسور لرفع مستواه إلى مستوى سائر أفراد الصف.

حين تنتقل إلى موضوع قسمة الكسور الاعتيادية، تذكر بأن تعود إلى هذه النقطة بالسؤال الآتي: «هل يمكن أن تعطيك القسمة رقماً أكبر من الرقم الذي بدأت به؟»، وهذا يوفر قليلاً من التنافر المعرفي (عدم الانسجام المعرفي) لتعزيز الفضول لمتابعة الدرس. وبعد المناقشة، اعرض على الطلاب الكسور التي كتبتها عندما ارتكب الطالب خطأه السابق.

اكتب واسأل: «ما حاصل قسمة $\frac{1}{5}$ على $\frac{1}{3}$ ؟»، ثم اكتب الإجابة $\frac{3}{5}$ ، وضع دائرة حول المقامات، وعُد إلى الطالب، وقل له: «نعرف الآن أن للأرقام الكبيرة معاني أخرى عندما تكون مقامات في الكسور. وهذا يعود بنا إلى السؤال الذي سألته سابقاً. دعونا نكتب قائمة بما تعلمناه عن ذلك السؤال الذي كتبت على السبورة، وهو: عندما تقسم كسراً على كسر آخر، فلماذا تحصل على ناتج أكبر من كلا الكسرين؟»

❖ استراتيجيات: استخدام التخمين والتوقع لزيادة المشاركة

لما كان لدى الطلاب الكبار مشاعر سلبية تجاه الأخطاء، فإن الطريقة الجيدة لتعزيز المشاركة هو أن تسأل أسئلة «مقاومة للأخطاء»، وهذه الأسئلة هي فرص لإظهار التمايز بين الطلاب، لأنها تتضمن خيارات للطلاب الذين يعرفون الإجراءات أو الحقائق للاستجابة ضمن مستواهم المتنامي في الاستيعاب المفاهيمي. ويمكنك أن تسأل أسئلة مفتوحة عن كيفية حل المسائل (بدلاً من حساب الناتج فعلياً)، أو أسئلة تتطلب التخمين أو التوقع فقط. وأن عمل الطلاب أيضاً في أزواج أو مجموعات يقلل من السلبية تجاه الأخطاء.

إن استهلال النقاش بجمل متنوعة، مثل: «كيف يمكن أن نجد...» هي طريقة جيدة لإشراك الطلاب من خلال نقاط قوتهم، وتسمح لهم أيضاً بالاستماع إلى طرق عدة، واختيار الطريقة التي يفهمونها بصورة أفضل. فعلى سبيل المثال،

اسأل: «إذا أردنا إعطاء كل طلاب يجلس على طاولتك مقداراً متساوياً من الزبيب الذي في الكيس، فكيف يمكن أن نقوم بذلك؟» ارفع كيساً شفافاً فيه مقدار كبير من الزبيب يصعب عدّه حتى يعرف الطلاب أنهم غير مطالبين بمعرفة إجابة محددة.

إن سؤالك هذا يركز على المفهوم والعملية؛ لذا ذكّر الطلاب باستمرار بأن لا يعطوا أرقاماً محدّدة، لأنك تبحث عن طرق أو وسائل لبدء تخمين موقف ما. وكما هو الحال في معظم نقاشات مادة الرياضيات، اسأل الطلاب لماذا يعتقدون أن اقتراحهم قد ينجح، ثم اكتب ثلاثة اقتراحات، واطلب إلى الطلاب أن يخمّنوا أيها سينجح، حيث يمكنهم الانتقال إلى زوايا الغرفة الصفية التي تمثل الاقتراحات الثلاثة بالإضافة إلى الزاوية الرابعة التي لا تمثل «أياً منها». ويمكنهم العمل مع داعمين آخرين لهذه الطريقة لإيجاد الأدلة والأمثلة، أو ربط هذه الطريقة التي يدعمونها بعمليات أخرى مشابهة.

التخمين. لا يستغرق الطلاب عادة وقتاً في التخمين أو التحقق من إجاباتهم، وعندما يطلب إليهم التخمين فقد يحلون المسألة أولاً، ومن ثم يكتبون أقرب عدد يخمّنونه. ويقومون بذلك على الأرجح؛ لأنهم لم يجربوا قيمة «أنا هنا الآن» للتخمين.

شجع التخمينات من خلال تقييمها من جوانب عدة في الرياضيات، وأعط تقديرات جزئية للتخمينات المنطقية على دفاتر الواجبات المنزلية أو الامتحانات القصيرة. واطلب إلى الطلاب أن يبدووا بحل الواجبات المنزلية في الصف بالتخمين فقط. ودعهم يكتبوا مجموعة من الإجابات مع إعطاء السبب الذي يجعلها منطقية حتى وإن عرفوا الإجابة دون حسابها. ويمكن مشاركة الصف في هذه الإجابات حين مراجعة التخمينات قبل أن يغادر الطلاب المدرسة ليحلوا الواجب المنزلي وحدهم. وستصبح لدى الطلاب تخمينات دقيقة قد وافقت

عليها، ثم اطلب إليهم أن يقارنوا بين إجابات الواجب المنزلي ليتأكدوا من أنهم على المسار الصحيح، أو أن عليهم إعادة التفكير في المسألة.

التوقع. القيام بالتوقع، هو كالتخمين، نوع آمن من «السلوك القائم على المجازفة» الذي يمكن أن يحفز استجابة الدويامين الجالب للمتعة، ويشجع الطلاب الخائفين أو أولئك الذين ينشدون الكمال لنيل الفرص دون حدوث قلق (توتر اللوزة العصبية) من جراء ارتكاب الأخطاء. لذا، أكد على أن التوقعات لا تتطلب بالضرورة أن تكون صحيحة، وأن أذكي الطلاب في الرياضيات قد يدلون بتوقعات غير صحيحة.

هناك مثال يوضح أن الجميع يتوقعون توقعات (وتخمينات) غير صحيحة، لذا أخبر الطلاب بأنك سترمي قطعة نقدية، وأن عليهم كتابة ما يتوقعونه: ما الوجه الذي ستكون عليه القطعة النقدية: الكتابة أو الصورة؟ ثم ارم القطعة النقدية، واطلب إلى الطلاب عدم الإفصاح عن توقعاتهم إن كانوا مخطئين، فسيريرون أنه حتى «الطلاب الأذكياء» يخطئون في توقعاتهم.

تساعد التجارب المشابهة الطلاب المترددين على الإدراك تدريجياً بأن التوقعات غير الصحيحة ليست علامات على الجهل، فيصبحون أكثر ثقة عندما توضح لهم أن التوقعات هي فرص للدماغ كي يجرب أمراً ما، ومن ثم يحصل على النتيجة الحقيقية، ويستخدم هذه المعلومات ليقيم بتوقعات أكثر دقة في المستقبل.

يستمتع الطلاب في الصفوف العليا، خصوصاً المستكشفين، باكتساب مهارات التخمين في مواقف الحياة الحقيقية. وسيستمتع قارئو الخريطة عندما تتاح لهم الفرصة في مشاهدة الخطوات المتسلسلة التي ستقودهم إلى النجاح.

اعرض أكبر قدر ممكن من الخيارات حتى يستطيع الطلاب المشاركة من خلال نقاط قوتهم، حيث يمكن عرض تعليمات مكتوبة أو شفوية في البداية خاصة لقارئ الخريطة. ويمكن أن يكتب المستكشفون الملاحظات حول الخطوات المتبعة في الاستنتاج ليصفوا ما قاموا به. ويمكن للطلاب كافة اختيار الطريقة التي يعرضون فيها اكتشافاتهم النهائية، لتقويمها ومشاركة سائر أفراد الصف فيها. يمكن أن يساعد استخدام الأحداث الجديدة المفاجئة والمتعارضة في توضيح أهمية التخمينات الدقيقة، الطلاب على تذكر المفاهيم. وفيما يلي أمثلة على ذلك:

- اسكب ماءً في الكأس حتى يفيض الماء على الأرض. وبعد انتهاء الطلاب من الضحك، اسألهم: ما الخطأ الذي ارتكبته؟ (إنك لم تخطط، ولم تخمّن أو تتوقع الكمية التي يمكن للكأس أن تسعها لتتوقف عن السكب).
- احضر إلى الصف متأخراً دقيقة، وأخبر الطلاب بأنك لم تخمّن الوقت الذي سيستغرقك للمجيء إلى الصف ماشياً من المكان الجديد الذي أوقفت فيه سيارتك (أو أي مكان آخر).
- أحضر إلى الصف كيساً فيه 10 قطع حلوى صغيرة غير قابلة للتقسيم، وارفعها عالياً. وقل لهم مبتسماً: إنك ستعطي قطعة واحدة لكل طلاب. إنهم سيلاحظون بالتأكيد أنك لم تحضر ما يكفي من الحلوى، وسيصرّحون بهذا الشعور. يمكنك أن تقول: «حسناً، لم أعدّها؛ فكيف لي أن أعرف؟ ماذا يمكنني أن أفعل لإحضار كمية منطقية أكثر؟» أرشدهم إلى أن يقترحوا لو أنك خمّنت عدد الحلوى تخميناً تقريبياً لعدد الطلاب في الصف، ولكن تأكد من إحضار بقية الحلوى في كيس آخر!

❖ استراتيجيية : أنشئ مركزاً للتخمين

الكمية. جهز مكاناً في غرفة الصف تحفظ فيه أوعية لها الحجم نفسه، مملوءة بأشياء ذات حجوم مختلفة. أما بالنسبة لنشاط المركز الممتد، فيمكن للطلاب تدوين تخميناتهم عن عدد الأشياء التي تحتويها هذه الأوعية. شجع الطلاب على تدقيق تخميناتهم ومراجعتها دورياً، واطلب إلى متطوعين قراءة بعض تخميناتهم، إذا تطلّب الأمر ذلك. وعندما تكشف عن الرقم الحقيقي، اطلب إلى الطلاب تدوين ملاحظة في دفاترهم إن كانت تخميناتهم أعلى أو أقل (وبكم مرة) من هذا العدد، ولماذا؟ ثم املاً الأوعية بأشياء مختلفة، واطلب إلى الطلاب القيام بالنشاط مرة أخرى، أي القيام بالتخمينات ومراجعتها خلال أيام عدة.

الوزن. لإكساب الطلاب مهارتي الحساب والتخمين، يمكن أن تضع في مركز التخمين ميزاناً وأشياء لقياس وزنها، كأن تكون هذه الأشياء وسائل يدوية للرياضيات لها الحجم والوزن أنفسهما، أو أشياء أخرى، مثل كرات الجولف القديمة. يحمل كل طلاب أولاً ثقلاً وزنه كيلوجرام، ومن ثم يضعه على الميزان ليتأكد من الوزن. ثم يخمن الطلاب أي الأشياء تزن كيلوجراماً واحداً. ويمكنهم فعل ذلك من خلال وضع الشيء في كيس ويستخدمون أي طريقة يختارونها، مثل حمل الشيء (الثقل) في اليد، أو محاولة تذكر ثقل الكيلو الذي حملوه، ثم يضعون الكيس على الميزان، ويضيفون الأشياء أو يخرجونها حتى يحصلوا على وزن كيلوجرام واحد. ويتعين على الطلاب أن يحتفظوا بملاحظاتهم، ويكرروا النشاط باستخدام أشياء أخرى. ولتوسيع هذا النشاط، يمكن للطلاب أن يستخدموا أوزاناً تزن كيلوجرامين أو 3 كيلوجرامات، أو يستخدموا أشياء متنوعة، مثل كرات التنس والجولف.

المقارنات. اختر علبتي طعام تزنان 240 جراماً و 480 جراماً على التوالي، واطلب إلى الطلاب حمل كل منهما، وأخبرهم (أو دعهم يقرؤوا هم ذلك) بوزنيهما.

ثم أعط الطلاب علبة أخفي وزنها، ودعهم يقارنوا وزنها بالعلبتين اللتين تزنان 240 جراماً و 480 جراماً، ثم يمكنهم أن يخمنوا ما إذا كان وزن الشيء الجديد أقرب إلى 240 جراماً أو 480 جراماً. وقد يرغب الطلاب في تخمين الوزن بدقة أكثر عندما يصبحون أكثر نجاحاً. ثم اطلب إليهم أن يبرروا إجاباتهم، كأن تسألهم: لماذا تزن العلبة الجديدة 300 جرام؟ وشجعهم على الإجابة بالطريقة الآتية: «إنها أثقل قليلاً من العلبة التي تزن 240 جراماً»، أو «إنها أخف بكثير من العلبة التي تزن 480 جراماً ولكن ليس بخفة العلبة التي تزن 240 جراماً».

ويمكن أيضاً باستخدام هذا النشاط الذي يشجع على التخمين (الذي قد يكون بكل سهولة نشاطاً فردياً)، بناء الإحساس لدى الطلاب بالأعداد من خلال اختبار العلاقة بين الأعداد والأوزان الحقيقية، ومن خلال بناء مفهومي: أكثر من، وأقل من.

ولمزيد من تطوير هذه المفاهيم، أو القيام بتحديات في مركز الدماغ، يمكنك أن تسأل الطلاب: كم يعتقدون ثمن شيء ما؟ وعلى الرغم من أن الهدف ليس معرفة الأسعار، ولكن لبناء المفهوم الذي مفاده أن الأشياء الكبيرة لا تعني بالضرورة أن وزنها و ثمنها كبيران. فإذا توقع الطالب أن سعر علبة حبوب الإفطار دولار واحد (في حين أن ثمنها الحقيقي 3 دولارات)، وقلت له: «أكثر»، فقد يقول: دولاران. وقل له «أكثر» مرة أخرى، وسيستمر الطالب في إعطاء الإجابات التي توجهها أنت بـ «أكثر» أو «أقل» حتى يستطيع تخمين المبلغ الحقيقي. استمر في إجراء هذا النشاط مستخدماً علبة صغيرة فيها مادة ثمينة، كالخرشوف (الأرضي شوكي).

يمكن أن يحتفظ الطلاب الذين ينفذون هذا النشاط الإضافي بملاحظاتهم عن حجم الشيء و ثمنه، وقد يعيدون النشاط باستخدام أشياء يختارونها، بناءً على معرفتهم بثمنها أنه أكثر أو أقل. وعندما يظن الطلاب أنهم يدركون المفهوم

الذي مفاده أن الثمن له علاقة بحجم الشيء وقيمته، يمكنهم عندئذٍ تدوين اكتشافاتهم في دفاترهم. لذا دع الطلاب يعرفوا أن اكتشافهم للمفهوم أكثر أهمية من حصولهم على الإجابة الصحيحة؛ لأنه المفتاح الذي سيساعدهم على حل كثير من المشكلات في المستقبل.

الحجم. وَرِّعْ على الطلاب أكياس تخزين بلاستيكية لها الحجم نفسه، واطلب إليهم ملاءها بأشياء يختارونها من بيوتهم (مثل، حبات فاصولياء أو كرات زجاجية، أو حبات ليمون) وبكميات يستطيعون عدّها. ثم يزن كل طلاب كيسه في الصف، وقد يُخْرَجُ منه بعض الأشياء أو يُضَيَّفُها إليه حتى تتساوى أوزان الأكياس، ثم يعدُّ كل طلاب عدد الأشياء التي يحتاجون إليها في الكيس كي تساوي هذا الوزن الثابت، ولنفرض أنه كيلوجرام واحد. ثم اطلب إليهم إضافة البيانات التي جمعوها (وتعليق أكياسهم) إلى لوحة الصف، وغطِّ الأرقام بالأوراق اللاصقة، واطلب إلى الطلاب أن يلعبوا لعبة يخمّنوا فيها عدد الأشياء التي تزن كيلوجراماً واحداً. وقد تصبح هذه اللعبة فيما بعد نشاطاً مستقلاً خلال وقت التمرين في المركز؛ لذا يبني الطلاب مفهوماً مهماً لديهم ويوسّعونه، وهو أنه لا توجد دائماً علاقة مباشرة بين الحجم والوزن من جهة والكمية من جهة أخرى.

وحتى تلائم هذا النشاط للمستويات العليا من التحدي القابل للتحقيق، اطلب إلى الطلاب أن يعملوا في مجموعات ثنائية أو مجموعات صغيرة، وأعطهم ميزاناً وأشياء متنوعة ليضعوها في الأكياس. تتضمن الخيارات توقع (تخمين) كم عدد الأشياء التي تساوي وزناً معطى (معلوماً)، وكم عدد الأشياء التي يتعين إخراجها أو إضافتها بعد قياس وزن كل كيس، كي يكون وزنه أقرب ما يكون إلى الوزن المعطى.

يمكن توسيع هذا النشاط عندما يبني الطلاب المفهوم الأولي للمضاعفات، وقد يتوقعون توقعات جديدة ليصلوا إلى وزن جديد، مثل كيلوجرامين أو ثلاثة أو

أربعة أو خمسة. ثم وسّع النشاط أكثر، واطلب إلى الطلاب تخمين وزن كل شيء من الأشياء بمفردها. ويمكن إجراء هذا النشاط قبل أن يدرس الطلاب الكسور بصورة رسمية، ولكن يمكنهم أن يعبروا بكلماتهم الخاصة عن تخميناتهم حين يرون، مثلاً، أن أربعة أشياء تزن كيلوجراماً واحداً.

❖ استراتيجيات: حَمَن الوزن باستخدام أشياء مألوفة

هذا نشاط جيد من أنشطة «أنا هنا الآن». نحن نعرف أن حقائب الطلاب تزداد ثقلاً مع الوقت. ولدى الطلاب معرفة مسبقة، من خلال حواسهم المختلفة، أن حقائبهم وحقائب زملائهم تتغير مع تقدم أعمارهم، وذلك عندما يناولون زملاءهم حقائبهم للوصول إليها، أو يناولون هذه الحقائب لأصحابها، وكذلك عندما يحملون حقائبهم سواء أكانت خفيفة أو ثقيلة. والحقيبة المدرسية هي شيء ليس له علاقة باللغة والثقافة في كل صف مدرسي. وبالتالي، فإن نشاط التخمين هذا يوفر الراحة للطلاب لأنه مألوف لديهم، بالإضافة إلى وجود الاهتمام الشخصي لأنه يتعلق بالطلاب أنفسهم وبزملائهم في الصف.

اختر حقائب عدد من الطلاب المتطوعين الذين يعتقدون أن حقائبهم إما خفيفة أو متوسطة أو ثقيلة. واطلب إلى الطلاب أن يزنوا حقائبهم باستخدام الميزان، ويقرؤوا الرقم الذي يشير إليه (بمساعدتك إذا تطلب الأمر ذلك)، ثم يكتبوا الوزن على السبورة تحت فئة من الفئات الثلاث الآتية: ثقيل، متوسط، خفيف. وبعد أن ينتهي الجميع من وزن الحقائب والإعلان عن الوزن وتسجيله (وهذه مدخلات سمعية وبصرية على حدٍّ سواء)، مرّر الحقائب على الجميع حتى يجرب كل طلاب حمل الحقيبة التي تزن س من الكيلوجرامات، ويستخدم حاسة اللمس ليشعر بثقلها.

بعد تجربة الأمثلة الثلاثة الأولى (حقيبة من كل فئة)، اطلب إلى طلاب متطوع أن يتوقع إن كانت حقيبته ثقيلة أو متوسطة أو خفيفة، ثم تُمرّر الحقيبة على الجميع، ويكتب كل طلاب تخميناً لوزنها سراً قبل أن يزنها صاحبها، ويلصق وزن الحقيبة على القائمة. ويمكنك كتابة وزن كل حقيبة باستخدام ورقة لاصقة. وبعد ذلك، يمكن للطلاب العودة إلى الحقائق وحملها؛ لتعزيز إحساسهم بثقل الحقائق التي تزن 3 أو 5 أو 7 كيلوجرامات. وهذه الخطوة مهمة على نحو خاص عندما يخبّن الطلاب تخمينات غير صحيحة بصورة متكررة.

يتعين الحفاظ على سرية تخمينات الطلاب؛ لزيادة مشاركتهم وتقليل خوفهم من ارتكاب الأخطاء، إذ إن الهدف هو أن يحسن كل طلاب مهارات التوقع لديه في مستوى التحدي القابل للتحقيق المناسب له. وعليه، فإن الاحتفاظ بتدوينات الطلاب سرية يعزز الفكرة بأن الطلاب يعملون لتحسين مهاراتهم ليكونوا أفضل من زملائهم.

وبعد أن ينتهي الطلاب من وزن الحقائق جميعها وتوقع أوزانها، فإنهم يعدّون جداول أو رسوماً لمقارنة الأوزان الحقيقية بتوقعاتهم لها بالترتيب نفسه الذي وُزنت فيه حقائقهم. ويوفر هذا النشاط خيارات عدة للطلاب في مستويات إتقان مختلفة؛ فالطلاب ذوو المستوى المتدني يزودهم بجداول مناسبة للمقارنة، في حين يمكن للطلاب ذوي المستويات العليا اختيار شكل الجدول الذي يريدونه. ويتعين أن يتوافر في الجداول فراغات كي يكتب فيها الطلاب وزن كل حقيبة، وفراغات بجانب الرقم الذي يمثل الوزن الحقيقي كي يكتبوا فيه توقعاتهم. وعندما يمثل الطلاب بياناتهم على رسم بياني عمودي، يتعين عليهم مشاهدة أن أطوال الأعمدة تكون قريبة بعضها من بعض كلما زاد عدد الحقائق التي يزنونها.

ويمكن للطلاب المتفوقين استخدام عملية الطرح لإيجاد الفرق بين توقعاتهم والأوزان الحقيقية، ومن ثم تمثيل هذه الأرقام على رسم بياني خطّي (للحقائق

جميعها) بكتابة رقم الحقيبة على المحور السيني، والفرق بين تخميناتهم والوزن الحقيقي على المحور الصادي، حيث يوضح المنحنى أنماط الدقة.

وعندما يقوم الطلاب رسومهم البيانية المختلفة، يمكنهم أن يناقشوا الأنماط الناتجة، وكيف مُثِّلت في الرسوم البيانية المختلفة. لماذا تصبح ارتفاعات الأعمدة على الرسم البياني العمودي قريبة بعضها من بعض كلما أضفنا مزيداً من التوقعات؟ ولماذا يتجه الخط على الرسم البياني الخطّي إلى أسفل كلما أضفنا مزيداً من التوقعات؟ يمكن للطلاب متابعة النشاط، ومناقشة ما الذي يتوقعونه عند إضافة ثلاثة تخمينات على رسومهم، وأن يبينوا كيف استفادوا من النمط في توقع هذه النتائج.

أما بالنسبة لتمرين الواجب المنزلي، فيمكن للطلاب أن يختاروا أشياء من البيت يمكنهم حملها ووضعها على الميزان، ثم يعيدوا تجربة وزن الحقائق باستخدام 5 إلى 10 أشياء، ويمثلوا توقعاتهم والأوزان الحقيقية على الرسوم البيانية، ويصفوا ما يلاحظونه عن دقة توقعاتهم لأنهم اكتسبوا الخبرة بذلك. (ملاحظة: تأكد من وجود ميزان في منزل كل طلاب قبل تعيين هذا الواجب المنزلي).

أتاح هذا النشاط فرصة للطلاب بأن يحظوا بتجربة إيجابية وممتعة تولد لديهم الثقة في قدراتهم على التخمين؛ لذا ستزداد رغبتهم مستقبلاً في استخدام التخمين في دروس الرياضيات وأنشطتها، وسيكونون أكثر راحة في المشاركة في الصف؛ لأنهم سيرون أن تخميناتهم «صحيحة» عندما تكون ضمن نطاق معين من الإجابات (فليس شرطاً أن تكون رقماً صحيحاً بعينه)، ممّا يولد لديهم شعوراً بأن التخمين وسيلة آمنة للمشاركة. وبالإضافة إلى زيادة الراحة في المشاركة من خلال إدراك أن الجميع يرتكبون الأخطاء (أي أن تخميناتهم ليست صحيحة دائماً)، سيرى الطلاب أنهم كلما تمارنوا أكثر تحسّنت مهاراتهم في التخمين.

والهدف الآخر، هو أن يدرك الطلاب قيمة التخمين لأنه يساعدهم على اختبار فيما إذا كانت إجاباتهم منطقية أم لا. إن لحظة « آهأأ» يمكن أن تشجع على استخدام التخمين في كثير من الواجبات المنزلية والامتحانات في مبحث الرياضيات.

❖ استراتيجياتية : تخمين محيط الدائرة

اختر مجموعة من الأشياء دائرية الشكل في الصف لتخمين محيطها ووضعها في ترتيب عشوائي، حيث سيرتب الطلاب فردياً أو في مجموعات صغيرة الأشياء حسب كبر محيطها من الأصغر إلى الأكبر بناءً على توقعاتهم. ومن ثم يختارون شيئاً (دائري الشكل) صغيراً ومتوسطاً وكبيراً، ويستخدمون خطأً أو يرسمون خطأً من نقطة المركز لتحديد المحيط. إذ يستطيع الطلاب من خلال هذه الملاحظات أن يخمنوا، ومن ثم يقيسوا بقية الأشياء، مقتفين بذلك تخميناتهم والقيم الحقيقية؛ لذا، ذكرهم بتسجيل البيانات بالترتيب نفسه الذي يخمنون فيه القياسات حتى يتمكنوا من رؤية نمط دقة تخميناتهم.

ويمكن للطلاب أيضاً على نحو ما ورد في الأنشطة السابقة، أن يستخدموا الطريقة التي يفضلونها في مقارنة تخميناتهم بقياسات المحيط الحقيقية، ثم يرسموا رسماً بيانياً خطأً أو بالأعمدة لإيجاد نمط ما. وعندما تجد أن الطلاب بدؤوا يتحسنون، اقترح على المتفوقين منهم أن يستخدموا الطريقة الأكثر تحدياً، وهي أن يرسموا رسماً بيانياً أو جدولاً بعد جمع بيانات لنصف الأشياء فقط. ومن ثم يفكر كل طلاب في كيفية استخدام البيانات التي جمعها في تخمين قياسات النصف الباقي من الأشياء تخميناً ناجحاً. واقترح على الطلاب أن يسألوا أنفسهم الأسئلة الآتية:

- هل تخميناتي مبالغ فيها، أم أنها أقل من القيمة الحقيقية؟
- كيف يمكنني تعديل تخميناتي التالية لتصبح أكثر دقة؟

• كيف اختلف النصف الثاني من الرسم البياني أو الجدول عن النصف الأول؟

• هل يمكنني استخدام الطريقة نفسها وتطبيقها على بقية الأشياء في الصف للحصول على تخمينات إضافية؟

يمكن استخدام هذا النشاط في تخمين محيط المربعات والمستطيلات وحتى الأشكال التي لها أكثر من أربعة أضلاع. وبدلاً من ذلك، يمكن للطلاب أن يتطوروا في مستوى التخمين لتخمين المساحات أيضاً، وذلك للحفاظ على إشراك الطلاب في تحديات ملائمة لهم. وسوف ترى النجاح في أنشطة التخمين هذه، فكلما أظهر الطلاب ثقة أكبر في المجازفة والمشاركة في مناقشات التحدي على نحو متزايد زادت مستويات راحتهم وتحصيلهم. وسيساعد تشجيعك الطلاب والتغذية الراجعة التكوينية لهم على الشعور بالدعم والأمان والطمأنينة وإشراكهم في العمل، وسيقدرون أهمية استخدام المعلومات حول أخطائهم لتحسين تخميناتهم (إجاباتهم) في المستقبل.

سيجد الطلاب أن الأخطاء هي أدوات تعلم بصورة متزايدة، وهذا سيساعدهم على اتخاذ موقف أكثر ثقة وإيجابية تجاه الرياضيات والحياة. فالمجازفة (التخمين) وتحليل الأخطاء (نتائج الرسوم البيانية) والمثابرة في استخدام تحليل الأخطاء لمراجعة التخمينات، ستكافئ الطلاب في اكتساب مهارات عليا وتحقيق النجاح.

❖ استراتيجيات: الحد من الأخطار من خلال العمل في مجموعات

صغيرة

حتى تحافظ على مشاركة الطلاب جميعهم في حل المسائل، فقد ترغب في الطلب إلى مجموعة طلاب عرض إجاباتهم قبل إخبارهم بالإجابة الصحيحة

إذا كان ذلك ممكناً. ادعُ الطلاب الذين لا يتطوعون عادة للمشاركة؛ حيث إن العمل مع الأقران أو في المجموعات الصغيرة، يقدم دعماً قيماً لهم لبناء ثقتهم بأنفسهم ويتسنى لهم جميعاً المشاركة الفعالة، للتخفيف من التوتر. وعليه، تكون المشاركة التطوعية مريحة أكثر عند العمل مع الأقران لاكتساب الثقة حول دقة الإجابات التي يقدمونها.

نمذج عمل الأقران (المجموعات الثنائية) قبل أن تطلب إلى الطلاب العمل معاً، من خلال قيامك بالدورين بنفسك أولاً، ثم مع تلميذين آخرين تدريباً على ذلك، أو بعرض تعاون الأقران مع طلاب آخر قد تدرّب مسبقاً. وهذه النمذجة ستظهر للطلاب أن طبيعة العمل في مجموعات ثنائية يهدف إلى حل المشكلات بصورة مستقلة، ومن ثم توضيح كل طلاب في المجموعة إجابته لزميله من أجل التحقق من صحتها، أو الحصول على تغذية راجعة تصحيحية (منك أو من زميله). ويتعين على الطلاب أن يفهموا أن هذه الطريقة ليس المقصود منها العمل مع الزملاء للوصول إلى الحل معاً. وعندما يكون لكل طلاب إجابته الخاصة فعندئذٍ يمكنهم المقارنة بين إجاباتهم. فإذا كانت إجاباتهم متماثلة حتى لو كانت غير صحيحة، فإنه سينتاب الطالب شعور بالأمان لمعرفة أنه ليس وحده الذي ارتكب خطأً.

وإذا اختلف الطلاب في المجموعات الصغيرة أو الأقران حول إجاباتهم المستقلة، فإن كل فرد منهم يُتاح له توضيح فكرته، متبعين قاعدة عدم جواز مقاطعة أي شخص كلام زميله حتى ينتهي من حديثه. وفي النهاية، يمكن لهذا التمرين أن يرتقي إلى مستوى أعلى من تعليم الأقران، على ألا يخبر الطالب زميله ولا يظهر له طريقته في الوصول إلى الحل، ويسأله بدلاً من ذلك أسئلة تقوده إلى الحل الصحيح. والإعداد لعمل الأقران قبل وقت المناقشة الجماعية، يزيد من الراحة والمجازفة والتعلم الفعّال من الأخطاء.

لتوسعة النشاط، اطلب إلى الطلاب أن يعملوا في مجموعات ثنائية لمراجعة الواجبات المنزلية أو الأعمال الصفية قبل أن تطلب إلى أفراد الصف جميعاً المشاركة، أو استخدم مراجعات الأقران بوصفها مراجعة اختبارية؛ إذ تتيح المقارنة في المجموعات الثنائية فرصة أخرى لزيادة التواصل اللفظي والثقة فيما يتعلق بالرياضيات عندما يقارن الطلاب في المجموعات الثنائية إجاباتهم بمشاركة عادلة، وكذلك عندما يحاولون إقناع بعضهم بعضاً لماذا تُعدّ إجاباتهم صحيحة من وجهة نظرهم.

يعمل الطلاب بصورة أفضل عندما يعملون في المستوى نفسه من التحدي القابل للتحقيق، والذي يقلّل من احتمالية إخبار أحد الطلاب زميله بالإجابة بدلاً من الاستماع له، وإرشاده للوصول إلى الإجابة الصحيحة. ولمّا كان اختيار الزميل يرفع من مستويات الدوبامين ويقلّل من التوتر، فإنه عليك أن تسمح للطلاب في بعض الأحيان باختيار زملائهم. وحتى يستطيع الطلاب الذين يعملون في مجموعات ثنائية ذات مستويات مختلفة من التحدي القابل للتحقيق العمل معاً؛ من المفيد تعريفهم بمفهوم المسؤولية، أيّ أن كلا الطالبين مسؤول عن توضيح كيفية حل المسألة، ويعرفان أنه يمكن أن يطلب إلى أحدهما حلها. إذا كان العمل في المجموعات الثنائية لإعدادهم للامتحان، وحقّق الطالب المتعلم دقة عالية بصورة ملحوظة في نوع المسائل التي روجعت في ذلك اليوم، فإن كلا الطالبين («المتعلم» و«المرشد») يحصل على نقاط إضافية، مما يبين الأهمية الحقيقية للعمل الناجح في المجموعات الثنائية، ويشجع الطلاب على حمل المهمة محمل الجدّ.

❖ استراتيجيات: البحث عن طرق متعددة

تعزّز المسائل التي تُحل بطرق متعددة المجازفة والمشاركة، وتزيد من اختيارات مستويات التحدي القابل للتحقيق، وتظهر الرياضيات على أنها عملية

إبداعية. للتحقق من أن الطلاب قد اختبروا الأداة القيمة للنظر في الخيارات المتعددة، واستخدام التفكير المنطقي في اختيار الطريقة الفضلى (بالنسبة لنقاط قوة تعلمهم أو نوع المسألة)؛ وضح لهم أنك لا تريد منهم الإجابة عن المسألة بل طرق حلها، والأسباب التي جعلتهم يعتقدون أن طريقة ما هي الأفضل.

والخطوة الأولى هي استخدام الكتابة أو من خلال الأمثلة، لبيان أن هناك على الأقل، طريقتين للوصول إلى الحل. وقد يكون لدى الطلاب، بناءً على مستوى التحدي القابل للتحقيق، وقت أو إدراك لطريقة واحدة فقط. ولكن هذه الاستراتيجية (الطريقة) ستبقى تعمل لصالحهم لأنهم – في حين يكتب طلاب آخرون عن طريقتين على الأقل – لن يشعروا بالاستعجال. ثم أخبر هؤلاء الطلاب مسبقاً وعلى انفراد بأنهم لن يكونوا تحت الضغط هذه المرة ليجدوا حلولاً عدة؛ لأن هدفهم الحالي هو إتقان المفهوم أو العملية التي وضعتها لهم في خطة الأهداف الموسّعة.

وأخبر طلاب الصف قائلًا لهم: «لا أريد منكم هذه المرة أن تخبروني عن الإجابة الصحيحة، بل أخبروني فقط ما الذي يمكن أن تفعلوه لحل المسألة». وبعد أن يوضح الطلاب الطرق التي استخدموها، اطلب إليهم إيجاد طرق أخرى دون أن تخبرهم أيها صحيح. واطلب إلى الطلاب حتى تحافظ على مشاركتهم جميعاً، أن يناقشوا الطرق التي فهموها أو اتفقوا عليها، وعند اختبار الطرق المختلفة للوصول إلى الدقة، يمكن أن يستمر الحوار بأن يتحدث الطلاب عن سبب اعتقادهم أن طريقة ما أفضل من الأخرى.

فعلى سبيل المثال، إذا كانت المسألة هي إيجاد جواب لحاصل 8×6 ، يمكن أن يقترح الطلاب ثلاثة خيارات، هي: حفظ جدول ضرب العدد 6، أو معرفة أن حاصل $8 \times 5 = 40$ وإضافة 8 ليصبح الجواب 48، أو إضافة عمود من ست ثمانيات. وعند إتاحة الفرصة للطلاب أن يختاروا بأنفسهم طريقة من طرق عدة

أجمعوا على صحتها، ودعمت اختيارهم هذا، فإن ذلك سيزيد من مستوى راحتهم. وتبني هذه الطريقة أيضاً لدى الطلاب المنطق الرياضي والحدس ومهارات التفكير المتضمنة في مواد دراسية أخرى، وحل مشكلات الحياة في الواقع.

وهناك مثال آخر، وهو سؤال الطلاب أيّ كسر أكبر: $\frac{2}{5}$ أم $\frac{3}{7}$ ؟ شجع الطلاب على رسم رسوم بيانية، أو استخدام أي أداة من الأدوات الرياضية في الصف (مثلاً، الوسائل اليدوية، المساطر، ورق الرسم البياني). ومن المحتمل أن تتطابق إجابات الطلاب مع نقاط قوة تعلمهم. فقد يستخدم المستكشفون ثلاث وسائل يمثل كل منها $\frac{1}{7}$ من المجموع نفسه، ومقارنة الحجم بقطعتين تمثّلان $\frac{1}{5}$. وأما قارئو الخريطة فقد يرسمون دائرتين أو مستطيلين متماثلين في الحجم على ورق الرسم البياني، وتقسيم إحدهما إلى خمسة أجزاء والأخرى إلى سبعة، وتلوين جزأين من الأولى وثلاثة من الأخرى، ومن ثم مقارنة الأجزاء الملونة بعضها ببعض.

قد يجد الطلاب الذين أتقنوا مستوى مفاهيمياً عالياً بالكسور الاعتيادية المتكافئة أن مقاماتها متشابهة. والطلاب الآخرون الذين يفهمون أن الكسور تمثل القسمة، قد يقسمون البسط على المقام في كلا الكسرين ليعرفوا أي الحاصلين أكبر. وتتضمن الخيارات الأخرى رسم خطّي أعداد حتى يستطيع الطلاب تقسيم خط الأعداد بالتساوي وبدقة إلى سبعة أجزاء، والآخر إلى خمسة أجزاء. وقد يحسب الطلاب الذين يشعرون بالراحة في التخمين أي الكسرين الاعتياديين أقرب إلى واحد صحيح.

سيدرك الطلاب، عند وجود خيارات كثيرة ومسألة لا تتطلب إجابة بعينها، أنهم إن لم يستطيعوا تذكر قاعدة معينة، فعندئذٍ يمكنهم ابتكار طريقة واستخدامها في المقارنة. وأن هذه الطريقة أيضاً تعزّز لدى الطلاب أهمية معرفة المفاهيم المساندة كي لا يتعثروا عندما لا يتذكرون الخوارزمية—وهي إجراءات

حفظها الطلاب ويمكنهم استرجاعها وليس بالضرورة فهمها. والرسالة المهمة المتعلقة بالمسائل التي تُحل بطرق متعددة هي أن المشاركة ليست محصورة فقط في الطلاب الأسرع حلاً أو الذين يكونون دائماً على صواب، لأنك تؤكد على أهمية وجود طرق مختلفة للتعامل مع المسألة وليس المسألة التي لها حل واحد فقط. فإذا ابتكر الطالب طريقة صحيحة للوصول إلى الحل، وارتكب خطأ حسابياً فيها، فإنه ينبغي أن يكون محل التقدير لدقة تفكيره. ويمكنك استخدام هذه الطريقة وتوضيح كيف أنها طريقة ناجحة إن صُحّحت عملية الجمع أو الطرح، وإثبات ذلك من خلال استخدامها في حل مسألة مشابهة بأرقام مختلفة. وسيشعر الطالب الذي اقترح هذه الطريقة بمكافأة الدوبامين على طريقته الصحيحة؛ لأنه أدرك أنها تنتج الكثير من الإجابات الصحيحة. ولقد اكتشف الطالب مفهوماً أو فكرة إبداعية تخصّه، واكتشف أيضاً أداة مفيدة.

❖ استراتيجيات: استخدام المسائل التي لها إجابات صحيحة عدة

المسائل التي لها إجابات صحيحة عدة هي مسائل ممتعة للطلاب سواء عملوا على هذه المسائل منفردين أو في مجموعات ثنائية، أو في مجموعات صغيرة؛ حيث يستطيعون توضيح حلولهم المختلفة لزملائهم. وتقلّ هذه الطريقة من الشعور بالسلبية تجاه ارتكاب الأخطاء؛ لأن الطلاب يعلمون أن بإمكانهم استخدام نقاط قوة تعلمهم، والاستراتيجيات التي يستطيعون تذكرها، والحقائق التي حفظوها عن ظهر قلب، ومن ثم يتأكدون من صحتها بمساعدة أحد زملائهم قبل أن يشتركوا فيها مع بقية أفراد الصف أو المجموعة. وتتيح هذه المسائل أيضاً التحدي القابل للتحقيق؛ لأن الطلاب الذين يعثرون على طريقة واحدة يُطلب إليهم الاستمرار في العثور على أكثر ما يستطيعون. لذا يشعر الطلاب الذين يحتاجون إلى مزيد من الوقت بالراحة؛ لأنهم يعلمون أنهم لن يكونوا آخر من ينتهي من العمل.

فعلى سبيل المثال، تشجع لعبة تسمى «هذه ليست...» الحلول المتعددة، حيث تُمارس في بيئة مريحة تشجع على الإبداع. إذ يمرّر الطلاب شيئاً ما—مثل لعبة هاتف—ويقولون: «هذه ليست...». فيسمّي الطلاب الصغار هذا الشيء بأنه ليس لعبة هاتف (مثلاً، «هذا ليس قلماً»). أما الطلاب الكبار فيكلمون بقولهم: «هذه ليست لعبة هاتف، إنه...»، ومن ثم يعبرون بالإشارة عن الشيء الذي يدعونه بأنه لعبة هاتف، وربما يكون فأرة الحاسوب أو مجفّف الشعر. ويمكن للطلاب أخيراً تسمية الشيء الذي يخمّونه. وتساعد الألعاب المشابهة لهذه اللعبة الطلاب على الشعور بالراحة، مع وجود نوع من الغموض، واكتساب الثقة في التحدث حين يكون ذلك مناسباً.

إن أهم نشاط تعليمي في الرياضيات أو أي مادة أخرى هو المشاركة؛ لأنها بطبيعتها تجعل المرء منفتحاً على ارتكاب الأخطاء، غير أن الدماغ يتعلم عبر إعادة بناء الشبكات العصبية التي تقوم بالتخمينات غير الصحيحة. وإن ممارسة هذه اللعبة تسمح للطلاب بالمشاركة دون خوف من ارتكاب الأخطاء، الذي يبيّن بدوره تدريجياً الثقة للمشاركة حتى لو كانت الإجابة غير صحيحة.

❖ استراتيجيات: التعلم من الأخطاء

من أكثر الطرق فعالية لتخفيف الشعور بالخوف لدى الطلاب من ارتكاب الأخطاء هي نمذجة الطريقة التي تعلّمت بها أنت من أخطائك. وعندئذ يمكنك توضيح كيف يمكن أن يتعلم الطلاب من الأخطاء التي ترتكبها عن قصد، وعندما يكون الطلاب مستعدين للتفكير في، وليس الرد على، السلبية تجاه الأخطاء، ويمكنك إرشادهم ليتعلموا من أخطائهم الخاصة.

تهدف الاستراتيجيات هنا إلى تخفيف ردّ الفعل العاطفي المبالغ فيه الذي يتملّك الدماغ بخصوص السلبية تجاه الأخطاء، ومساعدة الطلاب على

استرجاع الذكريات المحفّزة إلى المتابرة، ودمج المتابرة من خلال الأخطاء، واكتساب الطلاب القدرة على تحمل ارتكاب الأخطاء، وتقليل الأخطاء التي تُرتكب بسبب القلق الزائد، وتشجيع الطلاب على السعي للوصول إلى التحديات القابلة للتحقيق. وتساعد هذه الاستراتيجيات والنمذجة التي عملتها، الطلاب على فهم قيمة الأخطاء.

ابدأ النقاش بعبارة أو سؤال مثل، «هل يفضّل لاعب الجيتار عمل الألحان بالأوتار فقط عندما يتقن العزف على مجموعة منها؟»، ومن ثم شجع النقاش حول الذكريات الشخصية المتعلقة بالأخطاء التي أدّت إلى النجاح والتمتعة: «هل يمكن أن تصف موقفاً استمررت المحاولة فيه على الرغم من أنك أحسست بالاستسلام؟» «كيف تعلمت لعب كرة القدم بهذه الطريقة الجيدة؟»، «هل ما زلت تستمتع بمسارات التزلج على الجليد المخصصة للمبتدئين مع أنك محترف، أو هل تبدو لك مملّة؟»

سيذكّر هذا النقاش طلابك فور اكتسابهم مهارات في لعب الرياضة، أو العزف على آلة موسيقية، أو اللعب بالألعاب الفيديو، بأنهم يشعرون بالملل من بقائهم في المستوى نفسه، ولكنهم ارتكبوا الأخطاء عندما قبلوا التحدي للارتقاء إلى مستويات أعلى. وقلّ ارتكابهم للأخطاء تدريجياً، واستمتعوا بممارسة الأمور بمهارة أفضل من خلال بذل الجهد والقيام بالتمارين. وعندما يربط الطلاب هذا بالتحديات في مبحث الرياضيات، فإنهم سيفهمون أن الأخطاء هي أمر طبيعي في تحسين المهارة في الرياضيات، كما هو الحال في إتقان لعبة فيديو جديدة، أو مهارة الرياضة البدنية.

ستقلّ من خوف طلابك من ارتكاب الأخطاء عندما تساعدهم على استيعاب أنهم عندما يشعرون بالإحباط أو الحرج من الأخطاء، فإن أدمغتهم تعمل جيّداً، وتعيد بناء المسارات العصبية مما يزيد من ذكاء الدماغ مستقبلاً في الإجابة

عن الأسئلة. فمثلاً، إذا حُدّد خطأ في الواجب المنزلي، أو في أثناء المشاركة في الحصة، فقد يصاب الطالب بالإحباط، ولكن دون هذه الاستجابة لن يتحفز الدماغ لإعادة برمجة مسار المعلومات غير الصحيحة، مما يجعل الطالب يرتكب الخطأ نفسه مرة أخرى.

وعلى الرغم من أن ارتكاب الأخطاء أمام الآخرين أمر يبعث على التوتر عند معظم الطلاب، إلا أن بناء الفهم الصحيح يتحقق من خلال إدراك الأخطاء بالقدرة نفسه من إعادة تكرار حفظ الإجراءات عن ظهر قلب. إن أكثر بيئة صديقة للدماغ هي تلك التي تشجع على المشاركة، وتُصحح الافتراض بأن ارتكاب الأخطاء يعني أنك لست ذكياً. ويمكن دمج العقلية الواسعة الإيجابية في ثقافة الصف باستخدام الاستراتيجيات المذكورة في هذا الفصل، من أجل زيادة المشاركة وتقليل الشعور بالقلق تجاه ارتكاب الأخطاء، وبناء ثقة الطلاب في قوة الدماغ العظيمة ليصبحوا أكثر ذكاءً بسبب الأخطاء.

الفصل الخامس

هل يمكنك تغيير مستوى ذكائك؟

نعم تستطيع!

«كل امرئ قادر، إن أراد، على «تتمية» عقله كيفما شاء».

د. سانتياغو رامون كاجال

عندما التحقتُ بكلية الطب وأصبحت طبيبة أعصاب، لم أكن أعلم أنني سأصبح معلمة فيما بعد، وأكتب عن استراتيجيات التدريس المستندة إلى أبحاث الدماغ. وفي النهاية، أصبحت العلاقة بين هاتين المهنيتين واضحة، ولكنني أدركت بعد سنوات عدة أن طلابي سيستفيدون من فهمهم «كيف تتعلم أدمغتهم»، وأنه يمكن استخدام هذه المعرفة لتمكينهم ذاتياً.

لقد أتى طلابك إلى الصف مفترضين على الأرجح، أن تعلم الرياضيات بسرعة هو علامة على الذكاء الطبيعي وغير القابل للتغير، وأنه ليس بإمكانهم تغيير قدرات أدمغتهم الموروثة. وقد يكون لهذا الافتراض آثار بعيدة المدى؛ فالطلاب الذين يعتقدون أن تعلم الرياضيات له علاقة قوية بالقدرات الفطرية يكونون أقل إصراراً عند قيامهم بالمهام المعقدة، مقارنة بأقرانهم الذين يعتقدون أن بذل الجهد أمر مهم للغاية (وزارة التعليم الأمريكية، 2008).

فالأطفال، مثل كثير من الكبار، يعتقدون خطأً أن الذكاء محدد بالجينات، وأن بذل الجهد لن يغير كثيراً في قدراتهم العقلية كي ينجحوا أكاديمياً، خاصة عندما يعتقد الطلاب أنهم «ليسوا أذكياء» ولا شيء يمكن أن يتغير، فإن إدراكهم بأنهم قادرين فعلاً على تغيير عقولهم من خلال استراتيجيات المذاكرة والمراجعة

يشعرهم بالتمكين (بالقدرة على التغيير). وأنا أرى هذا الإحساس نفسه بالتمكين ينمو عند مرضى الأعصاب الذين فقدوا وظائفهم الجسدية نتيجة لصدمة أو أمراض في الدماغ. ومن خلال التمرّن - بدءاً بتصور حركة الطرف المشلول، أو من خلال تخيل أنفسهم يتحدثون- يستطيع المرضى استعادة هذه الوظائف؛ إذ تسمح مرونة الدماغ العصبية بإنشاء شبكات عصبية جديدة على أن تتولى المناطق السليمة في الدماغ أداء الوظائف التي كانت تؤديها سابقاً المناطق التي تضررت.

دراسة الدماغ

تتولد الدافعية لدى الطلاب فينشطون حين يدرسون المرونة العصبية، ويشاهدون أدلة على تغييرات الدماغ من خلال صور المسح الدماغية، ويرون، من خلال القيام بتمرينات كثيرة، نتائج أعمالهم عندما تكون الخلايا العصبية التي تنشط معاً ترتبط معاً. ويتعلمون أيضاً بسرعة أن تحفيز دائرة عصبية ما حاملة للمعلومات يجعلها أقوى من ذي قبل.

❖ استراتيجيات : علم دروساً من توجيهات دماغك

يعتقد الطلاب في مجال التعليم الرسمي الذي يربط نتائج الامتحانات، وليس التحسن في المستوى، بموارد المدرسة المالية، أن الإجابات الصحيحة أكثر أهمية من الأسئلة أو من الفهم. وعليه، يفقد الأطفال فضولهم الطبيعي وحماسهم. وفي النهاية، يتنامى الشعور لدى بعضهم بالملل وعدم الجدوى ويستطيّلون أوقاتهم في المدرسة، ويكرهون الواجبات المنزلية.

دّرس الطلاب دروساً من توجيهات دماغك (انظر الملحق ب) تزدد ثقتهم بأنهم قادرين على تغيير قدراتهم وذكائهم في الرياضيات بصورة شاملة؛ حيث تؤدي زيادة فهمنا طريقة تعلم الدماغ إلى زيادة مستوى التحكم في كيفية تعلمهم الذاتي وزيادة الدافعية.

توفر توجيهات دماغك لمعلومات للتربيين يمكنهم استخدامها لبيئتنا طلابهم كيف تتعلم أدمغتهم، وكيف تتذكر، وكيف تنمو. وعند تزويد الطلاب بهذه المعلومات، سيدركون أن بإمكانهم اختيار كيفية تطوير أدمغتهم وقوة تركيزهم وذاكرتهم، ويمكنهم أيضاً وضع الأهداف التي يعتقدون أنهم قادرون على تحقيقها؛ لأنهم تعلموا كيف يمكنهم تغيير ذكائهم، وامتلاك القدرات التي يرغبون فيها.

عندما يواجه المعلمون طلابهم من خلال الدماغ، فإنهم يقدمون لهم هديتيّ الدافعية والتفؤل. وعندئذ سيفهم الأطفال أن الواجبات المنزلية والمراجعة الصديقة للدماغ تغير من أدمغتهم؛ لأن التمرين يصنع الديمومة، وأن المهارات العقلية يمكن تمهيتها تماماً كما تنمى عضلات الجسم بالتمرين، وسيستمع الطلاب أيضاً بالتعلم عن أروع عضو، ويشعرون بالسرور عندما يكتشفون أن لديهم القدرة ليصبحوا أذكاء وماهرين تماماً، ويرغبون أيضاً في المدرسة، وممارسة الرياضة، والفنون البصرية، والمواقف الاجتماعية.

أحبّ في بداية العام الدراسي، أن أسأل طلابي صغار السن فيما إذا كانوا يعتقدون أن بإمكانهم تغيير أدمغتهم، وأعرض عليهم صور الرنين المغناطيسي الوظيفي لأشكال أدمغة لأشخاص قبل تعلمهم العزف على الآلات الموسيقية وبعده. وسيشاهد طلابي أن هناك زيادة في كثافة روابط الخلايا الدماغية ونشاطها في المناطق التي تتحكم في العضلات والاستجابات المنسقة، المستخدمة في أثناء ممارسة العزف على البيانو. مما سيمكّنهم هذا الدليل المرئي من استنتاج الإجابة، وهي نعم، بإمكانهم تغيير أدمغتهم.

لإزالة المفهوم من أدمغة الطلاب الذي مفاده: أن بذل الجهد أمر غير مفيد؛ لأنهم محدودون بالذكاء الذي ولدوا به، أخبر طلابي الكبار بأن لدى البشر بين 30 ألف و40 ألف جين وراثي، أي -بزيادة قدرها 10 آلاف جين فقط عن الدودة- وأسألهم: ما الذي يمكن أن تعنيه هذه الحقيقة عن دور الوراثة في

الذكاء مقابل دور البيئة؟ وعندما يفهم الطلاب كيفية تعلم أدمغتهم، تتولد لديهم الدافعية للعمل.

أدرّس طلابي في المرحلة الابتدائية العليا والمتوسطة مرشحات الدماغ التي تحدد المعلومات ذات المستوى الأعلى في التفكير (قشرة الدماغ الأمامية) التي تصل إلى أدمغتهم، وكيف يمكنهم التأثير بوعي في هذه المرشحات. يدرس الطلاب التغييرات التي تحدث في أدمغتهم من خلال المرونة العصبية. لذا أعرض عليهم صور المسح الدماغية ونرسم معاً رسوماً بيانية، ونشكّل نماذج من الصلصال للروابط بين الخلايا العصبية التي تنمو حين نتعلم معلومات جديدة. وأسمّي ملخصات دروسهم بـ «تفرعات» - أي، التفرعات الشجرية وهي، على نحو ما تعلّم الطلاب، هيكل يشبه الأغصان يتفرع من الخلية العصبية. وأناقشهم كيف ينمو المزيد من التفرعات الشجرية عندما يراجعون المعلومات وينالون قسطاً كافياً من النوم. وأرسل أيضاً مع الطلاب إلى البيوت صور مجهر إلكتروني تُظهر نموّ التفرعات الشجرية والوصلات العصبية، وأطلب إليهم شرح هذا الجانب من التشريح العصبي لأفراد عائلتهم، ومن ثم تدوين ردود أفعالهم.

وأستخدم التشبيهات في مناقشاتي مع الطلاب مما تعلّموه في الرياضة والموسيقى والرقص، حول كيفية تنمية مهاراتهم بصورة أفضل كلما تدرّبوا أكثر، كالتدريب على ضربة في كرة السلة مثلاً، وكيف يتحسن أداءهم في عزف الجيتار، أو لعب الباليه كلما تدرّبوا عليها. ثم نربط ذلك بالرياضيات، فنوضح أن أدمغتهم تستجيب بالطريقة نفسها عندما يتدربون على حقائق عملية الضرب، أو يعيدون قراءة فقرات غير واضحة في كتاب ما؛ لأنه، من خلال المرونة العصبية وتكوّن الميالين، سيصنع التمرين الديمومة. (تكوّن الميالين هو عملية تلتف فيها طبقة سميكة من الميالين العازل حول أكثر المحاور العصبية نشاطاً. ويزيد

الميليين من سرعة انتقال المعلومات على طول الروابط بين الخلايا العصبية، وفعالية استرجاع المعلومات المخزّنة في الشبكة العصبية).

يتحمّس طلابي بصورة خاصة لنظام "RAD" (أي نظام مقاومة التوتر) في أدمغتهم. فهم يدرسون النظام الشبكي المنشّط واللوزة العصبية والدوبامين، مما يتيح لهم فرصة اكتشاف أن جهدهم وتركيزهم العالين يحدّدان المعلومات التي تصل إلى أدمغتهم التأملية «المُفكّرة». فمثلاً، يكتشفون أن بإمكانهم تذكّر الأحداث التاريخية بصورة أفضل عند إرشادهم لتصوّرها أو تمثيلها.

وعندما يكافح الطلاب، يمكنك أن تذكّرهم بوضوح بأن الدماغ ينمو أقوى نتيجة لبذل الجهد والتمرين، وأنه سيصبح من السهل استيعاب المادة، وحل المسائل مع مرور الوقت ومضاعفة الجهد. وعندما يفهم الطلاب أن تمرينهم سيصنع الديمومة من خلال المرونة العصبية، لذا ستثار دافعيتهم للدراسة والتمرّن.

والاقتباسات الآتية هي تعليقات كتبها الطلاب بعد انتهاء الفصل الدراسي الأول، الذي ضمنته «توقفات» في دروسي (وهي استراتيجية ذكرتها في الفصل السادس) و«تفرعات»، ودمجت «علم الأعصاب» في دروس الرياضيات.

أتخيل الخلايا العصبية تنشئ روابط في دماغي عندما أدرس، وأشعر بأنني أغتبر دماغي عندما أتعلم شيئاً وأفهمه وأراجع.

إيميلي - الصف السابع

إذا استخدمت القشرة الدماغية الأمامية لأعالج ذهنياً ما تعلمته، فستتمو التفرعات الشجرية والوصلات العصبية، وسأمتلك ما تعلمته مدة طويلة جداً من الزمن؛ لذا فإنني لن أضطر إلى أن أتعلم الكسور من جديد في كل سنة.

كوري - الصف السابع

يمكنني أن أصبح أذكي إذا ركزت وتمرننت واستخدمت نقاط قوتي فعندئذ تزداد قدرتي على تنمية روابط الدماغ وتعزيز دوائر الذاكرة لأصبح ذكياً. لذا فكلما تمرنت أكثر، ازدادت هذه الروابط قوة فإزداد ذكاءً. إنه شعور رائع أن أعرف أن لدي القدرة لأصبح ذكياً. وإنتي اكتشفت أنه عندما تنمولى الزوائد المتشجرة ومنطقة التشابك العصبي يسمي التعليم أسهل، ولا أشعر بالضيق والتشتت في الصف.

ميتشملا - الصف الخامس

لم يكن لدي علم بإمكانية تنمية دماغي. والآن أعرف نموّ التفرعات الشجرية عندما أدرس، وكذلك عندما أفكر في مشاهدة التلفاز، أو دراسة ملاحظاتي وتصحيح أخطاء الواجب المنزلي؛ لذا اقتنعت بأن لدي القدرة على بناء خلايا الدماغ إذا عملت. وعلى الرغم من أنني أرغب في مشاهدة التلفاز، لكن أقرر أن أقوم بالعمل كي يزداد ذكائي. ليس الأمر ممتعاً دائماً، ولكنه ينجح؛ لذا فهو يستحق كل هذا العناء.

بايج - الصف الثامن

لتكوين فكرة كيف غيّرت هذه الأساليب من طريقة طلابي في التعلم والدراسة، تتبع تعليقات الطلاب الذين حافظوا على علامات مدرسية جيدة، وكتبوا تعليقات مقنعة حول كيفية مساهمة معرفتهم عن الدماغ في تشجيعهم وتمكينهم. وطلبت إلى المعلمين الآخرين إعطائي نسخاً من علاماتهم قبل إنهاء دروس التوجيهات الدماغية وبعدها. ولم تكن هذه التجربة تحت سيطرتي بالتأكيد، ولكن نتائجها تستحق التسجيل. لقد وجدت أن الطلاب الذين عبروا عن مشاعر إيجابية حول قدرتهم على إجراء تغييرات في دماغهم، قد تحسنت علاماتهم بصورة عامة، وأنهوا واجباتهم بصورة أكثر انتظاماً من ذي قبل، وازدادت مشاركتهم في النقاشات وازدادوا طلباً للمساعدة لتعرف أخطائهم التي ارتكبوها في الامتحانات أو الواجبات المنزلية في مادتي والمواد الأخرى.

❖ استراتيجياتية : اكتشاف: «كيف يعمل الدماغ بصورة أفضل»

دع طلابك يكتبوا عن «دليل دماغك؛ ليعبروا عن فهمهم بطريقة ذات معنى بالنسبة لهم. إذ يمكن أن تساعد الأنشطة المتنوعة على جعل العمليات الذهنية ملموسة للطلاب الصغار. فمثلاً، يمكن للطلاب أن يمسكوا بأيدي بعضهم بعضاً، ويشكّلوا حلقة ويلعبوا دور النبضات الكهربائية التي تنتقل من المحاور العصبية (أيديهم اليمنى) إلى الخلايا العصبية (أجسامهم)، ومن ثم إلى المحور العصبي التالي (عبر أيديهم اليسرى). ويمكنهم بعد ذلك تشكيل نماذج من الطين، أو تخطيط رسوم بيانية للتفرعات الشجرية والتشابك العصبي والمحاور العصبية.



المادة الرمادية

المرونة العصبية

ارتبط فقدان حاسة البصر بالأداء المتفوق للمهام غير البصرية، مثل حساسية اللمس، وتحديد المكان عن طريق الصوت. وتشير أدلة الأبحاث إلى أن هذه المكتسبات الجديدة مرتبطة بتطويع القشرة البصرية—التي وظيفتها في الوضع الطبيعي الاستجابة للمدخلات البصرية فقط—لمعالجة المدخلات غير البصرية. ولدراسة هذه الفرضية، وضع الباحثون، ميرابت وآخرون (Merabet et al., 2008) أفراداً مبصرين في حالة حرمان بصري كامل مدة خمسة أيام، ثم أخضعوهم لبرنامج تدريبي مكثف لمسي على طريقة بريل. وبعد انقضاء خمسة أيام، كان أداء الخاضعين للاختبار المعصوبي الأعين أفضل في مهمة تمييز الحروف بطريقة بريل مقارنة بالمجموعة الضابطة (غير معصوبي الأعين) الذين حصلوا على التدريب نفسه.

وقد أظهرت صور متسلسلة صُوّرت بالرنين المغناطيسي الوظيفي لمجموعة الأشخاص الذين عُصبت أعينهم، أن هناك زيادة في نشاط خلايا الدماغ في القشرة البصرية استجابة لمثيرات اللمس. واختفت هذه الزيادة في شدة الإشارة بعد 24

ساعة من نزع عصابة العينين. وتقدّم الدراسة أن الحرمان البصري الكامل في الأفراد المبصرين يمكن أن يؤدي إلى تغييرات عميقة، ولكنها متقلبة بسرعة، في المرونة العصبية، حيث تعمل القشرة البصرية على معالجة المعلومات غير البصرية. وتشير الطبيعة السريعة والديناميكية للتغيرات التي لوحظت إلى أن للقشرة البصرية القدرة على القيام بوظائف أخرى—وكانت في هذه الحالة وظيفة للمس—، وأن هذه الوظائف الكامنة أو المختبئة في الحالة الطبيعية لدى الأفراد المبصرين اكتشفت من خلال الحرمان البصري. ويظهر الكشف عن هذه الشبكات العصبية غير المستخدمة والموجودة مسبقاً أنه يمكن أن تنشط عند الحاجة، ويمكن أيضاً أن تتطور إلى دوائر عصبية دائمة إذا استمر فقدان البصر؛ (ميرابت وآخرون، 2008).

وبدلاً من إرسال الورقة المعتادة في بداية العام الدراسي مع الطلاب حول النصائح المتعارف عليها، مثل وجود مكان هادئ لأداء الواجب المنزلي، أطلب إلى طلابي القيام بالتجربة بأنفسهم. وأعيّن الواجبات المنزلية في الأسابيع الأولى، مقرونة بحالات معينة يلتزمون بها لأداء هذه الواجبات، وأطلب إليهم اقتراح بنود أخرى لهذه الحالات. والحالات المعتادة هي على النحو الآتي: مع الموسيقى أو دونها، مع إرسال الرسائل القصيرة أو دونها، وجود استراحات متكررة لتناول الوجبات الخفيفة، وجود استراحات مخطط لها في أثناء أداء التمرين، العمل جالساً على السرير أو على المكتب، أداء الواجبات في وقت مبكر أو متأخر، دراسة المادة كلها دفعة واحدة أو مراجعة أقسام صغيرة منها في كل مرة. ويكتب الطلاب في كل يوم الوقت الذي يبدوون فيه حل واجبات الرياضيات وينتهون منه (يساعد أولياء الأمور الطلاب الصغار على تسجيل الوقت)، ويكتبون أيضاً عن الظروف المتغيرة التي غيّروها، وعن أدائهم في امتحان قصير يتضمن أسئلة مأخوذة من مسائل الواجب المنزلي لليوم التالي. ويجمع الطلاب البيانات الخاصة بهم، ويقارنون النتائج التي وصلوا إليها بتلك التي جمعناها من الصف كله، ثم يضيفون بياناتهم إلى «توجيهات دماغك»، ويكتبون رسائل لإرسالها إلى

المنزل حول أفضل الظروف التي يؤدي فيها الطلاب الواجب المنزلي بالنسبة لهم ولسائر الصف. والمقتطفات الآتية هي أمثلة قليلة لرسائل حقيقية كتبها الطلاب:

لقد جرّبت وأعرف أنني أركز بصورة أفضل، وأنهى عملي بسرعة، وأتذكر أكثر إذا لم أرسل رسائل قصيرة، أو أشاهد التلفاز في أثناء حل الواجب المنزلي. أعلم أنني بحاجة إلى تنظيم استراحات (توقفات قصيرة كل 20 دقيقة لمدة خمس دقائق) لكي أنعش الدوبامين. والآن أجيب بطريقة صحيحة حتى على المسائل الصعبة؛ لأنني لا أصاب بالإحباط عندما لا أفهم أمرًا ما. لقد كان الأمر ناجحاً معي في البيت، والآن نجح معي وقت الامتحان.

راندي - الصف السابع

قبل أن أبدأ بالانتباه، أحاول التخلص من المشتتات حتى يستطيع الجهاز التنشيطي الشبكي التقاط المعلومات المهمة.

غابي - الصف الثامن

أتخيل الخلايا العصبية وهي تكوّن روابط في دماغي، وأشعر بأنني أتعلم شيئاً. وفي كل مرة أفكر فيها بأنني لا أرغب في الدراسة، أقول لنفسي: لا، فدماغي لن يكون روابط جديدة.

ماريو - الصف الخامس

التقليل من السلبية من خلال تحسين البيئة الصفية

وصفت الفصول الأولى من الكتاب مجموعة معينة من الاستراتيجيات المتنوعة لتقليل المواقف السلبية تجاه الرياضيات، ومساعدة الطلاب على زيادة ثقتهم في قدرتهم على النجاح فيها. وسنبحث في هذا الفصل عن استراتيجيات إضافية تركز على البيئة الصفية الواسعة، لتوفير بيئة مناسبة «للأدمغة المتغيرة» وتحسين الذكاء. وتتضمن هذه الاستراتيجيات ممارسة أساليب الاسترخاء،

واستخدام الفكاهة والمرئيات والقصص، وإنشاء علاقات إيجابية بين الطالب والمعلم.

❖ استراتيجيات : أساليب ممارسة الاسترخاء

إن وصف كثير من الأنشطة المفيدة التي يمكنك استخدامها في الصف كي تساعد الطلاب على اكتساب مهارات تهدئة النفس والتركيز اليقظ، هو خارج نطاق هذا الكتاب. وستجد عدداً من هذه الأنشطة التي وضعتها من خلال عملي مع مؤسسة هاون على موقع المؤسسة الإلكتروني (www.thehawnfoundation.org)، والأنشطة البسيطة أيضاً مثل تخصيص وقت للتعليم والتدريب على التنفس الحجابي، واستخدام الصور لتقليل حدة القلق، جعل الطلاب يتذكرون أسعد أيام حياتهم، قبل حل المسائل الرياضية أو أداء الامتحان؛ لأن ذلك سيحقق نتائج مرضية.

❖ استراتيجيات : أدخل الفكاهة والصور والقصص إلى الرياضيات

لإدخال الفكاهة إلى الرياضيات في صفوفي (وبالتالي زيادة مستويات الدوبامين في أدمغة طلابي) أستخدم القصص، أو أرسم الصور، أو أعلق رسوماً فكاهية تتعلق بالرياضيات، كرسومات سيدني هاريس (Sidney Harris, 1977) «ما المضحك بشأن العلوم؟» (التي يتعلق كثير منها بالرياضيات).

في كتاب ألفته سابقاً، وصفتُ رسومي السخيفة ولكنها لا تنسى، أحدها لوعاء (pot) يتدلى من حبل (noose)، وقد استخدمتها لأساعد طلابي على تذكر كلمة «وتر المثلث hypotenuse» (الذي يشبه لفظها لفظ pot in a noose)، ورسماً آخر لمضلع مفتوح ومضلع مغلق وطائر اسمه بولي (Polly) يهرب (gone) من الضلع المفتوح (Polygone تعني المضلع) تشبه في اللفظ ("Polly gone"). وإنني أوّلف أيضاً قصصاً عن البسط، والمقام لكسر اعتيادي يسارع إلى شراء

منزل معروض للبيع بثمن قليل جداً، حيث يمثل رمز القسمة الطويلة في قصة المنزل. وأيّن أن للبسط الأفضلية لأنه في الأعلى ويبدأ أولاً، فيتحرك داخل المنزل، ولكن المقام يقف عند الباب الأمامي.

إن استخدام القصص لتوضيح المفاهيم الرياضية لها تأثير كبير، لأنها تتعلق ببنية القصص التي يسمعاها الأطفال طوال حياتهم. وعرض المعلومات على هيئة قصص مألوف للطلاب، ويحفز الذكريات الإيجابية ومن السهل تتبعها. وتظهر الأبحاث أن المعلومات المقدمة على صورة قصص تُصنّف على أنها أكثر متعة، ولها محتوى يسهل تذكره أكثر من المعلومات نفسها المقدمة في أنواع أخرى من النصوص أو الصياغات اللفظية؛ بريتون (2008, Britton).

استمتع بوقتك وامنح طلابك، خاصة المستكشفين، الفرصة كي يكونوا مبدعين، ورسوموا لوحات مثيرة تمثل التعابير الرياضية. وعلّق هذه الرسوم على اللوح ليستمتع بها الآخرون ويتعلموا منها، وامنح «الفنان» (خاصة إذا لم يكن هذا الطالب ممتازاً في الرياضيات) الفرصة ليعرض إبداعه ويفتخر به. واحتفظ بهذه الرسوم أو القصص للسنوات القادمة حتى يستمتع الطلاب الجدد برؤية ما رسمه «الطلاب الكبار» وكتبوه عندما كنت تعلمهم.

❖ استراتيجيات: أقم علاقة إيجابية بين المعلم والطالب

عندما يُسأل الطلاب عن أسباب تركهم الدراسة في المرحلة الثانوية، عادة ما يذكرون العلاقة بين المعلم والطالب ورقابة الكبار عليهم. لقد أجريت مقابلات مع معلمين وطلاب من الصف الأول وحتى الثاني عشر حول ما يميز العلاقة الودية المتبادلة التي تؤدي إلى بيئة تعليمية منتجة. وكانت الأفكار المشتركة هي عن المعلمين الذين يعبرون بوضوح عن توقعاتهم العليا، ويقدمون الدعم للطلاب، ويجيبون عن الأسئلة حتى يستوعبوا المادة، ويعاملون الطلاب باحترام، وينادونهم

بأسمائهم، ويلقون عليهم التحية داخل الصف وخارجه، ويدرسون موادهم بمحبة وحماس؛ براون، كومر (Brown, 2003; Comer, 1993).

ليس من السهل عليك إخفاء شعورك بالإحباط عندما يكون الطلاب غير مكترثين أو لا يحاولون التعلم، ولكن عليك أن تدرك أنهم في حالة توتر الدماغ، وأن هؤلاء الطلاب الذين لديهم سلبية تجاه الرياضيات نتيجة للتجارب السابقة لا يمتلكون المرونة أو الدافعية لاستثمار جهدهم في المحاولة مجدداً. ومن الخطأ لوم المعلمين السابقين، وبدلاً من ذلك، فإن معرفتك بأن هذه السلبية ما هي إلا تراكمات عبر الوقت، ستساعدك على إدراك أن الأهداف التي وضعتها يجب أن تكون قابلة للتحقيق.

ما الذي يمكنك فعله على المدى الطويل والقصير لإعادة بناء مواقف الطلاب تجاه الرياضيات؟ أولاً، تذكر أن الطلاب الذين يعالجون المدخلات في أدمغتهم التفاعلية (مقاومة/ هروب/ فتور) تكون استجابتهم ناجمة عن قرار غير واعٍ؛ لذا يتعين عليك أن تدرك أنه عندما يسيء الطلاب التصرف أو يخربون، فإنهم ببساطة يظهرون استجابة الدماغ اللاإرادية للإحباط والتوتر والقلق. وهذا يدعوك إلى التفكير في احتمالية أن الفشل في أداء الواجب المنزلي قد لا يكون نتيجة الكسل أو عدم الاحترام. وفي الواقع، من وجهة نظر الطلاب، قد يكون الأمر أقل توتراً بالنسبة لهم في أن يتقبلوا عواقب عدم إكمال الواجب المنزلي على أدائه، وعدم المجازفة في الإدلاء بالإجابات لأنهم يخشون أن تكون غير صحيحة؛ والكر، كولفن، رامسي (Walker, Colvin & Ramsey, 1995). ابدأ بموقف إيجابي، وأظهر الثقة بأن طلابك قادرين على تحقيق مستويات التحدي المناسبة لهم، واستخدم التدريس الذي يراعي الفروق الفردية، وكذلك نقاط قوة الطلاب، وولد الدافعية لديهم آخذاً في الحسبان اهتمامات الطلاب. وقریباً

ستصبح ذلك المعلم المتفاني الذي يتفاعل مع الطلاب، وذلك من خلال المرونة العصبية التي تملكها ومع مرور الوقت والتمرّن.

كذلك يتعين عليك أن تعي المشاعر السلبية التي ربما تواجهها مع بعض الطلاب، وأن تكون استجابتك تتبع السلوك المرتبط بالعلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب. وعليك أيضاً استخدام أسلوب التشجيع، والتحدث إليهم باحترام، وأن تجعل تعبيرات وجهك تعكس التفاؤل، والمحافظة على التواصل البصري، واستخدام أسماء الطلاب عند إلقاء التحية عليهم داخل الصف وخارجه.

وانتبه إلى سلوكك غير المقصود تجاه هؤلاء الطلاب، كأن تكون إجاباتك وشروحاتك عن استفساراتهم مختصرة، أو أنك لا تمنحهم وقتاً كافياً؛ لأنك قد تشعر أن شرحك للموضوع كافٍ. وتجنّب أن تكون ردود فعلك المتحمسة أكثر من اللازم عن الأسئلة الأساسية التي يطرحونها إذا كانت دون مستوى التحدي القابل للتحقيق.

وسيؤدي حماسك وتفاؤلك للرياضيات وإظهار توقعاتك التي تبرز قدرتك على النجاح، إلى تحفيز الاستجابة الإيجابية لدى طلابك؛ لذا ساعدهم على تعرف نقاط قوتهم، ليس فقط في المهارات المتعلقة بالرياضيات، بل أيضاً في تعاون المجموعات، ومحاولة المشاركة، والاستعداد لإلقاء الأسئلة وإجراء التصحيحات. وشجعهم أيضاً على إدراك الاستراتيجيات الناجحة واستخدامها أكثر من مرة، واشكرهم على إنجازهم في التحديات المحددة القابلة للتحقيق.

والوصف الآتي يبين كيف يبدو التعلم في صف دون وجود السلبية، كما عبّر عنه تلميذان من الصف السابع:

الشيء الوحيد المتقن فيما يتعلق بالرياضيات الآن: هو أنني لا أخشى إجراء تجربة جديدة لحل مسألة ما، أو عبّر عمّا أفكر فيه في النقاش الصفّي حتى لو لم أكن واثقاً

منه. أنا لست خائفاً، لذا أستطيع أن أركز على ما يقوله زملائي في أثناء المناقشة، وهذا يعطيني مزيداً من الأفكار. أتذكر موقفاً طلبت فيه إلى المعلمة مساعدتي وكنت حينئذٍ متوتراً من اعتقاد المعلمة أو الآخرين أنني غبي، وأنتي غير قادر حتى على تذكر الشرح. وأنا حالياً أصبحت هادئاً إذ أصغي إلى ما أحتاج إليه حتى لا أرتبك. لقد اكتشفت أنني إذا بذلت الجهد، أستطيع أن أبني كثيراً من الروابط بين الخلايا العصبية، وهذا يعني أن ذاكرتي تصبح أقوى على استيعاب الرياضيات. وأستطيع انتزاع المعلومات التي خزنتها، مثل تعلم الكسور العشرية، وتطبيقها على مواقف أحتاج إليها في حياتي، مثل حساب المال. ولم أكن أبداً واثقاً من نفسي، وأنا حالياً لا أتفاجأ عندما أقوم بأداء جيد، وأنا متحمس لمتابعة العمل حتى لو ارتكبت الأخطاء، لأنني لا أعتقد أن هناك حدوداً للأهداف التي أستطيع تحقيقها.

إعادة تدريب الدماغ من خلال تخفيف التوتر

إذا شعر الطلاب بالقلق من ارتكاب الأخطاء في الصف أو من خلال الامتحانات، فقد يسبب التوتر الناجم عن هذا القلق أن تحول اللوزة العصبية نشاط الدماغ إلى الدماغ السفلي غير المعرفي، فتمنع معالجة المعلومات في قشرة الدماغ الأمامية. إن غناء أغنية، أو قراءة قصيدة مألوفة، أو الاستلقاء (الاسترخاء)، أو رقص قصير مألوف، أو مشاهدة رسوم كوميدية، أو استنشاق عميق، أو التفكير في مكان جميل ترغب فيه، كلها أمور يمكن أن تخفّف من التوتر، وتزيد من تدفق الدوبامين، لإبقاء حالة الذهن عاطفية إيجابية تحافظ على انتقال المعلومات إلى الشبكات العصبية التأملية بدلاً من ردود الفعل السريعة. وتهدف هذه التدخلات إلى تخفيف التوتر، وتزيد أيضاً من قدرة الدماغ على التركيز وعدم التشتت؛ هوبكو، أشكرافت، غوت (Hopko, Ashcraft & Gute, 1998).

❖ استراتيجيات: خفّف من التوتر مع زيادة المشاركة الصفية

يحتل القلق مساحة الذاكرة العاملة؛ لأن قشرة الدماغ الأمامية تحوّل المصادر للتعامل مع الاضطراب العاطفي. ولما كانت مساحة الذاكرة العاملة

المتوفرة قليلة، فإن قدرة الطلاب على استرجاع الذكريات المخزنة التي يحتاجون إليها لحساب المسائل وحلّها، تقلّ. لذا فكّر في قائمة الأمور التي ترفع من مستوى الدوبامين، كالفكاهة والتفاؤل والتجارب والاختيارات الإيجابية، واستخدمها في تعزيز الإيجابية والمثابرة والذاكرة التي تصاحب تزايد مستوى الدوبامين.

وذكّر الطلاب بالاستراتيجيات الفردية التي سجّلوها؛ لأنها ساعدتهم على إنجاز أفضل عمل، مثل تدوين الصيغ المهمة أو الحسابات التي يصعب تدكّرها، وتذكّر هذه المعلومات في أثناء النقاش حول الموضوع داخل الصف. لن يشعر الطلاب بالقلق نتيجة تدكّركم هذه المعلومات عندما يبدؤون بالإجابة عن السؤال، مما يدل على وجود قليل من التوتر الذي يمنع تدفق المعلومات من اللوزة العصبية إلى قشرة الدماغ الأمامية.

إن كتابة خطوات الحل، حتى لو كان لدى الطلاب القدرة على القيام بهذه العملية ذهنياً، لكنها مهمة بالنسبة للطلاب الذين يعانون من مستوى عالٍ من التوتر تجاه الرياضيات؛ لأن كتابتها لا تشكّل عبئاً على الذاكرة العاملة. وهذه المهمة البسيطة ستمنح الطلاب مزيداً من الثقة للإجابة عن الأسئلة في الصف خاصة عندما تطلب إليهم شرح طريقة تفكيرهم.

مهّد للمادة بعض الطلاب، خاصة متعلمي اللغة الإنجليزية أو الطلاب الذين يعانون من سلبية كبيرة تجاه الرياضيات، يصابون بحالة من التوتر الشديد في كل مرة يُشرح فيها موضوع جديد في الصف. وإحدى الطرق للتعامل بكفاءة مع هذه الحالة هو أن تشرح للطلاب (وأولياء أمورهم) مفهوم «تهيئة» أو التمهيد للمادة من أجل «تهيئة» الدماغ لاستقبال المعرفة الجديدة. ويمكنك أن تقترح على الطلاب أن يقضوا بضع دقائق في قراءة مقدمة الوحدة الجديدة قبل يوم من تدريسها، خاصة إن تضمنت هذه الوحدة مفردات أو رموزاً رياضية جديدة. ووضّح لهم أن المقصود ليس محاولة فهم كل شيء يقرؤونه بل مجرد أن يألفوا

المفردات أو الرموز أو العمليات الحسابية الجديدة ؛ إذ إن التمهيد للدرس التالي يقلل من التوتر الذاتي لدى الطلاب، لأنهم سيأتون إلى الصف مستعدين ولديهم بعض الإلمام ولو كان قليلاً بخلفية الموضوع الجديد.

التخلص من التوتر في عشر دقائق يساهم في خفض مستوى التوتر، على نحو ما ذكرنا سابقاً، في ارتكاب الأخطاء والتوتر اللذين ينجمان عن الدروس التي تكون أقل من/ أو فوق مستوى التحدي القابل للتحقيق لدى الطلاب، في زيادة السلبية تجاه الرياضيات، ويضع الدماغ في حالة المقاومة/ الهروب/ الفتور، ويخفف من التفكير العالي المستوى. ويمكن استخدام استراتيجية التخلص من التوتر في استراتيجيات التدريس المختلفة خاصة التدريس المباشر، أو عرض مفاهيم جديدة، أو إعطاء الواجبات المنزلية أو الامتحانات.

نعلم مسبقاً من خلال تقييمنا لاستراتيجيات التدريس الفعالة أن التقييم المتكرر والتغذية الراجعة التصحيحية- اللذين يحدثان كل 10 دقائق تقريباً وبطريقة داعمة عاطفياً- هي أدوات ذات كفاءة عالية تعزز الفهم والذاكرة الطويلة المدى، وتحسن من الوظائف التنفيذية للتفكير والتحليل. إن استخدام الطلاب لسبوراتهم البيضاء من أجل المشاركة النشطة هي استراتيجية قليلة التوتر ذات مشاركة عالية؛ لأنهم يظهرون لك مدى معرفتهم بالمادة دون الحاجة إلى الإدلاء بإجاباتهم بصوت عالٍ، وتتيح هذه الاستراتيجية أيضاً المشاركة للجميع، ولا تنحصر في فئة قليلة تجيب عن أسئلة تتطلب إجابات شفوية. وأما الفائدة الأخرى لهذا التقييم المتكرر فهو أنه يوفر لك المعلومات التي تحتاج إليها طوال الدرس لدعم الطلاب ضمن مستواهم في التحدي القابل للتحقيق. وسيعرف الطلاب من خلال هذه الاستراتيجية، أنهم إذا شعروا بالملل لإتقانهم الموضوع أو بالإحباط نتيجة الارتباك، فإن الوضع سيتغير بعد مرور ما لا يزيد على 10 دقائق.

للحد من الخوف من ارتكاب الأخطاء، اطلب إلى الطلاب كتابة إجاباتهم عن أسئلتك المتكررة، ورفع سبوراتهم لفترة وجيزة فقط كي يتسنى لك رؤية الإجابات. ويمكنك أن تردّ بإيماءة بسيطة تبيّن لهم أنك قد شاهدت إجاباتهم. إن هذه الطريقة تمنع الطلاب من رؤية إجابات زملائهم؛ لأن السبورات رُفعت برهة قصيرة، ولأنهم يكونون منشغلين في كتابة إجاباتهم الخاصة. وهذه لا تعد أصلاً تغذية راجعة تصحيحية أو تقويماً تكوينياً، ولكنها تمكّنك من الإدراك السريع، وتعينك على التخلص من التوتر. (بناءً على معرفتك مستوى مهارات بعض الطلاب ومدى شعورهم بالراحة عند ارتكاب الأخطاء، يمكنك أن تبتكر إشارة -كنصف إيماءة بالראس- لتعني أن الإجابة غير صحيحة. مما سيساعد الطلاب الذين أنهموا الحل مبكراً على استغلال الوقت المتبقي في إعادة حل المسألة، عندما ينشغل بقية الصف في إنهاء المحاولة الأولى).

إذا ارتكب كثير من الطلاب أخطاء في إجاباتهم على سبوراتهم البيضاء، فهذا يعني أنك تلقّيت تغذية راجعة تخبرك بأن تعيد تدريس المعلومات بطريقة أخرى، أو أن تعيد معالجة الخلفية النظرية. وعندما يجيب معظم الطلاب عن أسئلة عدة متسلسلة بطريقة صحيحة، اكتب الإجابات واستمر في إعطاء التعليمات دون أن تسترسل في كيفية حل المسائل؛ فالطلاب الذين شعروا بالملل من موضوع أتقنوه سابقاً سيشعرون بالارتياح، وأما الطلاب الذين أخطؤوا في الإجابة فسيعرفون أنهم سيحصلون على مساعدة فردية تعالج الحيرة التي أصابتهم في غضون الدقائق القليلة المقبلة.

❖ استراتيجيات: استخدم أسلوب التفريد للتخلص من التوتر

فضلاً عن الخصائص الطويلة الأمد المرتبطة بالأهداف، فإن إحدى خصائص التقويم التكويني للتعلم أنها تحدث في وقت لا يزال فيه هناك مجال لاتخاذ إجراءات. إن استراتيجيات الدقائق العشر للتخلص من التوتر ليست تغذية

راجعة تصحيحية مفصلة. فالمقصود من تدخلك هو تقليل الإحباط أو الملل فوراً، ولا يستغرق ذلك سوى دقيقة أو دقيقتين من وقت الصف دون إعاقة لسير التدريس.

يستغرق إعداد الطلاب لتقنية التخلص من التوتر 10 أو 15 دقيقة من الشرح كل يوم ولمدة ثلاثة أيام، ولكن حالما يفهم الطلاب أدوارهم ويمارسوها سيجري الأمر بكل سلاسة. الوصف التالي هو أطول فقرة من العملية وقد تحتاج لقراءته مرتين، لهذا اشرب كأساً من الماء واسترخِ وفكر في قصة طريفة ومن ثم ابدأ القراءة.

يتعين عليك إعداد الطلاب لهذا الأسلوب عندما توضح لهم التحدي القابل للتحقيق، فيعرفون بناءً على مستوى معرفتهم موضوع الدرس، أن بعضهم مستعد للتقدم، وبعضهم بحاجة إلى مزيد من التمرن، وبعضهم الآخر سيحتاج إلى مزيد من المعرفة التأسيسية كي يصبحوا قادرين على اللحاق بسير الدرس. وفي أثناء استخدام أسلوب التخلص من التوتر، زود كل طلاب بتلميح سريع يخبره عما سيقوم به لاحقاً. والهدف هو استئناف الدرس الأساسي مع الطلاب كافة وهم يشعرون بالراحة، أي وهم يعملون في مستوى التحدي القابل للتحقيق المناسب لهم. لذا، ضع على لوحة الحائط الصور أو العبارات بناءً على المرحلة العمرية التي تدرّسها، لترشد كل طلاب إلى النشاط المناسب الذي سينفذه عندما تستأنف التدريس أو التمرين بعد تنفيذ أسلوب التخلص من التوتر.

فالطلاب الذين يجيبون إجابة صحيحة في كل مرة، ولا يحتاجون إلى مزيد من التمرن على الموضوع، يتعين توجيههم إلى تعليمات لوحة «تقدّم إلى المستوى التالي» التي تتضمن بعض الخيارات الثابتة ولا تتطلب شرحاً، وخيارات جديدة متعلقة بموضوع الدرس أو الوحدة ولكنها تتبع نمطاً ثابتاً، ولا تتطلب شرحاً تفصيلياً. ويمكن تشجيع الطلاب الصغار مثلاً على العمل المستقل مثل قراءة كتاب، أو العمل على برامج الحاسوب وحدهم. والطلاب الذين ترشدتهم إلى

لوحة «تقدّم إلى المستوى التالي» لن يستمروا في الاستماع إلى الدرس أو مناقشته أو التمرّن عليه (على الأقل ليس خلال فترة -10 إلى 15 دقيقة حتى يتخلصوا من التوتر)؛ لأنهم يعرفون أنهم لا يعانون من الشعور بالإحباط بسبب التمارين المتكررة حول موضوعات يعرفونها. وسيشاركون بدلاً من ذلك، في تمارين ذات مستوى مفاهيمي أو معرفي عالٍ، يمكن أن تتضمن مناقشات مع الزميل (في مكان هادئ من الصف)، أو عمل مستقل مثل الاستجابة للمحفزات الآتية:

- ما العملية الحسابية الأخرى التي تذكرك بما تعلمته سابقاً؟ ولماذا تُعدّ معرفة كيفية القيام بهذا النوع من الحسابات مهمة؟ دوّن أفكارك في الدفتر اليومي.
- اكتب مسألة مشابهة للمسائل التي حللتها توّاً، وحلّها بمشاركة زميلك، ثم حل مسائل زميل آخر، وإذا لم توافقه على طريقة حله، فاشرح له أسباب ذلك لمعرفة أنكما قد توصلتما إلى اتفاق حوله، ثم سلّم عملك إلى المعلم.
- راجع الملاحظات التي دوّنتها عن دروس هذا الأسبوع، وقارنها بملاحظات زميلك، لكي يتسنى لك أن تضيف إليها ما غفل عنها زميلك. (وهذا خيار جيد أيضاً للصف كله عند تضقّدك الطلاب، وإعطاء كل واحد منهم الحظّة الخاصة به التي سيعمل بموجبها في الجزء التالي من الحصة).

وعندما يخطئ الطلاب في معظم الأسئلة، وأنت تعرف أنهم يعانون من صعوبة في الرياضيات بسبب ضعف المعرفة التأسيسية لديهم أو اختلاف اللغة أو صعوبات في إجراء العمليات، عندئذٍ لا يوجد وقت لإجراء هذه التدخلات القصيرة للتخلص من التوتر لمعالجة الضعف الرياضي الذي لديهم. ولكن يمكنك تخفيف التوتر لديهم فوراً، من خلال كلمة أو عبارة رمزية تذكّرهم بالإجراءات

التي سيقومون بها في الجزء التالي من الدرس، وتعرض عليهم خيارات قد تساعدهم خارج أوقات الصف إذا كان لديهم الفرصة، على تعلم الموضوع بسرعة مناسبة لهم. وقد صمّم هذا التدخّل الفوري المهم لإخراج هؤلاء الطلاب من حالة المقاومة/ الهروب/ الفتور الناجمة عن الإحباط أو الارتباك، لإيصال بعض المدخلات على الأقل في بقية الدرس إلى قشرة الدماغ الأمامية لهم حتى يبقى سلوكهم ضمن التحكم الواعي.

وعندما أعلم من إجابات الطالب أنه يفتقد إلى المهارات الأساسية لمتابعة الجزء التالي من الدرس، أبتسم وأقول له بلطف: «النهر الجاري». وأما في بداية الفصل الدراسي، فأتفق مع الطلاب على هذه «الكلمات المشفرة»، فيعلمون أنني سأستخدم هذه العبارات إذا وجدت أنهم مرتبكون لدرجة لا تمكنهم من فهم الجزء التالي من الدرس. وأقول هذه «الكلمات المشفرة» بهدوء للطلاب بمفرده في أثناء تجوالي بين الطلاب في غرفة الصف للوقوف على أحوالهم.

وعادة ما يكون الشرح النموذجي لعبارة «النهر الجاري» على النحو الآتي:

أعلم أنك مرتبك ومحبط. سأعمل معك خلال (اذكر هنا الوقت المحدد مسبقاً) حتى تصبح مستعداً للعمل كبقية الصف غداً. ولكن ضمن الدقائق القادمة، وعند الانتقال بما أنهيناها إلى مستوى أعلى، أو حلّ مسائل من التمارين الإضافية، لا تحاول تفسير كل خطوة، أو متابعة تفاصيل الشرح كافة؛ فتزداد إحباطاً. ودع المفردات أو الرموز أو العمليات الرياضية الجديدة تتدفق عبر دماغك كالنهر الذي يحمل البذور، حتى لو حلت التمرين دون أن تفهم كل شيء، فعندئذ سيكتسب دماغك بعض المعلومات التي نقولها أو نكتبها. وإذا لم تكن متوتراً حيال حلّ المسألة، فعندئذ سيكتسب دماغك شيئاً من الاستماع. وعندما نلتقي لاحقاً، فإن هذه البذور الصغيرة التي تركها نهرك الجاري ستنبث في دماغك. وهي بدايات لشبكات الدماغ العصبية الجديدة التي ستبنيها كلما زاد فهمك. ومهمّتك الآن هي المشاهدة والإصغاء، ابقَ هادئاً ومنفتحاً لما تسمعه، ولا تقلق ممّا لم تفهمه.

عندما تبتكر نسختك من «النهر الجاري» وتشرحها شرحاً مناسباً، عندئذ سيكون لديك الأداة كي تجتّب طلابك إساءة التصرف أو التراجع إلى حالة المقاومة/ الهروب/ الفتور. والنتيجة هي أن الطلاب سيشاهدون ويستمعون، ولن يكونوا قلقين إذا طلبت إليهم الإجابة عن السؤال، أو توّبخهم لعدم حلّ المسائل الجديدة. وفي حالة «النهر الجاري»، تعبر المدخلات من خلال اللوزة العصبية إلى قشرة الدماغ الأمامية التي تحتفظ ببعض ما شاهده الطالب أو سمعه، فتترك آثاراً في الذاكرة. وستنشط هذه الآثار عندما يسمعه الطالب مرة أخرى في أثناء المعالجة. والفائدة الجانبية هي أن دماغ الطالب التفاعلي لا يجعل سلوك الطالب هو المقاومة/ الهروب/ الفتور؛ فيسيء بذلك التصرف. ويزداد نجاح هذه الأداة شيئاً فشيئاً عندما يجرب الطلاب بأنفسهم كيف يسهّل هذا التمهيد في الواقع تعلّم المادة حين يلتقونك لاحقاً.

إن نشاط «النهر الجاري» كما لاحظت، شبيه بالاستراتيجية التي وصفناها سابقاً عندما يحضّر الطلاب الدرس التالي حتى لو لم تكن المعلومات بالنسبة إليهم منطقية. وكلتا الاستراتيجيتين فعالتان؛ لأن الدماغ يكون أكثر تقبلاً للمدخلات التي شوهدت أو سُمعت مسبقاً، وقد وثّقت الأبحاث الآثار الإيجابية لهذا الأسلوب. وهناك دراسة تناولت التمهيد؛ حيث عُرض على الخاضعين للاختبار كلمات بسرعة أكثر من قدرة العقل الواعي على قراءتها أو ترديدها، ولكن عندما عُرضت عليهم هذه الكلمات لاحقاً، استطاعوا تعرّفها بسرعة حتى عندما عُرضت عليهم بخطين أو حجمين مختلفين؛ ماكاندليس، كوهين، ديهان (McCandliss, Cohen & Dehaene, 2003).

وأما بالنسبة للطلاب الذين أظهروا نجاحاً متوسطاً في تقويم أداء نشاط السبّورات البيضاء، فإن استراحة التخلص من التوتر تمنحهم بضع دقائق لمراجعة الأسئلة التي أخطؤوا فيها. وإذا تركت الأسئلة وإجاباتها الصحيحة

على السبورة، فسيستفيد الطلاب من الوقت الذي تقضيه متجولاً في الصف، إذ سيعملون بمفردهم أو بالتعاون مع أقرانهم لإعادة حل المسائل. وعندما تستأنف الدرس، سيتابع هؤلاء الطلاب معك التعلم والمناقشة واستخدام السبورات. ويمكنك أيضاً أن تضيف أسئلة، من مثل: «كيف استطعت استنتاج هذا الحل؟»، فيستفيد الطالب من تعزيزك تعلمه الجديد من خلال التواصل الشفهي، وستتاح للطلاب في مجموعة متابعة التمرين هذه (وكذلك في مجموعة «النهر الجاري») الفرصة للاستماع للعملية بكلمات جديدة تكون منطقية أكثر بالنسبة لهم من الكلمات التي استخدمتها سابقاً، مما سيقبّل شعور الطلاب بالقلق حيال التمرّن بصوت عالٍ؛ لأن المجموعة المتبقية صغيرة وتضم طلاب في مستوى التحدي القابل للتحقيق نفسه.

هناك نشاطان إضافيان للتخلص من التوتر يمكنك استخدامهما خلال هذه الاستراحة. اطلب إلى الطلاب في بداية الفصل، أن يرسموا علامات استفهام ومصاييح كهربائية على بطاقات يلصقونها على أدرابهم أو في دفاتر الرياضيات. فإذا كان الطالب يتحرج أن يسأل سؤالاً أمام الصف، فإنه يقبل بطاقة السؤال. ومن ثم تستطيع أن تراجع معه لاحقاً حتى يستطيع أن يسأل السؤال على انفراد. وإذا كان السؤال يمكن الإجابة عنه في وقت قصير فإن فترة الاستراحة تمنحك هذا الوقت. وأما إذا كان السؤال يستحق اهتماماً أكثر مما تستطيع منحه في الوقت الحالي، فأومئ إليه بأن سؤاله مهم، وأنك ستجيب عنه خلال الوقت المخصص للمساعدة.

أما بطاقات المصباح الكهربائي التي تشير إلى الأفكار اللامعة، فهي مفيدة للطلاب الذين يشاركون كثيراً في معلومات شخصية مرتبطة بالموضوع، أو شرح لطريقة حل المسألة التي تعلموها من آبائهم. ويشعر بعض الأطفال بالتوتر إذا لم يستطيعوا عرض تعليقاتهم فوراً، ولا يمكنهم أيضاً استعادة التركيز في الدرس

بسبب الإحباط أو القلق الذي ينتابهم من كونهم سينسون ما كانوا يريدون قوله. وسيخفف قلب بطاقات المصباح الكهربائي من قلقهم عندما تتاح لهم الفرصة بالمشاركة. لذا، أشّر إلى هذه الفرصة من خلال إعطائهم ترميزاً متفقاً عليه بأنك ستبدأ الحصة التالية بتعليقاتهم، أو ستستمع لها بالتفصيل في أثناء استراحة التخلص من التوتر، أو أي وقت مخصص آخر لذلك.

بناء الثقة من خلال بناء الأسس المفقودة

يقتنع الطلاب أنهم قادرون على تغيير أدمغتهم بسهولة عندما تكون ثقتهم بقدراتهم في أدنى مستوى، على أقل تقدير. والاستراتيجيات الآتية هي طرق للارتقاء بمستوى الطلاب إلى مستوى المعرفة التأسيسية للصف من خلال حل التمرينات بصورة مستقلة أو العمل في أزواج أو بمساعدة ولي الأمر، أو من خلال منحهم السقالات لاستخدامها في أثناء الدروس والواجبات المنزلية والامتحانات، حتى يتعلموا المعلومات الأساسية والمعرفة السابقة التي يتطلبها التقدم في مستوى الصف. وتتضمن هذه الاستراتيجيات: الرياضيات الخالية من الأخطاء، والكلمات المشفرة، والآلات الحاسبة والجداول. وتهتم الاستراتيجية الأخيرة بالطلاب الذين يحتاجون إلى المساعدة للاعتماد على الذات، لأنهم قلقون من أن مهاراتهم التأسيسية—أو أي معرفة أخرى—ناقصة نوعاً ما.

❖ استراتيجية: اضمن النجاح من خلال الرياضيات

الخالية من الأخطاء

الرياضيات الخالية من الأخطاء هي أداة لبناء الأساس للذاكرة، وهي مفيدة بصورة خاصة للطلاب المعارضين في قبول أي تحدٍّ بسبب تجاربهم السلبية مع الرياضيات. والهدف هو بناء ثقتهم تجاه الرياضيات بالإضافة إلى الحقائق المطلوبة. وتستخدم استراتيجية الرياضيات الخالية من الأخطاء في تأجيل الوقت لتحفيز الأطفال إلى التحدي القابل للتحقيق من خلال نجاحهم

المتكرر. ويستخدم المعلمون أو الزملاء في هذه الطريقة، إشارات شفوية أو إيماءات لزيادة احتمال أن تكون الاستجابة صحيحة، والتي تصبح في النهاية الإجابة الصحيحة؛ بيندر (Bender 2005).

وأما الطريقة التقليدية في التمرين على حقائق عملية الضرب في الصف، فهي أن يعرف الطلاب عدد مسائل الضرب التي يمكنهم حلّها على ورقة عمل في وقت محدد، ولكن هذا النشاط يتضمن مستوى عالياً من التوتر مع وجود مكافأة قليلة؛ لأنه لا يوجد لدى الطلاب أي دافعية لمراجعة الحقائق التي أخطؤوا فيها أو التجارب التي لم ينفوها.

وأما في طريقة تأجيل الوقت في تمرين الرياضيات الخالية من الأخطاء، فإن الطلاب يكتسبون السرعة والدقة في تنفيذ نشاط ذي مستوى نجاح عالٍ ومستوى تهديد أقل ومناسب للتحدي. ومثال ذلك، استخدام البطاقات الخاطفة للتمرّن على حقائق عملية الضرب. وفيما يأتي التعليمات خطوة خطوة:

1. جهّز قائمة بالعمليات الحسابية من البطاقات الخاطفة، واكتبها على ورقة. ويمكن كتابة هذه القائمة في قالب واضعاً حقائق عملية الضرب المناسبة لكل مستوى، وانسخها للطلاب. وأضف إلى هذه القوالب ثلاثة أعمدة بجانب كل مسألة ضرب، وعنونها على النحو الآتي: «تكرار صحيح» و«انتظار صحيح» و«استجابة صحيحة».

2. ابدأ بالتمهيد وبناء الثقة. واعرض، على سبيل المثال، السؤال: $3 \times 4 =$ على البطاقة، ودوّن أي تأخير وأخبرهم بالإجابة. يكرّر الطالب السؤال والإجابة على نحو ما قلتهما تماماً، في حين ينظر إلى البطاقة (تحفيز للذاكرة البصرية والسمعية)، ثم يقلب الطالب البطاقة للتحقق من صحة الإجابة (تعزيز إيجابي/ متعة الدوبامين).

3. ضع علامة في عمود «تكرار صحيح» تشير إلى أن تكرار الطالب في العملية الحسابية كان صحيحاً.
4. إذا أخطأ الطالب في تكرار هذه الحقيقة الرياضية، فاقرأها مرة أخرى، واطلب إليه تكرارها معك بصورة صحيحة. ولا تكتب أي شيء على القائمة حتى يكون جواب الطالب في التكرار صحيحاً، ومن ثم ضع علامة في العمود تشير إلى التكرار الصحيح، وتابع العملية مع البطاقة التالية. اجعل عدد البطاقات مناسباً لعدد أنشطة «التحدي القابل للتحقيق» التي قررتها بناء على ملاحظتك حول فترة انتباه الطالب، وأضف دوماً بطاقات عدة معنونة بـ «أتقنها» الطالب في الحصص السابقة.
5. خطوة التأجيل: بعد ممارسة الطالب ما يكفي من التمارين، وعندما يعتاد على الحقائق الرياضية باستخدام بطاقتين أو ثلاث، اعرض عليه البطاقة بالتزامن مع قراءة السؤال، ولكن انتظر ثلاث ثوانٍ لترى هل سارع الطالب بالإجابة قبل أن تتلفظ بها. فإن استجاب الطالب للسؤال، فاقبل البطاقة للتأكيد على إجابته. وإن كانت الإجابة صحيحة، فضع علامة في عمود «استجابة صحيحة» على قائمتك.
6. إذا لم يسارع الطالب بالإجابة خلال هذا الوقت القصير، فتابع على نحو ما فعلت سابقاً، وأخبره بالإجابة. ومن ثم يكرر الطالب السؤال والإجابة قبل أن يقلب البطاقة للتأكد من دقته. (ضع علامة على العمود على نحو ما فعلت في الخطوة 3).
7. إذا انتظر الطالب فترة التأجيل كي تخبره بالإجابة، ومن ثم يكررها معك بصورة صحيحة، فضع علامة لهذه الاستجابة الإيجابية في

عمود «انتظار صحيح»، فيعرف الطالب أن عليه أن ينتظر، ومن ثم يردّد الإجابة الصحيحة معك. ولاحظ أن هذا التدرّب يستمر خالياً من الأخطاء والتهديد؛ لأنه يعترف بكل من الإجابات الصحيحة والانتظار الصحيح.

• تخلو هذه العملية تقريباً من الأخطاء؛ لأن الطالب إذا قال الإجابة الصحيحة فتكون الاستجابة صحيحة، وأما إذا انتظر كي تقولها ومن ثم يكرّرها، فتكون الاستجابة أيضاً صحيحة.

• إذا أخطأ الطالب في الاستجابة عندما يقدم إجابة غير صحيحة، فلا توجد إشارة في العمود تشير إلى «استجابة خاطئة»؛ لذا فترك فراغ في العمود لهذه المسألة يدلّك على ترك المسألة دون إعطاء تغذية راجعة سلبية واضحة للطلاب. ولكن هناك تغذية راجعة تصحيحية فورية لأنك تطلب إلى الطالب المحاولة مجدّداً. وأما في محاولته الثانية، فاذا ذكر المسألة، ثم أجب عنها دون أي تأجيل حتى لا يسارع الطالب بإجابة غير صحيحة، وستكون لديه الفرصة لتكرار الإجابة الصحيحة. إن ترك ملاحظتك مفتوحة وظاهرة للطلاب طوال هذه العملية هو جزء من التجربة الإيجابية بالنسبة لهم. لذا، ولتعزيز الدافعية والمواقف الإيجابية تجاه الرياضيات، يمكنك أن تعرض على الطلاب سجلاً يظهر إتقانهم المتزايد لـ «الانتظار الصحيح» و «الاستجابة الصحيحة» باستمرار التمرين.

8. أعطِ تلميحات شفوية أو بالإشارة (إيماءات) لزيادة احتمالية الاستجابة الصحيحة. فمثلاً، إذا كان الطالب يضرب الأرقام التي تحتوي على كسور عشرية، ونَسِيَ أن يعدّ المنازل التي تلي الفاصلة العشرية في كل عامل ضرب، فقل: كلمة عشري إن ظهر لك أن التلميذ

قد انتهى من حل المسألة، ولم يستطع تحديد مكان الفاصلة العشرية في الناتج. وبهذه الطريقة، فإن الطالب لم يرتكب الخطأ فعلياً في الجواب النهائي الذي كتبه. وعلى الرغم من أن الطالب قد احتاج إلى تلميحاتك، لكنه في نهاية المطاف سيكتب الإجابة الصحيحة، ويفيد من كل من التمرين ومنتعة الاستجابة لإنجازه.

أما بالنسبة للطلاب الذين يقدرون التعلم الخالي من الأخطاء، فقد يستمتعون أيضاً بالتمرّن بمساعدة أشرطة تسجيل لحقائق الرياضيات التي يتخللها فترة انتظار قبل الإجابة عن كل سؤال. ويمكنك أن تسجل هذه الأشرطة بصوتك أو تشتريها من المواقع الإلكترونية المذكورة في الملحق أ. ويمكن لأولياء الأمور والمساعدين والطلاب الذين يتحملون المسؤولية أن يتولّوا التدريب على استراتيجية الرياضيات الخالية من الأخطاء عندما يشاهدون كيفية تطبيقها وتلقيهم تدريباً عليها بصورة كافية.

ولمّا كانت عملية الضرب هي مهارة تأسيسية في مرحلة مبكرة من نوع «إمّا أن تنجح وإمّا أن تفشل»- على الأقل حتى تبدأ دروس ضرب الكسور- فإنه من المفيد أن تكون لديك طرق عدة لتدريسها. وابدأ ببناء المفهوم الذي مفاده أن ضرب الأعداد الصحيحة الموجبة شبيه بجمع العدد نفسه عدداً من المرات.

استخدم دعم الدويامين بدلاً من الطلب إلى طلابك أن يتمرّنوا على جداول الضرب بالترتيب من 1 إلى 10، وشجعهم على اختيار العدد الذي يفضلون البدء به، أو أرشدهم إلى أن يروا مدى معرفتهم بعمليات الضرب بدءاً بالأعداد 1 و 2 و 5 و 10. ويمكنهم أن يعدّوا بـ 2 و 5 و 10 كي يحصلوا على إجابات حلّها صحيح.

أعطِ الطلاب نسخاً من جدول الضرب إلى العدد 10، واطلب إليهم شطب الأجزاء التي أتقنوها من جداول ضرب. (يمكنك أن تطبع نسخاً مصمّمة لتناسب

كل طلاب في مستوى التحدي القابل للتحقيق، مستخدماً نماذج كتلك المتوفرة على الموقع الإلكتروني: www.superkids.com/aweb/tools/math. وبعد أن يشطب الطلاب جداول ضرب 1 و2 و5 و10، اطلب إليهم إيجاد هذه الأعداد في صفوف جداول ضرب الأعداد الأخرى. وحافظ على بقاء معنوياتهم عالية عندما يشطبون «التكرارات» التي يعرفونها من جدول الضرب. فمثلاً، إذا كان الطالب يعرف جدول ضرب العدد 5، فيبين له أنه يعرف أن $15 = 5 \times 3$ (في جدول ضرب 3)، وأن $15 = 3 \times 5$ (في جدول ضرب 5) على حدّ سواء.

وبعد أن يتقن الطلاب بقية الأعداد في جدول الضرب باستخدام استراتيجية الرياضيات الخالية من الأخطاء، فإنهم سيستمتعون في شطب الأعداد كلها من جداولهم؛ لذا ذكّرهم بأن أدمغتهم لا تزال بحاجة إلى التمرّن، تماماً كالعضلات لتبقى سليمة. ووضّح لهم أيضاً بأن الشبكة العصبية الجديدة تحتاج إلى تنشيط بصورة دورية؛ كي تبقى قوية، مثل شحن الهاتف الخليوي حتى يستمر في العمل.

وعندما تصبح هذه الحقائق لدى طلابك تلقائية، ويحلون المسائل دون أن يقضوا وقتاً في حساب عملية الضرب، فذكّرهم بأن جهودهم آتت أكلها، وأصبح لديهم الآن القوة الذهنية التي يحتاجون إليها لحل العديد من المسائل الجديدة التي تتطلب هذه المعلومات الأساسية، ومنها المسائل التي تتضمن القسمة والكسور الاعتيادية والكسور العشرية.

❖ استراتيجية: فهم الكلمات التلميحية

يتعين على الطلاب أن يعرفوا الرموز الرياضية الأساسية قبل إجراء العملية الحسابية. ولما كان كثير من الكلمات تستخدم في الإشارة إلى الرموز الأساسية خاصة في المسائل النصية، فإن الطلاب يمكن أن يحتفظوا بجداول

فردية وجماعية للصف كله، تتضمن الكلمات التي تمثلها إشارات الضرب والقسمة والجمع والطرح والتساوي والنسبة.

وفي النهاية، سيواجه الطلاب أكثر من معنى لعبارات الكلمات التلميحية، مثل: «كم حبة زبيب يمكن أن يحصل عليها كل طلاب؟». فكلمة «كم» يمكن أن تكون تلميحاً لعملية القسمة أو الجمع أو الطرح. لذا أخبر الطلاب مسبقاً بأن الكلمات التلميحية ليست قواعد في حد ذاتها، وأنه لا يمكنهم أن يغلقوا عقولهم ويستخدموا تلقائياً إشارة الجمع بدلاً من هذه الكلمة في كل مرة يرون فيها «كم» أو يسمعونها. لذا فمن المفيد كتابة أمثلة على الكلمات التلميحية جميعها التي يمكن أن ترد في العبارات والحسابات والرموز. والأمثلة الآتية مفيدة بصورة خاصة للكلمات التلميحية التي تحمل أكثر من معنى:

الجمع: اجمع، زائد، مجموع، كلي، معاً، زاد ب، نَمَا، اكتسب، مجموعه، يضم، تضاف إلى (مثل «3 تضاف إلى 7 تصبح 10»)، ضع معاً، في المجموع.

الطرح: ناقص، الأخذ من، الفرق، أقل من، من، احذف، اطرح، يعطي، يبيع، يخسر، تقل عن، تنقص عن، الفرق بين.

الضرب: حاصل ضرب، عدد مرات، ضعفين (ثلاثة أضعاف، إلخ). بعض المسائل تزودنا بمعطيات عن شيء واحد، وتطلب إيجاد القيم الكلية (وينطبق ذلك عندما تتعامل أيضاً مع ضرب الكسور الاعتيادية).

القسمة: قسمة، النسبة المئوية لـ، لكل، نسبة، تقسيم، تجزئة إلى، مقطوعة إلى، مقسوماً، توزيع بالتساوي. بعض المسائل تزودنا بمعطيات عن أشياء عدة، وتطلب إيجاد مجهول واحد.

يساوي: يبلغ، هو، يبلغ في مجموعه.

❖ استراتيجياتية : استخدام الآلات الحاسبة والجداول

إن للذاكرة العاملة كما نعرف، قدرة تخزين محدودة. والذاكرة العاملة هي الذاكرة التي تستخدمها عندما تبقى الأرقام في ذهنك عند حساب مسألة ما ذهنياً، مثل $83 - 17$ أو 14×11 . ولكلّ منا قدرة محدودة مختلفة بالنسبة لكمية المعلومات التي يمكن أن تحملها الذاكرة العاملة عندما نجري عملية حسابية ما. ولا يحتاج الطلاب إلى حفظ الحقائق الأساسية جميعها قبل أن يفهموا المفاهيم الأساسية؛ براسفورد، براون، كوكينج (Bransford, Brown, & Cocking, 2000).

فكّر كيف يمكنك أن تتقلّل من المعينات (دون أن تلغيها تماماً) لدى الطلاب الذين لم يتقنوا عمليات الضرب، غير أن لديهم الاستعداد لكي يتقدموا مع بقية الصف، ويتعلموا دروس القسمة. وفي هذه الحالة، فإن حساب عمليات الضرب قد يؤخّرهم، وقد يصابون بالإحباط أو لا تكون لديهم الذاكرة العاملة كي يجروا عملية الضرب بتأنّ عندما يتعلمون مفهوم القسمة الطويلة وإجراءاتها. فمثلاً، إذا أُعطي الطالب مسألة القسمة الطويلة هذه $428 \div 7$ ، فقد يقضي هذا الطالب الذي لا يتقن عملية الضرب، خمس دقائق وهو يضيف عموداً يتكوّن من سبعة أسداس في كل مرة، ويجد أن $7 \times 6 = 42$. وفي الوقت الذي ينتهي فيه من هذه الخطوة، سيكون بقية الصف مشغولين في الخطوة الثالثة من المسألة، ولن يتمكن هذا الطالب من اللحاق بهم. ومن المحبط للطلاب عندما يتعلمون عملية جديدة أنّهم يتخلفون عن أقرانهم؛ لوجود ضعف لديهم في العمليات الحسابية الأساسية. لذا، عندما تعرض مفهوماً جديداً يعتمد على الأتمتة التأسيسية، فإن الآلات الحاسبة أو جداول الضرب ستكون أدوات دعم منطقية.

يمكن أن يستخدم الطلاب الآلات الحاسبة أو جداول الضرب الملتصقة في دفاترهم أو على أدراسهم عندما يتمرنون على القسمة الطويلة. وسوف يستمرون في التمرّن وحل الواجبات المنزلية التي تؤسّس لديهم الأتمتة (التلقائية) في

عمليات الضرب، دون أن تلغي تحسّنهم في اكتساب مهارة جديدة (مثل: القسمة) مع الصف. إن المكافأة الذاتية في استيعاب المفهوم الجديد مع زملائهم تساعد هؤلاء الطلاب على توليد الدافعية لديهم، للاستمرار في تأسيسهم المهارات التي يفتقدونها بدلاً من أن يزدادوا تراجعاً مما يزيد من الشعور السلبي لديهم تجاه الرياضيات.

وهناك دراسة حول استخدام الآلة الحاسبة في زيادة تحصيل الطلاب ومواقفهم الإيجابية تجاه الرياضيات، فقد وجد الباحثون أن فرص اندماج الطلاب دون الآلات الحاسبة ستكون أقل ما يمكن، وسيستخدمون فعلياً ما يتعلمونه بطريقة مجدية، وسيشعرون دائماً بأنهم يحاولون اللحاق ببقية زملائهم بدلاً من مواكبتهم. لذا أوصى الباحثون باستخدام الآلة الحاسبة عندما يثير استخدامها الدافعية لتعلم الرياضيات وليس النفور منها؛ لأن استخدامها سيكون منطقياً. وباستطاعة الطلاب، بل يتعين عليهم، أن يطوروا نقاط الضعف لديهم في مهارات الحساب التي تجعلهم بحاجة إلى الآلة الحاسبة، ولكن سدّ الثغرات لدى الطلاب في المهارات أفضل من زيادة نفورهم منها؛ هيمبيري، ديسار (Hembree & Dessart, 1986).

قد تكون جداول الضرب فعّالة لدى الطلاب الذين يتمتعون بمهارات العلاقات المكانية والتتبع البصري. فالطلاب الذين يستجيبون للتسلسل البصري في إدخال الأرقام ورؤيتها على شاشة الآلة الحاسبة، يستفيدون من التسلسل البصري - المكاني لإدخال الرقم 4، ثم 6، ومن ثم رؤية الناتج 24. ومن المفيد أن تطلب إلى الطلاب أن يجربوا كلا الخيارين، وتتابع مدى تحسّنهم في عمليات الضرب لترى هل تحسّنت ذاكرتهم مع تسلسل الأرقام على شاشة الآلة الحاسبة، أو مع النمط الثابت لجداول الضرب.

❖ استراتيجية: بناء الاعتماد على الذات

إذا كان طلابك يعانون من القلق لأن إجاباتهم في أوراق العمل غير صحيحة، ويريدون التأكد من كل مسألة قبل أن يتابعوا، أو إذا كانوا يصرّحون بصوت عالٍ «لا أفهم» قبل أن تنتهي من الشرح أو المثال، فكيف تتعامل معهم؟ يحتاج هؤلاء الطلاب إلى بناء الاعتماد على الذات والثقة بدلاً من اليأس من التعلم. لذا، فمن المفيد أن يكون لديك مجموعة من الخطط يتبعها الطلاب قبل أن يطلبوا المساعدة.

ولتشجيع هذا النوع من الاستقلالية في الصف، أطلب إلى طلابي قبل أن يطلبوا المساعدة أن يجدوا أولاً: مثلاً محلولاً في كتابهم أو دفاترهم شبيهاً بالمسألة التي يحلونها، وثانياً: عليهم أن يقرؤوا المثال بدقة، ويتبعوا الخطوات كي يستطيعوا شرحها بكلماتهم الخاصة. وغالباً ما يكونون قادرين على ربط العملية بالمسألة الجديدة بمساعدة قليلة مني. لذا إذا اتبع الطلاب هذه الطريقة فسيصبح كثير منهم قادرين على الاعتماد على ذاتهم، وتزداد ثقتهم بقدراتهم الرياضية جنباً إلى جنب مع مهاراتهم.

وإذا أصبح طلاب ما غير واثق من مهاراته في الرياضيات بسبب خبراته السلبية في المدرسة سابقاً، فقد يكون من الصعب منعه من طلب المساعدة قبل أن يحاول حل مسألة محيرة وحده. وعندما يحدث ذلك، فكن مطمئناً له وغير ناقد عندما تذكره بأنك واثق من أنه يعرف ماذا ستقترح عليه. وفي العادة، إن الطالب الذي يحصل على الثقة من جراء دعمك له، ستكون عملية البحث عن مسألة مشابهة في الكتاب أو الدفتر أو واجب منزلي سابق كافية ليثابر وحده، ويكسب المكافأة الذاتية المرتبطة بها. إنها حقاً إحدى أكثر تجارب التدريس المجزية، وهي رؤية طلاب يصل إلى لحظة «أهلاً» التي تصاحب النقلة النوعية من العبارة المتوقعة «لا أفهم» إلى «لقد فعلتها! وجدت مثلاً، واستنتجتُ الحل وحدي!». .

تدعم الاستراتيجيات جميعها التي شرحناها في هذا الفصل العمل الفعلي للمرونة العصبية، لذا ذكّر الطلاب بإيمانك العميق بقدرة أدمغتهم على أن تتغير وتصبح أقوى. ومن أفضل الأمور المتعلقة باستخدام الاستراتيجيات المرتبطة بأبحاث الدماغ هو أن الطلاب يستمتعون بالتعلم، ويكتسبون التمكين فيستطيعون إدراك التغيرات في أدمغتهم كلما اكتسبوا المعرفة، وصحّحوا الأخطاء، وشاركوا وثابروا.

لذا، لا تتردد في تكرار وصف المرونة العصبية، خاصة عندما يشعر الطلاب بالتوتر حيال مهارة يعتقدون أنها ليست ضمن قدراتهم ولن تكون، وذكّرهم بأن دورة الخلايا العصبية تنشط لديهم في كل مرة يراجعون فيها أو يكرّرون معلومة أو نشاطاً. وعزّز لديهم الفهم بأنهم في كل مرة يفعلون فيها دورة عصبية ما (لأنهم يستدعونها إلى الذاكرة النشطة، مثلاً في حل مسألة، أو الإجابة عن سؤال، أو التمرّن على لعب الرياضة أو الطباعة)، فإن التدفق الكهربائي الجاري في هذه الدورة يوعز إلى الدماغ بتقوية هذه الدورة.

إن تشجيعك الطلاب، بالإضافة إلى علم الأعصاب المتضمن في دليلك إلى الدماغ في الملحوق، سيستمران في مساعدتهم على إدراك أن لديهم القدرة على تغيير أدمغتهم، وجعلها تتذكر لمدة أطول وبصورة أقوى، وبناء المهارات من خلال التمرّن، وكذلك بناء بنوك الذاكرة لديهم من خلال المراجعة. ويمكنك أيضاً أن تضع شعاراً للصف مفاده أن التمرين يصنع الديمومة حتى يتذكّر طلابك مراراً وتكراراً أنه من خلال بذل الجهد يمكنهم النجاح؛ لأن لديهم القدرة على تغيير أدمغتهم وذكائهم.

الفصل السادس

استشر دافعية طلابك جميعهم

«قلم رصاص وحلم سيأخذناك إلى أيِّ مكان».

جويس مايرز- سيدة أعمال أمريكية

أنت صبور، وتشجع الطلاب، وتوفر لهم الوقت في الحصّة وخارجها لمساعدتهم، وتضع أنشطة متباينة للتحدي القابل للتحقيق، ومع ذلك لا يزال بعض الطلاب يردّدون الشكاوى نفسها التي نسمعها كل سنة، من أن «الرياضيات أسوأ المواد لديّ»، وكذلك «أنا أعرف هذا. ألا يمكننا أن نتعلم شيئاً جديداً هذه السنة؟»

لأن كلمة ممل من أكثر الكلمات الشائعة التي يستخدمها الطلاب في وصف شعورهم بالإحباط تجاه الرياضيات، فمن المفيد أن نفكّر ماذا تعني بالنسبة للطلاب؛ حيث إن للملل أو النفور قوة تؤدي ليس فقط إلى عدم الاستمتاع بمادة دراسية ما، بل قد تؤدي إلى ترك المدرسة كلياً.

وعلى الصعيد الوطني، ينسحب 50 في المئة من طلاب المرحلة الثانوية في أكبر مدن الولايات المتحدة انسحاباً كلياً بترك المدرسة، وهي أعلى نسبة تشهدتها البلاد، وهي المرة الأولى منذ إنشاء المدارس الحكومية تكون فيها نسبة تخرج الآباء من الثانوية العامة هي على الأرجح، أكثر من نسبة تخرج أبنائهم من هذه المرحلة، والولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الصناعية الوحيدة في العالم التي توجد فيها هذه الحالة. وعلى الرغم من أن أكثر من الطلاب لا يتركون المدرسة كلياً، ولكنهم ينسحبون من خلال التغيب المستمر، والسلوك التخريبي، وعدم الاستعداد للامتحانات والواجبات المنزلية على نحوٍ

كافٍ (منظمة التعاون والتطوير الاقتصادي، 2004). وقد وجدت دراسة أخرى أن الرسوب في الرياضيات بدءاً من الصف السادس والحصول على علامة غير مرضية للسلوك في مادة واحدة على الأقل، قبل المرحلة الثانوية هما مؤشران من أكبر أربعة مؤشرات على ترك الثانوية. وفي الواقع، فقد ترك 75 في المئة من الطلاب الذين حصلوا على هذين المؤشرين (الرسوب في الرياضيات ومادة أخرى) منذ أن كانوا في الصف السادس في المدرسة الثانوية؛ نيلد، بالفانز، هيرزوغ (Neild, Balfanz & Herzog, 2007). إن علاقة الرسوب بالرياضيات والسلوك غير المرضي هي نتيجة طبيعية لردة فعل المقاومة/ الهروب/ الفتر للدماغ على السلبية تجاه الرياضيات.

ومن المفاجئ أن صعوبة المحتوى الأكاديمي هي ليست السبب الذي يجعل الطلاب يتركون المدرسة؛ ففي سنة 2006، شارك 81,499 تلميذاً من الصف التاسع وحتى الثاني عشر من 26 ولاية في استبانة حول الأسباب التي جعلت الطلاب يتركون المدرسة. فقال 27 في المئة منهم فقط إنهم يفكرون في ترك المدرسة؛ لأن العمل المطلوب منهم كان صعباً للغاية، في حين قال معظمهم إن السبب الذي يجعلهم يفكرون في ترك المدرسة هو أنها مملة. فماذا يعني الذين استطلعت آراؤهم بكلمة «مملة»؟ السبب الذي عبّر به 74 في المئة عن شعورهم بالملل في الصف هو أن «المادة ليست مثيرة للاهتمام»، وقال 39 في المئة منهم إن «المادة لا تعني لي شيئاً». وهناك أمر آخر مهم هو مستوى التفاعل بين المعلم والطالب، فقد عزا 31 في المئة من الطلاب سبب مللهم إلى «عدم وجود تفاعل بينهم وبين المعلمين»؛ يازي-مينتز (Yazzie-Mintz, 2007).

إننا نجاهد لنحفّز الطلاب إلى النجاح في الرياضيات، وتحسين مهارات التفكير والتحليل الممتدة المرتبطة بالمعرفة المفاهيمية الحقيقية لديهم في الرياضيات. وللتحفيز فوائدها أخرى للطلاب، فضلاً عن منعهم من ترك المدرسة؛

إذ إن الطلاب الذين يمتلكون الدافعية سيكونون أكثر استجابة وأقل احتمالاً لوجود «مشكلات سلوكية» لديهم، فالسلبية تجاه الرياضيات، على نحو ما ذكرنا سابقاً، مرتبطة بالسلوك التفاعلي المقاومة/ الهروب/ الفتور. وعليه، فإن تدخلك قد يسهم في زيادة انتباه الطلاب وموقفهم الإيجابي تجاه الرياضيات بدلاً من السلبية.

وسنبداً الاستراتيجيات في هذا الفصل بالتركيز على جذب الخيال الجمعي والانتباه لدى طلابك، وهي تماماً ما يتطلبه إيصال المعلومات إلى قشرة الدماغ الأمامية بدلاً من إيصالها إلى منطقة المقاومة/ الهروب/ الفتور للدماغ السفلي. ومن ثم سنبحث في استراتيجيات أخرى للحفاظ على هذا الانتباه، وبناء الذاكرة العاملة من خلال تخفيف التوتر وزيادة العواطف الإيجابية.

استشر دافعية الطلاب من خلال المشاركة الفعالة

إن معرفتك باهتمامات طلابك ومستوى الخلفية النظرية لديهم تساعدك على ابتكار دروس تتمتع بالمدخلات الحسية التي ستختار على الأرجح من قبل النظام الشبكي المنشط (RAS). ولأن هذا النظام RAS يستجيب إيجابياً للمدخلات الحسية التي يتوقع أنها تزيد من عوامل البقاء، وتسبب مشاعر ممتعة، وينتج عنها تحقيق



المادة الرمادية

النظام الشبكي المنشط (RAS)

تدخل المعلومات كافة إلى الدماغ على صورة مدخلات حسيّة، ويتعين أن تدخل هذه المدخلات من خلال النظام الشبكي المنشط، وهو أكثر مرشحات الدماغ بدائية، لإدخال المعلومات إلى مناطق معالجتها. إذ يوجد في كل ثانية مليارات من المعلومات الحسية الدقيقة من صوت وضوء ولون ورائحة ولمس ووضع العضلات والأعضاء الداخلية، ولكن لا يدخل منها إلى النظام الشبكي المنشط سوى بضعة آلاف في كل

ثانية: لورانس، روس، هوفمان، غرافون، شتاين (Lawrence, Ross, Hoffman,)
وبدلاً من ذلك، فإن هذا النظام –وتتبعه اللوزة العصبية– يسمح للدماغ بأن يحدّد
الأولويات، ويختار ما يكفي من المدخلات ليسمح لها بالانفاذ إلى إدراكنا؛ حيث إن
اختيارات النظام الشبكي المنشط تحدّد ما الذي يجب أن يعمل عليه الدماغ المفكّر
في المستوى الواعي. فإذا لم يختَر هذا المرشح البدائي المعلومات التي يتضمّنُها
درسك، فلن تكون هناك أي فرصة «لتعلّمها».

ففي الحيوانات، وكذلك في البشر، يركز النظام الشبكي المنشط على التغيرات
التي تحدث في البيئة المحيطة، وينبّه الدماغ بصورة انتقائية، على الأصوات أو
المناظر أو الروائح الجديدة التي يمكن أن تشير إلى وجود أخطار أو فرص للمتعة.
وهذه الاختيارات هي التي تسمح للحيوانات بالبقاء على قيد الحياة (يعد الطعام
والماء والأماكن الآمنة أموراً ممتعة) وتكاثرها (تُختار المدخلات الحسية التي تشير
إلى احتمال وجود زوج بسبب ارتباطها بمتعة التجربة الجنسية). إن النظام الشبكي
المنشط لدينا غير متطور كثيراً كما في الثدييات؛ فهو لا يزال ضمن التحذير الأولي
للخطر المحتمل. وعندما يقرّر هذا النظام بأنه لم تحدث أي تغييرات تتطلب رداً
فعل دفاعية فورية (المقاومة/ الهروب/ الفتور)، فإنه عندئذٍ يختار المدخلات الحسية
التي تتعلق بالتغيرات المرتبطة بالتجارب الممتعة السابقة.

وتؤثر استجابة النظام الشبكي المنشط للمدخلات الحسية في سرعة المعلومات
ومحتواها ونوعها التي تدخل إلى مناطق التفكير عالي المستوى في الدماغ. إن هذا
النظام هو المفتاح الذي يوقظ أو يثير مستوى قابلية الدماغ لاستقبال المدخلات.
فعلى سبيل المثال، أظهرت صور التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني (PET)
نشاطاً متزايداً في النظام الشبكي المنشط عندما تغيّر الأفراد من حالة الاسترخاء
إلى المهام التي تتطلب الانتباه؛ كينوميورا، لارسون، غولياس، رولاند (Kinomura,
Larsson, Gulyas, & Roland, 1996).

وتظهر الأبحاث المعرفية أن ثمة علاقة بين الذكاء وقدرة الدماغ على اختيار أنماط المعلومات التي يسمح لها بالدخول خلال النظام الشبكي المنشط. وتختلف قدرات الطلاب على المنع الفعال للمدخلات الحسية التي لا تتعلق بالمهمة المطلوبة؛ ففي إحدى الدراسات، ظهر أن الأطفال الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الذكاء كانوا أكثر قدرة على مطابقة المعلومات بأهداف المهمة، وأكثر كفاية في استبعاد المعلومات التي لا تتعلق بالمهمة مقارنة بالمجموعة الضابطة «الطلاب العاديين»، مما يشير إلى أن النظام الشبكي المنشط للأطفال «أصحاب الذكاء عالي المستوى» اختار المدخلات بكفاية أكثر من الطلاب العاديين بناءً على الهدف أو المهمة المطلوبة؛ فينيو، كيسي، بورس (Vigneua, Caissie, & Bors, 2006).

الأهداف المرغوبة الآتية، فإن استخدام الاستراتيجيات التي تحفز استجابة «أنا هنا الآن» تزيد من احتمال أن يختار مرشح الدماغ البدائي هذه المعلومات التي تريد إيصالها إلى أدمغة طلابك.

ولمّا كان النظام الشبكي المنشط يبحث أيضاً عن التغيرات في بيئة التعلم، فإن عاملي المفاجأة والتجديد يمكن أن يكونا أداتين فعاليتين في الصف لتعزيز الانتباه لدى الطلاب. لذا يمكن دمج التجديد في الدروس من خلال التنوع في الإشارة الحسية (نغمة الصوت أو جهوريته أو إيقاعه)، والإشارات أو التغيرات البصرية كاللون والحركة، أو أي تغيرات حسية أو حركية. ويمكن أن تجلب هذه الإشارات جميعها الانتباه إلى ما ترغب في أن يراه طلابك ويسمعوه. ويجب أن يختار النظام الشبكي المنشط المدخلات الحسية التي تستخدمها بوصفها أكثر متعة من الأصوات القادمة من ملعب المدرسة، أو من حديث جانبي مع الزميل في المقعد المجاور. وهذه منافسة قوية جداً عندما تكون وظيفتك تدريس القسمة الطويلة.

❖ استراتيجياتية : أشرك الطلاب من خلال تحفيز النظام الشبكي

المنشط

يجذب التجديد والتغيير والمفاجأة انتباه الطلاب، ويمكن أن تعزز هذه الأمور غير المتوقعة حالة الدافعية لديهم؛ هنكن (Hunkin et al., 2002). وإن إخبار الطلاب بأن عليهم أن يتعلموا الرياضيات لينجحوا في الامتحانات- أو حتى لأنهم يحتاجون إلى معرفتها لضمان نجاحهم في المستقبل- ليست مدخلات حسية قيّمة يختارها النظام الشبكي المنشط. وهذه المعلومات وحدها ليست من ضمن استراتيجياتية «أنا هنا الآن» التي يربطها النظام بالبقاء على قيد الحياة أو بالمتعة.

إن الذي سيعمل على إدراج النظام RAS في البداية هي أمور تتضمن التجديد أو التغيير أو تثير الفضول أو ترتبط بالمتعة. ويمكنك جذب انتباه طلابك من خلال الحركة أو اللون أو الموسيقى أو الإعلان أو الأحداث المتناقضة أو أمور لا يمكن توقعها (كأن تمشي داخل الصف بطريقة عكسية إلى الوراء قبل أن تبدأ درساً عن الأعداد السالبة).

إن المعرفة بأن التجديد هو محفز كبير للنظام الشبكي المنشط، سيجعلنا نستنتج منطقياً من الناحية العصبية إذا كانت المدخلات الحسية الجديدة غير كافية لتنبه النظام- كالدروس التي تُقدّم ببطء شديد للطلاب الذين لديهم معلومات مسبقاً عنها- فإنها لن تجذب انتباههم. إن تفريد التعليم الذي يأخذ في الحسبان المستويات المختلفة للتحدي القابل للتحقيق، قد أصبح مهماً هنا مرة أخرى. فعلى سبيل المثال، عندما يكون بعض الطلاب على معرفة سابقة بالمحتوى ويفلق النظام الشبكي المنشط الخاص بهم، فقد تفوتهم معلومات هي في الواقع جديدة ومهمة عند تقديمها إليهم. وهذه دروس تتطلب أن تكون مجردة إلى أجزاء قصيرة عند تدريس المعرفة التأسيسية (والتي تعرف أنها «مملة» لبعض الطلاب)، ولكنها قد تتضمن لاحقاً معلومات جديدة لا يعرفها

هؤلاء الطلاب. لذا خَطَّطْ مسبقاً لكلمات تلميحية متفق عليها (فمثلاً، ضع قبعة على رأسك، اكتب بلون خاص)، أو كلمات رمزية لتنبية النظام الشبكي المنشط لهؤلاء الطلاب ليستعيدوا الانتباه عندما تسعى إلى إيصال معلومات جديدة ومهمة في الدرس إليهم.

وفيما يأتي أمثلة إضافية على كيفية تعلم معلومات جديدة:

صوت المتحدث: جَرِّبِ التحدث بلهجة جديدة أو بإيقاع مختلف.

لحظات الصمت المثيرة: التوقف عن الحديث بطريقة درامية قبل أن تقول شيئاً مهماً لجلب انتباه الطلاب عما ستقوله بعد ذلك أو ستفعله.

ترتيب الكلمات: ابدأ الجمل بترتيب غير مألوف للكلمات. فعلى سبيل المثال، ابدأ الدرس عن ترتيب العمليات الرياضية بقولك: «فكّر فيما ستفعله عندما تحل المسائل الرياضية». ووسّع هذه الإثارة لدى الطلاب من خلال كتابة مسألة يحتاجون فيها إلى معرفة ترتيب العمليات الرياضية للوصول إلى الحل الصحيح، مثل: $80 - 20 \times 3 = \underline{\quad}$. سيكتب بعض الطلاب الإجابة: 180، في حين سيجيب آخرون بطريقة صحيحة بأن يبدؤوا بعملية الضرب أولاً فيجدوا أن الجواب هو 20. ونظراً إلى اختلاف الإجابات تماماً؛ لذا، فإن الطلاب يريدون الآن معرفة ما الذي تريد أن تعلمهم إياه، ومن الأرجح أنهم جميعاً واثقون بأن إجاباتهم صحيحة.

الألوان لإضفاء التجديد والتباين: اكتب النقاط الرئيسة بالألوان تدلّ على أهميتها، واطلب إلى الطلاب أن يكتبوا هذه الألوان نفسها في دفاترهم باستخدام أقلام الرصاص أو الحبر. فإذا اخترت اللون الأخضر والأصفر والأحمر لإظهار زيادة أهمية اللون، فبإمكانك أن تضع صورة لإشارة المرور في الصف لتذكير الطلاب بالنظام. وسيؤدي تغيير الألوان ليس إلى زيادة انتباه النظام الشبكي المنشط فحسب، بل إلى الحركة التي ستحدث داخل الصف عندما يلتقط الطلاب

أفلامهم الجديدة مما سيؤدي إلى تركيز انتباه الطلاب الذين تشتت تفكيرهم. وسيكون لدى الطلاب أيضاً إشارات تدل على الأهمية عندما يدرسون المادة ويريدون معرفة المعلومات الناقصة المتعلقة بالكلمات التي كتبوها بألوان دالة على الأهمية.

الخط: يمكن أن ينعش التغيير في نوع الخط (بما في ذلك اللون) التركيز على أداء الامتحانات وأوراق العمل.

قُبعة التفكير: ارتدِ قُبعة خاصة عند تدريس النقاط المهمة في الدرس، وحركها إلى اليمين، ومن ثم إلى الخلف كي تشير إلى الأهمية الأكثر فالأكثر.

سماع أغنية: عندما يدخل الطلاب إلى الصف، أسمعهم أغنية لها علاقة بالدرس، وتحدهم أن يعرفوا العلاقة بين الأغنية والدرس. فإنهم سوف يستمعون إلى الدرس باهتمام أكثر، لمعرفة العلاقة بينهما.

تلميح باللباس: ارتدِ ملابس عليها رسوم هندسية عند إعطاء الدروس المتعلقة بالأشكال.

إشارة الدافعية بالتخمين: املاً كأساً بالماء حتى تفيض، وأعطِ مسائل تتضمن أرقاماً كبيرة جداً في الواجب المنزلي، ودع الطلاب يتأخروا عند الذهاب لفترة الاستراحة. وعندما يستفسر الطلاب عن هذه التصرفات أجبهم بأنك لم تخمّن قبل التخطيط لها.

النعناع: ضع أوراق نعناع على كل درج قبل أن يدخل الطلاب، دون أن تخبرهم بالسبب، بل تحدهم أن يكتبوا أفكارهم حول علاقة النعناع بالدرس في أثناء سير الحصة. يمكنك أن تجد العلاقة بين النعناع وأي درس تقريباً (كأن يكون موضوع الدرس يبدأ بحرف النون مثل النسبة ونصف القطر، أو نشاط حول عملية

الجمع أو الطرح)، عندما يضيف الطلاب أو يزيلون أوراق النعناع للحصول على المجموع أو الفرق.

❖ استراتيجية: عزز التحدي القابل للتحقيق من خلال «الأرقام الصديقة»

يستمتع معظم الأطفال بالتحدي القابل للتحقيق في ألعاب الفيديو، ويندهشون عندما يرون شخصاً يقوم بالعمليات الحسابية بسرعة الآلة الحاسبة. ومثال ذلك الوحدة الدراسية عن «الأرقام الصديقة»، مثل إجراء عملية الجمع الآتية ذهنياً $23 + 27$ بتغيير الأرقام إلى $20 + 30$ للحصول على الناتج 50. ويمكنك كتابة المسألة على السبورة، في حين يستخدم الطلاب الآلة الحاسبة لمعرفة الإجابة. وفي الوقت الذي يُدخل الطلاب الأرقام في الآلة أعلن عن الإجابة قبل أن تظهر لهم على شاشة الآلة الحاسبة. ولكي تثبت لهم بأنك لم تحفظ هذه المسألة، يمكنك إعطاؤهم مجموعة من المسائل تتضمن الأرقام الصديقة، ويأخذ كل منهم دوراً في اختيار مسألة لتحلّها أنت ذهنياً في الوقت الذي يستخدم فيه الطلاب الآلة الحاسبة. وبعد الدرس، يمكن أن يكمل الطلاب حل بقية المسائل في ورقة العمل في غرفة الصف، أو على أنها واجب منزلي.

وستشير الدافعية لدى الطلاب ليعرفوا كيف يمكنك معرفة الإجابة بهذه السرعة. إذ إن أدمغتهم البسيطة تشعر بالفضول، مما يؤدي إلى شعورهم بالرغبة في تعلم ما يجب أن تدرّسهم إياه.



المادة الرمادية

التجديد والتركيز اليقظ

أجريت تجربة لتقويم أثر التجديد في الانتباه، فُعُرضت على الخاضعين للاختبار مجموعة متنوعة من الصور متبوعة بسلسلة من الكلمات ليصنّفوها بناءً على المعنى. وفي اليوم التالي، شاهدت إحدى المجموعات صوراً جديدة، في حين شاهدت المجموعة الضابطة صوراً مألوفة. ثم طلب إلى كل مجموعة أن يذكروا ما يستطيعون من الكلمات من قائمة اليوم السابق. وكان التذكّر لدى المجموعة التي شاهدت صوراً جديدة أفضل على نحو ملحوظ. وبناءً على رأي فريق البحث، بدأ أن التجديد يعمل على تعزيز الانتباه والذاكرة. واقترح الفريق لتحسين الذاكرة أنه يتعين بدء الدروس بمعلومات جديدة مذهلة قبل الانتقال إلى درس جديد؛ أريكسون، شولتز (Eriksen & Schultz, 1979).

❖ استراتيجيات: حب الاستطلاع والحدس الإيجابي

فضلاً عن فتح النظام الشبكي المنشط للمدخلات الجديدة، فإن الدروس التي يتخلّلها، الحدس الإيجابي وحب الاستطلاع وروابط واضحة بتجارب إيجابية سابقة، تزيد أيضاً من التركيز والذاكرة ومستويات الدوبامين للمتعة. ولتحقيق ذلك، هناك بعض الطرائق التي تستخدم أساليب الإعلانات، والأحداث المتناقضة، والنتائج الحسائية المذهلة.

الملصقات: استشر حبّ الاستطلاع حول درس قادم من خلال ملصقات تتضمن تلميحات عن الموضوع، بوصفه نوعاً من الإعلان عن «مشكلة عسيرة». ويمكن أن يدوّن الطلاب توقعاتهم، وسيدخلون إلى الصف وهم يعترضهم حب الاستطلاع كل يوم لمشاهدة إضافة تلميحات أخرى. فمثلاً، يمكن الإعلان عن درس الكسور الاعتيادية بإعطاء تلميحات تعبّر عنها بوساطة صور لذراع ملفوفة

بالجبس في اليوم الأول، وصورة أشعة لذراع مكسورة بعد أيام عدة، تتبعها ورقة موسيقية فيها ألحان كاملة وأنصاف ألحان، وأخيراً صور لأدراج رُتبت بطريقة جديدة (نصفها على أحد جوانب الغرفة، وربعها في قسم ثانٍ من الغرفة، وثُمان منها في قسم ثالث).

الأحداث المتناقضة: ابدأ الدرس أو الوحدة بعرضٍ له نتيجة غير متوقعة، أو بجملة تخالف الحدس الأول للطلاب؛ مما سيَجلب انتباههم من خلال إحداث تنافر معرفي، وستلاحظ أدمغتهم تناقضاً بين ما يرونه ويسمعونه وما يبدو منطقياً بالنسبة لهم. ونتيجة لرغبة الطلاب في استيضاح التنافر – بين ما يعتقدون أنهم يعرفونه والمعلومات التي لا يبدو أنها متطابقة مع معرفتهم السابقة – يمكن أن تأتي الحماسة للانتقال إلى مستوى جديد أعلى من الفهم. وفيما يأتي بعض الأمثلة على الأحداث المتناقضة التي لها قيمة تعليمية:

الحجم: اطلب إلى الطلاب أن يملؤوا أوعية رقيقة طليخة بالماء أو حبات الفاصوليا، ثم يخمنوا إذا كان سيملىء الماء وعاء أقصر (له الحجم نفسه). إن مشاهدة إناء طويل ورفيع يتسع للحجم نفسه من الماء الذي يتسعه طبق عريض مسطح، يثير حب الاستطلاع الذي يوِّلد الاهتمام بفكرة الحجم. إنك تقدم تحدياً محيراً ومثيراً للاهتمام، وتحفّز التركيز عندما تخبر الطلاب بأنهم سيصبحون قادرين على تفسير ما شاهدوه عندما يتعلّمون المفاهيم والعمليات الرياضية في درس اليوم.

المضاعفات: أسأل الطلاب السؤال التالي: هل تفضّل أن تحصل على قرش على أن يتضاعف كل أسبوع بدءاً من الآن، أو تحصل كل أسبوع على دينار طوال عمرك؟

الكسور الاعتيادية: اطلب إلى الطلاب أن يخمّنوا أيهما أكبر: نصف ربع قطعة البيتزا أم ربع نصف قطعة البيتزا؟ عندما تخبرهم بعد ذلك بأن كلتا الكميتين متساويتان، فبإمكانك أن تربط فضولهم بدرس يتعلق بضرب الكسور.

الحجم والكتلة: كم عدد كرات القطن التي يمكن أن تتسعها جرة زجاجية مملوءة بالماء حتى الحافة دون أن يفيض الماء؟ ولما كان الطلاب لا يدركون أن معظم حجم كرات القطن هواء، فإن الجرة سوف تتسع لأكثر مما يتوقّعون.

النسبة والتناسب: فيم نشابه نحن؟ وما نسبة طولك إلى محيط رأسك مقارنة بنسب القياسات نفسها عند زملائك؟ يمكنك أن تستخدم هذه الأسئلة لعرض مفهوم «النسبة الذهبية».

استخدام الرسم البياني في التوقعات: قبل أن تبدأ الدرس المتعلق برسم المحور السيني أو الصادي لتخمين اتجاه أو معدّل، اطلب إلى الطلاب معرفة عدد قطرات الماء التي يتسعها سطح قطعة نقدية قبل أن ينسكب الماء من على حافظه. وسيكون الرقم أكبر من توقّعاتهم؛ لأن التوتر السطحي سيسمح بتشكّل قبة. واطلب إليهم أن يشاهدوا عدد القطرات التي تتّسع لها قطعة نقدية من فئة الربع، ويضعوا النتائج على رسم بياني ليخمّنوا عدد القطرات التي ستتسع لها قطعة نقدية من فئة النصف.

المحيط: باستخدام جهاز عرض الشرائح، اسأل الطلاب: ماذا سيحدث إذا وضعت قطعتين نقديتين من فئة الربع جنباً إلى جنب على أن تكون الصورة نحو الأعلى، ومن ثم أُديرَت إحداهما حول محيط الأخرى. (يجب أن تكون القطعتان جديدتين حتى لا تكون حوافهما مهترئة فتمنعهما من الانزلاق في أثناء الدوران). اسأل الطلاب هذه الأسئلة: إذا كانت الصورتان على القطعتين في الاتجاه نفسه في البداية، فكيف ستكونان عند الانتهاء من دورة واحدة؟ وكم مرة ستدور الصورة

في القطعة التي حُرِّكت عند إكمال دورة واحدة؟ من المنطقي القول: إن الصورة على القطعة المتحركة ستدور مرة، ومن ثم تنتهي إلى وضعها الأصلي بعد الدوران. وبعد تنفيذ النشاط، سيختبر معظم الطلاب التناظر المعرفي لأن ما اعتقدوه منطقيًا ليس صحيحاً. فالقطعة المتحركة ستدور في الواقع دورتين كاملتين حول القطعة الثابتة.

وتقترح هذه الأمثلة أيضاً، أن نجاح الأحداث المتناقضة واضح عندما يندهش الطلاب، ويرغبون في معرفة لماذا لم يتطابق الحدث أو العملية الحسابية مع توقعاتهم. وحالما تجد الطلاب مندمجين في النشاط ومهتمين به، فإنهم سيكونون متحفزين بصورة كبيرة لإشباع فضولهم الكبير. ومرة أخرى، فإنهم يرغبون في تعلم ما يجب أن تدرّسهم إياه!، والهدف من أنشطة الأحداث المتناقضة جميعها ليس اكتشاف الظاهرة، بل الوصول إلى أسباب صحيحة حول سبب حدوثها. فالطلاب لا يتعلمون من خلال تنفيذ النشاط فحسب، بل من خلال التفكير فيما اكتشفوه.

يمكن للطلاب في كثير من أنشطة الأحداث المتناقضة، أن ينفذوا استقصاءات سريعة في مجموعات صغيرة، بدءاً بعمل خطة تقدم الدليل على السبب الذي يخبّونه، ومن ثم يلاحظون، ويجمعون البيانات، ويحللون النتائج، ويعدّلون في ضوء النتائج، وفي النهاية يصلون إلى استنتاج يحلّ الحدث المتناقض ومفاهيمهم السابقة غير الصحيحة.

❖ استراتيجيات: تجنب ردود الفعل السلبية نحو

الأشياء غير المتوقعة

الدروس التي تتضمن ظواهر أو معلومات مدهشة يمكن أن تهيء بيئة تعلّم محفّزة، على أن تكون حالات الدماغ، وهي حب الاستطلاع المدفوع باختلال

التوازن أداة تحفيز قوية للتعلم. وهناك اعتبارات عدة ستساعدك على تجنب ردود الفعل السلبية على الأحداث المتناقضة.

أما بالنسبة للأطفال الصغار الذين تكون حياتهم غير مستقرة بعيداً عن المدرسة، فإن الأشياء غير المتوقعة قد تكون بالنسبة لهم إشارة على وجود الخطر. فالطلاب الذين يكونون في العادة في حالة ارتباك في حصة الرياضيات، قد يشعرون بتوتر أعلى من مستوى قدراتهم لوقوعهم تحت ارتباك إضافي من التنافر المعرفي. فإذا توقعت هذه الحالات، ففكر في تهيئة هؤلاء الطلاب في وقت مبكر، مؤكداً لهم أن حدوث شيء غريب أو محير، لا يعني أنه سيئ، وسيكون زملاؤهم أيضاً محترين، لذا فإنك سوف تساعدهم على تعلم ما تعنيه هذه الأحداث.



المادة الرمادية

التنافر المعرفي

عند إثارة الطلاب (وليس إثارة قلقهم) من خلال حب الاستطلاع المدفوع باختلال التوازن (مثل: التنافر المعرفي)، فإن الجهاز الشبكي المنشط لديهم يصبح يقظاً للإشارات الحسية والبيئية التي ستعيد التوازن. وعليه، يصبح الطلاب يقظين للمعلومات لحل المشكلات أو فهم الظواهر التي أثار فضولهم. وتتولد لديهم أيضاً الدافعية لمتابعة درس اليوم؛ لأنه ليس بمقدورهم تقويم الحدث بالمعلومات التي بدؤوا بها. إن ردة الفعل هذه تتصل بالغريزة البدائية عند الحيوانات لتقويم التغيير الأولي للبقاء، ومن ثم للمتعة المحتملة الناجمة عن الاستجابة غير المتوقعة في بيئتها. (مثال ذلك، الثعلب الذي يخرج من وكره ويرى الثلج لأول مرة ويلمسه).

تتحفّز اللوزة العصبية في الدماغ، بصورة إيجابية لتنقل البيانات بكفاءة من مراكز الاستجابة الحسية إلى مناطق الذاكرة والتنميط. يُثار الحصين، وهو مكان في الدماغ تُرْمَز فيه الذكريات المترابطة، ليجلب أي معلومات مخزّنة سابقاً يمكن أن ترتبط بالبيانات الجديدة لإيجاد الحل وإعادة التوازن. وإذا اختلفت المعلومات الحسية

الآتية من المعرفة المخزّنة، يرسل الحصين دفعات من الدوبامين إلى المناطق التي تحمل الدوبامين في جذع الدماغ. ومن هذه المناطق، تعيد الألياف العصبية الإشارات إلى الحصين، فتحفز إلى إفراز المزيد من الدوبامين. إن دورة التغذية الراجعة هذه التي تحدث استجابة للتجديد هي السبب الذي يجعلنا نتذكر الأشياء بصورة أفضل عندما تظهر في سياق جديد.

خطّط لتجنّب الحلول السريعة من الطلاب الذين يفهمون التعارض الظاهر، ويفسّرون الأمر لبقية الصف. واستخدم أدوات كالسبورات البيضاء، كي يكون لهؤلاء الطلاب طريقة يخبرونك فيها بأنهم «يعرفون». ويمكنهم أيضاً العمل في مجموعات ثنائية على توسيع المفهوم، أو تحسين مهارات الاتصال لديهم من خلال العمل مع الطلاب الذين يظنون محتارين حتى بعد أن يجد الصف تفسيراً للحدث. ليس هدف التنافر المعرفي جذب انتباه الطلاب فحسب، بل أيضاً تعزيز التفكير الناقد، وبناء الاستيعاب المفاهيمي. وبدلاً من التأكد من صحة تفسيرات الطلاب أو خطئها، اسأل أسئلة أو اقترح مشاهد «ماذا لو»؛ لتشجيعهم على التوصل إلى التفسيرات بمفردهم.

الحفاظ على الدافعية طوال الدرس والوحدة

عندما تجذب انتباه الطلاب، وتستخدم استراتيجيات لتعزيز دخول المدخلات الحسية المتعلقة بدرس الرياضيات من خلال النظام الشبكي المنشط، فإنك لا تزال بحاجة إلى الحفاظ على الدافعية إلى نهاية الحصة، وتحتاج أيضاً إلى إبقاء مستوى التوتر منخفضاً حتى تستمر المعلومات في الدخول عبر اللوزة العصبية إلى قشرة الدماغ الأمامية. وقد حان الوقت للاستراتيجيات التي تربط الدرس بالموضوعات والتجارب التي يجدها الطلاب ذات أهمية وذات صلة بمعرفتهم السابقة، تلك الاستراتيجيات التي تعرض الخيارات، وتستخدم «التوقفات»، وتدمج الحركات البدنية للطلاب في الدروس.

❖ استراتيجيية : كُون علاقات ذات صلة بطلابك

عادة ما تبدأ الوحدة الدراسية الجديدة في الكتب بـ «تطبيق من العالم الحقيقي» الذي قد يكون مثيراً للاهتمام بالنسبة لأدمغة البالغين؛ بسبب وجود الدورات العصبية التي مرت بتجربة المتعة من المرتبطة بالرياضيات، ولكن الطلاب أحياناً لا يفهمون علاقتهم بهذا التطبيق. فمثلاً، الطلاب في صف الرياضيات قد يحبون البيتا، ولكنهم ربما لم يَمروا بخبرات في بناء الشبكات التي تربط مباشرة تعلم قياس مقادير البيتا بمتعة تناولها. وبالتالي، فإن استخدام الوصف لمعرفة كيف يمكن استخدام القياسات لصنع بيتزا لن يكون أمراً مهماً في المستوى الواعي للنظام الشبكي المنشط. فتناول البيتا أمر ممتع، ولكن قد لا يكون للطلاب الصغار مسار في أدمغتهم يربط مباشرة بين تعلم المزيد من الرياضيات بمتعة تناول البيتا. ويحدث هذا عندما يكبر الطلاب، وتضج قشرة الدماغ الأمامية لديهم حيث تكون قادرة على التحكم في الاتجاهين كي «تخبر» النظام الشبكي المنشط أن المعلومات حول القياسات المتعلقة بصنع البيتا هي معلومات قيمة، وسوف تؤدي إلى المتعة.

إن علاقات العالم الواقعي بوظائف المستقبل غير قادرة على الإشارة إلى النظام الشبكي المنشط أن المعرفة الرياضية معرفة قيمة في مستوى «أنا هنا الآن» حيث يعمل هذا النظام. فمن غير المحتمل، مثلاً، أن يعبر النظام الشبكي المنشط لمعظم الطلاب، أي اهتمام بحقيقة استخدام علماء الآثار الترميز العلمي للتأريخ بالكربون.

إن الأساليب التي تستخدمها في افتتاح الدرس، ستكون أكثر نجاحاً عندما ترتبط بأجزاء أخرى من الوحدة، ويفهمها الطلاب على أنها دعوة لهم كي يستمتوا بتجربة جديدة إيجابية ذات قيمة شخصية لهم. وهذا الافتتاح هو في الحقيقة عرض مقدم إلى النظام الشبكي المنشط. ويتعين للحصول على الصورة الكبيرة،

تخطي البوابة البدائية (الغرائز البدائية) التي تعطي الأولوية للتجديد والخطر والمتعة، وتحافظ على حب الاستطلاع.

وأما بالنسبة للطلاب الصغار، فإن الروابط ذات الصلة بالعالم الحقيقي المتعلقة بالتخمين، قد تشمل مشاهدتك وأنت مندهش، عندما تصب الماء في كأس حتى تفيض في الوقت الذي تتحدث إليهم فيه. وعندما يخبرونك بأنك سكبت الماء، فهذه فرصتك لتقول لهم «آه، كان يتعين علي أن أحمّن حجم الماء الذي يمكن أن تسعه هذه الكأس». ويمكن للطلاب بعدئذٍ أن يخمّنوا حجم الماء الذي يمكن أن تسعه كؤوس من الورق أو البلاستيك قبل سكب الماء؛ للتأكد من دقة تخميناتهم. وبعد هذا التمرين، اطلب إلى الطلاب من خلال العصف الذهني، إعداد قائمة بالأشياء التي من المهم تخمينها، كجرعة الدواء أو كمية الحصص المتعادلة من الماء عندما يكون الماء شحيحاً.

❖ استراتيجيات: استخدم الافتتاحيات للحفاظ على حب الاستطلاع

فكّر في أسئلة افتتاحية كبيرة أو حقائق مذهلة، أو تقديم عروض الوسائط المتعددة، أو ربط أحداث حاليّة مهمّة، أو دعوة ضيوف يمكنهم أن يربطوا الموضوع بمستوى «أنا هنا الآن» الخاص بمرشّح الدماغ الأولي لدى الطلاب. وينبغي أن تكون هذه الروابط واضحة جداً حتى تكون قيمة المعلومات الرياضية التي سيعرض مرتبطة مباشرة بتوقّع وجود متعة وشيكة. وعندما «يدمن» الطلاب على الموضوع، سيكونون متحفّزين إلى الاستماع والمشاركة والتعلم طوال مدة الدرس والوحدة.

وعادة ما تُضاف نتائج التعلم، أو أهداف الوحدة الدراسية إلى المعرفة التأسيسية؛ لمساعدة الطلاب على إنشاء روابط جديدة، وتوسيع المفاهيم الرياضية الأساسية. وهذه النتائج هي جزء من الصورة الكبيرة للسنة الدراسية. لذا، خذ في الحسبان أنه لكي تنجح في تحقيق هذا الهدف، فإن الافتتاحية

هي الوقت المناسب الذي تحرك فيه دافعية الطلاب، وتثير لديهم الحماسة لتنفيذ الأنشطة التي خطّطت القيام بها لتجذب بها نقاط قوة التعلم المتنوعة لديهم واهتماماتهم المختلفة. وعندما تتجح في جذب انتباه الطلاب، يمكنك أن تبني الروابط الإيجابية والفضول الذي أثارته لتحقيق هدفك بنجاح مع طلابك المتحمّزين.

وعندما تبدأ بالتخطيط، فكّر فيما تريد أن يعرفه الطلاب، ومن ثم عد خطوات إلى الوراء، وضع افتتاحية تعزّز الاهتمام المستمر نحو الهدف. وقدّم الوحدة الدراسية إذا أمكن ذلك، بطرق مختلفة تراعي نقاط قوة التعلم المتنوعة، ومستويات التحدي القابل للتحقيق المختلفة حتى تتمكن من جذب انتباه الطلاب جميعاً بصورة مستمرة.

وفيما يأتي بعض الحقائق المدهشة التي تستطيع أن تستخدمها بوصفها «افتتاحيات كبيرة» لكي تساعد طلابك على إدراك معنى العدد، خاصة فهم الأعداد الكبيرة:

- مليار ثانية تمثّل 32 سنة.
 - مليار طرفة عين تحدث خلال متوسط فترة حياة الإنسان.
 - مليار حبة ملح تملأ حوض الاستحمام.
 - مليار كلمة تُقرأ وتُسمع خلال فترة حياة الإنسان.
 - ثلاثة مليارات نبضة قلبية تحدث خلال متوسط فترة حياة الإنسان.
- والاقتراحات الآتية هي استراتيجيات إضافية لافتتاح الدرس بطريقة تحافظ على فضول الطلاب.

التمهيد من خلال الصورة الكبيرة: إن بدء الموضوع الجديد من خلال طرح روابط الصورة الكبيرة يؤدي إلى تفعيل المعرفة السابقة، وإثارة الاهتمام الشخصي، وبيان قيمة «أنا هنا الآن» الخاصة بالعالم الحقيقي، وترشد الطلاب إلى وضع أهداف شخصية تبقّهم على صلة بالمحتوى. وسيظهر الطلاب أنهم مندمجون حقيقة عندما يبدوون بإنشاء روابط شخصية، ويسألون.

قبل أن تبدأ درساً ما عن الأعداد السالبة، أحضر أشياء عدة ترتبط بها، كميزان الحرارة، أو صورة لسفينة في الماء، أو خزان الغوص (أو صورة لغواص)، أو كشف حساب، أو أسعار الأسهم في السوق. يبدأ الطلاب بالتفكير في الأشياء المشتركة معاً، ثم ينتقلون إلى فكرة أن الشيء يمكن أن يكون «أقل من واحد». وهذا سيثير اهتماماً بالموضوعات التي سوف تدرّسها عندما تربط الطلاب بهدف تعلم الأعداد السالبة. ومن ثم يمكن أن تكون الأشياء المتعددة ذات الصور الكبيرة فرصة للطلاب لاختيار الأسباب الخاصة التي تجعلهم يعدّون الأعداد السالبة مهمة.

أسئلة افتتاحية جاذبة: يمكن أن تكون الأسئلة التي تثير الفضول والاهتمام افتتاحيات عظيمة. ويُخطّط لاختيار أفضل الأسئلة للإبقاء على اهتمام الطلاب، وذلك لمساعدتهم على اكتشاف الفكرة الكبيرة في الوحدة الدراسية إذ إن هذه الأسئلة تضطّهم إلى البحث عن إجابات، وترشدهم أيضاً في أبحاثهم. وهي أسئلة لا يمكن الإجابة عنها دون المعلومات التي ستدرّسها، ولكنها مثيرة بما يكفي لأن تبقى الطلاب منتبهين لأي تلميحات تقرّبهم من الإجابة طوال فترة تدريس الوحدة.

فعلى سبيل المثال، لكي تبدأ درساً عن الكسور الاعتيادية، اسأل الطلاب الصغار «هل هناك أي أعداد أكبر من الصفر وأصغر من ١؟»، أمّا الطلاب الأكبر سناً، فهم بطبيعتهم فضوليون بالنسبة للأسئلة التي تبدو غير منطقية أو مستحيلة.

لذا، يمكن أن تبدأ درس ضرب الكسور الاعتيادية بالسؤال الآتي: «هل يمكن أن تصبح الأعداد بعد عملية الضرب أصغر؟»

وهناك فائدة أخرى للأسئلة المثيرة للفضول هي، حفز الطلاب إلى المثابرة من خلال هذه الأسئلة التي تتحدى تفكيرهم طويلاً. فالطفل في الثالثة من عمره لا يمتلك دماغه وظيفية تنفيذية تجعله قادراً على تأجيل المتعة حتى تنتهي حفلة عيد ميلاده ليفتح الهدايا، ولكن عندما يكبر الأطفال، فعادة ما يستمتعون بالحدس ورؤية الهدايا معروضة ويزداد عددها، لأنهم اختبروا مسبقاً متعة التوقّع الإيجابي، ومكافأة فتح الهدايا كلها في وقت واحد.

❖ استراتيجياتية : إنشاء عناوين للوحدات الدراسية

اطلب إلى طلابك أن يعملوا في مجموعات صغيرة للتفكير في عناوين أخرى للوحدة، واختيار عنوان مناسب في بضعة أيام، بدلاً من استخدام عنوان الوحدة المذكور في الكتاب. وفي نهاية الوحدة، يمكن أن يصوّتوا على عنوان يتفقون عليه، أو يختاروا العنوان الذي يفضّلونه لوضعه في دفاترهم. إن مناقشة العناوين المحتملة ينشّط المعرفة السابقة، ويعزّز الأفكار الكبيرة، ويقوّي الروابط بين المعلومات الجديدة والمخزّنة في الوقت الذي تنمو فيه الشبكات العصبية.

وقبل الانتهاء من الوحدة، ولمزيد من تعزيز التعلم الجديد، يمكن أن يقرر الطلاب الإبقاء على العناوين التي حدّوها أو تغييرها. ومن ثمّ يمكنهم، للتحفيز الإيجابي الذي يصاحب متعة الاختيار، أن يكتبوا فقرة، أو يؤلّفوا أغنية أو قصيدة، أو يرسموا رسوماً ليوضحوا لماذا يُعدّ العنوان مناسباً للفكرة الكبيرة للوحدة. والعنوان النهائي للوحدة يشبه بناء جسر للوصول مستقبلاً إلى الذاكرة المخزّنة عندما يرغب الطلاب في استرجاع المعلومات.

❖ استراتيجياتية : استخدم التوقّفات للحفاظ على الدافعية



المادة الرمادية

طلاب التركيز العالي والطلاب الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه والنشاط المفرط

يكون التوقف لأخذ استراحة في بعض الأحيان، صعباً على الطلاب الغارقين في تركيزهم، أو المهتمين بصورة كبيرة في النشاط. كالفنانين تماماً وهم في ذروة العمل، أو الرياضيين والممثلين وهم في «منطقة» الأداء إذ يمكن أن يتجاهلوا حاجة أجسامهم إلى الأكل أو النوم، وكذلك فإن الطلاب المندمجين في «منطقة» المعرفة يحتاجون إلى توجيهاتك لهم قبل أن يؤدي نضوب الدوبامين والسيروتونين إلى الإحباط وربما إلى الغضب.

ومن جهة أخرى، فإن بعض الطلاب الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه والنشاط المفرط (ADHD) لديهم احتياجات محدودة من الناقلات العصبية للمحافظة على التركيز، وقد يعانون من انخفاض في الكفاءة المعرفية نتيجة للإرهاق الذهني على نحو أسرع من زملائهم.

فكّر عند اختيار نشاط للتوقّفات الطويلة، في ألعاب الرياضيات الممتعة التي تتضمن منافسة آمنة حتى يشعر الطلاب بالراحة في اللعب (توتر قليل في اللوزة)، ويرغبون في اللعب مرة أخرى (تحريك متعة الدوبامين). وهناك أنواع أخرى من أنشطة التوقّفات قد تستمر في موضوع الرياضيات نفسه ولكن باستخدام نظام معالجة عصبي مختلف، كتقديم مدخلات حسية مختلفة عندما تنتقل من النقاش إلى استخدام الوسائل اليدوية، أو من العمل الفردي إلى العمل الجماعي، أو من العرض إلى مكان عمل النشاط. وفيما يأتي أمثلة على أنشطة عدة للتوقّفات:

البوم. مثال على لعبة تتضمن توتراً قليلاً، ويربح فيها الجميع، هي بوم العدد الأولي. حيث يصطف الطلاب في حلقة أو على أدراجهم، ويتحركون بشكل دائري

في أنحاء الصف بالترتيب، ثم يقول الطالب: العدد التالي إما أن يكون عدداً مركباً وإما كلمة «يوم» إن كان أولياً. وإذا أخطأ الطالب فإنه يجلس، ولكنه يستمر في الاستماع، وعندما يكتشف خطأ طلاب آخر يقف ويعود إلى اللعبة. (تتجح طريقة هذه اللعبة أيضاً باستخدام مضاعفات 3 أو 4 مثلاً، وهكذا).

الهاتف. وهي لعبة شعبية معروفة، حيث يقف الطلاب في صفين، ويلعبون باستخدام مفردة أو تعريف رياضي، إذ يتناقلون الكلمة المختارة همساً. ويردّد الشخص الأخير في كل صف الكلمة التي سمعها، ويفوز الفريق الذي كان أقرب إلى الكلمة الأصلية الصحيحة.

إعلانات تجارية. يعمل الطلاب في مجموعات صغيرة ليصمّموا إعلاناً يروّجون فيه «منتجاً» رياضياً من خلال إظهار قيمته. فمثلاً إذا اختاروا بيع عملية القسمة، فإن إعلانهم سيرّوج قيمة القسمة. «هل سمعت بعشر قطع بسكويت اشترك فيها 5 أصدقاء؟»، إذا اشترت منتجاً الذي يُسمّى «القسمة» فسوف تكون قادراً على أن تعرف عدد قطع البسكويت التي سيأخذها كل شخص حتى يحصل الجميع على حصة متساوية».

اختر بطاقة. تحتاج هذه اللعبة إلى مجموعة متماثلة من ورق اللعب، على أن يحتوي كل منها على عدد من البطاقات مساوٍ لعدد طلاب الصف. لذا وزّع المجموعة الأولى من البطاقات على أن يأخذ كل طلاب بطاقة، واحتفظ بالمجموعة الأخرى. واسأل سؤالاً رياضياً، ومن ثم اختر بطاقة من المجموعة التي تحتفظ بها. وعلى الطالب الذي يملك البطاقة الشبيهة ببطاقتك أن يجيب عن السؤال، وإذا لم يعرف الإجابة، يستشير «عضواً من الفريق» (طلاب آخر معه بطاقة من النوع نفسه) الذي تطوّع لمساعدته على الإجابة. وعند القيام بهذا النشاط، فإن كثيراً من الطلاب سيفكرون في الإجابة بنشاط إذا سألتهم السؤال قبل اختيار

البطاقة التي تحدّد من المسؤول عن الإجابة. إن اختيار البطاقة أولاً ستمنع الآخرين من التفكير في السؤال؛ لأنهم لا يمتلكون البطاقة الشبيهة.

من هو في حقل الرياضيات يعرض الطلاب سيرة ذاتية موجزة عن عالم رياضيات، أو يشرحون درساً قصيراً أعدّوه، ويشركون فيه طلاب الصف.

فك الترميز. يقدم هذا النشاط تمريناً يتعلق بإدراك الأنماط، فمثلاً «س أ ث أ خ ج» هي الحروف الأولى لأيام الأسبوع، وهي متوفرة في كتاب الأنشطة في الرياضيات.

❖ استراتيجيات: أضف الحركة إلى التوقّفات

تزداد مستويات الدوبامين والسيروتونين والنورإيبينيفرين – الناقلات العصبية التي تؤثر في التركيز والذاكرة والمزاج – بممارسة التمارين الرياضية. فالطلاب الذين خضعوا للتقييم في الامتحانات المقتّنة بعد أدائهم تمارين رياضية معتدلة كانوا أكثر نجاحاً من الطلاب الذين أدّوا الامتحانات بعد 20 دقيقة من البقاء في أماكنهم؛ هيلمان وآخرون (Hillman et al., 2009). ولما كانت الحركة هي نوعاً آخر من مثيرات النظام الشبكي المنشط، فإنه يمكنك دمجها باستخدام طرق عدة لتبقي على اهتمام الطلاب.

تنشيط الدماغ. ارم كرة (أستخدمُ كرة مطاطية على شكل دماغ توجد في المواقع الإلكترونية لألعاب الدماغ) من طلاب لآخر لمراجعة دروس الرياضيات. والطالب الذي يلتقط الكرة يقول أمراً يتذكّره من النقاش الذي انتهى تَوّاً أو فكرة استفادها من الضيف المتحدث. وهناك خيار آخر هو أن يسأل الطالب الذي سيرمي الكرة سؤالاً رياضياً ذهنياً مناسباً إلى الطالب الذي التقطها. ولكي تكبّف هذا النشاط في صف يضم طلاب من مستويات مختلفة في الرياضيات، يمكن أن يصطف الطلاب ويلعبوا في فريقين يقفان تجاه بعضهما بعضاً. ويمكن

لملتقط الكرة أن يكون له خيار بطلب المساعدة من عضو في فريقه، ولكن عليه في النهاية أن يعطي الإجابة. ويمكن لملتقط الكرة أيضاً أن يطلب أن يكون السؤال في مستوى أول أو ثانٍ أو ثالث ليكون التحدي مناسباً وواقعياً له. ويمكنك مساعدة الطالب على تعديل السؤال الذي سيسأله ليناسب ملتقط الكرة.

هل لدي شيء أخبرك به؟ يُعطي الطلاب الصغار بطاقات عليها معلومات لمراجعة الرياضيات، مثل حقائق في عملية الضرب أو غيرها، وأما بالنسبة للطلاب الكبار فيمكن أن تتضمن البطاقة عملية ليشرحوها، مثل «عند طرح عدد صحيح موجب، تكون الإجابة بالتحرك يساراً على خط الأعداد»، ثم يسير الطلاب حول الغرفة يشاركون زملاءهم في بعض حقائق الرياضيات أو يشرحون العمليات لهم. وإذا لم يستطع الطلاب توضيح الحقائق والعمليات، فأعطهم بطاقة أخرى أو شجعهم على طلب المساعدة. ويتعين على المستمع أن يعيد الحقيقة الرياضية أو الشرح (بتعبيراته الخاصة) قبل أن يبدل الطلاب أدوارهم ويكرووا النشاط. ويمكن الاحتفاظ بالبطاقات واستخدامها في يوم آخر، على أن يأخذ كل طلاب بطاقة مختلفة في كل مرة. ولكي تعرف البطاقات التي استخدموها، دعهم يكتبوا الحروف الأولى من أسمائهم عليها.

يقول أحمد: يمكن تعديل هذه اللعبة بسهولة لتلائم دروس الرياضيات. فمثلاً، يمكن أن تقول للطلاب: «اعملوا زاوية حادة بأيديكم»، أو «اعملوا نصف دائرة بأصابعكم».

وفي هذه الزاوية ... يتحرك الطلاب إلى زوايا مختلفة من الغرفة على أنه إجابة عن الأسئلة. ثم اسأل مثلاً: «ما نوع هذه الزاوية؟» فيتحرك الطلاب إلى الزاوية 1 من الغرفة إذا كانت الزاوية المعروضة حادة، أو إلى الزاوية 2 من الغرفة إلى الزاوية القائمة، أو إلى الزاوية 3 من الغرفة إلى الزاوية المنفرجة، أو إلى الزاوية 4 من الغرفة إذا كانوا غير متأكدين من الإجابة. ويمكن للطلاب

غير المتأكدين من إجاباتهم أن يتحركوا باتجاه زملائهم في الزوايا الأخرى، ويسألوهم عن أسباب إجاباتهم حتى يقرروا الإجابة الصحيحة.

لدينا شيء مشترك. يختار الطلاب زميلين لهم، ويبحثون عن شيء مشترك بينهما، كأن يكون اسماهما مؤلفين من ستة حروف أو أكثر، أو يكون تاريخ مولدهما مضاعفاً للرقم 5، أو توجد ثلاثة ألوان أو أكثر في قميصيهما. وهناك خيار آخر فيه حركة وهو أن يقرأ الطلاب «ندرايت» (أي ملخصاتهم عن درس الرياضيات السابق) الخاصة بهم ويشرحوها، ويستمعوا إلى زملائهم، ثم يضيفوا المعلومات الناقصة إلى ملخصاتهم قبل أن يتحولوا إلى زميل آخر، ويكرّروا هذه العملية.

أنا لست صفرأ عادياً. تستخدم الوحدة الدراسية «القيمة المنزلية» من سلسلة Surescore/MARS Math لأنشطة الرياضيات، جدول القيمة المنزلية الذي يمكنك إعداده بتقسيم ورق مقوّى بطول الصف إلى 14 قسماً (أو أقل من ذلك للصفوف الدنيا)، ثم عنون كل قسم بدءاً من اليسار على النحو الآتي: عشرة مليارات، مليار، مئة مليون، وهكذا حتى تصل إلى عشرات، آحاد، أعشار، أجزاء من المئة، واحرص على وضع فاصلة عشرية بين قسمي «الآحاد» و«الأعشار». وبعد أن يراجع الطلاب مفاهيم القيم المنزلية، كأن يكون كل قسم في الجدول يساوي عشرة أضعاف القسم الذي على يمينه وعُشر القسم الذي على يساره، واطلب إليهم تسمية كل قسم ومناقشة الأنماط التي يرونها في الأسماء، كالذي لاحظوه على أسماء القيمة المنزلية التي على يمين ويسار الفاصلة العشرية.

يقف الطلاب على الجدول ليكونوا أعداداً، ومن ثم يحدّدون فيما إذا كان العدد أكبر أو أصغر من عدد آخر أو مساوياً له. ثم أعط كل طلاب بطاقة، واطلب إليه كتابة عدد يقع ما بين 0 و9، بدءاً بأعداد على يسار الفاصلة العشرية، واطلب إلى أربعة طلاب ترتيب أنفسهم على الجدول على أن يكونوا أكبر عدد كلي ممكن باستخدام بطاقتهم، ثم يعودون إلى مقاعدتهم. وبعدئذٍ يرتب أربعة طلاب من

مجموعة أخرى أنفسهم مكوّنين أصغر عدد كلي ممكن. ويتعين على بقية الصف كتابة الأعداد التي كونتها المجموعتان، ومن ثم يكتب الطلاب على سبوراتهم أو يرفعون أصابعهم برمز V أفقي للدلالة على إشارة «أكبر من» أو «أقل من»، ثم يكتبون الإجابة الصحيحة على السبورة باستخدام الرموز المناسبة والمقارنة بين الأرقام، مثل $1,230 > 4,560$.

عندما يكون الطلاب مستعدين للارتقاء إلى مستوى أعلى، وضّح لهم أنهم سيكوّنون أعداداً بدءاً من منزلة العشرات وترتيبها نحو اليمين على أن يكوّنوا عدداً فيه فاصلة عشرية. ويكوّن أول أربعة طلاب أكبر عدد ممكن باستخدام منزلتين عشريتين، ومن ثم يقوم أربعة طلاب آخرين بتكوين أصغر عدد ممكن باستخدام المنزلتين العشريتين السابقتين نفسيهما. ومرة أخرى، يكتب الطلاب الأعداد، ويقارنونها بالإجابة الصحيحة التي كتبتها على السبورة.

ولإضافة المزيد من التحدي، اطلب إلى كل مجموعة أن تقف إلى يمين الفاصلة العشرية، لتوسعة خط الأعداد إلى منزلة أجزاء من المئة. وساعد الصف على قراءة العدد العشري الجديد، واطلب إلى الطلاب أن يكوّنوا أعداداً بزيادة المنازل على يمين الفاصلة العشرية، وتسمية هذه المنازل، ويستمرروا في اللعبة على أن يقفوا على نقطة البداية على خط الأعداد، ثم يرتبوا أنفسهم على أن يكونوا أكبر الأعداد وأصغرها، في حين يحدّد بقية الطلاب أي العددين «أكبر من» الآخر باستخدام جدول القيمة المنزلية.

ويمكن تكوين الأرقام الكبيرة بوقوف عدد أكبر من الطلاب على خط الأعداد، وتكوين أعداد في منزلة المليارات، في حين يكتب سائر طلاب الصف العدد بالصيغتين القياسية واللفظية.

لتوسعة التحدي، اسأل الطلاب: لماذا إذا وضع شخص العدد صفراً في مكان ما على خط الأعداد يكون له قيمة مختلفة عن شخص يضعه في مكان آخر؟ وماذا عن الأصفار التي تأتي بعد العدد الأخير الذي يقع بعد الفاصلة العشرية؟ وجهة نظر. غير مكان التدريس لتجديد المنظور التعليمي لدى الطلاب، وذلك بالانتقال إلى جانب آخر من الغرفة. وعندما تتجول في الصف، اطلب إلى الطلاب أن ينظروا إليك، فتغير الخلفية البصرية لديهم، حيث هم الآن يرونك من الخلف، وعليه، فإنك تضيف مدخلات تنبّه النظام الشبكي المنشط.

أو نفذ، بدلاً من ذلك، الحصة خارج الصف إذا كان ذلك ممكناً، وارسم مستويات إحدائية عملاقة باستخدام الطباشير، وأعط الطلاب إحداثيات نقطة ما، واطلب إليهم أن يحدّدوا مكانها بالسير نحوها. ثم اصطحب الطلاب في نزهة ليتعلّموا من وجهة نظر أخرى. وابتحث عن الأشكال الهندسية في المباني والطبيعة والأرصنة والإشارات. وتحدّ الطلاب الكبار أن يستعينوا بأطوالهم وأطوال ظلالهم؛ ليحسبوا ارتفاع شجرة أو سارية علم بناءً على طول ظلّها.

المحافظة على الدافعية

يجب أن يكون واضحاً لديك، أن توليد الدافعية أمر يتعين أخذه دائماً في الحسبان. ولا بد من جلب انتباه الطلاب منذ البداية، والمحافظة عليه طوال الدرس والوحدة الدراسية. ولكي يبقى الطلاب متحفّزين، فإنهم بحاجة إلى التعزيز المستمر. وفيما يأتي مجموعة أفكار أخرى للمحافظة على هذه الدافعية لديهم:

- ذكر الطلاب بصورة مستمرة أن المجهود الذهني الذي بذلوه سيجلب لهم المتعة في المستقبل القريب. فكلما كان سنّ الطلاب أصغر، كانت أدمغتهم أقلّ تحملاً للنشطة التي لا تجلب المتعة الآتية أو العاجلة جدّاً.

ولحسن الحظ، فإن الشبكات العصبية المسؤولة عن متعة الدوبامين تفرز الدوبامين المحفّز لتوقعات المتعة. وأخبر الطلاب بأن الأنشطة الرياضية التي يستمتعون بها ستأتي في الدرس اللاحق، وكيف أن هذه الأنشطة المفضّلة ترتبط بما يتدربون عليه الآن. إن إفراز الدوبامين سيتيح لك الوقت الذي تحتاج إليه للعمل مع الطلاب على إجراء العمليات والحقائق التي يتعين فهمها حتى يستطيعوا أن يبنوا أساساً رياضياً، كجداول الضرب وأسماء القيم المنزلية.

- اسأل الأسئلة بصورة دورية، وشجّع الآراء والتوقعات المتعلقة بالصورة الكبيرة أو السؤال الكبير أو الحدث المتناقض الذي افتتحت به الدرس؛ لتجديد حب الاستطلاع لدى الطلاب. وابدأ بالأسئلة التي تكون ضمن نطاق مستوى التحدي القابل للتحقيق لديهم حتى يختبروا متعة النجاح. واسأل أسئلة لا تتطلب إجابات محددة، مثل: «كيف يمكن إيجاد مجموع $6 + 7 = 13$ ؟»، أو «ماذا يمكن أن تفعل لتعرف عدد الطلاب في شعب الصف الخامس؟».
- استخدم التقويم المتكرر غير الرسمي مستعملاً السبورات البيضاء، والمشاركة النشطة كالأستجابة بالإشارات الممتعة للدلالة على نعم أو لا (فمثلاً، اربت على رأسك، وافرك بطنك، وأدر نفسك يميناً أو يساراً، واعمل بيديك شكل الفراشة أو أذان الأرنب). إن هذه الأنشطة تحافظ على الانتباه، ويمكنها أن تساعد على تصحيح المفاهيم غير الصحيحة.
- ارتكب خطأً عمداً لتري إذا كان الطلاب متبهين، في حين تعدّ بصوت مرتفع الأرقام المتتالية أو المضاعفات، ثم اطلب إلى الطلاب أن يستخدموا أصابع الإبهام عندما يسمعونك تعيد أو تتجاوز رقماً (هذا النشاط يزيد مهارات الاستماع، ويقلل من السلبية تجاه ارتكاب

الأخطاء). وارتكب أخطاءً واضحة في أثناء الدرس لتعرف مدى انتباه الطلاب.

- استخدم الكلمة السحرية لليوم؛ إذ لا يعرف طلابك برنامج المسابقات الشهير الذي يقدمه غروشو ماركز (Groucho Marx) الذي كانت كلمته السحرية هي الهفوة المتكررة. فإذا قال أحد المتسابقين هذه الكلمة في الحوار، فإنه يربح جائزة إضافية. وفي بعض دروسي، أخبر الطلاب (مدخلات سمعية)، وأكتب لهم (مدخلات بصرية) الكلمة السحرية لليوم؛ وعليه، فإن الفائز هو أول من يضع إصبعه على أنفه (بدلاً من التلفظ بها) حين أستخدم الكلمة في أثناء الدرس.

ومع مرور الوقت، فإنك ستضيف هذه الاقتراحات إلى كثير من أفكارك الخاصة الدافعية لدى الطلاب. وستلمس النتائج على مستوى الطلاب المتقنين المتحمسين للتعلم، وهذا بدوره سيكون حافظاً لك. وهو موقف يربح فيه الجميع.

وعندما يأتي الطلاب إلى صفك يتتابهم شعور سلبي تجاه الرياضيات، معبرين عنه بالملل أو السلوك المضطرب، أو بذل قليل من الجهد أو رفض بذل الجهد، فلا يزال أمامك فرصة لإجراء تغييرات كثيرة، ليس على مستوى نجاحهم في الرياضيات فقط. ولما كانت قيمة النجاح في الرياضيات لها أهميتها، فإن الطلاب يربطون أداءهم المنخفض بقدراتهم الأكاديمية بصورة عامة. إذا ساعدتهم على حب الرياضيات والارتباط بها، من خلال جلب انتباههم وفضولهم، وتقديم أنشطة مناسبة من التحدي القابل للتحقيق، ومساعدتهم على إدراك أثر جهودهم في بلوغ الأهداف القابلة للتحقيق بأنها تقرّبهم من النجاح بصورة أكثر، فإنك إن فعلت ذلك تكون قد زرعت فيهم بذور الأمل.

ويحدث هذا عندما تشاهد التغيّر التدريجي للطلاب من التوتر الناجم عن اليأس والعجز إلى بناء العقلية التي يمكن تشكيلها. وهؤلاء الطلاب هم الذين نجحت في إعادتهم إلى الطريق الذي كانوا يعدّون فيه الأرقام وهم صغار بصوتٍ مرتفع بكل متعة ليسمعهم كل من حولهم!

الفصل السابع

توظيف المواقف الحياتية في

حصّة الرياضيات

ما يساعدني على الانتباه هو أن يستخدم المعلم اسمي في المسألة «لدى خواكين 35 كرة زجاجية»، أو عندما يطلب إليّ إعادة ما قاله للتو.
خواكين - تلميذة في الصف السابع

لإثارة الاهتمام بموضوع ما، خاصة إذا كان صعباً، ابدأ بعرض المفهوم الذي يتمحور حول الطالب ويرتبط بالعالم الحقيقي، ثم اعرض الصورة الرمزية والتجريدية للمفهوم بصورة تدريجية. ولكي تُبقي الارتباط بالعالم الحقيقي ذا صلة بالطلاب، فإن عنصر «أنا هنا الآن» أمر مهم؛ إذ من دون ذلك لن تمرّ أفضل الخطط المرسومة عبر النظام الشبكي المنشط البدائي.

فضلاً عن الاقتراحات التي ذكرناها في الفصول السابقة، فإن هذا الفصل يصف طرقاً يمكنك استخدامها؛ لكي تدمج الدروس بروابط العالم الحقيقي، من خلال ارتباطات الطلاب الشخصية بالموضوع، مدعومة بملاحظات ناتجة عن استراتيجية «مراقبة الطفل»، وتستخدم أدوات العالم الحقيقي التي تعتمد على الرياضيات، والأحداث المتعلقة بالمدرسة أو المجتمع أو العالم، والانتباه للأوقات الملائمة للتعليم. ويتضمن الفصل أيضاً مثلاً على نشاط أو مشروع يبدأ من المرحلة الابتدائية الدنيا، ويمكن أن يمتد إلى السنوات الدراسية اللاحقة. ولما كانت المشروعات الطويلة المدى تدمج التعلم الجديد بالشبكات العصبية الموجودة، فإن هذه الشبكات تتوسع حيث تجعل المعرفة التأسيسية والنظرية متاحة للمزيد من تطبيقات العالم الحقيقي.

تحقيق أقصى قدر من المعنى الفردي والصلة الشخصية

هناك ارتباط وثيق بين اهتمام المرء الشديد بموضوع ما والتفوق؛ غوثري ووجيفيلد، بالمر، كودلينج، وغامبريل (Guthrie & Wigfield, 2000; Palmer, Codling & Gambrel, 1994)؛ لذا، فإن معرفة اهتمامات الطلاب الشخصية وبعض الأمور المهمة لهم، يمكنها أن تعزز التدريس من خلال تقديم عناصر «أنا هنا الآن» التي يتطلبها مرور المدخلات عبر النظام الشبكي المنشط. والاستراتيجيات الآتية تستعرض طرقاً متنوعة محددة لاستخدام هذا النهج.

❖ استراتيجية : اجمع معلومات تتعلق بالخلفية المعرفية لطلابك

واستخدمها

إن جمع المعلومات التي تتعلق بخلفية طلابك هي طريقة جيدة لتحصل على ما تحتاج إليه، لربط هذه المعلومات بالموضوعات الدراسية من خلال اهتماماتهم، أو لدمج معلومات عنهم في نماذج أسئلة الرياضيات في الصف؛ لذا دون الملاحظات في أثناء الحصة عن التعليقات العشوائية التي يديها الطلاب والتي تتضمن معلومات شخصية عنهم، مثل اسم فريق كرة القدم المفضل أو المكان الذي تسكن فيه الجدة. ثم أضف لاحقاً هذه المعلومات إلى البطاقات أو السجلات التي تحتفظ بها عن كل طلاب. ويمكن أيضاً الحصول على المعلومات الأساسية من السير الذاتية التي يكملها الطلاب (أو التي يملئها الطلاب الصغار) التي تتضمن معلومات عن الرياضة المفضلة لديهم، والطعام المفضل، والحيوانات الأليفة التي يمتلكونها، وأسماء أشقائهم، وتواريخ ميلادهم، والبرامج التلفزيونية المفضلة لديهم، وهكذا. ويمكنك أن تسأل مجموعة من الأسئلة تكون بوصفها محفزات للحصول على معلومات السيرة الذاتية، وهذه العملية تعرف باسم «مراقبة الطفل».

وعندما تتجمع لديك هذه البيانات، استخدم أسماء الطلاب، وفاجئ الطالب باستخدام اسم كلبه أو شقيقه أو طعامه المفضل أو فريقه المفضل في مسألة رياضية. وقد لا يكون لدى الطلاب رغبة حقيقية في القسمة الطويلة، ولكنهم مهتمون ببعضهم ببعض، لذا فإنك عندما تعرض عليهم مسألة نصية تتضمن حقائق يريدون سماعها عن أصدقائهم فسوف تحفزهم إلى الاستماع. تأمل هذا المثال: «ذهبت مريم إلى المتجر لشراء فاكهتها المفضلة، الموز، وأحضرت معها كلبها فرودو. وعندما وصلت هناك، أخذت 50 ريالاً من المحفظة التي اشتراها لها شقيقها أحمد بمناسبة عيد ميلادها...». ولو أنك اتبعت ذلك فإنك ستفاجئ طلابك أنك تعرف الكثير عن مريم، مما يدفعهم إلى الاهتمام بها حتى لو كانوا لا يهتمون بالعملية الحسابية، وسيبقون أيضاً متيقظين طوال الوقت الذي ستستخدم فيه معلومات عنهم.

ويمكنك أيضاً أن تعلن عن عيد ميلاد أحد الطلاب من الحسابات المكتوبة على السبورة مستخدماً اسمه والأعداد في تاريخ الميلاد. ثم اكتب اسم الطالب على السبورة مصحوباً بعبارة تهنئة له، واكتب أسفلها تاريخ ميلاده، مثلاً 3-12-2001. وبناءً على أعمار طلابك، يمكنك إعداد كثير من التمارين مستخدماً هذه الأرقام، مثل ترتيبها من الأصغر إلى الأكبر (أو العكس)، أو جمعها/ طرحها/ ضربها/ قسمتها، أو ترتيب الأعداد لتكوين أصغر وأكبر عدد ممكن، أو حساب عدد الأيام التي تكون قبل الثاني عشر من مارس 2001.

ويمكنك الحصول أيضاً على مزيد من المعلومات عن خلفية الطلاب الكبار، بأن تطلب إليهم كتابة «سيرة ذاتية عن تجربتهم مع الرياضيات» (مستخدماً أسئلة محفزة)، ويمكن أن تطلب إلى أولياء الأمور إضافة آرائهم الخاصة؛ حيث ستساعدك هذه التقارير على اختيار أيّ الاستراتيجيات تستخدم وأيها تتجنب، خاصة إذا كان الطلاب يعانون من صعوبات. وتفيدك هذه الأساليب أيضاً باتخاذها

مرجعاً في أثناء اجتماعات أولياء الأمور، ويمكنك إضافة معلومات أخرى بناءً على ما يخبرك به أولياء الأمور وما تلاحظه في الحصة، وتدوين هذه المعلومات في ملف الطالب ليستفيد منها المعلمون في السنة القادمة.

أحبّ أن أقدم هذا النشاط لطلابي من خلال توضيحي الغرض منه: «بصفتي معلّمتكم، أريد أن أفهم وجهة نظركم المميزة تجاه الرياضيات، وأتعرّف نقاط قوتكم وضعفكم لمساعدتكم، كيف تحظون بأفضل تجربة ممكنة في الرياضيات هذا العام إن شاء الله». ومن ثم أستخدم الأسئلة الآتية لأثير الاستجابات التي تساعدني على توجيه تدريسي. والاستجابات المذكورة أدناه هي أمثلة على استجابات حقيقية من الطلاب حصلت عليها عبر السنين. ويمكنك أن ترى كيف تتيح هذه الاستجابات فهماً لنقاط قوة الطلاب وضعفهم، وما يفضّلونه وما يكرهونه.

كيف تصف تجربتك مع صفوف الرياضيات؟

- ليست صعبة كثيراً.
- صعبة ولكن ليست مستحيلة.
- مناسبة لمستوى مهارتي.

ما الموضوعات التي كانت صعبة بالنسبة لك؟

- الكسور، خاصة جمع الكسور التي لها مقامات مختلفة.
- تحويل الكسور العشرية إلى كسور عادية ونسب.
- الأعداد السالبة.
- المساحة والمحيط.

ما شعورك تجاه الرياضيات بصورة عامة؟

- أ قوله بصوت مرتفع.
 - أ راجعه ثلاث مرات، وأكرر ذلك مرة أخرى.
- ما التغييرات التي أنجزتها عندما كنت أكثر نجاحاً مقارنة بما كنت عليه عندما كنت أقل نجاحاً؟

- بقيت هادئاً.
- أصغيت بصورة أفضل، ولم أكن شارد الذهن.
- راجعت عملي.
- بدأت بقراءة المسألة قبل الشروع في حلها.
- أصطحب المواد الدراسية إلى الصف كل يوم.

ما الذي عمله المعلمون السابقون وساعدك على التعلم بصورة أفضل؟

- دعونا نختار كيف نريد أن نتعلم.
- كانوا يستمتعون بالرياضيات، وهو أمر مُعَدِّ.
- كانوا صبورين.
- كانوا يربطون المسائل بأمور مثيرة للاهتمام.
- أفضل معلم لدي عرف حقاً كيف يعمل دماغي.

ما المشكلات التي عانيت منها لدى بعض معلمي الرياضيات في السابق؟

- كانوا يصابون بالإحباط بكل سهولة.
- المعلمون الصارمون لا يساعدون على التعلم، أمّا المعلمون الهادئون فيساعدونني.
- أفقد تركيزي عندما لا يكونون لطفاء.
- عندما طلبت إليه المساعدة، قال لي: «لماذا لم تفهم؟».

كيف استخدمت الرياضيات في أمور خارج المدرسة؟

- عدّ المال.
- معرفة ثمن الأشياء التي عليها تخفيضات.
- حساب متوسط سرعة ضربى الكرة.
- أستخدم الهندسة في لعب كرة القدم.

هل يستخدم والدائك أو أحد أقاربك أو أحد أصدقاء العائلة الرياضيات في

مهنتهم أو هواياتهم؟ وما هذه المهن أو الهوايات؟

- تنظيم أعمالهم.
- قياس الخشب.
- محاسب.
- مصرفي.
- بيع السيارات وحساب الثمن لكسب الأرباح.

❖ استراتيجيّة: كَوْن روابط شخصية من خلال الواجبات المنزلية

والأنشطة الصفية

هناك عدد لا يحصى من الطرق لمساعدة الطلاب على إيجاد الروابط الشخصية من خلال الواجبات المنزلية أو الأنشطة الصفية؛ فالطلاب الصغار مثلاً يمكنهم عمل رسم بياني بالأعمدة يبيّن مدى تكرار كل حرف في أسمائهم الأولى وأسماء عائلاتهم. ويمكن للشركاء رسم أشكال فنٍ ليقارنوا بين الألعاب الرياضية المفضلة. ويمكن للطلاب الكبار حل مسائل الوسط الحسابي/ الوسيط/ المنوال باستخدام بيانات من نقاط فرقهم الرياضية المفضلة.

ويمكنك أيضاً استخدام معلومات تتعلق بطلابك جميعهم أو معظمهم لزيادة انتباههم للسؤال: « أُلّف كتاب الرياضيات الذي ندرسه في عام 1991. وقد وُلد

معظمكم في عام 2002 أو 2003. فكم سنة مرّت على تأليف الكتاب منذ ولادتكم ؟»، سجّلت مدرستنا أعلى عشرين في المئة من المدارس في موضوع إعادة التدوير. وكان هناك 80 مدرسة في التقييم، فكم مدرسة تغلّبنا عليها لأنكم أحسنتم إعادة التدوير؟».

عندما تخبر طلابك كيف ترتبط الرياضيات باهتماماتك الشخصية، فإن حماسك هذه ستؤثر في آرائهم. تلتقط اللوزة العصبية تعبيرات الوجه والتعبيرات الشفهية التي تدل على السعادة، وتستجيب من خلال فتح القنوات إلى قشرة الدماغ الأمامية؛ وانغ، راو، و يتموري (Wang, Rao & Wetmoree, 2005). سيتصرّف طلابك باهتمام أكبر عندما يشاهدون حماسك.

اربطهم بعلماء الرياضيات. قبل تقديم درس عن صيغة أو عملية رياضية يرجع الفضل في اكتشافها إلى عالم معين، ابحث في الإنترنت عن معلومات حول سيرته الذاتية، كقصة مثيرة أو حدث مهم حصل له في حياته عندما كان في سنّ طلابك. وابدأ الحصة بأن تروي لطلابك المعلومات كأنها قصة حول شخص ما زال حيّاً، حصلت له عندما كان في سنّ طلابك. فسيرى طلابك أن موضوع درس الرياضيات متعلق بهذه المعلومات وكأنه يتحدث عن شخص حقيقي تماماً مثلهم، لذا فالربط بالشخص يسهّل من الربط بموضوع الدرس.

اطلب إلى الطلاب الكبار التفكير في النظريات والصيغ الرياضية والوسائل التكنولوجية التي كانت سائدة في حياة عالم الرياضيات، الذي ربما تكون الخلفية النظرية قد ساعدته على أن يطور هذه النظريات العملية أو الرياضية التي يتعلّمونها. وناقش معهم التحديات أو المعوقات التي كانت تعترض هذا العالم في أثناء عمله، حتى يدرك طلابك أن الرياضيات كانت كفاحاً حتى بالنسبة لأذكي نجوم الرياضيات.

دع الطلاب يصنعوا الرابط. من المهم أن يقدّر الطلاب المعلومات التي نريد أن نعلّمهم إياها؛ لذا لا بد من توضيح هذه الروابط لهم. ويمكنك أحياناً أن تدع الطلاب يقيمون الروابط فيما بينهم بأنفسهم (احتفظ بأفكارهم لتستخدمها مستقبلاً) بأن تسألهم: «كيف يمكن أن تساعدك معرفتك هذا الموضوع، الآن أو في المستقبل؟».

يجب كثير من الطلاب، خاصة المستكشفين منهم، الحصول على المعلومات من الإنترنت أو باستخدام تقنيات الحاسوب؛ لتصميم موقع إلكتروني أو كتابة تقرير جذاب يحتوي على صور، ويتمتعون بالدافعية ويسترجعون المعلومات بصورة أكثر نجاحاً عندما يستخدمون الحاسوب في عرض المعلومات المتعلقة بالرياضيات؛ لذا احرص على عرض أعمالهم على بقية الصف أو المرحلة أو المدرسة إن أمكن ذلك.

❖ استراتيجيات: ابحث عن الأوقات الملائمة لتعليم الرياضيات

سأل أحد طلابي في حصة الرياضيات حول العلاقات الموجبة والسالبة: متى تكون هذه المعلومات مفيدة في «العالم الحقيقي»؟ وطلبتُ إلى زملائه أن يُدلووا باقتراحاتهم، فعرضوا أمثلة عديدة، منها المقارنة بين الأجور التي يتقاضاها أفراد ذوو مهن وسنوات دراسية مختلفة، أو مقارنة وزن سيارة بعدد الأميال التي تقطعها في الجالون الواحد. وبعد دقائق عدة، سألت تلميذة أخرى: كيف يمكن أن تساعدنا الرسوم البيانية التي كنّا نستخدمها في مهنتها مستقبلاً. وسألتها عن المهنة التي تفكر فيها، فقالت: العمل في متجر لبيع الملابس بالتجزئة. ووضّحت لها أن ذلك يعتمد على هدفها، فإذا أرادت أن تصبح موظفة أو أمينة صندوق، فإنها قد لا تستخدم هذه المعلومات. ولكنها إذا أرادت أن تصبح مديرة للمتجر، فربما ترغب في معرفة أيّ العوامل في الأفراد المرشحين لنيل الوظيفة تتعلق بمقدّم الطلب الناجح. فيمكنها مثلاً أن تحتفظ بسجلات تناول معلومات متباينة

عن الموظفين، كالعمر والعرق ولون الشعر وعدد سنوات الدراسة والجنس، لترى أي هذه الاختلافات له علاقة إيجابية بعدد المبيعات التي باعها هؤلاء الموظفون. ذكرتُ متغيرات مثيرة للجدل، وأردت أن أعرف هل استجاب الطلاب لها. لقد فعلوا ذلك لسعادتي؛ حيث حدث نقاش حيوي بينهم حول أخلاقية وقانونية البحث عن روابط بين الجنس أو العرق ونجاح المبيعات، وهل يتعين على الإدارة أن تأخذ هذه البيانات في الحسبان عند اتخاذ قرارات التوظيف. وعلمتُ بالطبع أننا ابتعدنا عن موضوع الدرس ولم أتمكّن من إنهائه اليوم، ولكن قيمة مناقشة الطلاب في هذه الأمور (وقد تمحورت المناقشة بالفعل حول الطلاب، حيث أدلوا بأفكارهم ومخاوفهم، ولم أزوّدهم إلا بالقليل من المعلومات) كانت أكثر أهمية من الدرس. فقد كانوا يفكّرون في موضوعات ربما يواجهونها بالفعل يوماً ما في مهنتهم مستقبلاً.

❖ استراتيجيّة : اربط الأعداد الصحيحة السالبة بالعالم الحقيقي

دع طلابك من خلال العصف الذهني (أو أعط المجموعات الصغيرة أدوات مختلفة لهذا الغرض) يكتشفوا كيف ترتبط الأعداد السالبة الصحيحة بالعالم الحقيقي. وفي البدء، استخدم عبارات مثل «أقل من صفر»، بدلاً من ربط كلمات أعداد سالبة صحيحة بالأمثلة التي تعرضها، وعندما يستخدم الطلاب كلمة سالبة عزّزها بتكرار الكلمات التي تدل عليها، ولكن لا توضح لهم معنى سالبة في هذه المرحلة؛ حيث إن الفكرة هي أن يطوّر الطلاب المفهوم قبل أن يطلقوا عليه اسماً، خاصة عندما يكون لدى أحدهم ذكريات «سلبية» كصعوبة واجهته في هذا الموضوع. وفيما يأتي بعض الأمثلة التي يمكن أن يقترحها الطلاب، أو التي يمكن أن تزوّد بها المجموعات الصغيرة.

درجة الحرارة في الخارج. ضع ميزان حرارة خارج نافذة الصف حتى يتمكن الطلاب من إجراء حسابات يومية، ورسوموا رسماً بيانياً يبيّن درجة الحرارة الفعلية وتغيّرها عن اليوم السابق. سيلاحظ الطلاب أن التغير قد يكون عدداً سالباً دون أن تنخفض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر. وتوضّح هذه التجارب والملاحظات أن هذا مفهوم قد يكون مربكاً في أغلب الأحيان،

ويمكن توسيع هذا النشاط ذي التحدي القابل للتحقيق بإضافة مقياس الضغط الجوي (البارومتر)؛ حيث يمكن تعليم الطلاب الذين يحتاجون إلى الارتقاء بمستواهم كيف يمكن للضغط الجوي السالب—أو انخفاض قيمته—أن يُستخدم في توقع حدوث المطر. وتضيف متعة الطلاب الفعلية عندما تكون توقعاتهم صحيحة عن الطقس باستخدام الرياضيات، مشاعر إيجابية إلى الذاكرة، وتزيد من قدرتها على التحمّل.

الماء والجليد. اطلب إلى الطلاب استخدام أكواب من الماء ومكعبات من الثلج في وعاء لتتبع التغيرات في درجات الحرارة. ويمكنهم أن يسجلوا وقيّموا العلاقة بين عدد مكعبات الثلج المضافة والتغير في درجة الحرارة. وفيما بعد، يمكن أن تمثّل عدد مكعبات الثلج مفهوم إضافة الأعداد السالبة الصحيحة، للتعبير عن «إضافة البرودة».

وللانتقال من هذه المرحلة إلى مرحلة أكثر تجريداً، وهي أن يتصور الطلاب ما الذي يمكن أن يحدث عندما يتركون باب الثلاجة مفتوحاً، هل يقومون بإضافة البرودة أم إزالتها؟ ومن ثمّ يمكنهم التفكير في طرح (أو إزالتها) عدد سالب مثل إزالة البرودة حتى ترتفع درجة الحرارة، أو العدد على خط الأعداد، فتصبح أكثر إيجابية (دافئة) عند إزالة البرودة.

مناظر من المحيط. يمكن أن تساعد صورة محيط تتضمن مشاهد فوق الماء وتحتة، الطلاب على تصور التغيرات تصوراً أعمق. وسيكون النشاط أكثر متعة إذا كانت لدى كل مجموعة دمية غوّاصٍ بلاستيكية، أو صورة لغواص مأخوذة من مجلة أو من الإنترنت. وأسأل أسئلة من مثل: «إذا كنت غوّاصاً في مستوى 5 أمتار تحت سطح الماء ونزلت إلى 4 أمتار أخرى، فأين موقعك الآن؟». ويمكن تعديل السؤال ليناسب مراحل دراسية أعلى، على النحو الآتي: «ما مقدار التغير في الأمتار الذي يحدثه الغوّاص عندما ينتقل من مترين إلى 8 أمتار تحت سطح الماء؟»، ومن ثم، وضّح للطلاب أن الإجابة يمكن أن تكون بالأعداد الموجبة حتى لو كنّا نعمل على خط الأعداد السالبة، وأسألهم: «ما التغير في الأمتار الذي يحدثه الغوّاص عندما ينتقل من 10 أقدام تحت سطح الماء إلى 4 أمتار فقط؟» يمكن أن يضع الطلاب المستعدون ذوو التحديات العليا مسائل أكثر تعقيداً لبعضهم بعضاً، مثل إيجاد مكان الغواص بعد أن يغيّر عمقه مرتين، ويمكنهم أيضاً أن يكونوا «مستشارين» للمجموعات الأخرى.

ظروف الرسائل وسندات الدين. اعرض مثلاً على النحو الآتي: «استعرتُ منك 5 دولارات يوماً ما، وفي اليوم التالي دفعت لك 3 دولارات، فهذا يعني أن ديني لك أصبح دولارين». يمكن أن يكون مع الطلاب ظروف رسائل يحتفظون فيها بالسندات التي تتغير كل يوم كي تخبرهم بما حدث لأموالهم: «بالأمس، وحسب سند الدين لديك، فإنني أدين لك بدولارين ولكنك استعرت مني اليوم 3 دولارات لشراء الخبز. اكتب سنداً جديداً لِدَيْنِكَ عليّ». وأما بالنسبة للطلاب القادرين على تنفيذ أنشطة ذات مستوى متقدم، فيمكنهم استخدام نسخ من كشف الحسابات تحتوي على معاملات كثيرة وأكثر تعقيداً.

دمج رياضيات العالم الحقيقي بالاستفادة من حياة الطلاب اليومية

مثلاً تعرّز العلاقات الشخصية وروابط اهتمامات الطلاب الانتباه بتأثير من قيمة «أنا هنا الآن»، فإن إعطاء الطلاب هدفاً يعدّونه جيداً ببذل مجهود، يساعدهم على تحديد ما يرغبون في تعلمه وما تريد أن تعلمهم إياه. فمثلاً، يكون تعلم المساحة والمحيط أكثر قيمة عندما يرون عينة من النسخ الأولى، وسيرسمونها فوراً عند موافقة «لجنة الإشراف على البناء في المدينة» على خططهم، (إذ يجب أن تكون الحسابات صحيحة للحصول على إذن البناء) ومن ثم سوف يشيّدون مبانيهم في الصف باستخدام الورق المقوّى.

❖ استراتيجيّة: استخدم الرياضيات لتصنع بيتاً

لا يبني الطلاب عادة منازل «حقيقية» كمنزلهم أو كالأحياء السكنية التي يقطنونها؛ إذ يمكنهم بدءاً من مرحلة الروضة توظيف مفاهيم الرياضيات المتعلقة بالقياس والنسبة والتناسب والتخمين والتوقع والتصحيح

والمحاولة عن طريق الصواب والخطأ من خلال «أنا هنا الآن» حول أماكن سكن الطلاب. وستجد في كل رابط من روابط العالم الحقيقي بتطبيقات المفاهيم الرياضية، أن كثيراً من الطلاب سيندمجون أكثر عندما يستخدمون قياساتهم في صنع نماذج لبيوتهم، أو خرائط لأحيائهم السكنية.

إن هذا النوع من النشاط يمكن أن يبدأ في المراحل الدنيا - حتى من مرحلة الروضة - ويستمر حتى المراحل اللاحقة. ويمكن أن تبدأ رسوم الطلاب الصغار التي تركز على الحجم النسبي ومواقع الأشياء بقياسات بسيطة في البداية، ثم تتوسع عبر المراحل اللاحقة لتشمل قياسات أكثر تعقيداً، كالمساحة والحجم. ويمكن توسيع النشاط سنة بعد أخرى بتتبع تطبيقات المهارة نفسها التي يستخدمها الطلاب في غرفهم الخاصة، ولكن يمكن الارتقاء بها إلى درجة

تصميم (أو بناء) منازلهم ومدنيتهم حتى تصميم منزل أحلام أو قرية خيالية. فمهاره قياسات البُعدين تتطور بعد ذلك لتصبح قياسات الأبعاد الثلاثة، وفي النهاية يمكن للطلاب دمج النماذج والحسابات وعلم المثلثات والرسوم البيانية الثلاثة الأبعاد.

يُخذ هذا النشاط محفزاً لمرشحات الدماغ ونظام مكافأة الدوبامين على حدٍ سواء؛ لأنه يتضمن الخيارات والإبداع والفرص في استخدام نقاط قوة التعلم والاستراتيجيات المفضلة لتحقيق النجاح. وعادة ما يطلق المستكشفون العنان لخيالهم، ومن ثم يتابعون الخطط والحسابات. في حين يستمتع قارئو الخريطة بالتخطيط والتنظيم المتسلسل، مستخدمين استراتيجياتهم المفضلة كخطوط الأعداد والمخططات التنظيمية والخطط التفصيلية التي تذكر الخطوات خطوة خطوة، والتي تشمل الحسابات أولاً، ومن ثم يتبعها التصميم أو البناء. وتشمل المحفزات الإضافية ألبوم صور، أو ملفات تتضمن إنجازات الطلاب المتعلقة بالخرائط والنماذج عبر السنين. ويمكن أيضاً استخدام ملفات الطالب في عملية التقويم؛ فهي توضح للمعلمين في السنوات القادمة مستويات مدى الإتقان والمعرفة المفاهيمية لكل طلاب.

وبناءً على المرحلة التي تدرّسها، يمكن تعديل هذا النشاط ليلائم مفاهيم الرياضيات المحورية التي تتوسع كل سنة؛ فتعيد تنشيط المعرفة السابقة، وتوسع الدورات المفاهيمية. وتُنظم الموضوعات المحورية بطريقة متسلسلة وفقاً لمعايير المراحل من الروضة وحتى الصف الثاني عشر، ولكن الطلاب يعرفون في كل سنة أن خلفيتهم النظرية وخبراتهم بدأت منذ مرحلة الروضة. إن الثقة التي اكتسبوها لأنهم أنهموا المشروعات السابقة والأدلة المرئية على التقدم الذي أحرزوه، تحافظ على الدافعية لديهم والمتابعة من خلال التحديات والأخطاء للانتقال إلى المرحلة التالية. وتتضمن المفاهيم الرياضية المحورية التي يمكن التركيز عليها في هذه

الأنشطة القياس، والأشكال الهندسية وخصائصها، والنسبة، والتناسب، والرسوم البيانية. وتتم أيضاً الوظائف التنفيذية عندما تتطلب الأنشطة بصورة متزايدة إصدار الأحكام، وتحديد الأهداف، والتنظيم، والتوقع، والتفكير الناقد، وتحليل البيانات، واتخاذ القرارات، والعمل التعاوني، والتواصل، وما وراء المعرفة.

يتعلم الطلاب بدءاً من الهندسة المبكرة (تحديد الأشكال الأساسية في الصف) وحتى تطور مفاهيم الهندسة المحورية، دمج الزوايا المحددة (الزاوية الحادة والزاوية القائمة)، والأشكال الهندسية ذات الأضلاع الثلاثة والأربعة والخمسة، والخطوط المتوازية والمتعامدة، في تصاميمهم. ومن خلال هذه العملية، يتقدم مستوى الطلاب في جمع البيانات من خلال الملاحظة والتخمين البسيطين (كتيأس طول الأثاث بأربطة أحذيتهم) إلى قياسات أكثر دقة باستخدام التقنية ومصادر من الإنترنت، مثل الصور الجوية للأحياء السكنية التي يقطنونها. وتتطور كذلك الحسابات والعمليات الأساسية عبر المراحل الدراسية. فمثلاً، يمكن أن يحسب الطلاب تكلفة الطوب أو الخشب (لبناء منزل الأحلام) في مرحلة دنيا، وفي النهاية، يمكنهم حساب تكلفة العمال والمواد ومدة البناء. وأما في المراحل العليا، فيمكن أن يُعطى الطلاب قواعد البناء الحقيقية لاتّباعها، ويمكنهم أن ينشئوا جداول إلكترونية كي يعرضوا نتائجهم على طلاب الصف الذين يشكلون لجنة الموافقة على التصميم المعماري / البناء / تصريح استخدام الأرض. ويمكن استخدام المواقع الإلكترونية، مثل MapQuest و Google Maps بوصفها مصادر معلومات حول قياسات المسافات الطويلة في مدينتهم، ويوفر Google Earth معلومات عن الخرائط التي يمكن تعديلها لتنوع زاوية النظر والحجم لطرح أسئلة إضافية، كتحديد أين يجب أن تكون المباني الجديدة بناءً على عوامل مختلفة تشمل المساحة المفتوحة، ومدى القرب من المدارس، والاعتبارات الجغرافية التي تضيف تكلفة أخرى إلى البناء لمشروع قادم.

ويمكن للطلاب من خلال هذا المشروع القابل للتعديل بصورة كبيرة، أن يستفيدوا عبر المراحل المستمرة، ويدركوا أهمية أدوات الحسابات الرياضية الأكثر دقة، والوظائف التنفيذية للتخطيط ووضع الأولويات. ويحافظون أيضاً على الدافعية لأنه يزداد إدراكهم للدقة والكفاءة اللتين يكتسبونها كل سنة، وتعكس المهارات الرياضية مدى تحسّنهم في النشاط الذي أحرزوه في العالم الحقيقي مما له أهمية شخصية حقيقية بالنسبة لهم.

❖ استراتيجيّة: قدّم تجربة من العالم الحقيقي

بالإضافة إلى تحفيز معالجة «أنا هنا الآن» في أدمغة الطلاب، يمكن أن تتضمن الروابط بالعالم الحقيقي حلولاً إبداعية للمشكلات، ومهارات التواصل، والعمل التعاوني، والتحليل الناقد. وبعد أن ينهي الطلاب النشاط، شجّعهم على وصف ما الذي أحبّوه في هذا النشاط. وعندما تتصل تعليقاتهم هذه بأي من المهارات المهمة في القرن الواحد والعشرين، اربط كلماتهم بمفردات مستويات التفكير العليا الرسمية المستخدمة. فمثلاً، اشرح معنى «إصدار الأحكام» و«التحليل» للطلاب الصغار، واطلب إلى الطلاب الأكبر سناً إعطاء أمثلة على كل مهارة. إن استخدام أسماء الوظائف التنفيذية يعزّز من الدافعية عندما يشعر الطلاب بأن الصفات التي يستخدمونها شبيهة بصفات الكبار، عندما «يضعون الأولويات». والنتيجة هي زيادة الإيجابية تجاه الرياضيات وزيادة الثقة بالنفس؛ لأن الطلاب أصبحوا مدركين لقيمة المهارات التي اكتسبوها.

ويمكن للضيوف المتحدثين أن يظهروا، أو يخبروا طلابك كيف أن المفاهيم الرياضية التي يدرسونها حالياً مستخدمة في بعض جوانب الوظائف التي يعدّها الطلاب ممتعة ومثيرة للاهتمام. وتتضمن فرص إثارة الدافعية الفردية أن تدع كل اثنين من الطلاب اللذين يظهران اهتماماً شديداً بهذه الشروح أن يرافقا أحد أصحاب المهن ليقدم لهما بعض الإرشادات، أو ليقضي معهما جزءاً من

اليوم «في العمل». وهذا بديل ممتاز خاصة لبعض الطلاب الذين ربما لن يحظوا بالمشاركة في الفعالية الوطنية: «خذ أطفالك إلى يوم العمل».

وعندما تذهب لقضاء أعمالك، أو تزور بعض أصحاب المهن أو الخبراء الفنيين لبعض الأمور التي تهلك، فكّر دوماً في طلابك، حتى لو تبين أنه لا توجد علاقة بين هذه المهن والطلاب الذين تدرّسهم حالياً، وأسأل المهني هل يوافق على تقديم عرض للطلاب، أو هل يسمح لتلميذ ما أن يرافقه مدة يوم مستقبلاً. واحتفظ بقائمة بأسماء هؤلاء الأشخاص، وكذلك بأسماء أولياء الأمور الذين عبّروا عن رغبتهم في تقديم عرض، أو استقبال طلاب بين الحين والآخر لمرافقتهم (فكر في إضافة هذا الخيار إن لم يكن موجوداً في بطاقة المعلومات التي يعيها أولياء الأمور في بداية العام الدراسي). وحين تبدأ بكتابة القائمة، ستدرك أن الخبازين والطهاة وأصحاب المحال التجارية والميكانيكيين وفنيي إصلاح الحواسيب ومهندسي الديكور والمعماريين ومنسقي الحفلات جميعاً، يمكن أن يكونوا محفّزين لطلابك في العالم الحقيقي. إنهم المحفّزون الذين يمكنهم أن يبيّنوا كيف يستخدمون المهارات الرياضية نفسها التي يتعلمها طلابك، ويربطوا هذه المهارات باهتمامات الطلاب.

بعد أن تعرّض طلابي إلى بعض الجوانب في العالم الحقيقي، فقد كتبوا تقارير حول مسائل رياضية معينة استخدموها مع مرشديهم في المهن. وإن ردود الأفعال الإيجابية على هذه التقارير التي عبّر عنها حتى أكثر طلابي نفوراً، تذكّرني بأن آراء الأصدقاء لا تقدر بثمن لدى الطلاب، ولها تأثير في العادة أكبر من أي شيء قد أخبرهم به عن قيمة الرياضيات.

❖ استراتيجية: وفر مساحة في الصف لمساهمات الطلاب

من المفيد أن يفكر الطلاب في الأماكن التي رأوا فيها استخداماً بالرياضيات، أو كيف يمكنهم أن يستخدموها خارج الصف. ويمكن أن يقص الطلاب الإعلانات التجارية من الصحف، أو يحضروا قوائم طعام، أو يكتبوا حول العمليات الرياضية التي استخدموها عندما بنوا بيتاً للعصافير، أو حين حصلوا على أفضل سعر لمنتج عُرض في مختلف التخفيضات والحسومات.

وإنني أرحب أيضاً بأمثلة الرسوم البيانية أو الإحصاءات التي يجدونها في إعلانات الصحف التي تعرض انطباعات غير صحيحة، كرسوم بياني بالأعمدة يُظهر فقط قمة الأعمدة لإعطاء صورة كبيرة مبالغ فيها عن فرق بسيط بين منتجات شركات عدة. وقد تتضمن الأمثلة أيضاً أموراً أخرى كمتوسط ضربات الكرة، أو الإشارات التاريخية في الأفلام أو الروايات التي تتعلق بالرياضيات (مثل سعر منتجات معينة في القرن التاسع عشر التي يستطيع الطلاب مقارنتها بالأسعار الحالية).

شجّع طلابك على مشاركة زملائهم في الأمور التي تتعلق بالرياضيات والأرقام التي يلاحظونها عندما يذهبون في رحلات أو للتسوق. واطلب إليهم أن يستمعوا إليك عندما تستخدم الرياضيات في حل المشكلات، كأن تسألهم مثلاً: كيف حسبت عندما ذهبت إلى السينما وكان معك ما يكفي من المال لشراء الفشار، وأردت أن تحتفظ بدولارين لتدفعهما أجرة اصطافاف السيارة؟ وذكّر الطلاب بأن مرافقتهم آباءهم لمتجر بيع المعدات المكتبية أو متجر بيع المعدات الثقيلة، هي فرصة لاستكشاف أدوات قياس ومقارنة الحجم الكبيرة بالصغيرة لأكبر من وأقل من، والنسب المئوية، والتخفيضات، وضرائب المبيعات. وأعطِ «علامة إضافية» للطلاب الذين يساهمون في لوحة النشرات، أو الذين يكتبون تقارير حول استخدامات الرياضيات خارج الصف.

❖ استراتيجيات: استمد مما يحبّه الطلاب ومما لا يحبونه

قليلة هي الأشياء المحفّزة كتحفيز الهدف المشترك: إما الحصول على شيء يرغبه الجميع وإما تغيير شيء يكرهه الجميع أو التخلص منه. لذا أسأل سؤالاً محدّداً جداً حتى لا تكون إجابات الطلاب كلها حول كره الامتحانات والواجبات المنزلية، وسوف تحصل على شكاوى مشتركة، مثل الطوابير الطويلة أمام المقصف، أو بطء إشارات المرور في الطريق إلى المدرسة، أو قلة الوقت المتاح بين الحصص، أو الإعلانات المضلّة التي تظهر أن نوعاً ما من من حبوب الإفطار يحتوي على حلوى الخطمي أكثر ممّا يحتويه في الواقع.

واحتفظ بقائمة الجُمَل التي تبدأ بـ «أشعر بالغضب» على السبورة، وارسم عموداً آخر للأفكار بعنوان: «ماذا يمكنني أن أفعل بشأن ذلك؟». عندما تكون في خضم تدريس وحدة دراسية، فكّر في المسائل التي تستهوي اهتمام الطلاب مما يمكن حلّها بوساطة الرياضيات، واسأل الطلاب: ما الوضع الذي يطمحون إليه. بمعنى آخر، ما الوضع المثالي الذي يمكن أن يحلّ المشكلة؟ وعندما ترى الطلاب متحفّزين من خلال الهدف المشترك، اعرض عليهم «الحل» الرياضي.

إذا اعترض الطلاب لدى المدير على طول مدة الطابور في حصة الطعام، فما المعلومات التي يحتاجون إليها لإثبات وجهة نظرهم، وما الحلول التي يمكنهم أن يقدموها؟ إذا كنت تريد تدريس كيفية حساب الوسط الحسابي (المتوسط)، فاستمع للأفكار التي يمكن تقييمها من خلال معرفة كيفية إجراء هذه الحسابات. وعندما يقترح الطلاب القيام بتحقيقات، مثل إيجاد مدة الانتظار في أيام مختلفة، ومحاولة معرفة سبب طول مدة الطابور في أيام معينة أكثر من أيام أخرى، فإن لديك الفرصة لترشدهم حتى يرغبوا في تعلم ما تريد.

سيوضح قريباً أن الطلاب بحاجة إلى بيانات لمعرفة إن كان هناك نمط معين. وبعد أن يقترحوا، مثلاً، يمكن أخذ قياسات مدة انتظار كل طلاب في الطابور في فترات حصة الطعام لمدة أسبوع، ثم ماذا بعد ذلك؟ هل يمكنهم أن يعطوا المدير هذه الأعداد كلها كما هي؟ وماذا سيثبت ذلك؟ سيدرك الطلاب أنه يتعين عليهم القيام بأمر ما لتلخيص بياناتهم لدعم المعلومات وإثبات شيء ما. وعندما يكتشف الطلاب أنماطاً معينة، سيتمكنون من كتابة تقرير حقيقي للمدير يخبرونه فيه، مثلاً، أن متوسط مدة الانتظار في طابور غداء الساندويش الأمريكي سلوبي جو بين 12:10 و 12:30 هو 10 دقائق، في حين يكون المتوسط في غداء الماكدونالدز والجبنة 6 دقائق فقط.

مثلما أن الموسيقى الجديدة المتعلقة بدرس ما لا تقفز إلى الذهن فوراً كلما خطّطت للدرس، فكذلك الأمور التي يحبها الطلاب وتلك التي يكرهونها. ولكن كلما استمعت بانتباه أكثر، تولّد لديك إدراك جديد بالأغاني والأحداث والأشياء الحديثة وغيرها من الأمور التي قد يهتم بها الطلاب.

دوّن على نحو ما ورد في استراتيجية «مراقبة الطفل»، أسماء الأغاني التي قد تناسب الدروس القادمة، أو اكتب ملاحظات حول القضايا المحتملة التي قد تثير اهتمام الطلاب، مثل الطابور الطويل من السيارات الذي يحدث في الأيام الممطرة لإيصال الطلاب إلى المدرسة. وشجع الطلاب على أن يخبروك إذا سمعوا أغنية تتعلق بالرياضيات، أو كانت لديهم شكوى حول أمر ما. وكلما زادت قائمة الأشياء التي يُراد التحقق منها، وتراها كل يوم، عمل دماغك روابط، وحظيت بلحظة «أه!» إن مشكلة ازدحام السيارات في الأيام الممطرة يمكن أن تكون دافعاً كبيراً لدرس خط الأعداد أو الرسوم البيانية عندما يقيّم الطلاب أماكن بديلة لإنزالهم حول محيط المدرسة.

لقد جرّب الطلاب وزنها بأنفسهم، وأرادوا أن يتحققوا من صحة ما وصفته لهم. لقد كان لهذا وقت كافٍ لمراجعة الرسم البياني أو التمهيد له، أو رسم جداول المدخلات والمخرجات، أو صياغة معادلات جبرية باستخدام متغيري المسافة والوزن بوصفهما عاملين ثابتين. لست بالطبع بحاجة إلى الشعلة الأولمبية لتنفيذ هذا النشاط، إذ يمكن للطلاب أن يختبروا هذه الظاهرة فيحملون مثلاً وعاءً كبيراً من الحساء لقطع مسافات مختلفة. ومن ثم يمكنهم أن يجربوا باستخدام ميزان ذي نقطة ارتكاز وصواني الانزلاق لتحقيق التوازن بتحريك نقطة الارتكاز. (إن هذا الإدراك بأن الوزن يبقى ثابتاً، ولكن القوة هي التي يمكن أن تزداد باختلاف البعد عن نقطة الارتكاز بوصفها أحد العوامل لقياس مستوى الأطفال في الحساب).

كن سائق الزلاجة. طُلب إلى طلابي في الصف الخامس قراءة قصة في عطلة الصيف عن فتاة تقود زلاجة الكلاب في سباق إيديتارود السنوي المعروف (الذي قد يستغرق أكثر من 10 أيام). وعرفتُ أن معرفتهم السابقة ستكون محفزة لهم، لذا عندما اقترب موعد السباق الحقيقي، زرتُ الموقع الرسمي للسباق لأبحث عن أسماء سائقي الزلاجات وأرقامهم في ذلك العام، ثم خطّطت لأنشطتي الخاصة، ووجدت المزيد في الموقع في قسم «المعلمون» الذي يتضمن سباق المطاردة التفاعلية ورباطاً هو «اختر موضوعاً في الرياضيات: صمّم درساً». فطلبت إلى كل طلاب أن يختار من الصندوق اسمين من أصل 80 اسماً من سائقي الزلاجات في الميدان، حيث يترك ذلك أسماءً أكثر في الصندوق للطلاب الذين خسروا سباق الزلاجات في وقت مبكر.

بدأت أنشطتنا بحسابات بسيطة، مثل عدد الجوارب التي تلبسها الكلاب بناءً على عدد الكلاب الذي يبدأ بها سائق الزلاجة وهي 16 كلباً، ومن ثم توسّعت أنشطتنا لتشمل القياسات التجريبية، والتحويل المتري، والرسم البياني للمسافة والزمن لدراسة مفهوم المعدل، وتغير درجات الحرارة من أجل عمليات الجمع أو

الطرح أو الرسم البياني العمودي أو الأعداد الصحيحة السالبة، وحتى الأشكال الهندسية لإيجاد أشكال الزلاجات، واستخدام نظرية فيثاغورس لحساب مسافة الانطلاق من موقع السائق إلى أقرب مستشفى بيطري. وقد أصبح الوسط الحسابي والوسيط والمنوال والمدى مفاهيم قيّمة «أنا هنا الآن»، عندما تتعلق بدرجة الحرارة في الملعب والمسافات بين سائقي الزلاجات الذين اختارهم الطلاب.

استخدمت «رياضيات سائق الزلاجة» في إجراء سلسلة من الأنشطة، ومراجعة دروس العام في الوقت المناسب لتقديم امتحان الولاية. حيث يكون أحياناً، شهر مارس (شهر سباق الإيديتارود) حسّاساً بالنسبة للطلاب؛ إذ تتبعه عطلة الربيع والامتحانات، لذا فإن توقيت هذا السباق وكثيراً من الأنشطة ذات الصلة هو توقيت مثالي. وعندما تُبنى الحسابات على موقع سائق الزلاجة على طول مسار السباق، يستطيع الطلاب أن يعملوا في مستوى التحدي القابل للتحقيق ضمن مستويات مختلفة من الحسابات؛ حيث يجمعون بيانات للمقارنة مستخدمين معلومات عن السائقين الذين اختاروهم، كالمقارنة بين الوقت الذي سيستغرقه السائق الذي اختاروه عندما يريد الحاق بالسائق الذي جاء في المرتبة الأولى إذا زادت سرعته على ميلين في الساعة (ومن ثم، لإضافة المزيد من التعقيد، إذا زاد السائق في المرتبة الأولى سرعته ميلاً في الساعة في الوقت نفسه).

بعد ظهيرة كل يوم، عندما كنتُ أعلّق على اللوحة، ترتيب السائقين في السباق، كان الطلاب يعودون مبكرين من حصة الطعام ليروا نتيجة «عملهم». ولم يكونوا بحاجة إلى أي تحفيز ليحضروا أقلام الرصاص ويحسبوا المسافة التي قطعها سائقوهم في اليوم السابق، وكم بقي عليهم أن يقطعوا حتى يصلوا إلى النقطة التالية، أو خط النهاية في مدينة نُوْم. واعلم أنك تكون على صواب عندما يحضر طلابك إلى الصف مبكرين ليدرسوا الرياضيات!

كرّم الرؤساء. المال بلا شك عامل محفّز؛ لذا علّق في الصف، قبل عطلة نهاية الأسبوع لتكريم الرئيس، ورقة نقدية من فئة الدولار، وأخرى من فئة الخمسة دولارات (علّقهما على ارتفاع عالٍ جداً). وعندما يتحمّس الطلاب، أسأل أسئلة على النحو الآتي: «أيّ الرؤساء يكرّمون في عطلة نهاية الأسبوع هذه؟»، «هل يوجد أي تلميحات على الأوراق النقدية؟»، ومن ثم يمكنك أن تنتقل إلى أنواع الأنشطة كافة المتعلقة بالأعداد، كأن يعمل الطلاب في مجموعات لإجراء مجموعة من الحسابات باستخدام العددين 1 و5. وأما بالنسبة للطلاب الكبار، فذكّرهم بأنه يمكنهم أن يستخدموا الأسس أو الكسور الاعتيادية أو غيرها من العمليات. ولمزيد من التنوع وإعطاء معرفة تاريخية للدرس، غير الأعداد إلى 1 و16، وانظر هل عرف الطلاب لماذا اخترت هذه الأرقام.

ستجد أن الطلاب متحفّزون ببساطة لمشاهدتهم الأوراق النقدية معلقة في الصف، حتى لو أنهم يعلمون أن المال ليس لهم. فالمال يحفّز المرء حتى لو لم يكن حقيقياً لأنه مرتبط بالمتعة، وهذا يعني زيادة انتباه النظام الشبكي المنشّط، وإفراز الدوبامين.

دع الوقت يمر بسرعة. عندما تحدث التغييرات الموسمية، فإن تقديم الساعة أو تأخيرها (تبعاً للتوقيت الشتوي أو الصيفي) قد لا يتبعه عادة تغيير ساعات المدرسة وساعات بعض الطلاب. إذ يمكن أن تبدأ الدرس بالسؤال الآتي: هل تأخر أحدهم أو بكر في موعد يوم الأحد؛ لأنه نسي تغيير التوقيت؟ ستزيد هذه المقدمة من مستوى اهتمام الطلاب، لذا خطّط في المراحل الدنيا لأحد دروس «قراءة الوقت» في هذه الأيام. واستخدم في المراحل العليا، أي عملية تدرّسها لإجراء حسابات بناءً على اختلاف المناطق الزمنية (يمكن أن ينجح هذا حتى مع الأعداد السالبة وخط الأعداد). ويمكنك طباعة خريطة لمنطقة زمنية من

الإنترنت، وتطلب إلى الطلاب اختيار دول يرغبون في زيارتها أو التي لهم ارتباط شخصي بها، وإجراء حسابات تناسب مستواهم حول اختلاف التوقيت فيما بينها.

الاستفادة من تطبيقات الوسائط المتعددة

في العالم الحقيقي

تصلح أمثلة الكتاب نماذج عند وضع مسائل ذات معنى مرتبطة باهتمامات طلابك، والأنشطة المدرسية، وبطاقات «مراقبة الطفل»، والأحداث الحالية، حيث يتوافر الكثير من هذه الأمثلة في الإنترنت لتناسب الوحدة الدراسية والمعايير المرتبطة بها. ولكنك تستطيع أن تعمل أكثر من ذلك بوساطة البرامج الحاسوبية، والألعاب الممتعة المصممة للتمرين على المهارات التأسيسية، والمُعززة بالخبرة الإبداعية للمبرمجين الذين يعرفون ما الذي يستمتع الأطفال بلعبه في الأعمار المختلفة. وفضلاً عن مزايا توافق التجارب الحاسوبية في الرياضيات مع المعايير ونتائج رصد التقدم التي توفرها للمعلمين، فإنها مثالية للتعلم والتمرين وتطوير المعرفة التقنية التي يحتاج إليها طلابنا في القرن الواحد والعشرين.

❖ استراتيجيات : استخدام المحاكاة الحاسوبية

ليس من المستغرب أن تكون المحاكاة الحاسوبية الممتازة متاحة في الرياضيات، وتقدم تحديات مناسبة، واختيارات مثيرة للحواس مرتبطة بنقاط قوة التعلم، والخيارات، والتغذية الراجعة التصحيحية، والسجلات التي يعدها المعلمون المتعلقة بمستوى تقدم الطلاب من أجل التقييم. وقد وضعت في قسم المصادر من الإنترنت (الملحق أ)، قائمة بالبرامج التي استخدمتها بنجاح مع طلابي، ولكن هذه البرامج تتغير وغير متوفرة على الإنترنت؛ لذا فإنك ستحتاج إلى تقييمها بنفسك قبل أن تدع طلابك يجربونها.

وأحد هذه البرامج المفضلة لديّ مصممة للمرحلة الابتدائية العليا (من الموقع الإلكتروني www.coolmath-games.com) وهو كشك عصير الليمون. وهدف هذه اللعبة، هو كسب أكبر قدر ممكن من الأرباح في 30 يوماً من العمل في كشك العصير. حيث يتحكم الطلاب في هذه اللعبة في الأسعار وقوائم الجرد وشراء اللوازم والجودة (سيكتشفون أن وضع كميات كثيرة من الثلج أمر مكلف ويضعف المذاق، ولكن وضع كميات غير كافية من الثلج يُعد مشكلة في يوم حار، وهذه قيمة خيار التأكد من حالة الطقس الذي تعرضه اللعبة). وهذه اللعبة ممتعة جداً لدرجة أن طلابي في المرحلة المتوسطة (الذين لا يستطيعون اختيار هذه اللعبة في أثناء الحصة؛ لأنها أبسط من مستواهم وأقل من أن تضيف شيئاً إلى معرفتهم النظرية أو الإجرائية) يأتون إلى الصف خلال حصة الطعام والاستراحة؛ ليلعبوا مع الرياضيات!

وهناك كثير من ألعاب محاكاة العالم الحقيقي المجانية للمراحل الدراسية المختلفة والموضوعات على موقع Cool Math Games. وعندما تقيّم هذه الألعاب، ستتمكن من إضافتها إلى قائمتك عن روابط العالم الحقيقي لخطة دروس العام الدراسي.

أمّا الألعاب الجاذبة للمراهقين فهي صعبة ولا ننصح بها. فألعاب الرياضيات التي تجذب المراهقين غالباً ما تتضمن العنف والدم، ولكن بعضها مصمّم على نحوٍ ممتاز للتحليل المفاهيمي والتحليل متعدد العوامل، حيث إنني أوصي بإلقاء نظرة عليها، ومن ثم تقرر إن كانت تصلح لطلابك أم لا.

إحدى أشهر هذه الألعاب هي Dimenxian

(<http://dimenxan.en.softonic.com>)، إذ تبدأ هذه اللعبة بإطلاق فيروس حيوي-رقمي على جزيرة نائية، يهدّد بإصابة النظام البيئي بالعدوى، والقضاء على الجنس البشري. فالرياضيات مطلوبة في هذه اللعبة (تحليل المعادلة الخطية

والرسم البياني والتطبيقات)؛ لعزل الفيروس وإعادة الجزيرة إلى حالتها البيئية الأصلية، والحماية ضد الطفرات. ويُعدّ مستوى هذا البرنامج ضمن مستوى ما قبل الجبر أو الجبر المبتدئ. ومع أن اللعبة مُبرمجة لتسجيل نقاط للعمل الجماعي، ولكن يمكن تعديلها للعمل المستقل المتقدم؛ لأنها تتبع نموذج التحدي القابل للتحقيق.

إن مثل هذه الألعاب التي تطبق الإجراءات لاستخدامها في مواقف جديدة هي مثيرة لاهتمام الطلاب، وتستخدم المعالجة الذهنية في نقل التعلم لديهم؛ دين، كالو (Din & Calao, 2001). وتستحق هذه اللعبة أن تجربها بنفسك؛ فهي مثال جيد على ما تبحث عنه في ألعاب محاكاة الرياضيات، وهي لعبة مثيرة للحواس وجذابة بسبب الرسوم البيانية والتفاعل، وتقدم تغذية راجعة، وتوفر فرصاً للعثور على طرق بديلة لحل المشكلة، وتسمح للاعب بتصحيح الأخطاء وتعديلها حيث تصبح الإجراءات مناسبة. وفضلاً عن ذلك، فإنها أداة تقويم مفيدة؛ لأن أداء الطلاب لا يُسجل فحسب، بل يُحلّل أيضاً ليكشف عن أنماط الأخطاء التي تدل على الموضوعات التي يحتاج إليها الطلاب في المستوى المتقدم؛ لإشراكهم فيها عند تدريس موضوعات معينة للصف. ومن ثم يمكنك تصميم تمرين في الواجب المنزلي يتعلق بمواطن الضعف المكتشفة.

❖ استراتيجيات: استخدام رياضيات سوق الأسهم

هناك نشاط آخر يستمتع به الطلاب، يمكن إيجاده على الموقع الإلكتروني: www.stockmarket.game.org. وفي الحقيقة يذكّرني طلابي بأن أدعهم يستخدمون هذا النشاط لأنهم يعرفون أنه متعلق بخطة المنهاج للعام الدراسي. وإنني أطلب أيضاً إلى طلابي أن يشاهدوا الخطط التي أضعتها؛ لأنني أحب أن أطلعهم كيف أخطّط وأنظّم، مستخدماً الأهداف طويلة المدى وقصيرة

المدى على حدٍ سواء. وهذه المشاركة هي نوع من نمذجة التخطيط التي تنفع تطوّرهم في هذه الوظيفة التنفيذية.

رياضيات سوق الأسهم هي برنامج آخر قائم على المعايير، ولكنه فوق مستوى معظم الطلاب حتى الصف الثالث أو الرابع الابتدائي. ولكن يمكن أن يكون نشاطاً ممتازاً إذا كان مستقلاً ليمارسه الطلاب بعد إتقانهم الموضوع الحالي الذي يدرسونه. ولما كنت قادراً على ربط المستويات المتقدمة من مفاهيم البرنامج بالمفاهيم التي يطبقها سائر طلاب الصف، فإنه يمكن للطلاب الذين يستخدمون رياضيات سوق الأسهم مشاركة زملائهم في اكتشافاتهم أو تجاربهم بوصفها وسيلة لتحسين مهارات التواصل لديهم، وتحفيز زملائهم الذين سيرون ما الذي يمكنهم القيام به بقليل من المعرفة التأسيسية.

يوفر البرنامج الأساسي فرصاً لنقل المفاهيم، وتعلم الرياضيات المناسبة لكل مرحلة، إلى أساسيات الاقتصاد باستخدام «حسابات عمولة» الطلاب. ومع أنه مصمّم لتستخدمه المجموعات الصغيرة، حيث يبني الفريق وظائف قشرة الدماغ الأممية التنفيذية وهي التفاوض والتعاون، إلا أنه يمكن تعديله إن كان لديك طلاب أو تلميذان جاهزان للعمل في هذا المستوى. إن كلاً من النشاط الفردي ومشاركة الفريق يشتمل على التحليل الناقد، وصنع القرار، وتطوير المعرفة التقنية. وفي الوقت نفسه يتعلم الطلاب أهمية توفير المال، وأخطار الاستثمار وفوائده - وهي يا للأسف، معلومات ناقصة في معظم المدارس وحتى في الجامعات.

تدفع المدارس نحو 17 دولاراً لكل فريق لمزاولة سوق الأسهم في منهج الرياضيات الكامل الذي يشمل محاكاة العمليات التجارية باستخدام الحاسوب، ويرتب الفرق بناءً على الولايات أو الفئة العمرية. وفي نهاية الفصل، يفوز الفريق الذي حصل على أفضل العائدات الربحية في كل ولاية، ويحصلون على جوائز على صورة دمي الذهب والثور، أو شهادات تقدير أو غيرها من الجوائز.

❖ استراتيجيّة: مارس الألعاب الرياضيات بالأنماط

يستمتع الطلاب بالألعاب التي تتيح لهم القيام بالتخمينات وتحسين الدقة. وهذا النوع من النشاط يتيح للدماغ ممارسة مهارة الأنماط، وهذا أمر حيوي لتوسيع المفاهيم من خلال دمج المدخلات الجديدة في المعرفة السابقة. ويطور الطلاب أيضاً روابط إيجابية بالعمليات الحسابية التي حفظوها عندما كانوا يمارسون الألعاب والأنشطة المعزّزة. ويمكن أن تكون هذه الأنشطة محطة للعمل أو أنشطة مركزية، أو أنشطة للمجموعات الصغيرة التي تُنفَّذ في أثناء عملك مع الطلاب أكثر من تدريسك المباشر، أو احتفالاً بإتمام الوحدة الدراسية بنجاح.

إن ألعاب الألواح أو الألعاب المعالجة التي تتناول مهارات المفاهيم الرياضية، ومنها ألعاب حرب السفن، ولعبة الداما، والشطرنج، وربط الزوايا، والدومينو، وألعاب التفكير، وألعاب السجون، ولعبة بنتي، وبطاقات التركيز وألعاب الألواح ولعبة جينكي، والمونوبولي (لعبة الاحتكار)، ولعبة أحجار النرد (tic-tac-toe) ثلاثية الأبعاد، و Rummikub، و tangrams، هي جميعها ألعاب رائعة لتعليم التفكير المنطقي وممارسة التفكير الرياضي. وإن ألعاب الورق، مثل لعبة دعنا نصطد السمك، والثمانية المجنونة، وسوليتير رومي، ولعبة القلوب، والحرب، تتضمن أيضاً التفكير الرياضي. ويمكن استخدام لعبة ورق الحرب في عمليات الجمع أو الضرب، حيث يمرّر موزع ورق اللعب الأوراق كلها، على ألا ينظر اللاعبون إلى أوراقهم، ثم يكشف كل لاعب ورقّتين، ويفوز في لعبة الجمع اللاعب الذي لديه أكبر مجموع. وأما في لعبة الضرب، فيفوز اللاعب الذي يملك أعلى حاصل ضرب. وتستمر اللعبة حتى تنفذ الأوراق من أحد اللاعبين. وتثير هذه الألعاب دوائر الرياضيات العصبية، كلعبة سودوكو وألغاز الرياضيات. وإن تعلّم الخدع التي تحدث بوساطة أوراق اللعب أو محاولة اكتشافها تحرك أيضاً الدوائر العصبية.

ويُنصح أيضاً بلعبة البوكر للطلاب الكبار؛ لأنها تتضمن التخمين والأنماط. فاللاعبون لا يحتاجون فقط إلى تقييم ما لديهم من أوراق، بل إلى استنتاج ما لدى خصومهم أيضاً من أوراق. وتساعد لعبة الشطرنج الطلاب على تطوير مهارات التفكير الناقد كالتخمين والتحليل. والطلاب الذين يعتادون على الخطوط الأفقية والعمودية للوحة الشطرنج—وكيفية ترقيمها— يتعلمون كذلك أساسيات الخرائط (خطوط الطول والعرض، المحرر) وإحداثيات الرسوم البيانية.

❖ استراتيجية: ممارسة ألعاب الدعم للمستويات المتباينة

نتفق أو لا نتفق. يتبادل اللاعبون الدور في رمي أحجار النرد، ومن ثم إيجاد حاصل جمع النقاط (بناءً على العمر والقدرات، ويمكن أن تحدث عملية الجمع ذهنياً لممارسة تمارين الرياضيات الذهنية، أو بمساعدة القلم والورقة لممارسة الحساب). والهدف هو تسجيل أعلى عدد ممكن من النقاط دون أن يتجاوز 100. ويتعين على الطالب أن يرمي حجري النرد كليهما في كل مرة. ويتبادل اللاعبان الدور في كل مرة، ولكن اللاعب الذي يفوز باللعبة هو الذي يقترب من الرقم 100 دون أن يتجاوزه.

ألعاب الفريق. يمكن ممارسة لعبة Jeopardy بتقسيم الصف إلى فريقين. فإذا أجاب اللاعب عن سؤال إجابة صحيحة يحصل فريقه على نقطتين، وإذا طلب المساعدة من زملائه وأجاب الإجابة الصحيحة، يحصل فريقه على نقطة واحدة. أما الإجابات غير الصحيحة فليس لها نقاط أو عقوبة. ويمكن تعديل اللعبة بسهولة لتناسب كل مرحلة، باستخدام أي موضوع بدءاً من حقائق الضرب إلى ضرب الأعداد الصحيحة السالبة. ويمكن أن يطلب إليك الطلاب أن تسألهم أسئلة «ساخنة»، أي صعبة، أو «ساخنة جداً»، أو «ساخنة للغاية» فيحصلون على النقاط إن أجابوا عنها.

ويمكن أن يساعدك الطلاب على تحضير أسئلة لتستخدمها في اللعبة عندما يعملون في مجموعات متجانسة ضمن مستوى التحدي نفسه القابل للتحقيق على الموضوع المعطى لهم؛ حيث يصوغون في مجموعاتهم أسئلة للمجموعات التي تحدّدها لهم، على أن تكتب المجموعات الأكثر تقدماً أسئلة ضمن المستوى «ساخنة للغاية». وبعد أن يكتب الطلاب في هذه المجموعات أسئلة بمفردهم، ثم يمرّروها فيما بينهم ليتأكدوا من حصولهم على الإجابة نفسها، وإذا اختلفت إجاباتهم فليهم أن يعملوا معاً ليجدوا الإجابة الصحيحة. وإن كان هناك عدد كافٍ من الطلاب ليشكلوا مجموعتين على أن تأخذ كل منهما مستوى معيناً من الأسئلة، فإن هاتين المجموعتين ينبغي أن تكونا في فريقين متقابلين حتى لا يجيب الطلاب عن الأسئلة التي وضعوها خلال اللعبة. وإذا لم يكن هناك عدد كافٍ من الطلاب في المستوى الواحد، فغيّر فقط جزءاً من السؤال عندما تستخدمه، ثم ضع الأسئلة السابقة على بطاقات حسب مستوى صعوبتها. ويمكن تقديم الدعم للمجيبين عن الأسئلة بالسماح لهم باستشارة أعضاء «حبل النجاة» من أعضاء فريقهم قبل أن يعرضوا الإجابة النهائية.

بينغو الرياضيات. اطلب إلى الطلاب كتابة الأرقام من 1 إلى 25 على بطاقات البينغو بأي ترتيب يختارونه (مستخدماً عدداً أقل من المربعات للطلاب الصغار)، ثم ارم أحجار النرد الثلاثة، وكتب الأرقام الثلاثة على السبورة. وسواء عمل الطلاب في فرق أو بصورة فردية، فإنهم يستخدمون ثلاثة أعداد فردية في أي عملية حسابية ليشطبوا عموداً أو صفّاً أو خطّاً قطريّاً على بطاقات البينغو التي تخصّهم. والقاعدة هي أنه لا بد من أن يستخدم الطلاب الأرقام الثلاثة كلها في كل عملية حسابية، ولا يمكنهم تكرارها في العملية الواحدة. وتتضمن الخيارات للطلاب الكبار استخدام الجذور التربيعية والأسس والأقواس. واسمح للطلاب الذين يحتاجون إلى الدعم بأن يستخدموا أعداداً فردية وحدها أو عددين بدلاً

من ثلاثة. وعندما يريد معظم الطلاب مجموعةً جديدةً من الأعداد، فارم حجر النرد مرة أخرى. ولا يجوز للطلاب أن يدمجوا أعداد الرميات المختلفة لحجر النرد بعضها في بعض.

للحفاظ على مشاركة الطلاب وزيادة فرص النجاح والمتعة، اطلب إليهم أن يتبادلوا الأدوار فيما بينهم. ويمكن أن يعمل الأقران معاً، ولكن تأكد أن كلاً منهم يشارك في عملية التفكير والتعلم. وأخبرهم بالقاعدة وهي أنك قد تطلب إلى أحدهم في أي وقت، بأن يخبرك كيف استخدم قيم حجر النرد في حساب عدد البينغو. وبعبارة أخرى، يُطلب إلى كل منهم أن يكون قادراً على شرح ما فعله.

البطاطا الساخنة. يجلس فريق من خمسة أو ستة لاعبين في حلقة، ويمرّرون الورقة المثبتة على لوحة الملاحظات المرفقة بقلم. أعلن للطلاب عن موضوع ما بعد الانتهاء من الدرس، أو مراجعة الامتحان، عن موضوع ما ليكتبوا أي شيء يُذكّرهم به (أو يكتبون نموذجاً لعملية حسابية) على الورقة عندما تُمرّر عليهم. ومن الأمثلة على هذه الموضوعات الكلمات التلميحية التي تشير إلى عملية الجمع (أو الطرح أو الضرب أو القسمة، إلخ)، حيث تُمرّر الورقة مدة دقيقة أو دقيقتين لحساب أعمار الطلاب وعددهم في كل مجموعة.

فإذا لم يستطع الطالب التفكير في شيء يضيفه، يمكنه أن يطلب المساعدة من المجموعة، ولكن عليه أن يكتب الكلمات أو الأرقام بمفرده، وهو ما يعطيه خبرة المراجعة والتذكر الكتابي؛ لذا سيشعر الطالب بالمشاركة والإنجاز لأنه كتب الإجابة.

وفي نهاية الوقت المحدد، يفوز الفريق الذي كتب أدق المعلومات التي لم يكتبها فريق آخر. وتعد قراءة الإجابات مراجعة إضافية بدلاً من عدّ المعلومات التي تكررت في الأوراق، مما يحفّز الطلاب إلى الاستماع لإجابات خصومهم

وحساب نقاطهم. ثم يتبادل الممثلون عن كل فريق قراءة معلوماتهم، متجاوزين ما ذكرته فرق أخرى حتى تُذكر المعلومات جميعها. ويمكن لأي طلاب أن يشكك في دقة أي حقيقة، ولكنك ستكون الحكم النهائي.

عرضنا في هذا الفصل استراتيجيات وأنشطة متنوعة قائمة على مواقف معروفة في «العالم الحقيقي». حيث تتيح هذه السياقات المألوفة فرصاً رائعة لإثارة الدافعية لتعلم الرياضيات المبنية على وجهات نظر «أنا هنا الآن» للطلاب؛ أي أن تعلم الرياضيات ضروري جداً في حياتهم الخاصة؛ مما يستحق منهم بذل المزيد من الجهد فيها. وعندما تجرّب هذه الاستراتيجيات، ستجد أن التخطيط والإعداد ليسا أمرين معقّدين، وعندما تضيف إليها بعض الاستراتيجيات في كل سنة، فإن ذلك سيؤدي أيضاً إلى تحسّن مهاراتك في تصميم دروس محفّزة (وذات معنى).

الفصل الثامن

وضع أهداف الطالب لإثارة الدافعية

«العوائق هي تلك الأشياء المخيفة التي تراها حين تصرف عينيك عن الهدف».

هنري فورد - مؤسس شركة فورد لصناعة السيارات

إن القدرة على الحفاظ على الدافعية للوصول إلى الأهداف طويلة المدى، والمثابرة من خلال التحديات، وتجنب المتع الفورية، ليست جزءاً من الشبكات في أدمغة معظم الطلاب حتى يبلغوا العشرينات من عمرهم. ولما كانت الدافعية من الوظائف التنفيذية التي توجهها قشرة الدماغ الأمامية، فإنه لا بد من تشجيع السلوك الموجّه بالأهداف وتعزيزه لدى الطلاب، بدلاً من أن يُترك للمصادفة أو يعد «أمراً متوقعاً منهم».

إن معرفة ما يثير دافعية الدماغ للتفكير بدلاً من الاستجابة لإغراءات المتع الفورية، لتحقيق الأهداف الطويلة المدى، يمكن أن توجّه التدريس لتعلّم الانتباه قصير المدى، وتساعد أيضاً الطلاب على تجربة المكافأة الذاتية المتاحة عندما تلتقي الأهداف القصيرة المدى والأهداف الطويلة المدى معاً. وحتى يكون التدريس ذا أثر كبير في إثارة دافعية الطلاب ومثابرتهم ينبغي أن يرتبط باهتمامات الطلاب، ويتوافق مع مستويات التحدي القابل للتحقيق، ويتيح فرصاً للاختيار، ويجعل الطلاب يدركون أن التقدم في الأهداف قصيرة المدى يحقق الهدف الكبير، ويعطي تغذية راجعة مفيدة، ويزيد من تفاؤل الطلاب.

وفي هذا الفصل، تتصل المحفّزات لتحقيق الأهداف المحددة - كالاختيار والاهتمام والجهد - بالتدخلات الاستراتيجية العملية التي ترشد الطلاب إلى التطوير المناسب في السلوك والعقلية.

إثارة الدافعية لأهداف الوحدة الدراسية والمفاهيم المحورية.

إن ابتداء الوحدة بشيء بسيط كبساطة إعداد جدول: أعرف- أريد أن أعرف- تعلّمت (المذكور في الفصل الثالث) سيزيد من إحساس الطلاب بالامتلاك، لأن الطلاب يسألون أسئلة، ويتعرفون المفاهيم المرتبطة بالموضوع الذي يستثيرهم. ولما كان الطلاب يضعون أهدافاً لما يريدون تعلّمه، فإنهم عندما يرون أنفسهم يعرفون الكثير من المعلومات المتعلقة بالموضوع الجديد، فسيقل لديهم التوتر ويزداد التفاؤل. والاستراتيجيات الآتية تعرض أفكاراً أخرى تحفّز الطلاب إلى وضع أهداف تعلّم ذات معنى (أي مهمة).

❖ استراتيجية : اكسب اهتمام الطلاب منذ البداية

عندما تستعرض الموضوعات التي ستدرّسها في الوحدة، استخدم المسائل النموذجية التي تبيّن فائدة هذه العمليات، بدلاً من أن تسمّي العمليات مثل الأعداد الكسرية أو الكسور غير الفعلية، مستفيداً من الاستراتيجيات ذات الطابع الشخصي المقترحة سابقاً في الكتاب. وادمج المعلومات المتعلقة بكيفية ارتباط الموضوع الجديد بما تعلّمه الطلاب أخيراً في مواد أخرى، وكيف يرتبط بالمفاهيم المتقنة سابقاً. ثم ابدأ الوحدة مستعيناً بما يرتبط بحياة الطلاب من خلال المناقشة، أو العرض، أو الأمور المدهشة، أو الفيديو أو الصور أو الحقائق المثيرة للفضول، أو فكاهة متعلقة بالموضوع.

ابدأ من خلال «بيع» الأجزاء من الوحدة التي تعرف أنها ستكون جاذبة للطلاب على نحوٍ خاص. فمثلاً، يمكن تناول النسب المئوية بوصفها جزءاً من الوحدة، كاستخدام المحاكاة لحساب بنكي لعرض مفهوم النسبة المئوية المستخدم في حساب الفائدة. ورتّب الطلاب بشيكات فارغة ودفاتر حساب الشيكات وقسائم إيداع، ومن ثم صمّم مجموعة من المعاملات البنكية تناسب

قدرات كل مستوى من مستويات الطلاب ليستخدموا «المال» في حساباتهم. إذ يمكن للطلاب أن «يدخروا» لشراء أشياء يعرفون ثمنها، أو اختيارها من «كتالوج» تسوق موجود في الصف. واطلب إلى الطلاب في كل يوم أو نحو ذلك، «إيداع» حساباتهم، وتحديث رصيد الحساب للصف.

واطلب إليهم أيضاً عمل «ودائع» بالقيمة نفسها لحساباتهم (وكذلك يبدأ الطلاب جميعهم بالمبلغ نفسه من المال). أما الطلاب الصغار فهم غير مهياًين لاستخدام النسب المئوية أو حساب الفائدة، ولكن ستكون لديهم القدرة على طرح الأعداد الكاملة (وتقريب الأسعار إلى أقرب رقم صحيح إن كان ذلك ممكناً) لمشترياتهم. وذكّر الطلاب بأنه يتعين عليهم أن يكونوا قادرين على تحمّل نفقات مشترياتهم، أي لا بد من أن يكون لديهم مبلغ المال المطلوب في حساباتهم لشراء ما يريدون، ولن يكون هناك استلاف. وساعد الطلاب الصغار على معرفة مفهومي رأس المال والفائدة.

ويمكن عرض اختيارات متقدمة لكل وحدة بصورة تدريجية حتى لا يرتبك الطلاب. وبعض هذه الاختيارات يتعين تقديمه منذ البداية، لتحفيز الطلاب الذين لديهم مواقف سلبية بسبب الملل الذي انتابهم ابتداءً. فمثلاً، يمكن أن يحسب الطلاب الفائدة بأن يجعلوا حساباتهم الجارية بفائدة.

وأماً في حالة الربط بين النسب المئوية والفائدة، فيمكن للطلاب استخدام الإنترنت أو الصحف للمقارنة بين أسعار الفائدة في بنوك عدة، وتحديد أي الأسعار أفضل. وكذلك وسّع نطاق تطبيق الرياضيات في مجال الاقتصاد، واطلب إلى الطلاب أخذ ملاحظات ليشاركوا فيها لاحقاً حول اختلاف سياسات بنوك عدة وخطتها وإيجابياتها وسلبياتها، وما الظروف التي ستجعلهم يختارون شخصياً أحد هذه البنوك؟

عندما يحتوي درس أو مجموعة دروس على كثير من الحقائق للحفظ، فكّر في كيفية مساعدة طلابك على استئناف الأنشطة التي ستكون جزءاً من الوحدة. فعلى سبيل المثال، وضّح لهم في درس التحويلات المترية، أن أحد الواجبات المنزلية سيكون «ترجمة» وصفة من كتاب طبخ، وسيصوّت الصف على الوصفة التي سيرغبون في إعدادها في الصف.

وهناك طريقة أخرى لتحفيز الطلاب في بداية الوحدة، هي إخبارهم بأنهم سوف يعطون درساً لطلاب أصغر منهم. فمعرفة الطلاب سلفاً أنهم سيدرسون مفهوماً رياضياً لـ «أصدقاء» أصغر منهم بسنوات عدة، سيحفّزهم ذلك إلى بذل جهود كبيرة في تعلم المفهوم تعليماً شاملاً، والحفاظ على قدرات عقولهم على التركيز عندما يمارسون التمارين. ويمكنك تشجيعهم على اتباع نموذجك، والبحث عن وسائل لربط العملية أو المفهوم بعالمهم وعالم الطلاب الأصغر منهم. إن التحدي القابل للتحقيق العالي المستوى يمكن أن يزود الطلاب بالفرصة لاختيار مثال أكثر تقدماً على تطبيق للمفهوم في الوحدة، وشرح أو تدريس جزء منه للصف (أو شرحه لك وحدك إذا كانوا غير قادرين على إظهار إتقانهم أمام الآخرين تجنباً للحرج).

❖ استراتيجيات: ضع أهدافاً شخصية

بعد إيصال أهداف تعلم الوحدة الجديدة إلى طلابك، ساعدهم على إقامة روابط بين هذه الأهداف وأهدافهم الشخصية. وعندما يضع الطلاب أهداف الإلتقان الشخصية، فإنهم سيربطون بين ما يعدونه مهماً بأهداف الوحدة، وسيزداد تركيزهم على الوحدة، وسيحظون بمتعة الدوبامين الناتجة عن التوقع الإيجابي.

وعلى الرغم من أن مرشحات الدماغ تعطي أفضلية لعبور المدخلات الحسية التي تعد بالمتعة أو تهتد بالخطر، ولها خاصية «أنا هنا الآن»، لكن الأطفال يمكنهم اكتساب المتعة من القناعة الذاتية، كالوصول إلى أهداف مهمة. وفي البداية، لا بد من أن تكون هذه الأهداف قصيرة المدى، ولكن يمكن للطلاب مع توفر الدعم المناسب والتحدى القابل للتحقيق، أن يزيدوا من قدرة احتمالهم على تأجيل المتع الفورية للوصول إلى هذه القناعة الذاتية.

وتستخدم أيضاً اهتمامات الطلاب ونقاط قوة تعلمهم ومواهبهم في بناء قدراتهم على التركيز والمثابرة في مهام أكاديمية يطلب إليهم أدائها؛ لذا سيكتسبون الثقة بأنفسهم من نجاحاتهم. ويساعدهم هذا الشعور المتنامي بكفاءتهم الذاتية على المثابرة عندما تظهر العوائق. ومع كل نجاح، يطور الطلاب قدراتهم لوضع الأهداف العليا لأنفسهم وتحقيقها، وفي الوقت نفسه بناء القدرة على الصبر والمرونة، وزيادة القدرة على تحمل العوائق التي ستظهر بين الحين والآخر.

وهناك مثال على كيفية استخدام هذه العملية في الصف يأتي من تلميذتي الموهوبة في رقص الباليه من الصف السابع التي تتعلم دروس الجبر المتقدمة. فقد كانت موهوبة في حل المسائل الرياضية والمفاهيم ومعالجة الأعداد، ولكنها لا تتراح عند استخدام تقنية برنامج الرسم البياني. لقد كانت قادرة في الصف السابع على استخدام مهارات الرياضيات بصورة جيدة، ولكنها كانت بحاجة في النهاية إلى استخدام برنامج الرسم البياني في دروس الرياضيات المتقدمة.

ولزيادة اهتمامها باستخدام حاسبة الرسوم البيانية، فقد ربطت الحاسبة بجهاز CRV، وهو جهاز يحمل باليد، ويستخدم في قياس سرعة الأجسام المتحركة والمسافة التي تقطعها، وهو شبيه بالأداة التي يستخدمها شرطي المرور في قياس سرعة السيارات. وقد أريتها كيف يُستخدم النظام في تسجيل ورسم بياني لتمثيل

خطوات رقص بسيطة. وبإثارة اهتمامها، شعرت بالسعادة في تعلم ما احتاجت إليه عندما استخدمت نظام الرسم البياني. وبعد التخلص من تردها السابق من خلال إثارة الاهتمام الشخصي والنجاح، شعرت بالراحة في تعلم المهارات الأخرى التي يتطلبها إتقان استخدام حاسبة الرسوم البيانية.

لمّا كانت المتع الفورية ما زالت هي التي تؤدي إلى تركيز طلابك، فإن الأهداف قصيرة المدى التي تأتي بنتائج ممتعة هي نقطة البداية. لذا، فكّر في طرق للاحتفال بإنجاز الصف للهدف، وكذلك بإنجاز الأهداف الفردية للتحدي القابل للتحقيق، فمثلاً، يمكن أن يكون الطلاب الناجحون مراقبين للصف في ذلك اليوم، أو تدعهم يصمّمون بطاقة اسم صغيرة، ويضعونها على لوحة الصف تحت عنوان «اليوم حققت هدفي!».

❖ استراتيجيات: استخدام القوة المحفزة في الاختيار

تساعد إتاحة الاختيار على التقليل من الشعور بالضعف الذي يكتسبه الطلاب نتيجة لسلبيتهم تجاه الرياضيات، وتمنحهم إحساساً بامتلاك أهداف التعلم. وتتولد قيمة عاطفية في بداية الشعور بالتمكين عندما يعرف الطلاب أنه سيتاح لهم بعض حرية الخيار في كيفية دراسة الوحدة، حتى لو لم يكن بمقدورهم اختيار ما الذي يدرسونه ومتى. لذا فوجود اختيارات ولو كانت محدودة، يمكن أن تشكل فارقاً كبيراً في اندماج الطلاب ونجاحهم في النهاية. ويجذب الاختيار أيضاً فضول الدماغ الطبيعي، ويزيد من الدافعية الذاتية تجاه الهدف؛ كوردوفا، ليدر (Cordova & Lepper, 1996).

وعندما تبدأ تدريجياً في تقديم البديل، ستتعرف الحدود والعوامل التي يحتاج إليها طلابك بوصفهم أفراداً وصفاً. يجعل الاختيار الطلاب يتحمّلون مسؤولية التعلم، ويبنى لديهم الوظائف التنفيذية لإصدار الأحكام واتخاذ القرار.

ولكن قد يشعر بعض الطلاب خاصة قارئ الخريطة، بالقلق نتيجة لحصولهم على حرية كثيرة في الاختيار، وسيخافون من عدم تمكنهم من الاختيار الصائب. ولكن سيطور الطلاب من خلال البدء بالخيارات الصغيرة أولاً، مهارات اتخاذ الخيارات المناسبة والممتعة ومتابعتها.

وهذه بعض المزايا التحفيزية الإضافية للاختيار:

- الواجبات المنزلية أو الامتحانات التي تبدأ بتناول المسائل التي يختار منها الطلاب هي عامل مُطمئن؛ حيث يشعر الطلاب أنهم يعرفون كيفية معالجة المسائل، وبناء الثقة لديهم يؤدي إلى التفاؤل والدوبامين والتركييز والمثابرة، وهذه الطريقة تؤسس بداية الشعور بالثقة والإيجابية.
- يتيح الاختيار للطلاب معالجة المهام والواجبات الدراسية من خلال نقاط قوة تعلمهم والاستراتيجيات الشخصية الأكثر نجاحاً.
- عندما تتضمن الخيارات روابط بالعالم الحقيقي للطلاب «أنا هنا الآن»، سيزداد اكتسابهم للمكافأة الذاتية نتيجة لقناعتهم بقيمة الشيء الذي يقومون به.
- وبوصفك معلماً، ستتعلم المزيد حول كيفية إثارة الدافعية لدى كل طلاب في المستقبل من خلال ملاحظة اختياراتهم ومراقبتها؛ فعندما يواجه أحد الطلاب وحدة دراسية صعبة بالنسبة له، فإن بطاقة ملفه التي تحتفظ بها ستذكرك بخياراته السابقة والأمور التي يفضلها، ويمكنك أن تدمج هذه الخيارات في افتتاحية درس اليوم. وبالمثل، فإن ملاحظة الخيارات السابقة للطلاب المتفوقين يساعدك على توجيههم نحو الأنشطة الإثرائية، فتحفزهم إلى القيام بها.

وهذه بعض الطرق المحدّدة لتقديم اختيارات محفزة في الوحدات الدراسية للرياضيات:

- شجّع الطلاب على استخدام الرسوم أو المسائل النموذجية أو المنظمات البيانية المختلفة في ملاحظاتهم.
- اسمح للطلاب باختيار حل المسائل المرقّمة بعدد فردي أو زوجي، أو حل مسألة من كل ثلاث مسائل في الواجب المنزلي.
- دع الطلاب يختاروا من بين أساليب عدة، عرض: بوربوينت، صفحة إنترنت، رسوم بيانية، فيديو، جدول، جهاز عرض الشرائح، كتاب (كُتب للطلاب الصغار، مثلاً)، رسوم، جداول إكسل.
- دع الطلاب يختاروا أماكن العمل بناءً على مستوى الصعوبة أو الاهتمام أو الاستعداد.
- اطلب إلى الطلاب اختيار الألعاب أو الأنشطة المتعلقة بالرياضيات التي يرغبون في ممارستها في الصف.

تفريد وضع الأهداف طويلة المدى

عندما تزداد معرفتك بمستويات طلابك في التحدي القابل للتحقيق ونقاط قوة تعلمهم واهتماماتهم، ستكون قادراً على مساعدتهم على الاستمرار في التحسن بوصفهم متعلمين مستقلين، من خلال تمديد فترة التأجيل التي تتحمّلها أدمغتهم للمتعة الفورية والمتعة الذاتية المؤجلة لتحقيق الهدف الموسع بصورة أفضل. ولما كان الطلاب الصغار لا يمتلكون شبكات تأجيل المتع في قشرة الدماغ الأمامية في أدمغتهم التي تبحث عن المتعة، فإنك عندما تطلب إليهم أن يضعوا أهدافاً طويلة المدى فإن هذا يتطلب إقناعاً أكثر من وضع الأهداف قصيرة المدى لحصة أو وحدة دراسية قصيرة.

إن عملية النمذجة مهمة لطلابك كي يتعلموا كيفية وضع الأهداف الطويلة المدى والتخطيط لها. وهذه أحد الأسباب التي تجعلك توضح لهم أهداف التعلم التي وضعتها للوحدة منذ البداية، وتبين تنفيذ الخطوات طوال مدة العمل، كالأجبات المنزلية والمشروعات والتقييم، تساعدك على تحقيق هدفك النهائي. وعندما يرى الطلاب كيف بدأت بنتيجة محسوسة تتوقع أن يتم تحقيقها، وكيف تخطط لتقييم التقدم باتجاه هذه النتيجة طوال وقت العمل، فسيستولّد لديهم حس في كيفية التخطيط للأهداف.

وعندما تساعد الطلاب على استخدام الاختيار، والاهتمام الشخصي ونقاط قوة التعلم والوظائف التنفيذية في اختيار الأهداف الشخصية، فإنهم بحاجة إلى خلفية نظرية؛ إذ إنهم بحاجة إلى معرفة أهدافك عمّا تتوقع منهم تعلمه، وأما بالنسبة للطلاب الكبار، فإنهم يحتاجون إلى معرفة كيف تتضمن خطط الدروس أيضاً الأهداف المفروضة التي حدّتها المعايير، وهذا يساعدهم على معرفة أنك لم تضع شخصياً كل هدف يتعين عليك تحقيقه. إن مشاركتك إياهم في آرائك تساعدهم على إدراك أن بعض الأهداف ليست لتلبية رغباتهم بل لتلبية احتياجاتهم سواء أحبوا أم لا. وسوف يدركون أنك تواجه أيضاً هذه المشكلة بموقف إيجابي. وسيكفون فجأة، عن الاعتقاد أن المشاعر السلبية تتملكهم وحدهم، وسوف يرون إذا كان هناك شيء ما غير ممتع، يمكنهم تجاوزه للوصول إلى هدف نهائي مرغوب.

وإذا لم يكن هناك اهتمام شخصي، فلا يمكن للطلاب أن يتحكموا فيما يدخله النظام الشبكي المنشط لديهم، أو مرشح اللوزة العصبية للسماح بدخول المعلومات وإرسالها إلى الدماغ المسؤول عن التفكير عالي المستوى. ويحتاج الطلاب إلى وضع أهداف يريدون تحقيقها بناءً على المعلومات المتعلقة بالوحدة الدراسية التي وضحتها لهم وأخبرتهم بها، وأهدافك التي وضعتها لهم.



بناء السلوك الموجّه بالأهداف

تعزّز كثير من السلوكيات الموجهة بالأهداف المتعلقة بالخصائص التي يتمتع بها الطلاب الناجحون، الوظائف التنفيذية لقشرة الدماغ الأمامية. فعندما يتمكّن الطلاب من التعلم في بيئات ذات توتر قليل بوجود تغذية راجعة داعمة ومتكررة، وتحدّد مناسب، وخيارات، سيكونون في وضع يستطيع الجهاز الشبكي RAS المنشط واللوزة العصبية تهيئة أدمغتهم؛ لاستقبال معلومات جديدة وربطها بالذكريات المخزنة لديهم، وإنشاء أنماط الذاكرة الترابطية التي يمكن استخدامها فيما بعد في الوظيفة المعرفية عالية المستوى للسلوك الموجه بالهدف.

إن السلوكيات (التي يمارسها الطلاب ويعزّزها المعلمون) لبناء هذه الوظائف التنفيذية – مثل التركيز ووضع الأولويات والتنظيم والتحليل الناقد وتفسير المشاعر وإصدار الأحكام – هي تلك التي تكسب الطلاب مهارات الرقابة والانضباط الذاتيين. فالانجذاب الذاتي القوي للأهداف يزيد من دافعية الطلاب لتحقيقها، وهو سبب كافٍ لدمج الخيارات وأهداف الطلاب – التي تمثل قيمة شخصية لهم – في الأهداف الأكاديمية المطلوبة في كل وحدة دراسية.

❖ استراتيجيات: تفريد الأهداف

إن إعداد وحدة دراسية في الرياضيات لعام دراسي ناجح يكون بإنشاء خطط فردية لتحديد الأهداف وتحقيقها. وإن تفريد الأهداف على نحو ما رأينا يزيد من إشراك الطلاب وارتباطهم بالدرس. وعندما تعمل مع طلابك على وضع أهداف التعلم الخاصة بهم، يزداد إدراكهم واهتمامهم حول العلاقة بين جهودهم والنتائج الناجمة عنها. ويحتاج الطلاب إلى إرشادهم لإيجاد هدف شخصي مثير للاهتمام يرتبط بالهدف الأكاديمي للدرس، ثم تصبح القضية مساعدتهم

على إدراك أن المعرفة التي ستقدمها هي معرفة قيّمة للبناء وتحقيق أهدافهم.. وهذه التدخلات تزيل السلبية المتعلقة بالتعلم الجديد الذي تراكم لدى طلابك خلال السنوات السابقة نتيجة لمستويات الحفظ السطحية، واستخدام العمليات والحقائق الرياضية فقط للإجابة عن أسئلة الامتحانات.

وعندما تعرض افتتاحيتك العامة لأول درس ذي هدف طويل المدى، نشط الدوائر الكامنة الخاصة بالمشاعر الإيجابية والفضول تجاه الرياضيات الذي امتلكه طلابك فيما مضى. واطلب إليهم أن يصفوا موقفاً شعروا فيه بالحماسة والاهتمام بدرس أو وحدة في أي مادة، وأخبرهم بأنك تريد منهم أن يشعروا بذلك حيال الوحدة الدراسية الحالية.

ابدأ بتعبئة جدول أعرف- أريد أن أعرف- تعلمت، ومن ثم انتقل إلى مناقشة المشاعر الإيجابية التي يتذكرها الطلاب من تجارب التعلم السابقة. ووضّح لهم أنك ستساعد كل طلاب على العثور على طريقة يسترجع بها تجارب التعلم بالمتعة، وكن واضحاً وصريحاً بأنه لن يكون كل شيء ممتعاً. ثم اسألهم إن كانت هناك بعض الأجزاء من تجارب التعلم السابقة مملّة أو محبطة، ولكنها استحققت منهم بذل الجهد في النهاية.

اذكر مثلاً على جرو جديد (أو أي حيوان أليف آخر). هل حصل أحدكم على جرو جديد؟ وهل كان هناك حاجة إلى تجهيز البيت لاستقبال الجرو؟ وهل كانت هناك أمور يتعين عليهم أن يتعلموها حول كيفية الاعتناء بالجرو، أو أعمال يتطلب القيام بها للجرو لم تكن ممتعة أبداً، كاصطحابه في الصباح الباكر لتدريبه على المشي قبل الذهاب إلى المدرسة، أو تنظيف المكان بعده؟ وهل كان يستحق هذا العناء كله؟ اربط هذه التجارب بتعلم الجديد من الرياضيات. وسيعمل الطلاب كي يحصلوا على المعرفة التأسيسية التي يحتاجون إليها لامتلاك المفهوم الرياضي، ولكن كالاهتمام بالجرو تماماً، فإن العمل الجاد في البداية

سيمنحهم حق التملك إلى بقية حياتهم. (حتى إن طلابي عملوا بجد من خلال التحديات والروتين الممل للتمارين، وكانوا يمزحون قائلين: «آه حسناً، هذه مجرد فضلات جرو صغير»).

❖ استراتيجيات : تشبيح الأهداف بالتفاؤل

عندما تستهل الدرس بتطبيقات لها قيمة العالم الحقيقي و«أنا هنا الآن» بالنسبة للطلاب—حتى يكون هناك شيء يرغبون في تعلمه من الوحدة—دعهم يناقشوا في مجموعات (وأما إذا كانوا كباراً، فدعهم يكتبوا) أهدافهم وأحلامهم دون أي حدود إلى ما يبدو واقعياً الآن.

وناقشهم فيما يرغبون في تعلمه في هذه الوحدة؛ كي تساعدكم على الوصول إلى أهدافهم (لديهم جدول أعرف—أريد أن أعرف—تعلمت الذي يوفر التلميحات)، واكتب أفكارهم. ومن ثم اطلب إليهم أن يناقشوا فيما يمكن أن يضيفوه إلى الخطة لتحقيق أهدافهم وأهداف الوحدة. وشاركهم في تفاؤلك بتعليقات صادقة، مثل «أراك تلميذاً قادراً على تحقيق (هذا الهدف أو الحلم) يوماً ما»، أو «أعرف أنك بذلت جهداً كبيراً في (ملعب كرة السلة، ساحة المدرسة، الفرقة، إلخ) لتحقيق هذا الهدف، وأعرف أنك تريد تحقيق هذا الهدف أيضاً».

اطلب إلى الطلاب كتابة بضع كلمات، أو رسم شيء يمثّل أحلامهم، ثم علّقها على لوحة النشرات تحت عنوان «أحلامنا هي دوافعنا»، وشجعهم على النظر إليها عندما يشعرون بالحاجة إلى الدافعية ليثابروا خلال هذا المشوار الطويل.

يؤثر التفاؤل في نجاح التعلم الذي يزيد بدوره من الدوبامين فيشجع على المزيد من التعلم. وإن استخدام هذه الرؤى المستقبلية بوصفها روابط شخصية مع ما سيتعلمه طلابك، سيضيف توقّعاً إيجابياً للطريقة التي يرتبطون معها

بالوحدة. وهذا الموقف الإيجابي سيغير من الكيمياء العصبية لأدمغتهم، وسيزيد إفراز الدوبامين من استجاباتهم وتذكّرهم للمادة الجديدة.

❖ استراتيجيّة: استخدم التحدي القابل للتحقيق في تحديد الأهداف

عندما يضع طلابك أهدافهم، ويحدّدون الخطوات المطلوبة لتحقيقها، فإن الوقت يكون قد حان للالتقاء بكل طلاب لوضع خطة فردية للتحدي القابل للتحقيق. ويمكنك التحضير لهذه اللقاءات من خلال التخطيط لوسائل بديلة محتملة للمشروعات والاستقصاءات والتجارب والأنشطة، ومتطلبات المهارات الأساسية، والواجبات المنزلية الفردية التي تصمّمها؛ لتساعد طلابك على التقدم في تحقيق أهداف الوحدة. وعندما تلتقيهم، استخدم أهداف الطالب الخاصة ونقاط قوة تعلمه واهتماماته والمعرفة التأسيسية لديه؛ لترشده إلى تخطيط طريقه للتحديات القابلة للتحقيق. أو بمعنى آخر، تعاون مع طلابك على وضع خطط للنجاح. ويمكنك بعد ذلك توسيع مهارات الوظائف التنفيذية لديهم، ومساعدتهم على الالتزام بخططهم من خلال الأسئلة الآتية: «كيف ستعرف إن كنت تتقدم على الطريق الصحيح؟ وكيف ستراقب تقدمك وتظهره في أثناء قيامك بالعمل؟»

نظراً إلى تعاونك مع الطلاب للوصول إلى الأهداف المشتركة، ووجود أهداف فردية ذات أهمية شخصية لديهم، فإن طريق التحدي القابل للتحقيق، مع وجود سلم تقدير لفظي (rubric)، سيدفعك إلى توجيههم لتنظيم خططهم. وتعدّ سلالم التقدير اللفظية أطراً توجه الطلاب لتحقيق مهامهم، والوصول إلى أهدافهم بكل نجاح، وتقدم أيضاً مستويات متباينة من الإتقان للمهارات والمفاهيم التي يحتاج الطلاب إلى إتقانها. وتكون قادراً أيضاً، من خلال مساعدة الطلاب على اختيار مستوى التحدي المناسب في سلالم التقدير اللفظية التي تتكون من أربعة أو خمسة أو ستة بنود لقياس الإنجاز، على تزويدهم بقواعد التنظيم واختيار التخطيط المناسب للنجاح.

ويمكن أن يكون وضع العلامات بناءً على سلم تقدير لفظي مفيداً بصورة خاصة لرفع المستوى وتحدي المستويات المرتفعة. وتوفر سلالم التقدير اللفظي أيضاً المرونة، إذ تتضمن فئات عدة يمكن قياسها، مثل جودة العمل، والتنظيم، والقدرة على اتباع تعليمات المهام والالتزام بالمواعيد المحددة، وبذل الجهد، والإبداع، ووضع الأولويات، وإصدار الأحكام، والتحليل، والاستخدام الصحيح للمصادر. ويمكن للطلاب باستخدام سلالم التقدير اللفظي، أن يحدّدوا مواطن الضعف التي تحتاج إلى ممارسة المزيد من التمارين، وأي مجالات سلم التقدير اللفظي يمكنهم استخدامها لمعرفة نقاط قوتهم، ومن ثم تحقيق أعلى مستوى من النجاح. حيث تزوّد سلالم التقدير اللفظي المعلم أيضاً بتوجيهات طوال تدريس الوحدة، وتغذية راجعة محددة عن التحسن ومواطن القوة المحددة، والتحديات التي تحتاج إلى مزيد من العمل.

وأما بالنسبة لمعظم الطلاب، فسيحتوي سلم التقدير اللفظي غالباً على فئة واحدة على الأقل يشعرون بأنهم قادرين على تحقيق أقصى مستوى فيها. ويمكن تشجيع الطلاب المتفوقين في الرياضيات على المثابرة والارتقاء إلى مستوى أعلى يُسمى «المستوى المتقدم» أو «مرتبة الشرف». وتمنح سلالم التقدير الفرص نفسها للطلاب جميعاً، وهي في الوقت نفسه مرنة تستوعب التحدي القابل للتحقيق الفردي في مختلف عناصر الرياضيات. ولما كانت سلالم التقدير اللفظية تظهر العلاقة بين عمل الطلاب ومواقفهم وجهدهم وقياس مدى تحسّنهم، فإنها تُعدّ أدوات ذات كفاءة عالية تستخدم حيوية الدماغ في التوقع والتتميط؛ لتوجيه الجهد وتقويمه حسب عدد مجالات الإنجاز الممكنة فيها.

إثارة الدافعية للتعلم الموجه بالهدف

إن قدرة الأطفال على تأجيل المتع لت تحقيق النتائج اللاحقة ذات القيمة الأكثر، ترتبط بالنجاح في الرياضيات وفي جميع أنواع الأداء المدرسي اللاحق؛

شودا (Mischel, Shoda & Rodriguez, 1989). ربما تكون سلبية طلابك تجاه الرياضيات قد حرمتهم من تجربة المكافآت التي تنتج عن تأجيل المتع، خاصة فيما يتعلق ببذل الجهد في الرياضيات. إن التعاون مع الطلاب على التعلم الموجه بالهدف، والأهداف المرغوبة التي وضعت بالعمل التعاوني، والرسوم البيانية التي تربط بين الجهد والأهداف، يكسبهم الخبرة في الربط بين بذل الجهد والتقدم في المستوى. ويمكن أن يكون صف الرياضيات هو المكان الذي يكتسب فيه الطلاب الدافعية الموجهة بالهدف، والمهارات التنظيمية، والمثابرة التي سيستخدمونها في مواقف خارج المدرسة، والتي ستبقى معهم طوال حياتهم.



المادة الرمادية

اختبار حلوى الخطمي

اختبار حلوى الخطمي هو تجربة تهدف إلى قياس قدرة أطفال في مرحلة الروضة على تأجيل المتع من أجل الحصول على مكافأة أكبر. حيث أُعطي أطفال في سن الرابعة من العمر قطعة من حلوى الخطمي، وقيل لهم إنهم سيتمكنون من الحصول على أخرى إذا رفضوا تناول الأولى لمدة 20 دقيقة. فالأطفال الذين استطاعوا تأجيل المتعة وانتظار القطعة الأخرى غالباً ما أصبحوا ناضجين أي، «مستقلين أكثر»، وسجلوا بصورة عامة نقاطاً أعلى في امتحانات القياس الموحد (SATs)؛ سخودا، ميشل، بيك (Shoda, Mischel & Peake, 1990). وهؤلاء الأطفال الذين لم يتناولوا الحلوى، وقبلوا القطعتين لاحقاً أُطلق عليهم «المقاومون»، وأما أولئك الذين تناولوا القطعة الأولى فأطلق عليهم «المندفعون».

وعندما أصبح المندفون أفراداً بالغين وُجد أن لديهم مشكلات أكثر، وكانوا عنيدين وغير قادرين على اتخاذ القرارات، وغير جديرين بالثقة، وكانوا أقل ثقة بأنفسهم، ومع ذلك فقد استمروا في عدم قدرتهم على تأجيل المتع. وخلال سنوات دراستهم اللاحقة، كانت لديهم مشكلة في تأجيل الحوافز الفورية للوصول إلى أهداف

طويلة المدى، وكان من السهل أن يشغلوا بالأنشطة الأكثر متعة حتى عندما يعرفون أنهم بحاجة إلى أن يدرسوا لامتحانٍ ما أو يكتبوا تقريراً. وعندما أصبحوا بالغين، كانت حياتهم الزوجية أقل نجاحاً، ومستوى الرضا الوظيفي لديهم أقل، وحصلوا على دخل أقل، وكانت أجسامهم هزيلة، وواجهوا الكثير من الإحباط في حياتهم.

أمّا المقاومون، فأصبحوا طلاب أكثر نجاحاً، وفي النهاية كبروا وانهجوا حياة ناجحة. بالإضافة إلى ذلك، فإن اختبار حلوى الخطمي في اختبار تأجيل المتع كان اختباراً أدقّ بمرتين بوصفه مؤشراً على درجات امتحان القياس الموحد من درجات اختبار الذكاء للمواد. فقد سجل المقاومون في المتوسط 210 نقاط أكثر (من أصل 1600 نقطة) في امتحانات القياس الموحد؛ سيثي، ميشل، أبر، سخودا، رودريغز (Sethi Mischel Aber Shoda & Rodrigues 2000).

وأظهرت تحليلات لاحقة أن القدرة على العمل المتواصل، والتركيز، وبذل الجهد، والثبات على الهدف، والمثابرة، كانت الخصائص التي اشترك فيها الطلاب النمود جيون في العلوم والرياضيات والرياضة والموسيقى، أكثر من اشتراكهم في امتحانات قياس الذكاء. ويظهر أن هذه العلاقة بين التمرين المستهدف هي علاقة سببية وليست ببساطة ارتباطية؛ إريكسون (Ericsson 1996).

وقد أجرت أنجيلا داكويرث (Angela Duckworth) تحليلاً مشابهاً بعد أن تركت وظيفتها بوصفها معلمة لمادة الجبر، وأصبحت طبيبة نفسية. إذ وصلت إلى مرحلة استنتجت من خلالها أن محاولة تدريس الطلاب دون تمتعهم بضبط النفس كان أمراً محبطاً وعقياً. ووجدت في أحد أبحاثها أن القدرة على تأجيل المتعة (حيث خيّر طلاب الصف الثامن بين أخذ دولار فوراً، أو دولارين في الأسبوع المقبل) كان مؤشراً أفضل على الأداء الأكاديمي من امتحان قياس الذكاء، واستنتجت أن الذكاء أمر مهم ولكنه ليس كأهمية ضبط النفس؛ داكويرث، سليغمان (& Duckworth Seligman, 2005).

❖ استراتيجيات: استخدام الرسوم البيانية للجهد والهدف

أصبح الطلاب الذين تعلموا العلاقة بين بذل الجهد والنجاح هم أصحاب الإنجازات العالية، حتى أنهم كانوا أكثر نجاحاً من الطلاب الذين تعلموا أساليب إدارة الوقت وفهم المعلومات الجديدة؛ فان أوفرويل، دي ميتسينير (Van Overwalle & De Metsenaere, 1990). إن تصميم رسوم بيانية للجهد والهدف يبيّن للطلاب بطريقة ملموسة بأن جهودهم ستحقق النتائج المرجوة نحو تحقيق أهدافهم الشخصية (وأهدافك الأكاديمية). ويصمّم الطلاب بصورة مثالية، رسومهم الخاصة ويختارون أشكالها وألوانها، ولكن يمكن للمعلم أن يصمم الرسوم، ويدع الطلاب الصغار كطلاب الروضة، يلوّنونها. ويهدف ذلك إلى أن يرى الطلاب بأنفسهم أنه باستمرار العلاقة بين الوقت والتمرين، تتحقق أهدافهم النهائية.

يسجل الطلاب (بمساعدة أولياء أمورهم إذا تطلّب الأمر ذلك) البيانات، ويرسمون رسوماً بيانية بالأعمدة تُظهر الوقت الذي يقضونه في الرياضيات، أو حجم المادة التي راجعوها يومياً وكذلك أسبوعياً. وبالتالي اطلب إليهم وضع علاماتهم التي حصلوا عليها بناءً على التقويم الأسبوعي الرسمي وغير الرسمي، بجانب المجموع الأسبوعي.

إذا كان هناك حقيقة أو عملية أساسية رياضية يحتاج إليها الطلاب، ويتمرنون عليها بصورة دورية (ربما لأنهم متأخرون فيها) فإنه يجب أن يكون لها رسم بياني خاص بها، يُسجل عليه الوقت أو حجم المادة التي تُدرّب عليها، وعدد الإجابات الصحيحة في امتحان معين لهذه المعلومات. إن هذا الإدراك المرئي للنجاح الظاهر على الرسم البياني والراحة المتزايدة الناجمة عن الفهم المتزايد، سوف يُنميان تدريجياً، خاصة إذا كان لدى طلابك ثقة قليلة بأنفسهم فيما يتعلق

بالرياضيات. وحفاظاً على الدافعية وتأصيلاً للعلاقة بين الجهد والهدف، يمكنك تعزيز الدافعية الذاتية من خلال إعطاء تغذية راجعة إضافية.

قبل البدء بعمل الرسوم البيانية، اربط مفهوم التحسن مع الجهد المؤدي إلى خبرات طلابك خارج المدرسة، على أن تعطي أمثلة كالتمرن على ضربات كرة السلة، والعزف على آلة موسيقية، والطباعة، وممارسة ألعاب الفيديو. لقد صوّرت الطلاب الذين بدؤوا بتعلم العزف على آلة موسيقية في السنة التي كنت أدرّسهم فيها، وصوّرتهم ثلاث مرات وهم يعزفون خلال السنة، وخبّنا مدة الوقت التي تمرنوا فيها. وعند عرض هذه الأشرطة على الطلاب في السنوات اللاحقة، فإن التأثير فيهم يكون كبيراً جداً. وغالباً ما أستخدم هذه الأشرطة دون أي شرح، بوصفها طريقة جديدة لافتتاح درس ما في بداية العام. ويخبّن الطلاب ما يعتقدون أنهم سمعوه، وغالباً ما يتفاجؤون أن الطالب نفسه هو من أدّى المقاطع الثلاثة.

ومن ثم ناقش خبراتنا الخاصة بنجاحات الجهد والهدف على هيئة أمثلة، كرسم الصور أو ركوب الدراجة أو السباحة أو استخدام الحاسوب. ولما كانت هذه الأمور تحدث تقريباً في الوقت نفسه لمعظم الأطفال ولا تُعد مهارات خاصة، فإن الطلاب عادة لا يدركون العملية التي تربط بين بذل الجهد والنجاح. بالإضافة إلى ذلك، فإن جزء الدماغ المختص بعمل هذه الروابط والتوقعات هو قشرة الدماغ الأمامية وهي آخر ما ينضج من الدماغ، ويستمر نضج الدماغ حتى العشرينات من العمر. إن ما يبدو بديهياً بالنسبة لنا بوصفنا أفراداً بالغين لا تدركه أدمغة الطلاب الصغار دون وجود أدلة واضحة لهم.

يجب في البداية، تجزئة الهدف إلى مقاييس صغيرة للتقدم باتجاه الهدف الرئيس، ودون ذلك لن يحظى الطلاب بالتغذية الراجعة من مكافأة الدوبامين ليثابروا ويبذلوا الجهد لتسجيل البيانات. وحتى يتمكنوا من رؤية النتائج وسماع

خبرات زملائهم أسابيع عدة، فإن أدمغتهم لا تكوّن مسارات عصبية جديدة بدلاً من المسارات التلقائية الافتراضية التي بنوها عبر سنوات من الخبرات السلبية. عندما يستمع الطلاب إلى «الموسيقى» في مثال التمرن على الموسيقى، ويدركون تجاربهم الخاصة ببذل الجهد والنجاح، فعادة ما يتحفّزون إلى عمل الرسوم البيانية. ويكون جمع البيانات والوقت المستغرق في مساعدة الطلاب على وضع رسومهم وفهمها أمراً مفروضاً في البداية، ولكنه يستحق هذا الجهد؛ لذا شجعهم على المشاركة في نتائج رسومهم، وردود أفعالهم الشخصية على ما اكتشفوه.

ما الذي يجب أن تتضمنه الرسوم البيانية؟ إن البيانات الإضافية مفيدة بالنسبة للطلاب الكبار، عندما يرون العلاقة المهمة بين بذل الجهد والتقدم. وبناءً على مجالات التحدي والأهداف، يمكن أن تكون لدى الطلاب أهداف مختلفة حيث يمكنهم أن يضعوا تعليقاتهم على حجم الجهد المبذول، وفعالية وقت الدراسة، ودرجة الارتياح في الصف والاستراتيجيات المستخدمة. (ويمكنهم أن يسجلوا لاحقاً أي الاستراتيجيات المطبقة كانت أكثر نجاحاً؟ وماذا عليهم أن يفعلوا حتى يتحسنوا؟) وعندما ينجزون التمرينات، (باستخدام أدوات مثل بطاقات الرياضيات الخالية من الأخطاء)، فإن البيانات يجب أن تتضمن السرعة والدقة بالإضافة إلى نتائج الامتحانات القصيرة.

وفي النهاية، ستكشف رسومهم البيانية المتعلقة ببذل الجهد والتقدم عن أنماط حول أفضل استراتيجياتهم لأنواع محددة من أهداف الرياضيات، ونوع التغذية الراجعة الأكثر نجاحاً بالنسبة لهم. وتُضاف هذه المعرفة إلى التخطيط الناجح للأهداف مستقبلاً واستراتيجيات تحقيقها. وتحدث النتائج الإيجابية عندما يكتب الطلاب في دفاترهم اليومية، أو يكتبون رسائل يضعونها في ملفاتهم، أو يكتبون رسائل إلى أولياء أمورهم حول ملاحظاتهم ومشاعرهم الإيجابية.

ويمكنهم أيضاً كتابة نسخ من هذه الرسائل للطلاب الذين ستدرّسهم في السنة القادمة (وهو أمر محفّز دائماً لهؤلاء الطلاب الذين سترسل إليهم، ومعرّزٌ للنجاح بالنسبة لمن أرسلها).

وتأتي كفاءة هذا النموذج المرئي لكونه يجعل الطلاب يشاهدون أن مستوى نجاحهم تحت سيطرتهم. فالأطفال الذين يريدون أن يتقنوا مادة أكاديمية بأهداف موجهة بالإتقان، يظهرون تقدماً أكاديمياً طويل المدى أكثر من أقرانهم الذين يكون هدفهم الرئيس الحصول على علامات جيدة أو التفوق على الآخرين؛ (وزارة التعليم الأمريكية، 2008).

ويمكن أن يتذوق الطلاب حلاوة النجاح والتقدير دون تعريضهم للإحراج من العلامات المتدنية، أو الشعور بالكبرياء حول علاماتهم المرتفعة، لأن الغاية من القياس هي قياس مدى التقدم في تحقيق الهدف وليس قياس أرقام معينة. وعليه، اعرض تقديرات الطلاب من خلال النسبة المئوية التي تعبر عن تحقيق هدف شخصي بدلاً من عرض قائمة المنافسة المعتادة لعلامات الطلاب جميعهم (باستخدام الأرقام أو الحروف). إذ يمكن لتلميذين اختارا هدفاً لإتقان جزء مختلف من جدول الضرب (مثلاً جدول ضرب العدد 5 إلى 9) أن يحصلوا على 100% من الإنجاز، حتى لو أتقن كل منهما موضوعاً مختلفاً.

كيف يمكنك أن تدعم تقدم الطلاب؟ عندما يبدأ الطلاب بذل الجهد مباشرة للوصول إلى الهدف، فإنهم سيظلون محتاجين إلى مساعدتك على المثابرة. ويمكنك أن تقدم الدعم من خلال اللقاءات الدورية، والتغذية الراجعة، وتقدير الجهد، وتعزيز التقدير الذاتي، والدروس القائمة على دليلك إلى الدماغ (انظر الملحق أ).

ويمكنك أن تقدم تقويماً تكوينياً رسمياً أو غير رسمي خلال اللقاءات الفردية حتى تساعد طلابك على وضع أهداف الرياضيات للوحدة، ومعالجة الخلفية النظرية المفقودة لديهم. وعندما تقوم تعلمهم بصورة دورية، وتزودهم بتغذية راجعة تصحيحية، وهم لا يزالون مشتركين في رصد تقدمهم، فعندئذ يمكنهم من خلال تشجيعك، إجراء تعديلات في أثناء تقدمهم وصولاً إلى أهدافهم النهائية— قبل إنهاء المشروعات أو الوحدات الدراسية أو إجراء الامتحانات.

وعندما تلتقي الطلاب، اطلب إليهم أولاً التفكير في رفع مستوياتهم، ما التغييرات التي لاحظوها؟ وما الشيء الذي أصبح سهلاً وكان فيما مضى صعباً؟ وما الذي اكتشفوه حول كيفية تعلمهم للحصول على أفضل النتائج؟ وبعد أن يستجيبوا لهذه الأسئلة، زودهم بالتغذية الراجعة بناءً على ملاحظاتك حول عملهم، ومعرفتك بنقاط قوتهم. وزودهم أيضاً باقتراحات، وذكرهم بالأدوات التي ستقودهم إلى تحقيق هدفهم بأفضل طريقة فعالة.

إن الطريقة التي تقدر بها جهود طلابك تؤثر في توقعهم النجاح؛ لذا اثن على جهودهم التي تعكس تقدمهم نحو تحقيق أهدافهم مما يحافظ على بقائهم مشاركين. وعندما تقدر جهودهم طوال الوقت باستخدام الأهداف الصغيرة (الأهداف قصيرة المدى التي تتخذ دليلاً على خطوات الطلاب لتحقيق الهدف طويل المدى)، فإنهم سيدركون مبكراً أن تقدمهم مرتبط بمثابرتهم. إن هذه اللقاءات تحفز الطلاب على الاستمرار في بذل الجهد للمثابرة من خلال التحدي، وتطبيق ما تعلموه على المشكلات الجديدة، وسيكتسبون تدريجياً القدرة على التكيف وحتى الاستمتاع في التحدي.

يُعدّ اهتمامك المحدد الصادق والداعم والاستجابة لتقدم الطلاب، وليس فقط لتحقيق أهدافهم النهائية، عنصراً رئيساً في هذه اللقاءات. وعليه، تأكد في نهاية اللقاء من لفت الانتباه إلى بعض الأجزاء في رسومهم البيانية التي تظهر

أدلة على تقدمهم، وعلّق على هذه الأدلة. فقل مثلاً: «هذا رائع، أنت تستحق فعلاً. أنا فخور بك جداً!».

ما الذي ستلاحظه؟ الرسوم البيانية التي تظهر العلاقة بين الجهد والتقدم هي أول خطوة لتحسن الطلاب فيما يتعلق بتأجيل المتع؛ حيث إن القدرة على ربط بذل الجهد بالنجاح توفر لطلابك طريقة للتوقع، ومن ثم تجعلهم قادرين على التحكم في مستقبلهم مع الرياضيات. وربما يرون، للمرة الأولى، العلاقة الإيجابية بين أفعالهم والعواقب الناجمة عنها. وسيفهمون أن بذل الجهد مع مرور الوقت يؤتي ثماره، وهو ما يحفز الطلاب الآن ويزيد من قدرتهم على تحمل الإحباط المتعلق بالعوائق التي تحدث بين الحين والآخر، وكذلك القدرة على تلبية متطلبات المنهاج «المكثّف والمسرّع» الذي يتطلب حفظاً مستمراً للحقائق.

وسيتطلب بناء الدوائر العصبية للطلاب التي تربط الأهداف الطويلة المدى بالخطوات الوسيطة والتمرّن واكتساب مهارات جديدة، وقتاً وصبراً. عندما يواجه الطلاب فشلاً متكرراً، فإن ذلك يؤدي إلى تقوية الشبكة العصبية المسؤولة عن السلبية، ويصبح توقّعها عالياً مع كل فشل إضافي. وعند تقويتها من خلال التحفيز المتكرر والمرونة العصبية، فإن الشبكات العصبية الجديدة والإيجابية ستصبح هي الشبكات التلقائية لدى الطلاب، وتمكّنهم من إظهار المرونة. وعندما يواجه الطلاب الانتكاسات (العوائق)، فإن مراجعتهم لرسومهم البيانية التي تظهر الجهد والتقدم ستضع هذه الانتكاسات في مكانها الصحيح.

قد تجد أن طلابك مستعدون لتوسيع الوظائف التنفيذية في قشرة الدماغ الأمامية، وتطوير المسؤولية الشخصية، والتحكم في ردود الفعل العاطفية، ومهارات التخطيط ومهارات حل المشكلات، والدافعية الذاتية. يمكنك اتخاذ اكتشافهم الجديد للعلاقة بين بذل الجهد والتقدم، لمساعدتهم على الاستمرار في تعلم تنظيم وظائف الأعداد وتهذيب سلوكهم من خلال البحث عن أنماط

وروابط ذات علاقة بالمعرفة والتجربة السابقتين، وتوقع عواقب الأفعال والتخطيط (توقع المستقبل)، واستخدام مهارات التنظيم، وبذل الجهد لتحقيق الأهداف.

فكّر في قراءة الفقرة السابقة مرة أخرى. فإذا قرأتها وفي ذهنك الضبط الموجه ذاتياً للطلاب، فافرأها الآن مع ربطها بحل مسائل الرياضيات، أو العكس. ومما يثير دهشتي حقيقة أن المفاهيم التي تؤدي إلى النجاح في الرياضيات، والطريقة التي جُبل عليها الدماغ في معالجة الأفكار والأنماط الرياضية الكبيرة هي أساساً العملية نفسها التي تعمل على تطوير الوظائف التنفيذية، والمسؤولية الشخصية لدى البشر. وقد تحدثت هذه الأشياء كلها في صفك!

أنت تعرف ما الذي جعلك تعتقد أن الرياضيات مهمة، ولكن ما هو بدهي بالنسبة لك ليس بالضرورة واضحاً وبدهياً لطلابك. فقد يعرف الطلاب الحقائق معزولة؛ لأنهم لم ينشئوا العلاقات فيربطوا بين الحقائق المعزولة وأنماط الذاكرة التي لديها القدرة على التوقع لإظهار قراراتهم وبصيرتهم. وعليه، تذكر أن قشرة الدماغ الأمامية غير الناضجة، ووجود فجوات لدى الطلاب في تطور مفاهيم تمنع الحصين من الربط بين المعرفة السابقة الملائمة والمعلومات الجديدة.

وقد تكون الشخص الوحيد الذي يقضي معه الطلاب الوقت، وله موقف إيجابي تجاه الرياضيات. وعندما يحترمك الطلاب، فإنهم سيرغبون في أن يصبحوا مثلك؛ لذا بيّن لهم من خلال كلامك وأفعالك ومشاعرك أنك تقدر التفكير الرياضي، وأظهر لهم سبب حبك للرياضيات، ورغبتك في مشاركتهم في المعرفة التي لديك.

تعلّمت حتى الآن أن المعرفة التي يُحصل عليها من أبحاث الدماغ، عندما تُطبّق على التعلم، ستساعدك على إحياء عقول طلابك وتنشيطها. ونظراً إلى أنك معلمهم، يمكنك مساعدتهم على بناء مهارات الحياة، كتحسين الذاكرة والتركيز والتنظيم ووضع الأهداف. وباستخدام الاستراتيجيات الصديقة للدماغ التي تلائم نقاط قوة تعلم طلابك، فإنهم سوف يكتسبون الاستعداد والثقة في الرياضيات (وفي المواد جميعها)، ويصبحون متعلمين مدى الحياة، ويتمكنون من نقل ما يتعلمونه وتطبيقه على مواقف العالم الحقيقي.

قبل أن يحب الأطفال الرياضيات، عليهم أن يشعروا بالارتياح عند دراستها. فإذا تصوروا أنها مصدر قلق، فسوف يقاومونها. وعندما تساعد الطلاب على الشعور بالثقة بأنك ستعمل معهم حتى يتمكنوا من استخدام نقاط قوة تعلمهم، فسيؤدي ذلك إلى تحفيزهم على بذل الجهد لتحقيق الأهداف المهمة، مما يجعلهم يشعرون بالأمان لتقبل الأخطار في مجتمع صفّي داعم، ويتعلمون أيضاً من أخطائهم.

وعندما توفر البيئة التعليمية في صفك الاستقرار والألفة، والروتين المريح والسلوك الإيجابي (وجميعها أمور مهمة للوزة العصبية)، وكذلك إعداد الأنشطة الجديدة والممتعة (الجيدة للنظام الشبكي المنشط وإفراز الدوبامين) فإن طلابك سيكتسبون الشعور بالراحة عند تعلم الرياضيات، ويهتمون بها. لذا، فإن الدروس المحفزة للتلامي، وذات معنى لكل منهم، ومفردة بطريقة مناسبة، لتوفر تحدي قابل للتحقيق، ستؤدي إلى تبديل قلق الطلاب ومخاوفهم إلى ثقة، وسيرتفع نجاحهم في الرياضيات إلى مستوى توقعاتك.

وعندما يتلقى الأطفال المعلومات تلقياً سلبياً دون تفاعل لاجترارها في الامتحانات المقتتة، فإنهم لا يُختبرون إلا القليل من التعلم الحقيقي. ويتعين عليهم لكي تعالج أدمغتهم المعلومات لتخزينها في ذاكرتهم الطويلة المدى،

أن يعالجوها معالجة نشيطة. أما بالنسبة للرياضيات، فإنك تساعد طلابك على ذلك من خلال حثك لهم على استخدام المعلومات ليتحققوا أو يصنّفوا أو يقارنوا أو يحلّوا المشكلات الصعبة مستعينين بمهارات التفكير العليا. إن المعلومات التي تقدمها من خلال خبرات متعددة الحواس، والتفريد، والتقدم المتعلق بالتحدي القابل للتحقيق، ستساعد على ربط طلابك بمادة الرياضيات بطريقة إيجابية مما يؤثر في تعلمهم مستقبلاً.

إن تفريد الأهداف (وضع الأهداف الملائمة لكل فرد) يزيد من ارتباط طلابك ومشاركتهم. وعندما تطلب إليهم مشاركتك في وضع أهداف التعلم، فإنهم على الأرجح سيدركون العلاقة بين جهودهم ونتائج تحقيق الأهداف التي تسفر عنها هذه الجهود، ويهتمون بها، خاصة عندما ترشدهم إلى إيجاد الأهداف المتصلة باهتماماتهم ليربطوا بينها وبين الهدف الأكاديمي للدرس. وسيطور لدى طلابك الفهم المفاهيمي الذي يمكنهم تطبيقه ونقله إلى مواقف جديدة بعيداً عن السطحية في الحفظ، واستخدام الحقائق والعمليات، والإجابة عن أسئلة الامتحانات.

وآخر نصيحة أسديها إليك أيها المعلم تتضمنها الرسالة البسيطة الآتية: احتفل بنجاحاتك لا بمحاولاتك الأقل نجاحاً. واعلم أنك عندما تساعد طلابك على تطوير المهارات والاستراتيجيات واكتساب المستويات العالية من التفكير، فإنهم سيندمجون في التعلم بصورة متزايدة داخل المدرسة وخارجها. وستزيد ثقتهم بأنفسهم، وسيصبحون أكثر مرونة عندما يواجهون العوائق والإحباط. وسيعلم الطلاب أنهم قادرون على تحقيق أي أمر يقررونه في أذهانهم؛ لأنه

RubiStar

«تحتوي على سلايم تقدير لفظية جاهزة للطباعة»

<http://rubistar.4teachers.org>

Teacher Planet®: Lesson Plans for Teachers

www.lessonplans4teachers.com

❖ ألعاب/تمارين على حقائق الرياضيات

A to Z Investments:

«تاريخ وول ستريت وأسواق الأسهم»

www.atozinvestments.com/more-wall-street-history.html

AAA Math

«دروس حساب تفاعلية للمراحل بدءاً من الروضة حتى الصف الثامن»

www.aaamath.com

Aplus Math

«ألعاب وأوراق عمل تفاعلية حول الحساب للمراحل بدءاً من الروضة حتى الصف الثامن»

<http://aplusmath.com/Games/index.html>

British Nutrition Foundation

«جداول تحويل ووصفات»

www.foodafactoflife.org.uk/Sheet.aspx?siteId=12§ionId=49&contentId=131

Cool Math®

«ألعاب تفاعلية حول الحساب للمراحل من الروضة حتى الصف الثامن»

www.coolmath.com

Cool Math 4 Kids®

«ألعاب تفاعلية حول الحساب للمراحل بدءاً من الصف الثامن حتى الصف الثاني عشر»
www.coolmath4kids.com

DimensionM

«ألعاب فيديو متعددة للمراحل بدءاً من الروضة حتى الصف الثاني عشر، يتنافس فيها الطلاب ويتعاونون مع لاعبين آخرين»
www.dimensionu.com/math

Discovery Education®: Brain Boosters

<http://school.discoveryeducation.com/brainboosters/#number>
Explore Learning: Gizmos™

«محاكاة تفاعلية على الإنترنت للمراحل بدءاً من الصف الثالث حتى الثاني عشر»
www.explorelearning.com

Interactivate: Activities

«ألعاب وأوراق عمل تفاعلية حول الحساب للمراحل بدءاً من الروضة حتى الصف الثامن»
www.shodor.org/interactivate/activities

Interactivate: Area Explorer

«أنشطة تفاعلية حول حساب المساحة»

www.shodor.org/interactivate/activities/AreaExplorer
Kinderweb Educational Children's Games

«ألعاب حساب تفاعلية للمراحل بدءاً من الروضة حتى الصف السادس»
<http://kinderwebgames.com>

Knowledge Matters: Virtual Business Challenge

«محاكاة المعرفة بالأعمال المالية والتجارية»

<http://vbc.knowledgematters.com/vbc/sports/about>

Learner.org: Cooking by Numbers

«التحويلات المترية»

www.learner.org/interactives/dailymath/meters_liters.html**The MAA Mathematical Sciences Digital Library**

«روابط لأخبار وأحداث الرياضيات وألعاب مجانية»

<http://mathdl.maa.org>**Math Cats: Tessellation Town**

«أنشطة التبييط»

www.mathcats.com/explore/tessellationtown.html**Math Fact Cafe™: The Fact Sheet Factory**«أوراق عمل وألعاب وبطاقات تعليمية للمراحل بدءاً من الروضة حتى الصف الثامن»
www.mathfactcafe.com**The Math Forum @ Drexel**

«أنشطة رياضيات»

<http://mathforum.org/library/topics/sports>**Math Jokes**

«أحادي الرياضيات»

www.sonoma.edu/Math/faculty/falbo/jokes.html**Mathletics!**

«ألعاب رياضة متعلقة بالرياضيات»

<http://chalk.richmond.edu/education/projects/webunits/math/sport.html>

«منظمات بيانية جاهزة للطباعة»

<http://freeology.com/graphicorgs>

Graphic.org Graphic Organizers

«منظمات بيانية جاهزة للطباعة»

www.graphic.org/goindex.html

Kidspiration®:

«المراحل بدءاً من الروضة حتى الصف الخامس (تعلم مرئي لبناء الفهم المفاهيمي للرياضيات»

www.inspiration.com/kidspiration

National Library of Virtual Manipulatives

«فرص التعلم المرئي للرياضيات»

http://nlvm.usu.edu/en/nav/topic_t_5.html

NCES Kids' Zone: Create a Graph

«أنشطة رسم بياني للمرحلة الابتدائية»

<http://nces.ed.gov/nceskids/createagraph/default.aspx>

TeacherVision®:

«خطط دروس ونماذج جاهزة للطباعة وغيرها (منظمات بيانية وخطط دروس جاهزة للطباعة»

www.teachervision.fen.com/graphic-organizers/printable/6293.html

❖ التدریس والتقویم:

ALEKS®

«نظام التمرین على الرياضیات والتغذیة الراجعة التصحیحیة»

www.aleks.com

CTB/McGraw–Hill: Acuity™

«أداة التقویم التكوینی»

www.acuityforschool.com

❖ الفیدیو والأنشطة:

The Futures Channel®

«فیدیو ودروس لتطبیقات العالم الحقیقی فی العلوم والرياضیات»

www.thefutureschannel.com/hands-on_math.php

الملحق ب: دليلك إلى الدماغ

خلال الأسابيع الأربعة الأولى من المدرسة، أقدم للطلاب ثلاث جلسات، مدة كل منها 15 دقيقة للتركيز على هذه المادة. وأشرح جزءاً من المادة بكلماتي الخاصة، وأستخدم النماذج أو الرسوم أو الصور الحقيقية لتركيب الدماغ. وتشجع أسئلة الطلاب في العادة النقاش الذي يعمق فهمهم لوظائف الدماغ. وأسألهم أيضاً أسئلة تزيد من فضولهم، فقد أسأل مثلاً: «لماذا لا تتجدد الخلايا العصبية نفسها في الدماغ على نحو ما هي في خلايا الجلد والدم؟» وغالباً ما يحيرهم السؤال ويثير فضولهم. ويدرك الطلاب أخيراً أن التعلم والتمرين مهمان حتى تصبح المعلومات ذكريات مخزنة في الخلايا العصبية، فإذا تجددت هذه الخلايا باستمرار في الدماغ، فسوف تُفقد هذه المعلومات التي اكتسبت.

وعندما ندرس وظائف الدماغ، يرسم الطلاب رسوماً أو يشكّلون نماذج من الطين تمثل التفرعات الشجرية (وتسمى الزوائد المتشجرة) التي تنمو لديهم. وأشجعهم على المناقشة و/أو الكتابة لمعرفة كيف تؤثر هذه المعلومات في مواقفهم تجاه المدرسة، وفي عاداتهم الدراسية، وقدرتهم على تغيير ذكائهم.

وأدمج خلال العام الدراسي، الرسائل التذكيرية من وظائف الدماغ في استراتيجيات التدريس. فعلى سبيل المثال، عندما أعرض فوائد «الدندرايت» (التفرعات الشجرية)، أشجع النقاش المتعلق بذلك فينمو المزيد من التفرعات الشجرية في الشبكات العصبية عندما تصبح المعلومات التي تعلمناها أو تمرّناً عليها أو استخدمناها، راسخة في الذاكرة. وعندما يشتكي الطلاب من الواجب المنزلي، أطلب إلى متطوعين قراءة ملاحظاتهم أو عرض رسوماتهم ليشرحوا كيف أن الواجب المنزلي هو فرصة لأدمغتهم لمراجعة المعلومات الجديدة التي اكتسبت، وتحفيز نمو التفرعات الشجرية.

إن توضيح كيفية عمل الدماغ للطلاب—من حيث قدرتنا على التعلّم— يمكن أن يكون له مزايا كثيرة، فضلاً عن زيادة الدافعية والاهتمام وفهم الطلاب لقيمة استراتيجيات التعلّم المتنوعة المتوافرة لديهم (ولماذا تتجح هذه الاستراتيجيات؟). وفيما يأتي مثال يوضح لك كيف يمكن أن تعرض معلومات متعلقة بالدماغ على الطلاب في المراحل الابتدائية العليا والمتوسطة.

يحدث التعلّم خلال سلسلة من الأحداث الكيميائية والكهربائية. فكل شيء تتعلمه يأتي إلى الدماغ من خلال حواسك. ولا يمتلك الدماغ أعصاباً حسّية تشعر بالألم (لذا، فإن بعض العمليات الجراحية للدماغ يمكن إجراؤها دون الشعور بالألم، ويكون المريض مستيقظاً، ويتحدث حتى يستطيع الطبيب معرفة أي الأجزاء المتضررة من الدماغ يمكن إزالتها بأمان). ترسل الأعصاب الحسية جميعها في جلدك وعضلاتك ومعدتك وعينيك وأذنك وأنفك وحليمات التذوق، المعلومات إلى الدماغ. وبهذه الطريقة «تعرف» ما تراه أو تسمعه أو تشعر به أو تشمه أو تتذوّقه.

ولكن يوجد في الدماغ عوائق تحول دون دخول المعلومات إليه. وهذه العوائق هي مرشّحات تحمي الدماغ من الإصابة بالإرهاق. والدماغ عضو مذهل ولكنه ليس مؤهلاً لمعالجة مليارات المعلومات الحسية التي تصله في كل ثانية! وعندما يكون دماغك هادئاً وليس مُجهداً بسبب المشاعر كالخوف أو الغضب أو الحزن، فعندئذٍ تزداد قدرتك على التحكم، وانتقاء المعلومات من بيئتك التي ستدخل إلى دماغك، ومن ثم إلى الدماغ الواعي التأملي. ويمكنك تهدئة مركز إدخال المعلومات في دماغك—أي، النظام الشبكي المنشط—لتتحكم في كيفية اختيار دماغك للبيانات الحسية لتسمح لها بالعبور من خلال مرشح النظام الشبكي المنشط؛ حيث لا يعبر من هذا المرشح في الثانية الواحدة سوى 2000 معلومة من أصل مليارات المعلومات الحسية المتوفرة، ويمكنك التأثير في أي المعلومات تلت

انتباهك ويُسمح لها بالدخول إلى الجزء الأعلى من الدماغ. وتتأثر أيضاً بطريقة تخزينك للمدخلات الحسية التي تعبر مرشحات دماغك بحالتك العاطفية، في الوقت الذي تسمع فيه المعلومات الحسية وترها وتختبرها، وتتأثر أيضاً بطريقة استعداد دماغك لاستقبال المعلومات الجديدة من خلال تشييط الذكريات عن الأمور التي تعرفها مسبقاً.

عندما تعمل مرشحات دماغك على النحو الأمثل—لأن مستويات التوتر لديك منخفضة ومستويات اهتمامك مرتفعة— فإن معظم المعلومات القيّمة هي التي يمكنها أن تعبر إلى ذاكرتك وإلى الجزء المسؤول في دماغك عن التفكير. ولكن عندما تكون متوتراً أو قلقاً أو حزيناً أو محبطاً أو مرتبكاً أو شاعراً بالملل، فإن مرشحات دماغك على الأغلب ستوصل المعلومات الحسية من العالم حولك إلى الأجهزة التلقائية في دماغك. وهذه الأجهزة التلقائية التفاعلية يمكن أن تختار ثلاثة أشياء للتعامل مع المعلومات—فترسل إشارات تجعلك تسيء التصرف (مقاومة التجربة السلبية)، أو تحلم أحلام اليقظة أو تتصرف بلا مبالاة (الهروب من الخبرات السيئة)، أو تتجاهل هذه المعلومات (الفتور). وهذا هو حال دماغك التفاعلي في حالة المقاومة / الهروب / الفتور.

إن زيادة وعيك بمشاعرك الخاصة ونقاط قوتك الشخصية تمكّنك من الاستجابة لأهم المدخلات (المعلومات) الحسية في بيئتك. فالتمرن على ما تعلمته ومراجعتَه وتطبيقه (المعالجة الذهنية) يزيد من قوة دوائر الذاكرة في دماغك؛ مما يجعل ما تعلمته يدوم مدة أطول في الذاكرة الطويلة المدى، وتستخدم المعرفة في حل المشكلات، وتكون مبدعاً.

دماغك عبارة عن "RAD"

يوجد ثلاثة عناصر رئيسة في الدماغ هي مفاتيح للتحكم في المعلومات التي يستقبلها الدماغ ويعالجها. وهي تعمل من خلال قدرات التفكير والمنطق العالية التي تحدث في قشرة الدماغ الأمامية، وهذه القشرة عبارة عن طبقة رقيقة من الخلايا العصبية موجودة في مقدمة الدماغ وخلف العينين. وهذه المكونات الثلاثة هي ما أُشير إليها بـ "RAD"، وهو اختصار آتٍ من الحروف الأولى من:

Reticular Activating System (RAS)	النظام الشبكي المنشط
Amygdala	اللوزة العصبية
Dopamine	الدوبامين

❖ النظام الشبكي المنشط "RAS"

تدخل المعلومات إلى الدماغ بوصفها بيانات حسّية (آتية مما تسمعه أو تراه أو تشمه أو تلمسه أو تذوقه). ولكي تدخل دماغك فإن على هذه المعلومات الحسية أن تعبر أولاً من خلال النظام الشبكي المنشط، ولاحقاً عبر الجهاز الحوفي¹ (وخاصة اللوزة العصبية والحصين) حيث يتم التعرف عليها وتقبلها، ثم وضعها في أنماط، وأخيراً تُخزّن في الذاكرة الطويلة المدى.

والنظام الشبكي المنشط هو نظام تحويل الانتباه ويوجد في الجزء السفلي الخلفي من الدماغ (جذع الدماغ). ويستقبل هذا النظام المدخلات من الأعصاب الحسّية في الجسم التي تتجمع في النخاع الشوكي آتيةً من النهايات العصبية الحسّاسة في العينين والأذنين والفم، وأجزاء أخرى من الوجه والجلد والعضلات والأعضاء الداخلية. ويجب أن تعبر هذه الرسائل الحسّية أولاً من خلال النظام الشبكي المنشط، ثمّ إمّا – I أن تدخل إلى منطقة التفكير العليا في قشرة الدماغ

1. جهاز معقد من المسارات العصبية في الدماغ، التي تتعلق بالتعبير عن الغرائز والمشاعر المختلفة.

الأمامية التأملية -2 وما أن تُرسل مباشرة إلى المراكز التلقائية الانعكاسية التفاعلية.

إن الهدف من التعلم والتحكم العاطفي الناجحين هو إبقاء مرشح النظام الشبكي المنشط مفتوحاً أمام تدفق المعلومات التي تريدها أن تدخل إلى قشرة الدماغ الأمامية. وكلما ازدادت توتراً، صُعب عليك تركيز انتباهك وإنشاء ذكريات في دماغك التأملي، واستخدام ما تعلمته استخداماً جيداً في الامتحانات والإبداع في حل المشكلات. وإذا شعرت بالارتباك وأنت غير قادر على التحكم في الأمور، فإن دماغك التلقائي سيتولى زمام القيادة فيصبح ما تختبره وتركز عليه وتتذكره خارج نطاق سيطرتك. وأما إذا بنيت قوتك لتركيز انتباهك على المدخلات الحسية الجديرة بالاهتمام، فعندئذٍ تصبح الأمور تحت سيطرتك أنت. والفرق بين الحالتين هو الفرق بين تأملك العالم الذي تعيش فيه وردة فعلك تجاهه، أي بمعنى آخر، أن تكون متحكماً في التأثيرات الخارجية وليس خاضعاً لها.

ويمكنك تقوية قدرتك على اختيار كيفية إدراك دماغك للأشياء من حولك من خلال التركيز والتدريب على ممارسة الملاحظة الذاتية، وإدراك كيف يؤثر جهدك في قدرتك على تحقيق الأهداف. وإذا قررت أن تتمرن على ما تعلمته وراجعتة سابقاً، فإنك تساعد على نمو أجزاء من دماغك تجعل الذكريات دائمة.

❖ اللوزة العصبية : حيث يلتقي قلبك بعقلك

يُقسم الدماغ إلى فصوص، ولكل منها وظائف خاصة وروابط بالفصوص الأخرى. وهذه الروابط تبني شبكات من الاتصال بين الخلايا للأنشطة الذهنية الأكثر تعقيداً. فعندما تعبر المعلومات الحسية التي تراها أو تسمعها أو تشعر بها أو تشمها أو تلمسها من خلال النظام الشبكي المنشط، فإنها تنتقل إلى المراكز الحسية في دماغك الخاصة بإدخال المعلومات. حيث تدخل المعلومات الجديدة

أولاً إلى الدماغ في المناطق الأكثر نشاطاً، وهي مناطق القشرة الحسية في كل فصّ متخصص من دماغك. وكل فصّ متخصص بتحليل البيانات الآتية إليه من إحدى الحواس.

ومن ثمّ يتعرّف دماغك هذه المدخلات (البيانات) الحسية الجديدة، ويصنّفها ويطبّقها مع الشبكات العصبية التي بنيتها مسبقاً بالذكريات المتعلقة بالمعلومات الجديدة. فمثلاً، عند النظر إلى ليمونة يرتبط دماغك بالأنماط المخزّنة في القشرة البصرية في الفصوص القفوية، وتعرّف شبكات الإدراك الحسيّ في الفصّ الجداري مظهر الليمونة.

وحتى تصل المدخلات الحسية التي عبرت من خلال النظام الشبكي المنشط إلى قشرة الدماغ الأمامية، لا بد من أن تعبر من خلال المركز العاطفي لدماغك (الجهاز الحوفي) خاصة اللوزة العصبية والحصين، حيث ترتبط المعاني العاطفية بالمعلومات. فمثلاً، طعم الليمون الحامض لذيذ في عصير الفاكهة المثلج، ولكنه ليس كذلك في عصير الليمون غير المُحلّى. وعندما تُستقبل البيانات الحسية، فإن هذه المرشحات العاطفية تُقيّم قيمة بقائها وقيمة المتعة التي تجلبها.

مساعدة المعلومات على التدفق عبر اللوزة العصبية. حاول أن تتذكّر أحد «الأيام» عندما بدأ نهارك بداية سيئة. ففي ذلك اليوم استيقظت متأخراً ولم يكن لديك وقت لتناول طعام الفطور، وكان لديك كثير من الأشياء عليك أن تعملها قبل ذهابك إلى المدرسة. وذهبت إلى المدرسة وكنت قلقاً من زملائك هل سيقضون معك وقت الغداء أم لا، أو إذا تقوّه أحد الطلاب في صفك بكلام مؤذٍ. إن الذي لا تدركه ربما هو أنك لم تحصل على قسط كافٍ من النوم، ولم تتناول فطوراً مغذياً، وعليه، فإن جسمك ليس الوحيد الذي سيعاني، بل دماغك أيضاً سيكون متوتراً وأقل انتباهاً؛ لذا فإنك لم تستطع أن تكسب ما تريد في يومك المدرسي. وهذا

يحدث لأن التوتر يغلق المسارات عبر النظام الشبكي المنشط واللوزة العصبية التي توجه المعلومات إلى التفكير التأملي والذاكرة في قشرة الدماغ الأمامية.

فمثلاً، إذا كنت تشعر بالملل في درسٍ ما (لأنك تعرف مسبقاً كيف تجري عملية القسمة الطويلة، مثلاً) أو بالإحباط (لأنك مرتبك بسبب المفردات الصعبة في القصة التي يقرأها طلاب الصف)، فإن مرشّح اللوزة يستجيب للتوتر بامتصاص كميات مفرطة من الغذاء والأكسجين المتوفّرين في دماغك. فيصبح دماغك الآن في «حالة البقاء على قيد الحياة». وهذا النشاط المتزايد في اللوزة يعيق دخول المعلومات إلى دماغك المفكر؛ لذا فالمعرفة التي تقدم إليك لا تصل أبداً إلى قشرة الدماغ الأمامية.

إن عمل مرشّح اللوزة العصبية يشبه آلة التحويل في سكك القطارات؛ فإذا كنت متوتراً أو مرتبكاً جداً أو محبطاً فإن دماغك سيصبح في حالة «حالة البقاء على قيد الحياة»، وسترسل اللوزة العصبية المعلومات إلى الدماغ التلقائي المتفاعل. وأما إذا كنت هادئاً وبقظاً ومركّزاً فإن مرشّحات اللوزة العصبية «ستقرر» إرسال المعلومات إلى الدماغ المفكر في قشرة الدماغ الأمامية.

وفضلاً عن ذلك، إذا كان موقف التعلم ممتعاً وشعرت بالارتياح في أثناء الدرس، فستضيف اللوزة العصبية تعزيزاً كيميائياً عصبياً شبيهاً برفائق الذاكرة (على نحو ما هو موجود في الحاسوب) لتقوية كفاءة وجود المعلومات عندما

تُخزّن لاحقاً في الذاكرة. وأما في الحالة العاطفية الإيجابية، فسوف تتعلم ما تسمعه وتقرؤه وتتذكره بصورة أفضل، وستكون قادراً على التحكم أكثر في عواطفك وتفكيرك وإبداعك.

تخزين الذكريات التي تدوم. يوجد الحصين بجانب اللوزة العصبية في الجهاز الحوفي، حيث تُربط المدخلات الحسّية الجديدة في مركز الترميز هذا

بذكرات تجاربك السابقة، والأشياء التي تعرفها مسبقاً المخزّنة في الذاكرة. ومن ثم تصبح الذكريات الترابطية التي رُمّزت حديثاً—الناجمة عن ربط المعلومات الجديدة بالذكريات الموجودة مسبقاً—جاهزة الآن لمعالجتها في قشرة الدماغ الأمامية.

وهناك شبكات اتصال عصبية متطورة جداً في قشرة الدماغ الأمامية يحدث فيها التفكير الإبداعي والتأملي والذكي. وعندما لا تمنع المرشّحات انتقال المعلومات الحسّية مما تسمعه أو تراه أو تشعر به أو غير ذلك من الأحاسيس، فعندئذٍ يمكن أن تصل المعلومات إلى مناطق الوظيفة الذهنية العليا في قشرة الدماغ الأمامية. وتعالج هذه الشبكات التأملية المسؤولة عن مستويات التفكير العليا المعلومات الجديدة من خلال ما يُسمّى بالوظائف التنفيذية بما في ذلك إصدار الأحكام، والتحليل، والتنظيم، وحل المشكلات، والتخطيط، والإبداع.

ويمكن أيضاً في شبكات الوظائف التنفيذية في قشرة الدماغ الأمامية، أن تصبح ذكريات المعلومات الجديدة الترابطية المرمّزة القصيرة المدى ذكريات طويلة المدى. وعندما تستطيع تركيز انتباهك واستخدام المراقبة الذاتية لتقويم حالتك العاطفية والتحكم فيها، فإن قشرة الدماغ الأمامية يمكنها أن تعالج المعلومات الجديدة بكفاءة، وتنتج الوظائف التنفيذية نجاحاً باهراً في تنظيم المعلومات الجديدة وتحويلها إلى معرفة طويلة المدى.

الممارسة تؤدي إلى الديمومة. عندما تراجع شيئاً تعلمته أو تتذكّره أو تمرّنت عليه في كل مرة، فإن المعالجة الذهنية تزيد من نشاط الروابط بين الخلايا العصبية في الشبكة التي تحمل ذكريات هذه المعلومة. إن الإثارة المتكررة تقوّي الشبكة—الممارسة تؤدي إلى الديمومة—تماماً مثلما تقوى عضلاتك عندما تمرّنها. وعندما تنشط ذاكرتك فإن ذلك يؤدي إلى نمو حقيقي لبراعم جديدة من خلية عصبية إلى أخرى في دماغك تسمّى التفرعات الشجرية كالأغصان. وكلما

زاد عدد الروابط المتشكّلة زادت إثارته، وطالت مدة بقائها في دماغك، وسيصبح من السهل تذكّرها عندما تحتاج إليها.

وعند مزاوله التمارين بصورة كافية، تمتد تفرعات أخرى في شبكة الذاكرة، وتُسمّى هذه التفرعات المحاور العصبية التي تحمل المعلومات بعيداً عن الخلايا العصبية، وتتغلّف بطبقة سميكة تُسمّى الميالين الذي يشبه المادة العازلة على السلك الذي يوصل الكهرباء بصورة أفضل من السلك الذي لا يوجد عليه مادة عازلة. وعندما يكون هناك كثير من التفرعات الشجرية - وتكون ميالين المحاور العصبية كثيفة وجيدة - تدوم الذكريات مدة أطول؛ لأن هذه الدورة الكهربائية أقوى. تخيل ما أعظم لو كانت ذاكرتك عن جداول الضرب مستدامة وتلقائية كتلقائية ذاكرتك بكيفية قيادة الدراجة!

عند مراجعة التعلم الجديد بطرق تفاعلية، باستخدام المعرفة أو الطرائق لعمل شيء ما أو إحداثه أو حل المسائل أو تطبيقها على مواد أخرى، فإن هذه المعالجة الذهنية تقوّي المسارات العصبية فتزداد قدرة دماغك على الربط. وتُسمّى هذه العملية المرونة العصبية، وتعني أن التمرين الذي يثير شبكات الدماغ المفيدة يؤدي فعلياً إلى زيادة قوتها وفعاليتها.

إن جهودك الذهنية في عمليات الوظائف التنفيذية (مهارات التفكير العليا) جميعها، كتأجيل المتع، والعمل لتحقيق الأهداف، وتقييم الاستراتيجيات التي استخدمتها عندما كنت في قمة نجاحك، تسهم في بناء دماغك فعلياً ليصبح أداة ناجحة وفعالة تتحكم فيها. وتصبح كأنك رسّام الدوائر العصبية هذه في قشرة دماغك الأمامية التي تركز انتباهك وتحفظ بالمعلومات في الذاكرة الطويلة المدى، وتسترجع المعرفة المخزّنة التي تحتاج إليها في حل المشكلات الجديدة في حياتك الأكاديمية والعاطفية. هناك تشابك قوي في شبكات قشرة الدماغ الأمامية للتحكم العاطفي والتفكير الذكي. فعندما تُمرّن (تثير) هذه الشبكات،

ستجد أنك عندما تتوقف لتقيّم مشاعرك العاطفية بالكيفية التي تستخدمها في حل المسائل الرياضية أو مهارات كرة القدم، فإن الدوائر العصبية الأقوى في قشرة الدماغ الأمامية ستمكّنك بصورة أفضل من التحكم في الإحباط أو الارتباك أو الملل بدلاً من أن تتحكم هذه المشاعر فيك.

❖ الدوبامين والمتعة

الدوبامين هو أحد أهم الناقلات العصبية (الموصلات العصبية) في الدماغ. وهناك ناقلات عصبية أخرى في الدماغ مثل السيروتونين، والتريبتوفان، والأسيتيل كولين، والنورإبينفرين. تذكر أن دماغك يحمل أجزاء صغيرة للغاية من المعلومات في الخلايا العصبية في قشرة المخ. وهذه الخلايا تتصل بخلايا عصبية أخرى لنقل رسائل عبر التفرعات (المحاور العصبية والتفرعات الشجرية) التي تلامس تقريباً تفرعات الخلية العصبية المجاورة لها. وتحمل المحاور العصبية المعلومات بعيداً عن الخلية العصبية، في حين تجلب التفرعات الشجرية الرسالة إلى الخلية العصبية المجاورة. وتحدث اتصالات كثيرة لربط الجزء الصغير من المعلومات لكل خلية عصبية بالخلايا العصبية الأخرى حتى تتجمع الأجزاء كلها وتشكل ذاكرة متكاملة.

وهناك فجوات بين المحاور العصبية والتفرعات الشجرية تُسمى التشابكات العصبية. حيث تنتقل رسائل الدماغ من خلية إلى أخرى كتيارات كهربائية صغيرة. وتحتاج هذه الرسائل كالكهرباء، إلى أسلاك لنقلها. ونظراً إلى عدم وجود أسلاك في فجوات التشابكات العصبية، فإن هذه الرسائل الكهربائية تنقل عبر ناقلات عصبية كيميائية (كالدوبامين والسيروتونين والأسيتيل كولين). وهذه الناقلات العصبية هي بروتين الدماغ التي تحمل المعلومات عبر التشابكات العصبية.

وعندما يُفرز المزيد من الدوبامين وينتقل إلى أجزاء أخرى من دماغك، ينشط خلايا عصبية إضافية ويزيد من المشاعر الطيبة. أما إذا كنت غير منتهي أو غضبان أو متوتراً، فتنتشر في دماغك ناقلات عصبية وكيميائية مختلفة، كالكورتيزول، وتسيطر عليك المشاعر السلبية.

وهناك أنشطة يمكنك القيام بها لتزيد من مستويات الدوبامين في دماغك، فالنشاط البدني الذي تستمتع به، والتحدث إلى زملائك، والضحك، والشعور بالمكافأة الداخلية عند القيام بأعمال بصورة صحيحة، وتحقيق هدف شخصي، والإصغاء إلى شخص يتحدث إليك، والتصرف بلطف. وجميع هذه الأنشطة تربطت بزيادة الدوبامين والمتعة.

إن لدى دماغك شبكة مسؤولة عن المكافأة، وهي نواة أكمنس داخل دماغك، التي تفرز الدوبامين أولاً في قشرة الدماغ الأمامية، حيث تتوافق المستويات العالية من الدوبامين في قشرة الدماغ الأمامية مع المشاعر المتزايدة للرضا أو المتعة. وعندما يحدث ذلك بعد أن يعرف دماغك أن توقعه صحيح، تزيد نقاط قوتك الشخصية ومواهبك وإبداعك ودافعتك للمثابرة، على الرغم من أنك قد ترتكب الأخطاء أو تجد صعوبة في البحث عن الإجابة.

إن تعزيز الدوبامين الآتي من شبكة المكافأة هذه لا يزيد من إحساسك بالمتعة فحسب، بل يزيد أيضاً من الناقلات العصبية كالأستيل كولين الذي يزيد من انتباهك وتركيزك وذاكرتك والوظائف التنفيذية لقشرة دماغك. ويمكنك عندئذ أن تستخدم قدرتك على إصدار الأحكام واتخاذ القرار؛ لأنك المسؤول وليس الأجزاء التلقائية غير المفكرة والمحدودة في حالة المقاومة/ الهروب/ الفتور.

أنت تعرف الآن أنه عند إطلاق الدوبامين في أثناء الأنشطة التعليمية الممتعة، فإنه يزيد فعلياً من قدرتك على التحكم في الانتباه وتحويل التعلم إلى ذكريات طويلة المدى. ما الذي ستفعله لتجعل دماغك يطلق المزيد من الدوبامين لزيادة هذا الشعور بمكافأة المتعة؟ وما الذي ستفعله لزيادة قدرتك على الانتباه وتذكّر الأشياء التي تريد تذكّرها؟

فكّر في التجارب أو الأنشطة التي تمنحك هذا الإحساس بالإنجاز والتمتع المرتبطين بإفراز الدوبامين. وفكّر في نقاط قوتك الشخصية، كالقدرة الفنية، أو القيادة، أو المهارة الرياضية، أو القدرة الموسيقية، أو تقدير الطبيعة، أو التفاؤل، أو اللطف، أو القدرة على التحمل، أو الإبداع، أو حل المشكلات، أو القدرة على رؤية «الصورة الكبيرة»، وملاحظة التفاصيل ومساعدة الأصدقاء أو الزملاء على حل مشكلة ما. واستخدم نقاط القوة هذه في عمل أشياء تريد أن تعملها بصورة صحيحة. وابذل جهداً، وتأنّ في تقدير تقدمك في المدرسة أو في غير ذلك من الأمور ذهنياً، كالرياضة أو الفن أو الموسيقى أو الأمور الأكاديمية. سيتوافر الدوبامين الذي يطلق في أثناء هذه الأنشطة والتأملات؛ كي يزيد من انتباهك وتركيزك وإبداعك وقدرتك على حل المشكلات. إنها حالة يربح فيها الجميع: استمتع وكن ذكياً!

اغتنم وقتك حتى تدرك كيف تشعر عندما تختبر متعة القناعة الذاتية التي تشعر بها عندما يطلق دماغك الدوبامين والأسيتيل كولين. في هذه الأوقات، تعمل هذه الناقلات العصبية معاً في الحصين، وهو مركز ترميز الذكريات بجانب اللوزة العصبية، لبدء عملية تحويل المعلومات الجديدة إلى رسائل مررّة يمكنها أن تنتقل إلى قشرة دماغك الأمامية، وتستقر في الذكريات الطويلة المدى. ويمكنك أن تفعل هذه العملية في التعلم. فمثلاً، إذا كان نشاط التمرن على المفردات الذي تقوم به يتضمن نشاطاً بدنياً ممتعاً، كالتمثيل أو رسم معاني الكلمات، فعندئذٍ

سيتعلم دماغك الربط بين التمرّن على المفردات والمتعة، فتزداد كفاءة الدراسة وسهولتها وسرعتها، وتزداد أيضاً ديمومة ذكرياتك.

الخاتمة

يمكنك من خلال بذل الجهد لتحقيق الأهداف المهمة على الصعيد الشخصي مستعيناً بنقاط قوتك والاستراتيجيات والأدوات الناجحة التي لديك، أن تكون مهندس دماغك الأكثر ذكاءً وإبداعاً وقوة. وأضف إلى ذلك إدراكك العاطفي- تأمل مشاعرك الخاصة ومشاعر من حولك-، وسيؤدي ذلك إلى تقوية معلومات التعلم المهمة من خلال النظام الشبكي المنشط واللوزة العصبية والدوبامين. ومن ثمّ يمكن أن تصل المعلومات إلى قشرة الدماغ الأمامية، ويمكنك أيضاً استخدام مهارات التفكير العليا (دماغك التأملي) في بناء الذكريات الطويلة المدى التي تستطيع استرجاعها عندما تحتاج إلى المعلومات في امتحان ما أو في أي عمل تقوم به.

إنك تعرف حالياً أنك تحمل المفتاح الذي يمكنك من التأثير في أي معلومات ستدخل من خلال مرشحات دماغك، وكيفية معالجة التعلم الجديد معالجة ذهنية لجعل الذكريات دائمة. فإذا فكرت قبل أن تتصرف، واتبعت الاستراتيجيات التي تجد أنها قيّمة، ومارست الوظائف التنفيذية لقشرة الدماغ الأمامية ومسارات التحكم العاطفي، فعندئذٍ يمكنك تغيير دماغك ليصبح أكثر نجاحاً في إنجاز العمل الذي تطمح إليه، واختبار مزيد من المتع في المهام الأكاديمية والاجتماعية.

ويمكنك أن تتأمل بدلاً من أن تتفاعل عندما تؤدي امتحاناً صعباً في المدرسة، أو عندما تواجه مشكلات اجتماعية مع أصدقائك. وكلما تمرّنت أكثر، أصبح دماغك أداة أكثر كفاءة تتحكم فيها لتحقيق أقصى قدراتك في التعلم والإبداع. ويمكنك تحقيق أحلامك والإفادة من المعلومات التي تكتسبها

من معلميك ووالديك وأصدقائك ومن الكتب والعالم من حولك، لتصبح الإنسان الحكيم اللطيف الذي تطمح إليه، وتساعد على الارتقاء بالعالم ليكون أفضل للبشر.

الأسيتيل كولين acetylcholine: ناقل عصبي مسؤول عن إثارة مراكز عديدة في الدماغ، بما في ذلك الحصين وجذع الدماغ والدماغ الأمامي (حيث يحدث التعلم الجديد).

المرشّح العاطفي affective filter: مصطلح يشير إلى حالة عاطفية من التوتر لدى الطلاب إذ لا يستجيبون لمعالجة المعلومات الجديدة وتعلمها وتخزينها. ويُعبّر عن هذا المرشّح العاطفي من خلال دليل مادي موضوعي هو التصوير العصبي للوزة العصبية، التي تصبح مفرطة في النشاط الأيضي في أثناء فترات التوتر العالي. وفي هذه الحالة من الإثارة المفرطة، لا تمر المعلومات الجديدة عبر اللوزة العصبية لتصل إلى مراكز معالجة المعلومات في قشرة الدماغ الأمامية.

اللوزة العصبية amygdala: جزء من الجهاز الحوفي في الفص الصدغي للدماغ. وكان يُعتقد في البداية أنها تؤدي دور مركز الدماغ الذي يستجيب فقط للخوف والتوتر. فعندما تتحسس اللوزة العصبية خطراً أو توتراً عالياً تصبح مفرطة النشاط. وأظهرت صور الرنين المغناطيسي الوظيفي (fMRI) والتصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني (PET) نشاطاً أيضاً مرتفعاً تمثل في زيادة كبيرة لاستخدام الجلوكوز المشع والأكسجين في منطقة اللوزة العصبية. وتظهر نتائج تصوير الأعصاب هذه لدى الطلاب عندما يشعرون باليأس أو بالتوتر بسبب الملل أو بالقلق. عندما تكون اللوزة العصبية في حالة توتر أو خوف، أو تكون في حالة نشاط مفرط بسبب القلق، أو الشعور بالإحباط لعدم فهم الدرس، فإن إمكانية وصول المعلومات الآتية من خلال مناطق إدخال المحسوسات في الدماغ تكون محدودة لتصل إلى قشرة الدماغ الأمامية مروراً باللوزة العصبية.

وتُوجَّه المدخلات، بدلاً من ذلك، إلى الدماغ السفلي التفاعلي، وينتج عن ذلك سلوك مثل المقاومة/ الهروب/ الفتور.

المحور العصبي axon: هو امتداد ليفي دقيق من الخلية العصبية يحمل النبضات بعيداً عن جسم الخلية إلى الخلايا الأخرى المستهدفة (مثل الخلايا العصبية، خلايا العضلات، خلايا الغدد).

رسم خريطة الدماغ brain mapping: تقنية في علم الأعصاب تقيس النشاط الكهربائي الذي يمثل نشاط الدماغ في الممرات العصبية باستخدام استجابة تخطيط كهربائية الدماغ (EGG) مع مرور الوقت. وتسمح هذه التقنية للعلماء بتعقب أي أجزاء من الدماغ تكون نشطة عندما يعالج الشخص المعلومات في المراحل المختلفة من إدخال المعلومات، وتنميتها، وتخزينها، واسترجاعها. وترتبط مستويات النشاط في مناطق معينة من الدماغ بمدى كثافة معالجة المعلومات.

الجهاز العصبي المركزي central nervous system: جزء من الجهاز العصبي يتألف من الحبل الشوكي والدماغ.

المخيخ cerebellum: هيكل كبير يوجد في قمة جذع الدماغ، ويشبه في شكله زهرة القرنبيط. وهو مهم للغاية في مسألة التنسيق، وله روابط كثيرة بالفص الأمامي (مقارنة بالفصوص الأخرى).

قشرة المخ cerebral cortex: الطبقة الخارجية للمخ، تشتمل على أعلى نسبة من الخلايا العصبية، ولونها أكثر قتوماً من روابط الألياف العصبية؛ لذا تسمى أيضاً «المادة الرمادية». وتشكل قشرة المخ الأمامية عنصراً رئيساً في الوظائف التنفيذية كالتخطيط، وحل المشكلات، ووضع الأولويات، وإصدار الأحكام، وتحليل الأخطار، والتفكير النظري والمجرد.

التحزيم chunking: استراتيجية تعلّم تُمكن الطلاب من تذكّر المزيد من المحتوى بنجاح كبير. ونظراً إلى الاعتقاد السائد أن سعة الذاكرة العاملة للتذكر الفوري محدودة تتراوح من خمسة إلى تسعة عناصر لا يرتبط بعضها ببعض، فإن تصنيف المعلومات وفرزها إلى عدد من الحزم أو المجموعات—بدلاً من حفظ كثير منها بصورة غير مترابطة—يساعد الطلاب على استيعاب المادة بصورة أكثر كفاءة.

المعرفة أو الإدراك cognition: عملية ذهنية تمكّننا من إدراك ما حولنا، واستخدام هذه المعلومات في حل المشكلات، وفهم معنى الأشياء في العالم.

التصوير المقطعي المحوسب (تصوير CAT أو تصوير Computer – TC): (CAT scan, CT scan) (ized tomography) تصوير للأعصاب يستخدم حزمة ضيقة من الأشعة السينية لإيجاد صور للدماغ تظهر على صورة سلسلة من شرائح الدماغ. ولإنتاج الصورة، يخمّن برنامج حاسوبي كمية الإشعاع التي تُمتص في مناطق صغيرة داخل المقاطع العرضية من الدماغ.

فك ترميز المدخلات الحسية decoding sensory input: كيفية استقبال الدماغ المعلومات الآتية إليه وفهمه لها. حيث يجب أن تدخل أي معلومات جديدة أو تعلم جديد إلى الدماغ من خلال حاسة أو أكثر (السمع، البصر/التصور، اللمس، التذوق، الشم، الشعور العاطفي). ويبدأ أولاً بتلقي المعلومات عن طريق مستقبلات معينة للجواس، ثم تنتقل هذه المعلومات من المستقبلات إلى النظام الشبكي المنشط الموجود فوق الحبل الشوكي، فإمّا أن تُقبل وإمّا أن تُعدّل، ومن ثم يُصار إلى تجاهلها.

التفرعات الشجرية dendrites: امتدادات بروتوبلازمية تشعبية تنقل المعلومات على صورة إشارات كهربائية إلى المحاور العصبية أو أجسام الخلايا

العصبية. ويمكن أن تحمل الخلية العصبية الواحدة آلاف التفرعات الشجرية. وتزداد التفرعات الشجرية في الحجم والعدد استجابة للتجربة وتخزين المعلومات والمهارات التي مورست وتُعلّمت. وتحفز أيضاً بروتينات تُسمى بالنيوروتروفين نمو التفرعات الشجرية.

«الندرايت» dend-write: وهو اسم لنشاط يلخص فيه الطلاب المعلومات الجديدة ويسجلونها بعباراتهم الخاصة. وتشير هذه العبارة إلى حقيقة أن التعلم الجديد - عندما يتأسس فعلياً في الدماغ - يصاحبه نمو مزيد من الروابط بين الخلايا العصبية التي تُسمى التفرعات الشجرية.

الدوبامين dopamine: ناقل عصبي يرتبط بمشاعر الرضا والمتعة والتعلم المحفز من قبل المكافأة الذاتية. وقد أظهر تصوير الأعصاب أن إطلاق الدوبامين يزداد استجابة للفاكهة والحركة والاختيار والتفاعل الإيجابي والموسيقى والاستماع إلى قصص تقرأ بصوت عالٍ.

أنشطة الدماغ الكهربائي (electroencephalography) (GEE): قياس فيسيولوجي عصبي للنشاط الكهربائي الذي يحدث بسبب الإرسالات بين الخلايا العصبية.

الوظيفة التنفيذية executive function: معالجة معرفية للمعلومات موجهة بصورة كبيرة من قشرة الدماغ الأمامية، حيث تتضج هذه المعالجة الذهنية أخيراً، وتتضمن التنظيم، والتحليل، والفرز، والربط، والتخطيط، ووضع الأولويات، والتسلسل، والرقابة الذاتية، والتصحيح الذاتي، والتجريد، وحل المشكلات، وتركيز الانتباه، وربط المعلومات بالتصرفات المناسبة.

التصوير الوظيفي للدماغ (تصوير الأعصاب) - functional brain imaging (aging neuroimaging): استخدام تقنيات لإظهار بنية الدماغ أو وظيفته أو

حالته الأيضية بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ويُظهر التصوير الهيكلي البنية الكلية للدماغ، في حين يعطي التصوير الوظيفي تصوراً لمعالجة المعلومات التي تدخل إلى الدماغ. وتُرى هذه المعالجة بصورة مباشرة عندما «تضيء» أجزاء من الدماغ خلال زيادة النشاط الأيضي أو تدفق الدم أو استخدام الأكسجين أو امتصاص الجلوكوز.

التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي (functional magnetic resonance imaging)

نوع من التصوير الوظيفي للدماغ يستخدم الخصائص المغناطيسية للهيموجلوبين الذي يحمل الأكسجين في الدم، لإظهار أي أجزاء الدماغ نشطة وإلى أي درجة، في أثناء ممارسة الأنشطة الأدائية والمعرفية المختلفة. ومعظم أبحاث fMRI تعرّض الخاضعين للاختبار للتصوير عندما يواجهون منبهات مرئية أو سمعية أو حسية أو عاطفية، ويستجيبون للمدخلات بصورة فاعلة أو غير فاعلة.

الخلايا العصبية اللزجة **glia**: خلايا متخصصة تكمل نشاط الخلايا العصبية في الدماغ وتدعمها وتغذيها. والخلايا النجمية هي أكثرها وجوداً، ويظهر أنها تؤدي دوراً رئيساً في تنظيم كمية الناقلات العصبية في التشابكات العصبية من خلال امتصاص الناقلات العصبية الزائدة. والخلايا اللزجة القليلة التفرعات هي خلايا متخصصة لتشكيل غمد الميالين حول كثير من امتدادات المحاور العصبية.

المادة الرمادية **gray matter**: مصطلح يشير إلى اللون الرمادي-البني لأجزاء من الدماغ والحبل الشوكي التي لها أعلى نسبة من أجسام الخلايا العصبية، في حين تتألف المادة البيضاء بصورة رئيسة من نسيج داعم وروابط بين الخلايا العصبية.

الحُصين hippocampus: حافة في قعر كل بطين جانبي من الدماغ، يتألف من المادة الرمادية وله دور رئيس في التعلم والذاكرة والضبط العاطفي. ويستقبل الحصين المدخلات الحسية ويدمجها في الأنماط الترابطية أو العلائقية، وعليه، فإنه يربط الجوانب المنفصلة من التجربة بعضها بعضاً على صورة أنماط قابلة للتخزين للذكريات الترابطية.

ما تحت المهاد hypothalamus: جزء من الدماغ يقع أسفل المهاد، وينظم درجة حرارة الجسم وعمليات أيضية معينة وغيرها من الأنشطة الذاتية التي تحافظ على الجسم في حالة توازن (في حالة فيسيولوجية مستقرة). ويتألف ما تحت المهاد من مجموعة من الأنوية المهمة التي تسهل كثيراً من الوظائف المهمة. وتشترك أنوية ما تحت المهاد في تنظيم كثير من الأعضاء الداخلية للجسم من خلال الاتصال الهرموني. ويُعد ما تحت المهاد جزءاً رئيسياً من محور تحت المهاد، أيّ-الغدة النخامية-الغدة الكظرية (HPA) المهمة جداً في الاستجابة للتوتر.

الجهاز الحوفي limbic system: مجموعة من هياكل الدماغ العميقة المترابطة المسؤولة عن الشَّم والعاطفة، والدافعية، والسلوك، وكثير من الوظائف الذاتية. ويتضمن الجهاز الحوفي المهاد واللوزة العصبية والحصين وأجزاء من الفصوص الصدغية والأمامية.

الفص الصدغي الوسطي (MTL medial temporal lobe): منطقة في الجانب الداخلي لكل فص صدغي ترتبط بقشرة الدماغ الأمامية بصورة دائرية. ينشط الفص الصدغي الوسطي - من بين كثير من الوظائف - في ربط العناصر المنفصلة للتجربة ضمن ذاكرة متكاملة. وتتضمن هذه المنطقة من الدماغ كثيراً من المناطق المهمة لتشكيل الذكريات الجديدة، يُعد الحصين واحداً منها.

الإثارة الأيضية المفرطة metabolic hyperstimulation: زيادة في عملية الأيض (الاستخدام البيولوجي) للأكسجين أو الجلوكوز لتغذية الخلايا العصبية. وعندما يكون الجهاز الحوفي، خاصة اللوزة العصبية، مثاراً بصورة مفرطة بسبب التوتر المرتفع، ومغموراً في النشاط الأيضي العصبي لدرجة أن المعلومات الجديدة لا تنتقل من خلاله إلى الأجزاء المسؤولة عن التفكير العالي المستوى (كقشرة الدماغ الأمامية).

ما وراء المعرفة metacognition: معرفة المرء بمعالجة المعلومات لديه والاستراتيجيات التي تؤثر في تعلمه. فبعد الانتهاء من الدرس أو التقويم، فإن تشجيع الطلاب على تأمل استراتيجيات التعلم الناجحة التي استخدموها يمكن أن يساعد على تعزيز الاستراتيجيات الفعالة وتحسين التعلم مستقبلاً.

الميالين myelin: طبقات عازلة من الدهون والبروتين تغطي المحاور العصبية لكثير من الخلايا. ويزيد الميالين من سرعة الارتباطات بين مناطق الدماغ مما ينتج عنه وصول المعلومات واسترجاعها على نحو أكثر كفاءة.

الدوائر العصبية neuronal circuits: روابط كيميائية كهربائية ترسل من خلالها الخلايا العصبية رسائل مررمة إلى بعضها بعضاً. وعندما تتكرر أنماط معينة من الإثارة ضمن المجموعة الواحدة من الخلايا العصبية، تتطور الدائرة التي تربطها على نحو أكثر، وتصل الاستجابة والإثارة الفعالة لها بصورة أكبر. وعندما تمارس ذلك (إثارة متكررة لروابط مجموعة من الخلايا العصبية في الدوائر العصبية) يحدث تخزين واسترجاع أكثر نجاحاً في الذاكرة.

الخلايا العصبية neurons: خلايا متخصصة في الدماغ وفي الجهاز العصبي تخزن أجزاء صغيرة من الذاكرة بصورة فردية. وعندما ترتبط معاً

بوساطة المحاور العصبية والتفرعات الشجرية، يتصل بعضها ببعض وتسترجع الذكريات.

الناقلات العصبية neurotransmitters: بروتينات في الدماغ تنقل المعلومات عبر التشابكات العصبية، وتدور أيضاً في أنحاء الدماغ. وتُفَرِّز هذه الناقلات العصبية الموجودة بين التشابكات العصبية بوساطة النبضات الكهربائية على أحد جوانب التشابكات العصبية، ومن ثم تتدفق عبر الفجوة بين التشابكات العصبية حاملة المعلومات لتثير النهاية العصبية المجاورة لها في المسار. وعندما يلتقط الناقل العصبي بوساطة النهاية العصبية المجاورة، ينشط النبض الكهربائي لينتقل إلى العصب التالي. وتتضمن الناقلات العصبية في الدماغ السيروتونين، والأسيتيل كولين والدوبامين وغيرها. وعندما تستنفد الناقلات العصبية الكثير من المعلومات المنتقلة عبر الدائرة العصبية دون توقف، تتباطأ سرعة النقل على طول العصب إلى مستوى منخفض الفعالية.

النيوروتروفين (عامل نمو العصب) - neurotrophins (nerve growth fac-
tor): بروتينات تثير نمو الخلايا العصبية، ويُطلق النيوروتروفين بكميات كبيرة في أثناء النوم، مما يؤدي إلى زيادة في تشكل تفرعات شجرية جديدة متشعبة بين الخلايا العصبية.

نواة أكمبنس nucleus accumbens: منطقة في الدماغ تقع فوق جذع الدماغ، مسؤولة عن الوظائف المتعلقة بالدافعية والمكافأة الذاتية، خاصة من خلال إطلاق الدوبامين في قشرة الدماغ الأمامية عندما يدرك الشخص توقفاً أو قراراً صحيحاً.

الفص القذالي (مناطق الذاكرة البصرية) – occipital lobes (visual mem-ory areas): الفصوص الخلفية في الدماغ التي تؤدي وظائف عدة، منها معالجة المدخلات البصرية.

الفصوص الجدارية parietal lobes: فصوص على كل جانب من الدماغ تعالج المدخلات الحسية والأماكن وأنشطة القراءة وغيرها من الوظائف.

التنميط: عملية يستقبل بها الدماغ البيانات الحسية، ويولد أنماطاً من خلال ربط المعلومات الجديدة بالمادة التي تُعلِّمت سابقاً، أو من خلال تخزين المادة إلى أنظمة نمطية مستخدمة من قبل؛ حيث يرتبط التعلم بزيادة الأنماط التي يمكن أن يستخدمها الطلاب ويدركوها ويتواصلوا بها. وكلما توسعت قدرة الطلاب على إدراك الأنماط والعمل بها، وعرض مادة جديدة بطريقة تجعلهم قادرين على إدراك العلاقات، أمكنهم توليد كثير من أنشطة الخلايا في الدماغ (أي تشكيل روابط عصبية جديدة)، والوصول إلى أنماط أكثر نجاحاً لتخزينها في الذاكرة طويلة المدى واسترجاعها.

المرونة (المرونة العصبية) (neuroplasticity) (plasticity): قدرة الدماغ على التغير من الناحية البنيوية (الهيكليّة) والوظيفية نتيجة للتعلم والخبرة. وتسبب هذه المرونة نمواً عصبياً متزايداً مرتبطاً بالنشاط المتكرر للشبكة العصبية. إن تشكّل التفرعات الشجرية وتلفها وكذلك تلف الخلايا العصبية يسمح للدماغ بإعادة تشكيل شبكات الروابط بين التفرعات الشجرية والخلايا العصبية وتنظيمها، استجابة لاستخدامها المتزايد أو المتناقص.

التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني (TEP) positron emission tomography: تقنية في تصوير الأعصاب تنتج صورة ثلاثية الأبعاد للعمليات الوظيفية في الجسم، بناءً على كشف للإشعاع المنبعث من البوزيترونات (جسيمات

أولية تنبعث من مادة مشعة تعطى للخاضع للاختبار مع الجلوكوز). وعندما يشترك الخاضع للاختبار في أنشطة معرفية متنوعة، يسجل التصوير معدل استخدام مناطق معينة في الدماغ للجلوكوز. وتستخدم هذه التسجيلات في إنتاج خرائط للمناطق ذات النشاط الدماغي المرتفع في وظائف معرفية خاصة. ومن أكبر عيوب هذا النوع من التصوير هو أنه محدود لمراقبة مهام قصيرة؛ لأن النشاط الإشعاعي ينخفض تدريجياً. أما تقنية الرنين المغناطيسي الوظيفي الحديثة فليس لها سلبية محدودة الوقت؛ لذا فقد أصبحت هي وسيلة التصوير الوظيفي المفضلة في أبحاث التعلم.

قشرة الدماغ الأمامية prefrontal cortex: الجزء الأمامي من الفصوص الأمامية. وهذه القشرة نشيطة في أداء الوظائف التنفيذية والذاكرة طويلة المدى والتحكم في العاطفة. وهي مرتبطة بمعالجة المعلومات بصورة أكثر إدراكاً وتأملاً.

التشذيب pruning: عملية تدمير الخلايا العصبية غير المستخدمة. ينتج دماغ الطفل خلايا عصبية وروابط بين الخلايا (المشابك) بصورة مفرطة، ومن ثم يبدأ بتشذيبها عندما يصبح في الثالثة من عمره تقريباً. ويحدث التشكيل الثاني للتشابكات العصبية قبل فترة البلوغ، وتتبعها مرحلة أخرى من التشذيب. ويسمح التشذيب للدماغ بتقوية التعلم من خلال تشذيب الخلايا العصبية والتشابكات العصبية غير المستخدمة، ولف مادة بيضاء (الميلين) حول أكثر الشبكات العصبية استخداماً لتثبيتها وتقويتها.

أنشطة الدماغ الكهربائية الكمية (quantitative electroencephalography) GEEq: تقنية تزودنا ببيانات عن مخطط الدماغ بناءً على مواقع أنماط الموجات الدماغية الآتية من أجزاء الدماغ النشيطة في معالجة المعلومات. ويستخدم التخطيط الكهربائي الكمي للدماغ والتقنية الرقمية في تسجيل الأنماط الكهربائية على سطح فروة الرأس التي تمثل نشاطاً كهربائياً لقشرة الدماغ

أو موجاته. وتضيف اختبارات التخطيط الكهربائي الكمي للدماغ «الوظيفية» تسجيلات لتقويم استجابة الدماغ للقراءة أو الاستماع أو الحساب أو غيرها لإعطاء ملخصات مرئية للخرائط الطبوغرافية.

نظريات تعزيز التعلم reinforcement learning theories: نظريات قائمة على فرضية أن الدماغ يجد أن بعض حالات الإثارة مرغوبة أكثر من غيرها، ويقوم الروابط بين تلميحات معينة وهذه الحالات أو الأهداف المرغوبة.

الذاكرة الترابطية relational memory: نوع من الذاكرة تعمل حين يتعلم الطلاب شيئاً، ويضيفونه إلى تعلمهم السابق الذي أتقنوه؛ فإنهم عندئذ يشاركون في تشكيل «الخرائط» الموجودة مسبقاً في أدمغتهم أو يتوسعون فيها.

النظام الشبكي المنشط (RAS) (reticular activating system): جزء سفلي من الدماغ الخلفي يرشح المثيرات الآتية كافة، ويقرر أي المعلومات الحسية من البيئة يسمح لها بالعبور إلى الدماغ العلوي. ويحذر هذا النظام الدماغ من أن المستقبلات الحسية في الجسم أرسلت المدخلات الحسية إلى الحبل الشوكي. وتتضمن العناصر الرئيسة التي تنبه تركيز النظام التجديد والتغيير، خاصة فيما يتعلق بالأخطار أو المكافآت المحتملة.

الذاكرة الصميّة (الحفظ عن ظهر قلب) rote memory: نوع من الحفظ مطلوب بصورة شائعة من الطلاب في المدارس. وهذا النوع من التعلم يتضمن حفظ، وعادة نسيان، الحقائق التي غالباً ما تكون ذات أهمية أو قيمة عاطفية قليلة بالنسبة للطلاب، كقائمة من الكلمات يتعين عليه حفظها. والحقائق التي تُحفظ من خلال التدريب عليها مراراً وتكراراً، ليس لها أنماط أو روابط واضحة أو جذابة، وهذه الحقائق تعالج بوساطة الذاكرة الصميّة. وإذا لم تقدم هذه الحقائق في سياق، أو من خلال إيجاد علاقة بين بعضها بعضاً— أو علاقة بحياة الطلاب— فإن

هذه الحقائق سوف تخزن في المناطق غير النشطة في الدماغ البعيدة عن أماكن التفكير النشط. وأنظمة التخزين هذه هي أجزاء دقيقة منعزلة في الدماغ يصعب تحديد مكانها واسترجاعها لاحقاً؛ نظراً لقلة المسارات العصبية المؤدية إليها.

السيروتونين serotonin: ناقل عصبي يُستخدم في حمل الرسائل بين الخلايا العصبية. وقد تسبب كميات قليلة جداً منه الاكتئاب. ويُعزّز تشعب التفرعات الشجرية بوساطة السيروتونين (وكذلك الأسيتيل كولين) الذي يفرزه الدماغ في الغالب بين الساعة السادسة والثامنة من بداية النوم (ليس نوم حركات العين السريعة).

القشور الحسية الجسدية somatosensory cortexes: المناطق—توجد كل واحدة منها في الفصّ الجداري في الدماغ—التي تعالج فيها بصورة نهائية المدخلات الآتية من كل مستقبل حسّي (السمع واللمس والتذوق والبصر).

المستوى الأدنى للانتباه survival level of attention: أقل مستوى من الانتباه تتطلبه معالجة المعلومات واسترجاعها. وقد يصل الطلاب إلى هذا المستوى عندما يتعرضون إلى كثير من التوترات، فمثلاً عندما يشعر الطلاب بالارتباك والحيرة بسبب مرورهم بتجربة صعبة كانوا غير قادرين فيها على الربط أو التركيز أو بناء أنماط أو إعطاء المعنى من المعطيات الحسية.

التشابكات العصبية synapses: الفجوات المتخصصة بين المحاور العصبية والتفرعات الشجرية والخلايا العصبية المشتركة في نقل المعلومات. تحمل الناقلات العصبية المعلومات عبر الفراغ الذي يفصل بين امتدادات المحور العصبي لخلية ما والتفرعات الشجرية التي تؤدي إلى الخلية العصبية التالية في المسار العصبي. وتُحمل المعلومات وهي في حالة كهربائية عندما تُنقل في العصب، قبل عبور الرسالة الكيميائية للتشابكات العصبية وبعد عبورها.

الفصوص الصدغية temporal lobes: فصوص على جوانب الدماغ تعالج جوانب من المدخلات السمعية والكلامية واللغة المحكية واستقرار المزاج من خلال الألياف الممتدة التي تؤدي إلى الجهاز الحوفي.

المهاد thalamus: جزء من الدماغ مسؤول عن معالجة المدخلات الحسية وتحديد فيما هل تبقى في الوعي المؤقت للذاكرة أو تُعطى انتباهاً أكثر ديمومة. فإذا عولجت المدخلات الحسية على أنها أكثر من إدراك مؤقت، فإنها تعبر من خلال المهاد إلى الخلايا العصبية في اللوزة العصبية.

الذاكرة العاملة working memory: ذاكرة قصيرة المدى تخزن المعلومات وتعالجها لاستخدامها في المستقبل القريب. وتُخزن المعلومات في الذاكرة العاملة مدة دقيقة واحدة فقط.

منطقة النمو الوشيك (ZPD) (zone of proximal development): هي نظرية «منطقة الاستعداد» التي وضعها العالم ليف فيغوتسكي (Lev Vygotsky) التي تتضمن التصرفات أو الموضوعات التي يستعد الطالب لتعلمها. ومنطقة النمو الوشيك هي الفجوة بين مستوى تطور المتعلم الحالي أو الفعلي ومستوى التطور القادر على الوصول إليه. وهي مجموعة من المعارف لا يفهمها المتعلم بعد، ولكن لديه القدرة على تعلمها من خلال التوجيه.

- AP–AOL News Poll. (2005, September 19). The most unpopular school subject. Available: <http://diamondskyinc.com/research.asp?sid=3&cid=102&aid=73>
- Bender, W. (2005). *Differentiating math instruction*. Thousand Oaks, CA: Corwin Press
- Bishop, P., & Pflaum, S. (2005). Student perceptions of action, relevance, and pace. *Middle School Journal*, 36(4), 4–12.
- Bransford, J., Brown, A. L., & Cocking, R. R. (Eds.). (2000). *How people learn: Brain, mind, experience, and school* (Expanded ed.). National Research Council, Committee on Learning Research and Educational Practice. Washington, DC: National Academies Press.
- Britton, P. (2008). *Tutor training manual*. AVID Region VIII curriculum guide. San Diego, CA: AVID.
- Brown, D. (2003). Urban teachers' use of culturally responsive management strategies. *Theory into Practice*, 42(4), 277–282.
- Comer, J. (1993). *School power: Implications of an intervention project*. New York: Free Press.
- Cordova, D. I., & Lepper, M. R. (1996). Intrinsic motivation and the process of learning: Beneficial effects of contextualization, personalization, and choice. *Journal of Educational Psychology*, 88(4), 715–730.
- Crone, E. A., Donohue, S. E., Honomichl, R., Wendelken, C., & Bunge, S. A. (2006). Brain regions mediating flexible rule use during development. *The Journal of Neuroscience*, 26(43), 11239–11247.
- Csikszentmihalyi, M. (1991). *Flow: The psychology of optimal experience*. New York: HarperCollins.
- Din, F. S., & Calao, J. (2001). The effects of playing educational vid-

- Hembree, R., & Dessart, D. J. (1986). Effects of hand-held calculators in precollege mathematics education: A meta-analysis. *Journal for Research in Mathematics Education*, 17(2), 83–99.
- Hillman, C., Pontifex, M., Raine, L., Castelli, D., Hall, E., & Kramer, A. (2009). The effect of acute treadmill walking on cognitive control and academic achievement in preadolescent children. *Neuroscience*, 159(3), 1044–1054.
- Hopko, D., Ashcraft, M., & Gute, J. (1998). Mathematics anxiety and working memory: Support for the existence of a deficient inhibition mechanism. *Journal of Anxiety Disorders*, 12(4), 343–355.
- Hunkin, N. M., Mayes, A. R., Gregory, L. J., Nicholas, A. K., Nunn, J. A., Brammer, M. J., Bullmore, E. T., & Williams, S. C. R. (2002). Novelty-related activation within the medial temporal lobes. *Neuropsychologia*, 40(8), 1456–1464.
- Kienast, T., Hariri, A., Schlagenhaut, F., Wrase, J., Sterzer, P., Buchholz, H., Smolka, M., Gründer, G., Cumming, P., Kumakura, Y., Bartenstein, P., Dolan, R., & Heinz, A. (2008). Dopamine in amygdala gates limbic processing of aversive stimuli in humans. *Nature Neuroscience*, 11(12), 1381–1382.
- Kinomura, L., Larsson, J., Gulyas, A., & Roland, L. (1996). Activation by attention of the human reticular formation and thalamic intralaminar nuclei. *Science*, 271(5248), 512–514.
- Lawrence, N. S., Ross, T. J., Hoffman, R., Garavan, H., & Stein, E. A. (2003). Multiple neuronal networks mediate sustained attention. *Journal of Cognitive Neuroscience*, 15(7), 1028–1038.
- LeDoux, J. (1994). Emotion, memory and the brain. *Scientific American*, 270(6), 50–57.
- Li, S., Cullen, W. K., Anwyl, R., & Rowan, M. J. (2003). Dopamine-dependent facilitation of LTP induction in hippocampal CA1 by exposure to spatial novelty. *Nature Neuroscience*, 6(5), 526–531.

- Malone, T. (1982). What makes computer games fun? *ACM SIG-SOC*, 13(2-3), 143.
- McCandliss, B. D., Cohen, L., & Dehaene, S. (2003). The visual word form area: Expertise for reading in the fusiform gyrus. *Trends in Cognitive Sciences*, 7(7), 293-299.
- Merabet, L. B., Hamilton, R., Schlaug, G., Swisher, J. D., Kiriakopoulos, E. T., Pitskel, N. B., Kauffman, T., & Pascual-Leone, A. (2008). Rapid and reversible recruitment of early visual cortex for touch. *PLoS ONE*, 3(8), 3046-3049.
- Mischel, W., Shoda, Y., & Rodriguez, M. (1989). Delay of gratification in children. *Science*, 244(4907), 407-413.
- Neild, R., Balfanz, R., & Herzog, L. (2007). Early intervention at every age. *Educational Leadership*, 65(2), 28-33.
- Organization for Economic Co-operation and Development. (2004, August). *Policy brief: Internationalisation of higher education*. Available: <http://www.oecd.org/dataoecd/33/60/33734276.pdf>
- Palmer, B., Codling, R., & Gambrel, L. (1994). In their own words: What elementary students have to say about motivation to read. *The Reading Teacher*, 48(2), 176-178.
- Phillips, G. W. (2007). *Chance favors the prepared mind: Mathematics and science indicators for comparing states and nations*. Washington, DC: American Institutes for Research.
- Sethi, A., Mischel, W., Aber, J. L., Shoda, Y., & Rodriguez, M. L. (2000). The role of strategic attention deployment in development of self-regulation: Predicting preschoolers' delay of gratification from mother-toddler interactions. *Developmental Psychology*, 36(6), 767-777.
- Shoda, Y., Mischel, W., & Peake, P. K. (1990). Predicting adolescent cognitive and self-regulatory competencies from preschool delay of gratification: Identifying diagnostic conditions. *Developmental Psychology*, 26(6), 978-986.
- Subramaniam, K., Kounios, J., Bowden, E., Parrish, T., & Jung-

- Beeman, M. (2009). Positive mood and anxiety modulate anterior cingulate activity and cognitive preparation for in-sight. *Journal of Cognitive Neuroscience*, 21, 415–432.
- U.S. Department of Education. (2008). *The final report of the National Mathematics Advisory Council*. Washington, DC: Education Publications Center, U.S. Department of Education. Available: <http://www2.ed.gov/about/bdscomm/list/mathpanel/report/final-report.pdf>
- Van Duijvenvoorde, A., Zanolie, K., Rombouts, S., Raijmakers, M., & Crone, E. (2008). Evaluating the negative or valuing the positive? Neural mechanisms supporting feedback-based learning across development. *The Journal of Neuroscience*, 28(38), 9495–9503.
- Van Overwalle, F., & De Metsenaere, M. (1990). The effects of attribution-based intervention and study strategy training on academic achievement in college freshmen. *British Journal of Educational Psychology*, 60(3), 299–311.
- Vigneua, F., Caissie, A., & Bors, D. (2006). Eye-movement analysis demonstrates strategic influences on intelligence. *Intelligence*, 34(3), 261–272.
- Walker, H., Colvin, G., & Ramsey, E. (1995). *Antisocial behavior in school: Strategies and best practices*. Pacific Grove, CA: Brooks/Cole.
- Wang, J., Rao, H., & Wetmoree, G. (2005). Perfusion functional MRI reveals cerebral blood flow pattern under psychological stress. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, 102(49), 17804–17809.
- Yazzie-Mintz, E. (2007). *Voices of students on engagement: A report on the 2006 High School Survey of Student Engagement*. Bloomington, IN: Center for Evaluation & Education Policy, Indiana University. Retrieved April 16, 2008, from http://ceep.indiana.edu/hssse/pdf/HSSSE_2006_Report.pdf

فهرس الكلمات

أنشطة	143, 133, 99, 95, 72, 66, 63	ا
آثار	24, 109, 155, 164, 172, 186, 195, 204, 237	آثار بعيدة المدى
أدوات دعم	239, 240, 241, 242, 243, 255, 262	109, 24
أنشطة «التحدي القابل للتحقيق»	133	138, 135
أنشطة الدماغ الكهربائي (GEE)	262	161
أهداف الوحدة	159, 221	أسئلة «مقاومة للأخطاء»
أهمية	11, 21, 22, 57, 67, 91, 94, 99	117
أشياء مألوفة	103, 104, 110, 149, 157, 184, 190, 203	أسلوب التفريد للتخلص من التوتر
أفكار «وجدت الرياضيات»	221, 269	95
أقسام «المادة الرمادية»	14	أفكار «وجدت الرياضيات»
ألعاب	37, 38, 151, 164, 201, 202	195
إشارة الدافعية للتعلم الموجه بالهدف	150, 190, 210, 215, 222	أوراق عمل
إجابات صحيحة عدة	104	241, 240
إعادة الامتحان	25, 26	ألعاب الرياضيات
إعداد استراتيجيات متباينة	52	204, 164
إعلانات تجارية	165	ألعاب الفريق
إن العمل مع الأقران	66, 68, 100, 101	ألعاب الفيديو
«أنا هنا الآن»	48, 89, 95, 147, 148, 207	37, 151, 226
اجتماعات عائلية	158, 159, 161, 175, 176, 187, 190, 195	ألعاب الورق
اختبار حلوى الخطمي	223, 224	أمتثلة على
اختر بطاقة	165	57, 91, 137, 164, 178, 190
ارسم صورتني	57	«أنا هنا الآن»
		148, 147, 95, 89, 48
		207
		اجتماعات عائلية
		158, 159, 161, 175, 176, 187, 190, 195
		اختبار حلوى الخطمي
		223, 224
		اختر بطاقة
		165
		ارسم صورتني
		57

الألعاب 37, 38, 48, 71, 105, 181, 201,	استخدام الاستراتيجيات 147
202, 204, 216	استكشاف خطوط الأعداد 62
الألعاب هي Dimenxian 201	اضطراب نقص الانتباه والنشاط
الألعاب والأنشطة المعززة 37, 38, 48,	المفرط 164
71, 105, 181, 201, 202, 204, 216,	افتتاح الدرس 158
201, 181, 105, 71	«افتتاحيات كبيرة» 160
الأهداف التي يجبها الطلاب 194	الآلات الحاسبة 138, 139
الأهداف 13, 31, 37, 39, 62, 102, 111,	الأحداث الكبيرة 196
120, 147, 172, 189, 202, 209, 212,	الأحداث المتناقضة 148, 153, 155,
214, 216, 217, 218, 220, 221, 229,	156
231, 233, 234, 249, 253, 257, 269,	الأخطاء 13, 18, 37, 43, 67, 70, 76,
217, 37, الشخصية	77, 78, 80, 81, 82, 83, 84, 86, 87, 88,
الأهداف طويلة المدى 13, 24, 28, 34,	90, 96, 97, 99, 100, 104, 105, 106,
49, 54, 113, 202, 209, 216, 224,	107, 122, 124, 125, 131, 132, 134,
256, 267, 268	135, 136, 141, 172, 202, 227, 255
الأوقات الملائمة لتعليم 30, 31, 38,	الأخطاء الشائعة 13, 77, 78, 80,
183, 256	الأدوات والدعم 39, 103
الإثارة الأيضية المفرطة 265	الأرقام الصديقة 111, 151, 233
الإحباط 20, 24, 35, 126, 128, 131,	الأسئلة 28, 29, 30, 54, 60, 71, 73, 81,
164, 224, 230, 254	84, 85, 88, 98, 107, 110, 119, 121, 123,
الاحتفال 40	127, 129, 154, 161, 162, 167, 171, 176,
الاحتفال بالتحديات التي تحققت 40	178, 195, 206, 221, 229
الاختيار 36, 162, 214, 215, 217,	الأشكال 21, 57, 58, 99, 170, 189, 198,
18, 54, 77, الاستجابات غير الصحيحة	الأعداد السالبة الصحيحة 184, 185
81, 82, 86, 90, 105, 107, 155, 171,	
205,	

- الاستراتيجيات 13, 42, 43, 47, 51, 130, 131, 133, 136, 151, 160, 171, 172,
84, 105, 106, 107, 117, 121, 131, 185, 188, 198, 202, 209, 212, 216, 221, 222,
141, 145, 147, 157, 177, 208, 210, التحدي الكبير 37
227, 233, 246, 253, 257, 265, التحزيم 261
الاعتماد على الذات 140 التحفيز المتكرر 230
الباقى 20, 21, 22, 73, 74, 98, التخطيط 7, 41, 42, 57, 150, 203, 208,
البطاطا الساخنة 207 217, 221, 227, 230, 268, 269
البيئة التعليمية 80, 81, 112, 117, 146, التخلص من التوتر في عشر دقائق 124
233, 269, التخمين 43, 59, 66, 67, 68, 69, 81,
البيئة الصفية 117 88, 89, 90, 92, 93, 95, 97, 98, 99,
التجديد 147, 148, 149, 152, 269, 103, 205
التجربة والخطأ 43, 81 التخمين والتوقع 88
التجريدية والمفاهيمية 69 التدخل الفوري 86
التحدي 8, 13, 14, 19, 33, 34, 35, 36, التدريس المدعوم 50
37, 38, 39, 41, 42, 47, 50, 52, 53, 54, التذكر الصمى 22, 77
55, 57, 59, 63, 67, 69, 70, 73, 74, التشابكات العصبية 254, 263, 266,
75, 76, 82, 84, 94, 96, 99, 101, 102, 270
104, 106, 120, 121, 124, 126, 130, التشذيب 268
131, 133, 136, 151, 160, 167, 169, التشكيل 268
170, 171, 172, 185, 198, 202, 206, التصوير المقطعي المحوسب (تصوير
209, 212, 216, 221, 222, 227, 229, CAT أو تصوير 261 (TC)
التحدي القابل للتحقيق 13, 14, 34, 37, التصوير المقطعي بالإصدار
38, 39, 41, 42, 47, 50, 52, 53, 54, 55, البوزيتروني (267) (TEP)
57, 59, 63, 67, 69, 70, 73, 74, 75, 76, التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي
94, 96, 101, 102, 104, 121, 124, 126, 263

- التعزيز 170, 42
التقويم 13, 40, 69, 124, 125, 171,
265, 244, 225, 188
التعلم 13, 19, 20, 23, 34, 35, 37, 38,
39, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 50, 52, 53,
67, 77, 78, 80, 84, 105, 114, 120, 121,
130, 135, 140, 147, 159, 160, 162,
163, 175, 180, 188, 200, 202, 214,
217, 218, 219, 220, 223, 233, 234,
243, 245, 246, 249, 251, 253, 256,
257, 259, 262, 264, 265, 267, 268, 269,
283
- التقويم المتكرر والتغذية الراجعة 124
التكرار 24, 53, 133
التمرّن 110, 126, 127, 130, 136, 138,
141, 141, 162, 160, 159, 147, 140, 135,
163, 175, 180, 188, 200, 202, 214,
217, 218, 219, 220, 223, 233, 234,
243, 245, 246, 249, 251, 253, 256,
257, 259, 262, 264, 265, 267, 268, 269,
283
- التمرين الذي يثير شبكات الدماغ 23
التمرين 23, 37, 66, 71, 94, 100, 111,
112, 116, 126, 128, 130, 132, 134,
135, 141, 159, 196, 224, 244, 253,
269, 268, 267, 265, 264, 262, 259, 257,
283
- التعلم الممتع والتشاركي 13
التعلم الموجه بالهدف 223
التعلم من 37, 67, 105, 268
التعلم من الأخطاء 67, 105
التغذية الراجعة 44, 71, 81, 82, 83,
99, 157, 227
- التمهيد للمادة 123
التمهيد من خلال الصورة الكبيرة 161
التنافر المعرفي 88, 155, 156, 157,
267
«التهيئة» أو التمهيد للمادة 123
التوتر 18, 24, 25, 26, 39, 50, 53, 66,
82, 83, 84, 86, 87, 100, 101, 107, 113,
122, 123, 124, 125, 126, 127, 129, 130,
131, 132, 145, 154, 157, 173, 210, 247,
251, 259, 265
- التغذية الراجعة الإيجابية 81, 83
التغذية الراجعة السلبية 82, 83
التغيرات المرتبطة بالعمر 83
التغيير 8, 110, 148, 150
التفاوت 121, 120, 215, 220, 256
التفرعات الشجرية 112, 113, 114,
245, 252, 253, 254, 261, 262, 267, 270
التفريد 125
التفكير الرياضي 11, 77, 204, 231
التفكير في رفع مستوياتهم 66, 84, 229

- التوقع 59, 65, 66, 88, 90, 96, 212, الخطأ حسابياً 78, 79, 83, 86, 87, 91,
231, 222
135, 120, 107
- التوقع الإيجابي 212 الخلايا العصبية 36, 110, 112, 113,
التوقفات 157, 163 115, 117, 122, 141, 163, 245, 248, 252,
التوقف لأخذ استراحة 164 253, 254, 260, 261, 262, 263, 265, 266,
الجمع 45, 64, 65, 67, 79, 80, 86, 267, 270, 271,
104, 137, 151, 197, 204, 205, 207 الخلايا العصبية للزجة 36, 110, 111,
الجهاز الحوفي 248, 250, 251, 259, 112, 113, 115, 117, 122, 141, 163, 245,
264, 265, 271 الجهاز العصبي المركزي 260 248, 249, 252, 253, 254, 260, 261, 262,
الحالة العاطفية 251 266, 267, 268, 270, 271 الخلفية النظرية 51, 52, 63, 125, 145,
الحجم 60, 92, 94, 103, 153, 154, 182 229, الخلفية النظرية لدى الطلاب 51, 52,
187, 262 الحجم والكتلة 154 63, 125, 145, 182, 229
الحدّ من 77, 99 الدافعية 18, 28, 31, 38, 41, 48, 63,
الحدّ من القلق الناجم عن 70, 74, 83, 110, 111, 112, 120, 134,
ارتكاب الأخطاء 77 139, 145, 148, 150, 151, 156, 157,
الحركة 65, 68, 69, 71, 148, 149, 166 162, 170, 172, 188, 190, 195, 208,
الحصين 36, 156, 157, 163, 231, 251, 209, 210, 214, 215, 220, 222, 223,
256, 259, 264 246, 226
- الحفاظ على 96, 157, 209 الدروس 14, 19, 34, 38, 39, 45, 49, 63,
الحفظ عن ظهر قلب 22, 77, 87, 269 75, 124, 131, 147, 150, 152, 155, 157,
الحقائب 95, 96, 97 175, 179, 194, 195, 217, 233
الخرائط 189, 205, 269 الدماغ 11, 12, 14, 15, 21, 23, 24, 25,
27, 35, 36, 38, 39, 40, 42, 48, 50, 53

الذاكرة الترابطية 163, 218, 269	80, 81, 83, 93, 105, 106, 107, 109, 110,
الذاكرة الصمّية 269	111, 112, 113, 114, 115, 120, 122, 123,
الذاكرة الطويلة المدى 247, 248, 253	124, 128, 129, 141, 145, 146, 147, 155,
الذاكرة العاملة 122, 123, 138, 145,	156, 157, 158, 159, 163, 166, 182, 188,
271, 261, 163	203, 209, 213, 214, 216, 217, 218, 222,
الذكاء 18, 19, 44, 45, 109, 112, 117,	226, 228, 230, 231, 233, 245, 246, 247,
224, 147	248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255,
الذكريات الإيجابية 28, 29, 119	257, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265,
الرؤية الشاملة 28	266, 267, 268, 269, 270, 271, 295
الرسم البيانية 46, 48, 97, 99, 179,	الدماغ التلقائي المتفاعل 251
183, 192, 194, 202, 205, 213, 214, 225,	«الندرايت» 245, 262
230, 227, 226	الدوائر العصبية 204, 230, 253, 254,
الرسم البيانية للجهد والهدف 225	265
الرياضيات 8, 9, 11, 12, 13, 14, 15,	الدوبامين 7, 35, 36, 37, 40, 41, 66,
17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26,	68, 75, 81, 83, 90, 101, 104, 117,
27, 28, 29, 31, 34, 35, 37, 39, 40, 41,	118, 122, 123, 132, 135, 152, 157,
42, 43, 46, 47, 50, 51, 52, 53, 54, 55,	164, 166, 171, 188, 199, 212, 220,
67, 75, 76, 77, 89, 90, 97, 98, 99, 101,	221, 226, 233, 248, 254, 255, 256,
105, 106, 109, 110, 113, 116, 117, 118,	262, 266
119, 120, 122, 123, 124, 127, 130, 131,	الدوبامين الآتي من شبكة المكافأة 255
132, 134, 135, 136, 139, 140, 143, 144,	الذاكرة 21, 22, 24, 28, 36, 39, 46, 52,
145, 148, 156, 157, 158, 163, 164, 166,	75, 81, 114, 122, 123, 129, 138, 141,
167, 168, 172, 175, 176, 177, 178, 179,	145, 152, 156, 162, 163, 185, 218, 231,
180, 181, 182, 183, 185, 187, 188, 190,	233, 245, 247, 248, 251, 252, 253, 261,
191, 192, 193, 195, 196, 197, 198, 200,	265, 267, 269, 271

,136,135,132,112,80,45,22	الضرب	,211,208,206,205,204,203,202,201
,204,171,167,162,149,139,138,137		,227,225,223,222,219,218,214,213
253,228,207,205		,241,240,238,234,233,231,230,229
,88,87,86,79,76,75,64,41	الطالب	244,242
,128,119,118,107,104,101,100,93		الرياضيات الخالية من الأخطاء 13
,138,136,135,134,133,132,130,129		227,136,135,132,131
,188,178,177,175,167,166,165,140		السبورات البيضاء 171
271,226,221,209,207,205		السلبية 8,13,17,18,21,24,28,30
,80,68,67,65,51,50,45,20	الطرح	,81,75,53,42,41,40,39,38,35,31
207,198,151,137,104,96,87,86		,124,121,120,117,105,88,84,83,82
,17,15,14,13,12,11,8,7	الطلاب	,217,171,156,155,145,144,140,131
,28,27,26,25,24,23,22,21,20,19		255,247,230,227,219
,42,41,40,39,38,37,35,34,31,29		السلبية تجاه الرياضيات 18,24,35
,53,52,51,50,49,48,47,46,45,43		144,124,117,75,42,40,39
,64,63,62,61,60,59,58,57,55,54		السلوك الموجه بالأهداف 218,209
,74,73,72,71,70,69,68,67,66,65		السير الذاتية 176
,85,84,83,82,80,79,78,77,76,75		السيروتونين 270,266,254
,95,94,93,92,91,90,89,88,87,86		الشبكات العصبية 80,83
,104,103,102,101,100,99,98,97,96		الشبكات العصبية المسؤولة عن متعة
,113,112,111,110,109,107,106,105		171
,122,121,120,119,118,117,116,114		الشطرنج 205
,130,129,128,127,126,125,124,123		الصفير بوصفه حافظ منزلة 64,67
,139,138,137,136,135,134,132,131		185,161,79,68
,149,148,147,145,144,143,141,140		
,157,156,155,154,153,152,151,150		

الفص القذالي (مناطق الذاكرة	,165,164,163,162,161,160,159,158
البصرية) 267	,173,172,171,170,169,168,167,166
الفضول 81,82,88,148,161	,184,183,182,181,178,177,176,175
الفضول الفطري 82	,192,191,190,189,188,187,186,185
الفطري 80,82	,200,199,198,197,196,195,194,193
الفكاهة 30,118	,209,207,206,205,204,203,202,201
الفيديو 37,48,106,151,210,226	,217,216,215,214,213,212,211,210
	,225,224,223,222,221,220,219,218
القسمّة 20,21,45,70,71,73,74	,234,233,231,230,229,228,227,226
88,103,119,136,137,138,139	,262,261,259,250,246,245,239,237
147,165,177,207,251	270,269,267,265
القشرة البصرية 115,116,250	,161,126,105,85,84
القشرة الحزامية الأمامية 27	226,225,216,211,195,187,176,167
القشور الحسية الجسدية 270	54 الطلاب الموهوبون
القصص 118,119	الظروف التي يؤدي فيها الطلاب
القلق 22,25,35,36,77,106,118	,97,90,89,53,43
122,131,140,259	,202,150,120,117,116,114,107
القوة المحفّزة في 214	245,216
الكتالوجات 195	العمل مع 57,89,100,157
الكسور الاعتيادية 22,88,137,152	العمل مع الأشكال 57
154,161,162,199	العواطف 24,27,28,145
الكسور العشرية 21,22,51,78,79	الفصّ الجداري 250,270
122,178	الفصّ الصدغي 259,264
الكفاية الرياضية 17	الفصّ الصدغي الوسطي 264
الكلمات التلميحية 136,137,207	

اللوزة 7, 24, 35, 36, 83, 90, 122,	المدخلات الحسية 24, 146, 147, 148,
123, 129, 146, 156, 157, 163, 164,	250, 261, 264, 267, 269, 271
182, 217, 248, 249, 250, 251, 256,	المدخلات المثيرة للحواس 70
259, 265, 271	المراجعة 141, 207
اللوزة العصبية 7, 35, 36, 83, 90, 122,	المرشّح العاطفي 259
123, 129, 146, 156, 157, 163, 182, 217,	المرشد 101
248, 249, 250, 251, 256, 259, 265, 271,	المرونة 23, 110, 112, 113, 115, 116,
14, 19, 24, 27, 36, 81,	120, 121, 141, 222, 230, 253, 267,
83, 115, 145, 152, 156, 164, 218, 223,	المرونة العصبية 110, 112, 113, 115,
260, 263, 264	116, 121, 141, 253, 267
36, 48, 81, 158, 162, 170, 171,	المسؤولية 12, 26, 66, 101, 135, 230,
213, 216, 223, 224, 250, 255, 256	المسائل النصيّة 21
المتعلمين ذوي الذكاء البصري-	المستكشفون 43, 45, 52, 91, 103, 188,
المكاني 19	المستوى الأدنى للانتباه 270
المتعلمين ذوي الذكاء اللغوي	المشروعات 175, 188, 229
(السمعي) 19, 44	المشروعات الطويلة المدى 175
المجموعات الصغيرة 44, 45, 49, 50,	المضاعفات 67, 153, 171
59, 61, 63, 69, 70, 71, 74, 75, 100,	المعدل 80, 196, 197
101, 121, 152, 179, 184, 203, 206, 261,	المعرفة 7, 12, 13, 14, 18, 21, 24, 25,
المجموعات المرنة 49, 50, 71	30, 31, 47, 48, 51, 52, 62, 66, 70, 71,
المحاور العصبية 112, 115, 253, 254,	109, 123, 126, 127, 131, 141, 148,
261, 263, 265, 266, 270	157, 158, 159, 161, 162, 164, 175,
المحيط 98, 154, 186	188, 189, 200, 203, 204, 219, 227,
المخيخ 260	231, 233, 239, 247, 253, 261, 265,

المعلم 9, 44, 50, 119, 121, 127, 144,	الواجب المنزلي، أوفي أثناء المشاركة
234, 222, 175	في الحصّة 43, 53, 89, 90, 97, 107,
176	المعنى الفردي والصلة الشخصية
147	المفاجأة الوزن 92, 93, 94, 95, 96, 197
171, 77, 54	المفاهيم غير الصحيحة الوسائل اليدوية 19, 50, 52, 70, 71,
75, 52	المفردات الرياضية 72, 79, 103, 164
74	الملصقات الإعلانية الوصف 58, 69, 126, 158
259, 254, 211, 126, 53	الملل الوظائف التنفيذية 12, 124, 189, 190,
169, 134	المنازل 209, 214, 218, 221, 230, 231, 252, 253,
216	المنظمات البيانية 257, 260, 268
271, 264	المهاد ب
52	المواد المرئية باهتماماتك الشخصية 182
41	الموازنة والبناء بطاقات المصباح الكهربائي 130, 131
27	الموقف الإيجابي حلّ المشكلات بطاقات المصباح الكهربائي التي تشير
255, 254, 166, 164	إلى الأفكار اللامعة 130, 131
270, 266, 263, 256	بناء الأسس 131
211, 210, 80	النسب بناء السلوك الموجّه بالأهداف 218
228, 210, 137, 60	النسبة المئوية بناء المسارات العصبية 106
146, 145	النظام الشبكي المنشط يوم 164, 165
166, 158, 157, 152, 149, 148, 147	يوم العدد الأولي 164
269, 251, 248, 246, 217, 176, 175	بينغو الرياضيات 206
266	النيوروتروفين ت
97, 90, 89, 53, 43	الواجب المنزلي تأجيل المتع 48, 213, 216, 222, 223,
224, 202, 150, 120, 117, 116, 114, 107	تباين 63

- تجارب عملية 48
تفريد وضع الأهداف طويلة المدى 216
تجنب شعور الطلاب بالملل 48, 50, 53
تقليل المواقف السلبية 84
تحديات متنوعة مستندة إلى قدرات 37
تقليل حدة القلق 62, 77, 84, 114, 125
تحديد الأهداف 221
تكوّن الميالين 112
تحريك متعة الدوبامين 164
تناسب 194, 200, 210
تحليل المعادلة 201
توقعات والديه 23, 90, 94
ج
تخفيف التوتر 24, 86, 122, 127, 145
تخمين 59, 60, 64, 68, 81, 89, 93
جدول الضرب 135, 138, 139, 253
جدول أعرف- أريد أن أعرف- تعلّمت 99, 98, 95, 94
جدول القيمة المنزلية 63, 219, 220
جدول الوزن 93
جدع الدماغ 157, 248, 260, 266
تخمين محيط 59, 60, 64, 68, 81, 89
جمع أعداد من منازل عدة 78
تخمين محيط الدائرة 59, 60, 64, 68
ح
حالة التدفق 81, 89, 93, 94, 95, 98, 99
حالة المقاومة/ الهروب/ الفتور 124, 45
255, 129, 128
ترك المدرسة 134, 143, 144
حساباتهم الجارية 211
267, 262, 259
تصوير الأعصاب
حقائق الضرب 200
تطبيقات الوسائط المتعددة
حل المشكلات 40, 100, 192, 230, 247
تطبيق الرياضيات في مجال الاقتصاد 211
261, 256, 253, 249
خ
تعليم الرياضيات 13, 53, 109, 208, 233
خط الأعداد 62, 63, 64, 65, 66, 67
تعليم الطلاب 185
تغيير المواقف 17, 24
تفريد 42, 53, 148, 216, 218, 234
198, 194

سؤال الطلاب 103	د
سباق إيديتارود 197	دفتر الرياضيات اليومي 28
سلالم التقدير اللفظية 222, 221	دليلك إلى الدماغ 15, 141, 228, 245
Surescore/MARS Math 168 سلسلة	دماغك التأملي 246, 249, 251, 252,
سندات الدين 186	257
سيدني هاريس 118	دمج 107, 147, 187, 188, 189, 204
ص	دمج رياضيات العالم الحقيقي
صعوبات القراءة 51, 52, 127, 177	بالاستفادة من حياة الطلاب اليومية
ط	160, 182, 187, 195, 224, 235
طرح أعداد من منازل عدة 78	دورة مكافأة الدوبامين 36, 37
طرق عدة 88, 102, 135, 166	ذ
طرق متعددة 101	ذوي الذكاء الحسي-الحركي 19
طلاب التركيز العالي 164	ر
ع	ردود الفعل السلبية 13, 155, 156
عامل نمو العصب 266	رسم خريطة الدماغ 260
علاقة إيجابية بين المعلم والطالب 7,	روابط العالم الحقيقي 187, 201
46, 80, 94, 95, 109, 119, 144, 147, 150,	روابط شخصية مع 220
184, 191, 224, 231, 269	رياضيات سائق الزلاجة 198
علم الأعصاب 7, 13, 113, 141, 260,	رياضيات سوق الأسهم 202, 203
295, 296	ز
عنوان الوحدة 162	زيادة 15, 23, 27, 35, 46, 97, 107, 110,
غ	111, 115, 117, 118, 122, 124, 139, 145,
غير مكان التدريس 8, 13, 14, 15, 26,	149, 190, 199, 246, 247, 253, 259, 263,
37, 40, 42, 45, 50, 73, 109, 120, 124,	265, 266, 296
126, 140, 170, 176, 209, 244, 245, 295	س

- ف
 ,252, 251, 250, 249, 248, 231, 230, 226
 فقدان البصر 116
 فك الترميز 166
 قياسات 194, 189, 188, 187, 98
 ل
 فك ترميز المدخلات الحسية 261
 فهم عملية القسمة 70
 لدينا شيء مشترك 168
 فوائد 245, 144
 لست صفرًا عاديًا 168
 ق
 لعبة 33, 65, 94, 105, 106, 164, 165,
 قائمة 11, 58, 65, 87, 88, 123, 132,
 Jeopardy 205 لعبة 152, 159, 194, 196, 200, 208, 228, 259
 لعبة تسمى «هذه ليست...» 105 269, 273
 قارئو الخريطة 43, 44, 52, 71, 90, للضيوف المتحدثين 190
 للطلاب الصغار 80, 115, 158, 159, 188, 103
 قارئو الخريطة والمستكشفون 43, 44, 190, 206, 216
 لمتعلمي اللغة الإنجليزية 49 52, 71, 90, 103, 188
 لوحات النشرات 192, 220 11
 م
 قشرة الدماغ 23, 24, 27, 36, 38, 39,
 مؤسسة هاون 118, 296, 129, 128, 123, 122, 112, 83, 53, 42
 ما المضحك بشأن العلوم 118 145, 157, 158, 182, 203, 209, 216
 ما تحت المهاد 264, 251, 250, 249, 248, 231, 230, 226
 ما وراء المعرفة 265, 262, 259, 257, 255, 254, 253, 252
 مبدأ أساسي 69, 225 268, 266
 متعلمو اللغة الإنجليزية 51, 52, 36, 27, 24, 23
 متوسط نبضات القلب 196 38, 39, 42, 53, 83, 112, 122, 123, 128
 محاكاة العمليات التجارية باستخدام 129, 145, 157, 158, 182, 203, 209, 216
 الحاسوب 201, 202, 203, 239

- محضر 148
نقاط قوة التعلم 19, 38, 43, 47, 52,
- مراقبة الطفل 175, 176, 194, 200
188, 160
- مرشحات الدماغ 213
نقاط قوة تعلم الطلاب 41
- مستعملاً السبورات البيضاء 125, 130,
نمذجة التخطيط 88
- 171
نواة أكمنس 36, 83, 255, 266
- ه
مشاعر سلبية تجاه 88
- مصادر من الإنترنت 237
هل لدي شيء أخبرك به 167
- و
معنى مفيد 22, 48, 62, 115, 137, 160,
والأسيتيل كولين 254, 256, 266
- 184, 190, 200, 208, 210, 233, 261
- مفتاح النجاح 24
والذاكرة العاملة 138
- مقارنات 196
والطلاب الذين يعانون من صعوبات
- مقاومة للأخطاء 88
القراءة 51
- مقياس الضغط الجوي (البارومتر)
والنورابينفرين 254
- 185
وضع الأهداف 111, 216, 217, 234
- مناطق القشرة الحسية 250
وضع الأهداف الطويلة المدى 217
- منطقة النمو الوشيك 271
وفي هذه الزاوية ... 167
- مواقع إلكترونية 54, 55
وقت الانتظار 84
- موقع Cool Math Games 201
ي
- ميزان حرارة 185
يقول أحمد 167
- ن
نتفق أو لا نتفق 205
- نشاط «النهر الجاري» 129
- نظام RAD 11, 40, 113, 164, 214, 244,
248
- نظريات تعزيز التعلم 269

نبذة عن المؤلف



لقد مُنحت جودي ويليس شهادة تفوق من جمعية فاي بيتا كابا بوصفها أول امرأة تخرجت من كلية ويليامز. وقد درست في جامعة كاليفورنيا، وحصلت على شهادة الطب، واستمر عملها في الجامعة إلى أن حصلت على شهادة الامتياز في الطب، وأخرى في تخصص علم الأعصاب. وقد مارست د. ويليس طب الأعصاب لمدة 15 عاماً قبل أن تعود إلى الجامعة

لتحصل على شهادة الاعتماد وشهادة الماجستير في التدريس من جامعة كاليفورنيا في سانتا باربارا. ثم عملت معلمة للمرحلة الابتدائية والمتوسطة في السنوات العشر الأخيرة.

وتُعدّ د. ويليس خبيرة في أبحاث الدماغ المتعلقة بالتعلم والدماغ. وهي تكتب في المجالات التربوية المتخصصة بصورة كبيرة، وقد ألفت ستة كتب حول تطبيق أبحاث العقل والدماغ والتعلم على استراتيجيات التدريس. وقد كَرّمها رابطة الناشرين التربويين بمنحها جائزة الإنجاز المتميز عن كتاباتها التربوية لعام 2007.

والدكتورة ويليس متحدثة مشهورة في المؤتمرات التربوية، وتعدّ ورش عمل للتطوير المهني وتقيّمها على المستويين الوطني والدولي حول استراتيجيات التدريس الصفية المرتبطة بأبحاث علم الأعصاب، وقد نالت لقب المتحدثة المتميزة البارزة في مؤتمرات جمعية الإشراف وتطوير المناهج الأمريكية. وفيما يأتي الكتب التي ألفتها:

مصادر جمعية الإشراف وتطوير المناهج الأمريكية

كانت المصادر الآتية وقت نشر الكتاب، متوافرة (تظهر أرقام الكتب بين قوسين). ولمزيد من المعلومات الحديثة حول مصادر الجمعية، زر الموقع www.ascd.org. ويمكنك البحث في الأرشيف الكامل لـ Educational Leadership على الموقع <http://www.ascd.org/el>.

الشبكات

زر موقع الجمعية (www.ascd.org)، وابحث في “networks” للمعلومات حول التربويين المتخصصين الذين شكّلوا مجموعات لبحث موضوعات، مثل: “Assessment for Learning” و “Brain–Compatible Learning” و “Qula” و “Network Directory” لإيجاد عناوين المساعدين الحاليين وأرقام هواتفهم.

مؤلفات مطبوعة

- The Brain–Compatible Classroom: Using What We Know About Learning to Improve Teaching by Laura Erlauer (#101269)
- Brain Matters: Translating Research into Classroom Practice (2nd edition) by Patricia Wolfe (#109073)
- Concept–Rich Mathematics Instruction: Building a Strong Foundation for Reasoning and Problem Solving by Meir Ben–Hur (#106008)
- The Essentials of Mathematics, K–6: Effective Curriculum, Instruction, and Assessment by Kathy Checkley (#106032)
- Literacy Strategies for Improving Mathematics Instruction by Joan M. Kenney, Euthecia Hancewicz, Loretta Heuer, Diana Metsisto, and Cynthia L. Tuttle (#105137)

- The Motivated Student: Unlocking the Enthusiasm for Learning by Bob Sullo (#109028)
- Research-Based Strategies to Ignite Student Learning by Judy Willis (#107006)

الفيديو

- The Brain and Mathematics (#600237)
- Meaningful Mathematics: Leading Students Toward Understanding and Application (#607085)
- Teaching the Adolescent Brain (#606050)

مبادرة الطفل الكاملة: هي مبادرة تساعد المدارس والمجتمعات على إيجاد بيئة تعليمية توفر للطلاب الشعور بالأمان والدعم والتحدي، وأن يكونوا أصحاء ويشاركوا في العمل الجماعي. لمزيد من المعلومات حول كتب ومصادر أخرى ترتبط بهذه المبادرة، زر الموقع www.wholechildeducation.org.

للمزيد من المعلومات، أرسل رسالة إلكترونية إلى member@ascd.org، أو اتصل على الرقم 1-800-933-2723، أو 703-578-9600، واضغط الرقم 2، أو أرسل فاكس إلى 703-575-5400، أو اكتب إلى

Information Services, ASCD, 1703 N. Beauregard St., Alexandria, VA 22311-1714 USA.